شاعر آل البيت

عبد المنعم الفرطوسي

ملحمة أهل البيت (ع)

سلسلة ذهبية
حول أهل البيت في حياة النبي (ص)
وأهل البيت (ع)

الجزء السادس

مؤسسة آل البيت
بيروت - لبنان

مَلحَمَة
أهْلِ البَيْت عليهم السلام

شاعر أهل البيت
عبد المنعم الفرطوسي

ملحمة أهل البيت "ع"

سلسلة ذهبية خمسون ألف بيت
في حياة النبي (ص) وأهل البيت (ع)

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الخامس

طبع على نفقة المحسن الحاج أبي زهير علوان
وفقه الله

مؤسسة أهل البيت
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

حياة الإمام محمد الباقر (ع)

مولده

ولد الباقر الأمين فشعَّت ... قسمات من خاتم الأنبياء
وتجلّى نجم الإمامة منه ... مستنيراً بروعةٍ وازدهاء
وترآئى باليمن أسنى جبينٍ ... مشرقٍ من محمّد بالبهاء
فاستضاء الدِّين الحنيف شعاعاً ... بمنارٍ من الهدى وضياء
وتعالى للحقِّ والصِّدق صوتٌ ... في ربوع الضَّلال والكبرياء
هو فرع زاكٍ ونبع كريمٌ ... طاهر من أواصر الأزكياء
وأتانا نصُّ الولاية فيه ... بصحاحٍ من خيرة الأولياء
يوم وافى الرُّوح الأمين لطه ... عن إلّه السَّما بلوح الولاء
فيه أسماؤهم إماماً إماماً ... من عليٍّ لقائم الأصفياء

ألقاب الإمام الباقر (ع)

إنَّ ألقابه التي قد تجلّت ... بعلاها في رتبة الإعتلاء
سبعة كلُّها تشير فخاراً ... لسموٍّ في ذاته وارتقاء
صابرٌ شاكرٌ أمين وهادٍ ... من خيار الهداة والأُمناء
باقر العلم شاهدٌ وشبيهٌ ... في المزايا لخاتم الأنبياء[1]

تلقيب الإمام (ع) بالباقر

وتسامى في باقر العلم مجداً ... لقبٌ من كرامة وعلاء
حيث قد شقَّه ووسَّع فيه ... فتغذَّته أنفس العلماء
وهو من أشهر الصِّفات لديه ... من جميع الصِّفاة والأسماء
وروى بعضهم تلقَّب فيه ... وارتدى من علاه خير رداء[2]
حينما كان للسُّجود محبّاً ... مكثراً في تضرُّع واختشاء
بُقرت جبهة الإمام وشُقَّت ... بعد طول السُّجود والإنحناء
ولقد قيل قد تلقَّب فيه ... لحديثٍ عن باقر الأصفياء[3]

---

(١) أعيان الشيعة ـ ق ١/ج ٤ ص ٤٦٤ ـ تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٢٤ نزهة الجليس ج ٢.

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ج ٥ ص ٧٨ من مصورات مكتبة الإمام الحكيم ـ حياة الإمام الباقر ج ١ ص ٢٢ للقرشي.

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ج ٥ مخطوط.

قال إنَّ الحقَّ اختفى إذ حواه شرُّ جوف لباطل الإفتراء
وأنا قد بقرته فتجلّى الحقُّ من جوفه بأبهى جلاء
والحديث الصحيح ما قد ذكرنا وجهه سابقاً بدون خفاء
والنبيُّ الكريم لقّب فيه فرعه الطُّهر باقر الأزكياء
ولقد بشَّر الأئمة فيه قبل ميلاد نوره الوضّاء

سلام النبيّ (ص) للإمام الباقر (ع) على لسان جابر

ولقد حدَّث الرُّواة بشتّى ... طرقٍ عن أكابر العلماء
أنَّ طٰهٰ أهدى السَّلام إليه ... قبل ميلاده بخير احتفاء
حينما حمَّل السَّلام عليه ... جابراً وهو خيرة الأولياء
فرواه ابن تغلبٍ في حديثٍ ... مستفيضٍ عن صادق الأمناء[1]
قال قد كان جابر يتفانى ... لبني المصطفى بمحض الولاء
وتبقّى فكان آخر شخصٍ ... هو من صحب خاتم الأصفياء
وهو ما زال عند مسجد طٰهٰ ... حين يأتيه معلناً بالنِّداء
باقر العلم باقر العلم حتّى ... قال أهل المدينة الغرّاء
كبر الشَّخص فهو ينطق هجراً ... بالَّذي قاله بدون ارعواء
قال والله لست أهجر لكن ... لِيَ قد قال خاتم السُّفراء
سوف تبقى بعدي فتدرك سبطي ... باقر العلم نبعة الأزكياء
وهو يحكي شمائلي وصفاتي ... وسميي في أكرم الأسماء
يبقر العلم حين يولد بقراً ... وهو منِّي في محتد الإنتماء
فلتبلِّغ منِّي السَّلام عليه ... حين تلقاه في أسرِّ لقاء
ورآه فقال ما اسمك لمّا ... فيه بانت شمائل الأنبياء
قال إنِّي محمد بن عليٍّ ... نبعة السِّبط سيِّد الشُّهداء
فانحنى فوقه وقبَّل منه ... رأسه عند ساعة الإنحناء
بأبي أنت يا بنيَّ وأمِّي ... قائلاً في تجلَّة واعتناء

---

(١) هو ابان بن تغلب.

إنَّ طـهٰ أبـاك يـهـدي بـودٍّ ... لـك منـه السَّـلام بعـد الثَّنـاء[1]

وبهٰـذا المعنى الـذي قـد رواه ... زينـة الـعـابـديـن والأتـقـيـاء[2]

ولـتـاج الـدِّين الـنقيـب حـديـثٌ ... فيـه وافى عن بـاقـر الأزكيـاء[3]

وصـلاح الـدِّين استفـاض حـديث ... مـنـه فيـه لأمَـة الـحـنـفـاء[4]

وسـوى هٰـذه الأحـاديـث كـثـرٌ ... فـاكتفينـا فيهـا بخيـر اكتفـاء

---

(١) اصول الكافي ج ١ ص ٤٦٩ ـ رجال الكشّي ص ٢٧ حياة الإمام الباقر للشيخ باقر القرشي ج ١ ص ٢٣ راجع الأحاديث فيه

(٢) غاية الاختصار ص ٦٤.

(٣) هو تاج الدين بن محمد نقيب حلب

(٤) الوافي بالوفيات وصلاح الدين هو الصفدي ص ٤ ص ١٠٢.

شمائله

هو قد كان في الشَّمائل يحكي ... جدَّه الطُّهر خاتم الأصفياء
وكما كان في الملامح يحكي ... جدَّه في طلاقةٍ وبهاء
كان يحكيه في الخلائق طرّاً ... وهي أسمى خلائق الأنبياء
وله هيبة تفرَّد فيها ... ووقار يعنو له كلُّ رائي

هيبته

وأتاه قتادةُ ذات يومٍ ... وهو حبر من أعظم الفقهاء[1]
فعرا قلبه اضطرابٌ ورعبٌ ... حين أضحى له من الجلساء
واغتدى قائلاً لنبعة طه ... باقر العلم سيِّد الأولياء
أنا جالست معظم الفقهاء ... وابن عباس خيرة العلماء
ما عراني كما عراني اضطرابٌ ... منك في القلب ساعة الإلتقاء
وهو حقّاً لحجة الله في الأرض وخير الهداة والأزكياء
فتجلَّت لكلِّ راءٍ عليه ... هيبة الأنبياء والأوصياء
ولقد كان جابر وهو شيخٌ ... طاعن السِّنِّ أوثق الصُّلحاء
ينحني في الجلوس بين يديه ... هيبةً منه في أتم اختشاء
ويُغذّى منه المعارف درساً ... وهو طفل في وهلة الإبتداء

---

(١) اثبات الهداة ج ٥ ص ١٧٦ وقتادة فقيه أهل البصرة

نشأته وتربيته

وهو في ظلِّ جدِّه قد تربّى ... وتغذّى من خُلقِه بعذاء
وسقاه درَّ المعارف صفواً ... فتروّى منها بخير ارتواء
ولقد كان حجره خير مهدٍ ... قد نما في ذُراه خير نماء
واستفاضت أشعَّة الرُّوح منه ... فوق آفاقه بخير ضياء
ولقد أشرق الرُّواة علينا ... بحديث عن سيِّد الشُّهداء
أنَّه ينحني عليه حناناً ... عند تقبيله بثغر الولاء
قائلاً يا بنيَّ جدُّك طهٰ ... لك يهدي سلامه باحتفاء[1]

مشاهدته لواقعة الطف

وهو قد شاهد المصائب ممّا ... قد جرى للحسين في كربلاء
وروى أكثر الوقائع منها ... مُستفيضاً في حسرةٍ وبكاء
وهي أبقت في نفسه للمآسي ... لوعةً لازمته طول البقاء

معاصرته لأبيه السجاد

ولقد عاصر الإمام أباه ... زينة العابدين والأولياء
مدَّة جاوزت ثلاثين عاماً ... كان فيها له من القرناء
لم يفارق شخص الأمام أبيه ... طول أيامها بدون انقضاء
وهو لا ريب قد تأثَّر فيها ... واكتسى من ظلالها برداء
وحياةُ العليِّ منبع نورٍ ... وعلومٍ وحكمةٍ وعطاء

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٤١ من مصورات مكتبة الحكيم.

طبعت فوق نفسه من هداها صوراً من مواهب الأنبياء
واقتدى طيلة الحياة بأهدى سيرةٍ منه في أتمِّ اقتداء
فهو نبع من الإمام عليٍّ وسليلٌ لدوحة الأزكياء

حلمه

كتابيّ يشتم الإمام (ع)

وتعدّى يوماً عليه كتابيٌّ جهول بأفظع الإعتداء[1]
قائلاً للإمام إنّك حقّاً بقرٌ من جهالةٍ وغباء
قال بعد الحنان واللُطف فيه وابتسام له بدون جفاء
لا، أنا باقرٌ وقد زاد طيشاً وغروراً بالذَّم والإزدراء
قائلاً للإمام أنت ابن أُمٍّ هي طبّاخة بدون حياء
قال هاتيك حرفةٌ ليس فيها أيُّ عيبٍ على جميع النِّساء
وتمادى فقال غيّاً وجهلاً أنت نجل النديَّة السَّوداء
دون أن يغضب الإمام لهذا واغتدى قائلاً بغير استياء
إن تكن صادقاً عفا الله عنّي وعفى عنك إن تقل بافتراء
فاغتدى حائراً لما كان منه قد بدا من خلائق الأنبياء
فاهتدى للصَّواب فيه وأضحى مستديناً بملّة الحنفاء

شاميٌّ مبغض لأهل البيت

ولقد كان يستقي الخُلقَ منه ويغذّى من فضله بغذاء[2]
باختلافٍ لمجلس العلم منه كسواه من سائر الجلساء
رجلٌ مبغضٌ لآل عليٍّ من أهالي الشَّآم جمُّ العداء
وتمادى جهلاً فبادر يوماً نحوه في فضاضةٍ وجفاء

---

(١) أعيان الشيعة ٤ / ١ / ٥٠٤ للسيد محسن الأمين.

(٢) بحار الأنوار ١١ / ٦٦ للشيخ المجلسي.

قائلاً يا محمّد أنا أغشى ... لك أغلى مجالس العلماء
بعد بغضٍ لأهل بيتك منّي ... دون حبٍّ منّي لكم وولاء
وأنا عالم بأنّ عدائي ... لكم طاعة لربِّ السَّماء
غير أنّي أراك فذّاً فصيحاً ... بارعاً من فطاحل البلغاء
لك علم جمٌّ وخُلق وأعلى ... أدبٍ يستفيض للأدباء
فأنا أقتني المعارف منه ... حين أرتاده بكلِّ لقاء
فهفا فوقه حناناً وعطفاً ... بجناحي مودَّةٍ وصفاء
وأفاض الخُلقَ العظيم عليه ... مغدقاً فوقه بخير عطاء

إهتداء الشامي إلى حب أهل البيت (ع)

فتدانى إلى الحقيقة ممّا ... قد رآه من خلقه وهو نائي
وأُميتت روح العدا منه حتّى ... عاد حبّاً له من الأولياء
وهو أوصاه بالصَّلاة عليه ... حين وافى إليه صرف الفناء
ولقد كان يكظم الغيض صبراً ... واحتساباً على عظيم البلاء
وهو يرنو لآل حربٍ عداءً ... واعتداءً بألسن العملاء
يعلنون السبَّ الفظيع ضلالاً ... لعليٍّ وآله الأزكياء
عند وقت الأذان والفرض جهراً ... وعلى كلِّ منبرٍ في الدُّعاء
ويرى شيعة الإمام عليٍّ ... وبنيه صبراً بكلِّ فناء
وهم يقتلون ظلماً وبغياً ... بولاهم لسيِّد الأوصياء
دون أن يستطيع دفعاً لهذا ... وخلاصاً من أفظع الإعتداء
ومتى يستطيع وهو محاطٌ ... بنطاقٍ من أعين الرُّقباء
فهو يرنو له ويصبر قسراً ... مُوكلاً أمره لربِّ السَّماء

الحمد لله على ما أعطى

ولقد كان جالساً ذات يوم ... بين جمع من صحبه الأصفياء[1]
فعلت صيحة من الدّار حزناً ... وبكاءً في ندبةٍ ورثاء
وأسرَّ الغلام أمراً إليه ... حين وافى له بأشجى لقاء
قال إنا لنحمد الله شكراً ... وثناءً على عظيم العطاء
وله أخذ ما أفاض علينا ... وحبانا به بخير حباء
فخذوه وجهِّزوه سريعاً ... وانهوهم عن صراخهم والبكاء
ولتقولوا لمن أُصيبت برعبٍ ... لا تخافي من محنة الإبتلاء
ولوجه الله اذهبي بأمانٍ ... حرَّة أنت بين تلك الإماء
ومضى بالحديث من دون قطعٍ ... وأتوه في ساعة الإنتهاء
فأتى لابنه وصلّى عليه ... ثم واراه في ثرى الحصباء
ورنا قائلاً إلى الصَّحب هذي ... أمةٌ روِّعت بأدهى بلاء
سقط الطِّفل غفلةً من يديها ... فقضى نحبه بدون رخاء

إذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما يحبّ

ولقد كان للإمام المزكّى ... ولدٌ مبتلىً بأعظم داء[2]
وهو عند الإمام كان أثيراً ... يتفانى له بمحض الولاء
ولعظم الولاء خافوا عليه ... حين يفنى من محنة الإبتلاء
وهو لمّا أُصيب بين يديه ... بسهام الرَّدى وصرف الفناء
مكَّن الصَّبر منه دون اضطرابٍ ... موكلاً أمره لربِّ السَّماء

---

(١) عيون الأخبار وفنون الآثار ص ٢١٨.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٣ ص ٥٧.

قائلاً بالّذي نحبُّ ونهوى نحن ندعوه في أتمِّ دعاء
فإذا حلَّ ما كرهناه فينا وهو ممّا يحبُّه باصطفاء
نحن نرضىٰ بما به الله يرضىٰ بعد إذعاننا لحكم القضاء

تبجيله للفقراء

ولقد حدَّثوا بما كان يبديه اعتناءً من عزَّة الفقراء[1]
حذراً أن يبين ذلٌّ عليهم وهوانٌ من حاجة والتجاء
وهو أوصى أهليه أن لا يقولوا لفقيرٍ من سائر الضُّعفاء
حين يأتي عند السُّؤال لديهم خذه يا سائلاً بوقت العطاء
بل يقولون فيك بورك عبد الله خذه بأعظم الإحتفاء
قال سموهم إذا قصدوكم لنوال بأحسن الأسماء
إنَّ هٰذا لخير خُلقٍ عظيمٍ كاملٍ من خلائق الأنبياء
وهي جاءَت لترفع النّاس عزّاً من حضيض الخنوع والإزدراء
وتغذّيهم الكرامة نبلاً حين تسمو بهم لأفق الإباء
وهي درس للمقتدين ثمين بهداها في أحسن الإقتداء

عتقه للعبيد وصلاته لأصحابه وصدقاته

ولعتق العبيد كان محبّاً مولعاً في هداية وابتغاء[2]
لينالوا تحرّراً وارتياحاً بعد جهدٍ من رقِّهم وعناء
ويذوقوا من السَّعادة شهداً بعد مرٍّ من الأذى والشّقاء

---

(١) عيون الأخبار ج ٣ ص ٢٠٨ البيان والتبين ص ١٥٨.
(٢) شرح شافية أبي فراس ج ٢ ص ١٧٦ من مصورات مكتبة الحكيم.

ويقول الرُّواة أعتق بيتاً ... كاملاً من عوائل الفقراء
وهو أولى بالعتق عشرين عبداً ... من مماليكه بوقت الفناء
كان هذا حرباً على الرِّق منه ... وانطلاقاً من ربقة الأُسراء
وأحبُّ الأُمور كان لديه ... من حنانٍ معونة الضُّعفاء

وصيته للإمام الصادق بأصحابه (ع)

وصلات الصِّحاب بالفضل منه ... ومبرّاته لأهل الرَّجاء
وهو أوصى عند الممات سخاءً ... وعطاءً لصادق الأُمناء
أن يفيض الجزيل من كلِّ برٍّ ... ونوالٍ لصحبه الأصفياء
لينالوا الفراغ من كلِّ همّ ... واكتساب للرِّزق بالإكتفاء
ويقوموا بالنَّشر للعلم رشداً ... حذراً أن يصاب بالإنطواء
وهو قد كان يكثر البرَّ والمعروف في يثربٍ على الفقراء
ولقد أحصيت له صدقاتٌ ... لهم أُغدقت بخير عطاء
فتناهت آلافها برباعٍ ... ورباعٍ تقفو بخير اقتفاء
من دنانيره بدون انتقاصٍ ... يعتريها في ساعة الإحصاء
وبدينار كلّ جُمعة يسخو ... كرماً في تصدّقٍ وحباء[1]
قائلاً إنَّ يومها فيه يربو ... الفضل فيها مضاعفاً بالجزاء

---

(١) أعيان الشيعة ٤ / ق ١ / ٤٧١.

عبادته

وهو قد كان للعبادة أسمى ... مثلٍ للهداة والأتقياء[1]
وإماماً لكلِّ عبدٍ منيبٍ ... يقتدى فيه أحسن الإقتداء
عرف الله ربَّه فاتقاه ... بعد عرفانه بخير اتقاء
واغتدى مخلصاً لربِّ البرايا ... في جمع الفعال دون رياء
خاشعاً ضارعاً يروح ويغدو ... بين خوفٍ من ربِّه ورجاء
وهو عند الصَّلاة يصفرُّ وجهاً ... رهبةً منه في أوان الأداء
ويصلِّي لله في كلِّ يومٍ ... مرَّ من عمره وكلِّ عشاء
مائة تقتفى بخمسين تؤتى ... ركعةً بعد ركعةٍ باقتفاء

دعاؤه عند السُّجود

وبوقت السُّجود قد كان يدعو ... ربَّه ضارعاً بخير دعاء[2]
ويناجي سبحان قدسك حقاً ... أنت ربِّي حقّاً بغير امتراء
لك ربِّي سجدت ذلًّا ورقاً ... خاشعاً خاضعاً بدون إباء
عملي لا يزال وهو ضعيفٌ ... ربِّ ضاعفه لي بخير عطاء
وقِني من لظى عذابك ربِّي ... عند بعث العباد يوم الجزاء
تب إلهي عليَّ إنَّك توّابٌ ... رحيمٌ يا أرحم الرُّحماء
والدُّعاء المرويّ في سجداتٍ ... أربع من صلاته الغرّاء

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٥١ / ٤٤.
(٢) فروع الكافي ٣ / ٣٢٣.

فهو عند الأولى يقول بحزنٍ في مناجاته لربِّ السَّماء
منك أرجو بحقِّ خير حبيبٍ مخلصٍ وهو خاتم الأنبياء
سيِّئاتي بأن تبدِّل جوداً حسنات بعرض يوم البقاء
ولتحاسب نفسي حساباً يسيراً ليس فيه عسرٌ وأيّ عناء
وبأُخرى اكفني مؤونة دنياي برزقٍ وافٍ أتمَّ اكتفاء
خالق الخلق واكفني كلَّ هولٍ حاجز دون جنَّة الأتقياء
وبأُخرىً يقول فاغفر كثيراً وقليلاً يا ربُّ من أخطائي
واقبلنَّ اليسير يا ربُّ منِّي في جميع الفعال دون إباء
وبأُخرى أدخلني الخلد واجعل مسكني في جنائن السُّعداء
يا إلهي ونجِّ من سفعات النّار نفسي يا أرحم الرُّحماء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ وعلى أهل بيته الشُّفعاء

حجّه

وهو يأتي بحجّه في خضوعٍ ... وانقطاعٍ لربِّه واختشاء[1]
وروى (أفلحُ) حججتُ بعامٍ ... مع مولاي باقر الأزكياء
فأتى بيت ربِّه مستغيثاً ... رافعاً صوته بأعلى بكاء
قلت يا سيِّدي لك الناس طرّاً ... بانتظارٍ وهم من الرُّقباء
فاخفض الصَّوت بالبكاءِ قليلاً ... قال يا أفلح بأشجى نداء
إنَّني قد رفعت لله صوتي ... وأنا ماثلٌ بأزكى فناء
فعساه يحنو عليَّ فيرنو ... لِيَ في رحمةٍ بعين الرَّجاء
فأنال الفوز العظيم وأحظى ... برضا الرَّبِّ عند يوم اللِّقاء
ومضى في الطَّواف يسعى وأدّى ... في المقام الصَّلاة خير أداء
وإذا موضع السُّجود المزكّى ... من مصلاّه ساعة الإنحناء
وهو يبتلّ بالدُّموع بكاءً ... منه بعد الفراغ والإنتهاء

هٰذا باقر علم الرَّسول

ولقد حجّ مرَّةً فأحاط الناس فيه من سائر الأنحاء[2]
وهُمُ يسألون منه عن الدِّين وأحكام حجِّهم باقتفاء
وهو يضحى يجيب عن كلِّ شيءٍ ... سألوه عنه بدون خفاء
بغزيرٍ من علمه الجمِّ حتّى ... بُهروا منه بعد خير اكتفاء
ولقد قال بعض من كان من ذا ... حين أضحى به من الجهلاء

---

(١) نور الأبصار ص ١٣٠، صفة الصفوة ج ٢ ص ٦٣.
(٢) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٨٣.

فـانبـرى بعض صحبـه مستفيضـاً عنـد تعـريـفـه لهـم بجـلاء
قـال هٰـذا مبيِّن السُّبـل رشـداً بـاقـر الـعلم خـيـرة الأُمـنـاء
خيـر من كـان في سفينـة نـوحٍ راسـخـاً فـي أواصـر الأولـيـاء

بقية الله في أرضه

إنّ هٰـذا بـقـيَّـة الله فـي الأرض اصـطفـاه مـن خـيـرة الـخـلفـاء
وهـو نـامـوس دهـرنـا ومـنـارٌ قـائِـمٌ لـلرَّشـاد والإهـتـداء
وابـن طٰـهٰ خـيـر البـريَّـة طـرّاً وسـلـيـلٌ لـسـيِّـد الأوصـيـاء
أنـجبتـه خـديـجـة وهـو فـرعٌ طـاهـرٌ لـلزَّكـيَّـة الـزَّهـراء

مناجاته بجنح اللّيل

ولـقـد كـان لـلمـنـاجـاة يـخـلو تحت جنحٍ من الدُّجى وغشاء[1]
ويـنـاجي الـبـاري بـقـلبٍ منـيـبٍ قـائـلاً فـي تـضـرُّعٍ وبـكـاء
أنـت لـي آمـرٌ بـدون ائـتـمـارٍ أنـت لـي زاجـرٌ بـدون انـتـهـاء
هـا أنـا في يـديـك عبـد ذليـلٌ خـاضـع بـيـن رهـبـةٍ ورجـاء

مواصلته لذكر الله وحثه عليه

وهـو في ذكـره الـعـظيـم دؤوبٌ لاهـجٌ فـيـه دائـم الآنـآء[2]
لم يـبـارح طـول المـدى شفتيـه قـائـمـاً قـاعـداً بـدون انقـضـاء
وهـو مـا زال آمـراً لـبـنـيـه بـعـد جمـعٍ لـهم بـخـيـر فِـنـاء

---

(١) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٨٢.
(٢) أعيان الشيعة ج ٤ ص ٤٧١

أن يجدّوا في ذكره دون مهلٍ وانقطاعٍ إلى طلوع ذكاء
فهم بين ذاكرٍ بخشوعٍ ومنيبٍ تالٍ لذكر السَّماء

قدوة الزهاد والصلحاء

ولقد كان قدوةً ومثالاً لجميع الهداة والصُّلحاء
معرضاً عن مناهج العيش طرّاً زاهداً في متاع دار الفناء
فهو لم يتخذ رياشاً وثيراً قطُّ في داره لفرط الجفاء[1]
وروى جابرٌ حديثاً شريفاً مُستنيراً عن باقر الأزكياء[2]
قال إني يا جابرٌ لحزينٌ مُشغل القلب مجهدٌ بالعناء
قلت ماذا يشجيك مولاي حزناً بعد شغل الفؤاد طول البقاء
قال من كان صافي الدِّين يحشو بالهدى قلبه بخير امتلاء
شغلت فيه نفسه عن سواه من سرور الدُّنا وكلِّ هناء
ليس هذي الدُّنا الخبيثة إلاّ مركبٌ قد ركبته في العراء
أو ثيابٌ لبستها أو تراها مرأةً قد أصبتها بفناء

---

(١) دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٥٨.

(٢) البداية والنهاية ج ٩ ص ٣١٠ - هو جابر بن يزيد الجعفي.

مواهبه العلمية

عصر الإمام الباقر (ع)

ولقد كان عصره بالمآسي ... حاشداً باعثاً على الإستياء[1]
حيث أنَّ الرؤوس من كلِّ بيتٍ ... عربي يغصُّ بالرؤساء
قد تمادت تنافساً في صراعٍ ... دمويٍّ أدّى لسفك الدِّماء
وهو أضحى أدهى حبائل مكرٍ ... نصبوها لإمرة الخلفاء
ولقد أوقعوا البلاد بهٰذا ... في حروبٍ مبيدةٍ شعواء
لينالوا أزمَّة الحكم قسراً ... فوق جسرٍ من أنفس الضُّعفاء
وأباحوا الذِّمام من كلِّ عهدٍ ... وأضرّوا بأُمَّة الحنفاء
بعد إعراضهم عن العلم فيما ... شغلوا من سياسةٍ ودهاء
فأُضيعت من العلوم كنوزٌ ... بين أيدي الطُّغاة والجهلاء

جهاده المقدس

ولقد شاهد الإمام المزكّى ... كلَّ هٰذا مجسَّماً بجلاء
فرأى الواجب المقدَّس يقضي ... بأداء الجهاد خير أداء
في سبيل انتشار خير تراث ... وأدوه للدِّين بعد انطواء
جاعلاً نفسه على العلم وقفاً ... ووقاءً له وخير فداء

---

(١) حياة الإمام محمد الباقر ١ / ١٣٧. للقرشي.

باحثاً من فنونه كلَّ فنٍّ كاشفاً كلّ ظلمة بضياء
خائضاً منه كلَّ بحرٍ عميقٍ مُدلياً ذهنه به كالرِّشاء
مطلعاً فكره المنير شعاعاً كوكباً مشرقاً بكلِّ سماء
رافعاً فوق يثربٍ خير صرحٍ ومنارٍ للعلم والإهتداء

الحديث

الحديث

ولقد أوسع المعارف بحثاً ... من فنون العلوم جمّ العطاء[1]
وهو أولى منه الحديث اهتماماً ... بالغاً في تتبُّعٍ واقتفاء
وهو ما جاءَ في الشَّريعة نصّاً ... من أحاديث خاتم الأنبياء
وجميع الحديث ممّا رووه ... عن هداة الأئمة الأُمناء
حيث أنَّ الحديث مصدر قدسٍ ... للتكاليف بعد ذكر السَّماء
وأساس الورود في كلِّ حكمٍ ... صادرٍ في الشَّريعة الغراء
وأُصول الفروع في الفقه منه ... أخذتها مدارك الفقهاء
حين تستنبط الفروع جميعاً ... من أُمورٍ قد عممت في البناء
وكثيراً ما قيِّد الذِّكر فيه ... بعد إطلاقه بدون خفاء
مثل تخصيصه بما جاءَ منه ... لعموماته بحدٍّ سواء
وبيان للمجملات صريح ... بعد أن حجّبت بأضفى غطاء
وبيان لناسخ مع منسوخ أتانا ... مفصَّلاً بجلاء
وجميع المعاملات لديه ... كالعبادات أُودعت في وعاء
وسوى هذه القواعد أُخرىً ... قد تسّى تشريعها في القضاء

بناؤه لقواعد الأخلاق والآداب

وبنود السلوك قد شاد منها ... لصلاح العباد خير بناء
وأُقيمت قواعد الخلق فيه ... فاستقامت عدلاً بخير استواء
بعد تنظيمه بخير نظامٍ ... أسَرَ الإجتماع في الإلتقاء
ولقد أبعد الرَّذائل عنها ... بعد ما صانها بخير وقاء

---

(١) ناسخ التواريخ ٢ / ٢١٩: حياة الإمام محمد الباقر ١ / ١٤٠.

وسوى هٰذه المكاسب أخرىً جاءَ في نشرها بخير عطاء
في حياة الأنام بعد احتياجٍ وافتقار لها بدون انقضاء
ولهذا أولاه خير اهتمامٍ واعتنى فيه أعظم الإعتناء
وأتانا عن جابر وهو راوٍ واحد من أكابر الأتقياء[1]
قد تلقّى سبعين ألف حديثٍ فرواها عن باقر الأزكياء
وعلى نهجه يقاس سواه من رواة الحديث والعلماء

تقويمه لرواة الحديث

ولقد قوَّم الرُّواة فأعطى وزنهم في منازل الإرتقاء
بالدِّرايات لا الرِّوايات منهم في مقاييس رتبة الإعتلاء
وبفهم المعنى الَّذي قد حواه ومضاميته بخير ذَكاء
وبهذا المعنى حديث رواه عنه بالنَّص صادق الأُمناء
أنَّه قال ميِّز الناس واعرف بعد خُبرٍ منازل الأولياء
فبمقدار علمهم يتسامىٰ قدرهم رفعة بأُفق العلاء
وبعرفانه يفوق ويعلو درجات الرَّشاد والإهتداء
قال إنِّي نظرت في خير سفرٍ وكتاب لسيِّد الأوصياء
قيمة المرءِ بالمعارف منه تتجلّى قدراً بأبهى جلاء
وبمقدار كلِّ عقلٍ حساب الله يجري لأجمع العقلاء

روايات الأئمة من أهل البيت (ع)

والحديث المرويّ عن كلِّ نجم من نجوم الأئمة الأصفياء[2]

---

(١) وهو جابر بن يزيد الجعفي (ره)
(٢) ناسخ التواريخ ج ٢ ص ٢١٧.

في مقام البيان للدِّين منهم ... وصدور للحكم عند القضاء
ليس تحكى عن رأيهم حين تُروى ... عنهُمُ من أكابر العلماء
وهي وحي من جدِّهم مستفيضٌ ... لهُمُ منه في معين الصَّفاء
وهي تحكي عن رأيه حين تروى ... وتعاليم خاتم الأنبياء

لو روينا عن أنفسنا لهلكنا

ولهذا إنَّ الأحاديث عنهم ... والرِّوايات عند أهل الولاء
هي من سنَّة النَّبيِّ بحقٍّ ... وأحاديثه بدون مراء
ولقد صرَّح الإمام بهذا ... حين أوحى لجابر في النِّداء
لو روينا عن رأينا لهلكنا ... وأصبنا سخطاً بسوء البلاء
غير أنّا كانت لدينا كنوزٌ ... من روايات خاتم الأزكياء
وهي كانت من جدِّنا خير إرثٍ ... فروينا عنه بدون افتراء
مثل ما يكنزون للحفظ تبراً ... ولجيناً في موضع الإقتناء[1]
ولقد قال حين يرسل نصّاً ... عن نبيِّ الهدى بلا وُسطاء[2]
هو نصٌّ عن الإمام عليٍّ ... قد رواه عن سيِّد الشُّهداء
عن عليٍّ عن خاتم الرُّسل عن جبريل قد جاء عن إلّه السَّماء
وهو نصٌّ أنَّ الأحاديث تنمى ... لنبيِّ الهدى بخير انتماء

أحاديثه عن جدِّه رسول الله (ص)

وإليكم إضمامة قد رواها ... من أحاديث خاتم الأنبياء

---

(١) التبر: الذهب: واللجين الفضة.
(٢) إعلام الورى ٢ / ٢٧٠.

بعضها حكمة ووعظ بليغٌ تتغذاه أنفس الحكماء
وفريق في فضل عترة طٰهٰ وكرامات سيِّد الأوصياء
وتعاليم في السُّلوك تلاقت بدروس للخلق خير التقاء
وسوى هٰذه الدروس دروسٌ قد تجلَّت فيها بدون خفاء

١ ـ أفضل العبادات طلب العلم

قال طٰهٰ من العبادة أسمى طلب العلم رتبةً في العلاء[١]
أفضل الدِّين عند ربِّ البرايا ورعٌ في تحرّزٍ واتقاء

٢ ـ الحلم والعلم

قطُّ لم يجمعنَّ شيء لشيءٍ من صفات العلى بخير لقاء
مثلما يجمعنَّ حلمٌ لعلمٍ في امرىءٍ من أكارم الأولياء

٣ ـ الشهادة أفضل البر

كلُّ برٍّ وفوقه خير برٍّ ما عدا البر عند ربِّ السَّماء
عند قتل الشَّهيد في الله صبراً حين يُمسي من أفضل السُّعداء
فوق كلِّ العقوق طرّاً عقوق يتسامى عليه في الإرتقاء
وأشدُّ العقوق قتلك ظلماً أحد الوالدين بالإعتداء

---

(١) هذه الأحاديث أخذناها من حياة الإمام محمد الباقر ١٤٢/١ للقرشي وقد ذكرنا لبعضها مصادر أُخرى

٤ ـ المروءة باصلاح المال

أصلحِ المـال والمـروءَة تبـدو حين يبـدو مستصلحـاً بجـلاء

٥ ـ هدية الله إلى نبيه

قـال أهـدى هـديّـة لـي مـنـه وهي خصّت بـأُمّـة الحـنـفـاء
وهي قصـر الصَّـلاة في سفـر المـرءِ وتـرك الصِّيـام طـول البـقـاء

٦ ـ علة كراهية الموت

وأتـاه شـخص فـنـاداه مـا لـي أكـره المـوت في أشـدِّ جفـاء
قـال طْـهْ لـه أعـنـدك مـالٌ قـال عـنـدي فـقـال دون رخـاء
أفـقـدَّمـتـه فـأنـكـر هٰـذا قـال هٰـذا أسـاس كـره الفـنـاء

٧ ـ ليس مني من يكرم لشره

إنَّ أشـرار أُمَّـتي فـي البـرايـا معشـرٌ يُكـرَمـون خـوف البـلاء
لـيس منِّي من يكـرمـون حـذاراً مـن شـرورٍ لـهـم بـأيِّ عـطاء

٨ ـ رأس العقل التحبب للناس

إنَّ رأس الـعـقـل الـتـحـبُّـب لـلنّـاس عـقـيـب الـيـقـيـن والإهـتـداء

٩ ـ اتقوا الله يا حملة الكتاب

إتـقـوا الله أحـسـن الإتـقـاء خـيـفـة يـا مـعـاشـر الـقـرّاء
إنَّكم تُسألون عن حمـل مـا قـد فـيـه حمِّـلتُم بـيـوم الـجـزاء
مـن كتـاب الـبـاري وسنَّـة طٰـهٰ فلتصـونـوهـمـا بـخـيـر وقـاء

١٠ ـ خلقت أنا وعلي من نور واحد

قـال إنِّي خُلقت من خيـر نـورٍ وعـلـيّ فـي سـاعـة الإبتداء[١]

١١ ـ نعم الأخ أخوك علي (ع)

كـلّ شخص أسـدى الأذيَّـة بغضـاً لِـيَ فـي عـتـرتي بـأيِّ اعتداء[٢]
إنَّ سخـطي عليـه يشتـدّ غيضـاً مـع سخط الباري بـدون رضـاء
يـحشـر الله في الـمـعـاد عـلـيّـاً وخـلـيـل الإلٰـه يـوم اللِّقاء[٣]
ويـنـادي نـعـم الأخ الـبـرُّ وِدّاً وإخـاءً أخـوك خـيـر نـداء
ولـنـعـم الأبُ الـكـريـم أبـوك الـطُّهـر حقّـاً يـا خـاتـم الأنبـيـاء

١٢ ـ لولاك لم يعرف المؤمنون

قـال لـولاك ليس يعـرف بـعـدي يـا عـلـيُّ أطـائـب الأولـيـاء

---

(١) الخصال ص ٣١
(٢) مناقب علي بن أبي طالب ص ٤٠ لابن المغازلي.
(٣) كفاية الطالب ص ١٨٥ مناقب علي بن أبي طالب ص ٤٢٠ لابن المغازلي.

١٣ ـ شكوى الزهراء (ع) يوم القيامة

وتجيء الزهراء في الحشر بنتي ... وهي تشكو العدا لربِّ السَّماء[١]
بثياب مصبوغةٍ في دماءٍ ... سفكوها من سيِّد الشُّهداء
وتنادي الإله بالعدل فاحكم ... أنت بيني وبين أهل العداء
فوربِّ العباد يحكم فيهم ... لابنتي فاطمٍ بعدل القضاء

١٤ ـ ذريتي من صلب علي (ع)

جعل الله كلَّ عترة خير الرّسل من صلب سيِّد الأوصياء

١٥ ـ من نصح لأهل بيتي فتحت له أبواب الجنان

قال من أسبغ الوضوءَ وأدّى ... ركعات الصَّلاة خير أداء[٢]
وأتى بالزَّكاة للمال طرّاً ... بعد كفٍّ لسخطه بالرِّضاء
مع سجن الأَسان والبذل للمعروف برّاً لسائر الفقراء
وهو مستغفر إلى الله خوفاً ... من جميع الذُّنوب والأَخطاء
مبدياً للهداة من أهل بيتي ... نصحه في مودَّةٍ وولاء
فله تفتح الجنان ابتهاجاً ... كلَّ أبوابها بدون غطاء

١٦ ـ نعمتان مجهولتان

إنَّما الأمن والمعافاة فضلٌ ... من إلّه الورى وخير عطاء

---

(١) مقتل الحسين ص ٥٢ للخوارمي.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب ص ٤٠ لابن المغازلي.

وهما نعمتان للنّاس لكن كفروا فيهما بدون ارعواء

١٧ ـ الفقهاء والأُمراء

قال صنفان من عبادي مهما صلحا من جميع عيب وداء
صلحت أُمَّتي وتفسد مهما فسدا من مطامع الأهواء
وهم الحاكمون من كلِّ قومٍ في البرايا وسائر الفقهاء

١٨ ـ العالم والمتعلم

قال طٰهٰ لا خير في العيش إلا لكريمين من بني حواء
وهما عالمٌ مكينٌ مطاعٌ وسميعٌ واعٍ بدون غباء

١٩ ـ المؤمن من أنصف من نفسه وواسى الفقهاء

كلّ فردٍ من نفسه باعتدالٍ ينصف الناس دونَ أيِّ اعتداء
ويواسي الفقير فهو بحقٍّ مؤمنٌ مخلصٌ بغير رياء

٢٠ ـ عقوق الآباء للأبناء

يلزم الوالدين للإبن حقّاً حين يمسي من خيرة الصُّلحاء
من جميع العقوق ما يلزم الإبن بوقت العقوق للآباء
قال ما أنفق امرؤٌ نفقاتٍ هي أوفى حبّاً لربِّ العطاء

٢١ ـ القول بالحق عند السخط والرضا

من مقالٍ بالحقِّ يصدر منه ... عند أوقات سخطه والرِّضاء

٢٢ ـ القدرية والغلاة

قال صنفان ليس في الدين حقّاً ... لهما من نصيب طول البقاء
كلُّ قومٍ قدريَّةٍ قد اغلُّوا ... وغلاةٍ زاغوا عن الإهتداء

٢٣ ـ من كانت فيه خصلة من ثلاث فهو في ظل العرش

وخصال ثلاث من كنَّ فيه ... كان في ظلِّ عرش ربِّ السَّماء
أو تكونَنَّ خصلةٌ فيه منها ... فهو مثلٌ له بحدٍّ سواء
رجلٌ ليس يسأل الناس إلاّ ... ما حباهم من نفسه بسخاء
وامرؤ ما ابتدى بتقديم رجلٍ ... أو بتأخيرها بأيِّ ابتداء
دون أن يعلمنَّ لله سخطٌ ... فيه أو فيه منتهى الإرتضاء
وفتىً لم يعب أخاه بعيبٍ ... وهو بادٍ في نفسه بجلاء
فهو مهما نفىٰ عن النَّفس عيباً ... بان فيها عيبٌ بدون خفاء
وكفاه فيها عن النّاس شغلاً ... وهو منها طول المدى في عناء

٢٤ ـ ثلاث يستحسن فيها الكذب

وثلاث يستحسن الكذب فيها ... بعد ذمٍّ له بمرِّ الهجاء
عِدةُ الزَّوج والمكيدة في الحرب خداعاً لسائر الأعداء
وجميع الوئام بين البرايا ... فهو جمعٌ لهم بخير التقاء

٢٥ ـ ثلاث يستقبح الصدق فيها

وثلاث يستقبح الصِّدق فيها ... بعد مدحٍ له بحسن الثَّناء
وهي تكذيبك الفتى حين يحكي ... خبراً عند ساعة الإنباء
يقتفيه نميمة المرءِ حتّى ... لو غدا صادقاً بدون افتراء
وجميع الحديث للشَّخص عن أهليه فيما يدعو إلى الإستياء

٢٦ ـ ثلاث تميت القلب

وثلاث تميت قلبك مهما ... كان حيّاً مجالس الأغنياء
وجلوسٌ للمرءِ وهو ذميمٌ ... مع جمع الغواة والأدنياء
وحديث النِّساء ممن يرى الأُنس ويهوى شوقاً حديث النِّساء

٢٧ ـ ثلاث عيون لا تبكي يوم القيامة

كل عينٍ يوم القيامة تبكي ... حذراً من عذاب يوم البقاء
دون عينٍ من امرىءٍ قد أفاقت ... سهراً في سبيل ربِّ السَّماء
مع عين عن المحارم غضَّت ... واتَّقت ربَّها بخير اتقاء
بعد عين من خشية الله تبكي ... فهي ما بين خيفة ورجاء

٢٨ ـ بر الإخوان والأرحام أسرع الى المثوبة

أسرع الخير في المثوبة برٌّ ... لجميع الصِّحاب والأقرباء
أسرع الشر في العقوبة بغيٌ ... من جميع الطغاة والأشقياء
وكفى بالوضيع عيباً ونقصاً ... فيه يُرمى بأسوءِ الإزدراء

أن يرى من سواه ما عنه يعمى هو من نفسه بدون ارعواء
وانتقاصاً يعيّر الناس فيما لم يطق تركه من الأسواء
وهو يؤذي جليسه بأمورٍ ليس تعنيه ساعة الإيذاء

٢٩ ـ ثلاث يحسن فيها السهر

وثلاث يطيب فيها ويحلو سهر المرءِ في دجى الظَّلماء
طلب العلم والتهجُّد بالقرآن ليلاً بألسن القراء
وعروس تهدى إلى الزَّوج ليلاً في زفافٍ مبارك بالهناء

٣٠ ـ من لم تكن فيه ثلاث فليس مني

وثلاثٌ من لم تكن هي فيه ليس منِّي ومن إلٰه السَّماء
وهي حلم يرد فيه احتمالاً كلُّ جهلٍ من سائر الجهلاء
بعد حسن في الخلق فيه مع الناس يعيش الفتى بدون جفاء
ويليه مخافة الناس أقوى ورعٍ حاجزٍ عن الأخطاء

٣١ ـ ثلاثة من الشفعاء

قال طٰهٰ ثلاثة للبرايا عند ربِّ الورى من الشُّفعاء
وهُمُ رسله مع العلماء حين يؤتى بهم مع الشُّهداء

٣٢ ـ يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك

قال إياك والسؤال لشيءٍ لأبي ذرّ خاتم الأنبياء

فهو فقر عجّلت فيه وذلٌ حاضرٌ يعتريك دون بطاء
وتلاها تعيش وحدك حقّاً يا أبا ذرّ عيشة الغرباء
وتموتنَّ أنت وحدك في المنفى بعيداً عن سائر الأصفياء
مثلما تدخلنَّ وحدك زلفىً واحتساباً في جنَّة الأتقياء
يا أبا ذرُّ فيك يسعدُ قومٌ من أهالي العراق بعد الفناء
يتولَّون منك غسلاً ودفناً وهُمُ من أكارم الأولياء
لا تسل من سواك بالكف ذلاً واقبل الفضل عند وقت العطاء

٣٣ ـ أربعة لا ترد دعوتهم

ومن الله لا تُردّ لرهطٍ دعوة قطُّ عند وقت الدُّعاء[1]
والد لابنه وخير إمامٍ عادلٍ من أطايب الصُّلحاء
وامرؤ طاهر السَّريرة يدعو لأخيه في الغيب دون رجاء
ودعاء اللَّهيف والله يوحي قائلاً دون مهلةٍ ورخاء
حين يدعو وعزَّتي وجلالي سوف أغدو له من النُّصراء

٣٤ ـ نحن خيرة الله من خلقه

يا عليُّ على الدُّنا أشرفَ الرَّحمٰن فاختارني بخير اصطفاء[2]
ورآها فاختار ذاتك والزَّهراء بعد الأئمة الأُمناء
من جميع الورى فنحن بحقٍّ خيرة الله من بني حوّاء

---

(١) الخصال ص ١٨٠.

(٢) الخصال ص ١٨٨.

٣٥ ـ أربع منجيات

أربع منجيات من كنَّ فيه ... كان في نور ربِّه المستضاء
وهو من قال لا إلٰه سوى الله وإنِّي لخاتم الأنبياء
عصمة الأمر منه في كلِّ وقتٍ ... بعد صدق الرَّشاد والإهتداء
وإذا ما أصيب قال إليه ... إنَّنا راجعون عند البلاء
وإذا ما أصاب بعض الخطايا ... تاب مستغفراً من الأخطاء

٣٦ ـ أربع خصال توجب الجنة

أربع زاكيات من كنَّ فيه ... من خصال الهداة والأتقياء
نشر الله منه ظلاً عليه ... وحباه بجنَّة السُّعداء
حسن خُلقٍ فيه يعيش مع النَّاس ورفق بصاحب الإبتلاء
وحنانٌ بالوالدين وبرٌّ ... مُشفقٌ فيه دون أيِّ جفاء
بعد إحسانه لما في يديه ... من عبيدٍ مملوكةٍ وإماء

٣٧ ـ أربع تميت القلوب

أربعٌ فعلُها يميتُ بحقٍّ ... كلَّ قلبٍ من سائر الأحياء
وهي الذَّنب فوق آخر والكثرة في الأنس من حديث النساء
ومماراة أحمقٍ ليس فيها ... أيَّ خيرٍ يجدي وأيّ غناء
وجلوسٌ للمرءِ في جنب موتىً ... وهم المترفون بالنَّعماء

٣٨ ـ يا علي إغتنم أربعاً

قال بادر بأربعٍ لعليٍّ حين أوصى لسيِّد الأوصياء
بالشَّباب الَّذي تمتَّع فيه والمِعافاة في أتمِّ شفاء
قبل شيخوخةٍ تعيقك وهناً وسقامٍ يوهي بأعظم داء
وغنىً قبل يوم فقرك مُغْنٍ وحياةٍ من قبل يوم الفناء

٣٩ ـ علامات الشقاء

وأمور إن وفَّرت فيك طرّاً فهي أجلى علامة للشّقاء
قسوة القلب غلظة وجفاءً وجمود في العين من كلِّ ماء
شدَّة الحرص منك في طلب الرّزق ومُعطي الغنى إله السَّماء
وقبيح البقاء منك على الذَّنب انغماساً في لجة الأخطاء

٤٠ ـ من باع واشترى فليجتنب خمسة

قال من باع واشترى فليجانب خمسةً عند بيعه والشّراء
الرِّبا واليمين والمدح والذَّمّ وكتم العيوب تحت الخفاء

٤١ ـ حقيقة العلم

قال ما العلم سائل مستفيدٌ حين وافى لخاتم الأنبياء
قال نشرٌ له وحفظٌ يليه عملٌ بعد أحسن الإصغاء
واستماع له يزيدك وعياً وانتباهاً في فطنةٍ وذكاء

٤٢ ـ راقبوا الله واستحوا منه

قال طه وراقبوا الله خوفاً ... واستحوا منه في أتمِّ حياء
فأجابوه كلّهم أيّ فعلٍ ... فيه نأتي يا خاتم السُّفراء
قال إن كنتم بحقٍّ وصدقٍ ... أبداً فاعلين دون رياء
لا يبيتنَّ منكم الفرد إلّا ... واجلاً نصب عينه باختشاء
حافظاً رأسه وما قد وعاه ... صائناً بطنه مع الأحشاء
ذاكراً للبلى وللقبر خوفاً ... والّذي فيه من عظيم البلاء
والّذي منكم لأُخراه يبغي ... فليدع زينةً لدنيا الفناء

٤٣ ـ خيار العباد

قال للصَّحب حينما سألوه ... عن خيار العباد والأصفياء
هم رجال إن أحسنوا بجميلٍ ... فرحوا من طلاقة وهناء
وأنابوا لربِّهم إن أساؤوا ... بقبيحٍ واستغفروا باتّقاء
وإذا هم حُبوا من النّاس فضلاً ... شكروا من حباهم بالعطاء
وإذا ما ابتلوا بأيّ مُصابٍ ... صبروا من تحمُّلٍ للبلاء
وإذا أسخطوا بأمرٍ مُسيءٍ ... غفروا للمسيءِ بعد الرِّضاء

٤٤ ـ في الزنا ست خصال

لعليٍّ أبان ست خصالٍ ... حين أوصاه في قبيح الزِّناء
فبدنيا الفناء منها ثلاثٌ ... وثلاثٌ منها بأُخرى البقاء
فهو للرِّزق قاطعٌ ومزيلٌ ... لبهاء الزّاني بدنيا الفناء

بعد تعجيله الحِمام إليه وخلودٍ في نار يوم الجزاء
بعد سوء الحساب والسُخط منه عند يوم اللِّقا بدون ارتضاء

٤٥ ـ ستة امور ثمنها سحت

ثمن الميتة الخبيثة والخمرة والكلب ثمَّ مهر البغاء
أُجرة الكاهن المكذّب والرَّشوة سحتٌ، من باطل الإفتراء

٤٦ ـ ستة يلعنهم الله ورسله

لعن الله ستَّة في البرايا بعد لعنٍ من سائر الأنبياء
وهُمُ من يزيد في الذِّكر كذباً بعد تحريفهم كتاب السَّماء
ومضلٌّ يسوم بالكذب بغياً قدَر الله عند وقت القضاء
تارك سُنَّتي عمىً وضلالاً مُستحلٌّ من عترتي للدِّماء
واميرٍ مسلَّطٌ جبروتٌ في رقاب الورى من الكبرياء
ليذلنَّ أو يعزنَّ من قد عزَّ أو ذل من إلّه العطاء
وجميع المستأثرين بفيءٍ هو ملك لأجمع الحنفاء

٤٧ ـ أُعطي علي سبع خصال

يا عليّ أُعطيت سبع خصالٍ فيك للفضل من إلّه الحباء
أوَّل الناس أنت ينشقُّ عنه معي القبر عند يوم اللِّقاء
ومعي أنت أوَّل الناس طرّاً في وقوفٍ على الصِّراط السَّواء
أنت تحيى إذا حييتُ وتُكسىٰ حين أُكسى في ساعة الإبتداء
ومعي تسكن الجنان وتُسقىٰ من رحيقِ النَّعيم خير رواء

٤٨ ـ لم يعبد الله بشيءٍ أفضل من العقل

قال لم يعبد الإله بشيءٍ قطّ كالعقل ساعة الإهتداء
وإذ العبد فيه عشر خصالٍ قد تلاقت أضحى من العقلاء
يؤمن الشرّ والسلامة ترجى منه للناس في أتمّ رجاء
وهو مستكثر قليل سواه في المبرّات عند وقت العطاء
مستقلّ كثيره حين يسدي أيّ خير لغيره بسخاء
طلب العلم ليس يسأم منه مع تيسير حاجة الفقراء
كلّ فقر له أحبّ وذلّ من غنى ثروة وعزّ إباء
حظّه من دناه في العيش قوتٌ يكتفي فيه أحسن الإكتفاء
لا يرى واحداً من الناس إلاّ قال هذا من شدّة الإتقاء
هو خير في الفضل منّي وأتقى وأنا دون فضله والعلاء
إنّما الناس بين أدنىً وأعلى منه فضلاً في رتبة الإعتلاء
فإذا أبصر الّذي هو خيرٌ منه فيه اقتدى بخير اقتداء
وإذا أبصر الّذي هو أدنى منه في الخير قال دون رخاء
علّ منه الشرّ الّذي قد بدا لي دون خير له بظلّ الخفاء
وعساه بالخير يختم في العُقبى فيغدو من أكرم السُّعداء
فإذا كان فعل ذلك منه فهو يرقى في المجد أعلى ارتقاء

٤٩ ـ عشره في الخمر لعنهم رسول الله

عشرة مفسدون حقّت عليهم لعنات من خاتم الأنبياء[1]

---

(١) الخصال ص ٤١٤.

غـارس الخمـر حـارس الخمـر سـاقي الخمـر بـالكأس شـارب الصَّهباء
عـاصـر الخمـر حـامـل الـخمـر والمحمـول منهـا إليـه دون انـتهـاء
بـائع الخمـر مشتريهـا وحـاوي ثـمن الـخمـر دون أيٍّ اختشـاء

٥٠ـعشرة بني الإسلام عليها

عـشـرة فـوقـهـنَّ وهـي أسـاس بـنـي الـدِّيـن فـي أتـمِّ بـنـاء
وهـي الله لا إلـه سـواه أبـداً وهـي مـلَّة الـحـنـفـاء
تـقـتـفـيـهـا الـصَّـلاة وهي بـحـقٍّ خيـر فـرضٍ ينهى عن الفحشـاء
والصِّيام الفرض الـذي جاء شرعـاً وهـو في الأجـر جنَّـة السُّعـداء
وزكـاة لـلمـال من كـلِّ عـبـدٍ وهي طهـر من أجمـع الأقـذاء
ثم حـج للبيت فـرضـاً ونـفـلاً وهي نـفس الشَّـريعـة الـغـرّاء
وجـهـاد الـطغـاة عن كـلِّ ثـغـرٍ وهـو غـزو لـهم بعقـر الفنـاء
ثم أمـر بـالعـرف يصلح فـيـه فاسد الوضع وهو خير الوفاء
ويليـه عن منكـر البغي نـهي وهـو رمـزٌ للحجَّـة البيـضـاء
والجمـاعـات وهي بين البـرايـا إلـفـةٌ في تـحـبُّـب والـتـقـاء
إثـرهـا العصمـة الَّتي هي أسمى طـاعـةٍ لـلعـبـاد دون إبـاء

٥١ ـ من تعب في طلب الحلال غفر له

قـال من بـات في كـلالٍ عـراه طلبـاً للحـلال بـعـد العـنـاء
بـات وهـو البـريء من كـلِّ ذنبٍ عنـه صفحاً من سـائر الأخـطاء

٥٢ ـ إن لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم

قال بالمال والتفضُّل إن لم ... تَسَعُوا الناس عند وقت العطاء
فسعوهم في خير خُلقٍ عظيم ... طيِّب في تحبُّبٍ وولاء

٥٣ ـ أوغلوا في الدين برفق

قال إنَّ الدِّين الحنيف متين ... أوغلوا فيه انتم في رخاء[1]
والعبادات لا تكرّه منكم ... لعباد الباري بأيٍّ جفاء

٥٤ ـ من رام شفاعتي فليصل عترتي

قال من رام أن تكون أيادٍ ... طيِّباتٍ له وخير رجاء[2]
وهو يُسدي إليَّ فيها جميلاً ... فيه أغدو له من الشُّفعاء
فليصل عترتي وبالبرّ يسدي ... لهم في مودَّةٍ وصفاء

٥٥ ـ أنا مدينة العلم وعلي بابها

قال إنِّي مدينة العلم حقّاً ... وعليٌّ باب لهٰذا البناء[3]
كذب الزّاعمون أن يدخلوها ... من سوى بابها بشر افتراء

---

(١) أوغل: أولج ودخل

(٢) وسيلة المآل في عد مناقب الآل ص ٦١ من مصورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين في النجف.

(٣) المناقب لابن المغازلي ص ٨٥.

٥٦ ـ أنا وأهل بيتي أوتاد الأرض

قال إنّي وعترتي وهم اثنا عَشْرَ والبدء سيِّد الأوصياء[1]
نحن أوتاد هذه الأرض فينا أمسكت أن تسيخ عند البلاء
فإذا هم قد فارقوا الأرض ساخت هي في أهلها بدون بقاء

٥٧ ـ القائم من عترتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

قال طه اثنا عشر من أهل بيتي وهم خير عترة النقباء
منهم القائم الّذي يملأ الأرض جميعاً بالقسط خير امتلاء
بعد ما تُملأ البسيطة جوراً بدعاة الضَّلال والإعتداء

---

(١) الاستنصار في النَص على الأيمة الأطهار ص ٨ للكراجكي.

رواياته عن الإمام أمير المؤمنين (ع)

١ ـ الإخوان صنفان

وإليكم أزفُّ ما قد رواه ... من أحاديث سيِّد الفصحاء[1]
قال إنَّ الصِّحاب صنفان صنفٌ ... تثق النَّفس فيه عند الإخاء
فهم الكف والجناح وخير ... الأهل والمال خيرة الأصفياء
فابذل المال منك والجسم طرّاً ... لهم في مودة وولاء
صافِ من قد أحبَّهم في الإخاء ... عادِ من قد قلاهُمُ في العداء
واكتم السِّر والمعايب واكشف ... حسن الفعل منهم بجلاء
وهم قلَّة تشبّه بالكبريت إن كان أحمراً بالطَّلاء
وسواهم من عاشروك بودٍّ ... ظاهرٍ منهم عن الصِّدق نائي
أنت منهم تصيب ما تبتغيه ... في التآخي من لذَّةٍ وهناء
قطُّ لا تقطعن ذلك منهم ... دون نيلٍ لما نأى من وراء
ولهم فابذلنَّ ما بذلوه ... لك من خُلقهم بوقت اللِّقاء

٢ ـ الفتن ثلاث

فتن تخدع الرِّجال ثلاث ... فاحتفاظاً منها بخير وقاء
وهي حبُّ النِّساء دون ارعواءٍ ... وهو سيف الغويِّ عند المضاء
مع شرب الخمر الَّذي هو رجسٌ ... وهو مخّ الرَّجيم في الأحشاء
بعد حبِّ النقود طيشاً وجهلاً ... وهو سهم اللعين للجهلاء
فمحبّ النساء لم يلق نفعاً ... قطُّ في عيشه بدون انقضاء

---

(١) الخصال ص ٤٥.

ومحبّ الشَّراب غيّاً عليه ... حرَّم الله جنَّه الأتقياء
ومحبّ النقود من دون رشدٍ ... فهو عبد رقٌّ لدنيا الفناء
وأضاف الإمام ما قد حكاه ... من حديث ابن مريم العذراء
قال إنَّ النقود للدين داءٌ ... والأطباء أُسرة العلماء
من أحبَّ النقود فاتّهموه ... منهم أنَّه أُصيب بداء

٣ ـ ثلاث خصال توجب الوبال

وخصال ثلاث ما مات عبدٌ ... قبل مرأى وبالها بجلاء
وهي البغي واليمين بكذبٍ ... بعد قطع لسائر الأقرباء
أعجل البر للعباد ثواباً ... صلة الأقربين دون بطاء
ويكون الأنام فجّار ممّا ... فعلوه من أفظع الأخطاء
فإذا هم تواصلوا دون قطعٍ ... زيد في مالهم بخير نماء
وإذا برّ بعضهم منهم البعض أُطيلت حياتهم في البقاء
صلة الأقربين مهما أُصيبت ... غلظةً في قطيعةٍ وجفاء
ويمين العباد بالله كذباً ... في برازٍ له بدون اتّقاء
تذران الدِّيار من ساكنيها ... بلقعاً ليس فيه أي غناء
وهما يثقلان ما خفَّ منها ... وإذا اثقلت من الأعباء
قطع النَّسل وهو داءٌ عضالٌ ... ووبالٌ مفنٍ بدون دواء

٤ ـ قوام الدِّين بأربعة

وقوام الدِّين الَّذي فيه يعلو ... كلُّ صرحٍ من مجده في البناء[1]

---

(١) القوام ـ العماد.

عالم ناطقٌ بما قد حواه ... ليس يجفى من سائر الجهلاء
وغنيّ يجود بالخير فضلاً ... دون بخلٍ منه على الفقراء
وفقير مهما قسى الفقر فيه ... لا يبيع الأُخرى بدنيا الفناء
وامرؤ جاهل عن العلم طرّاً ... لم يكن معرضاً من الكبرياء
فإذا العالم المحصِّل أضحى ... كاتماً علمه بأخفى وعاء
والغنيّ الثَّري بالمال أمسى ... بعد ضنٍّ فيه من البخلاء[1]
والفقير الكفور قد باع أُخراه بدنياه دون أيِّ اختشاء
واغتدى الجاهل المعاند يأبى ... طلب العلم في أشد إباء
كلّ هٰذي دنياكم وما كان فيها ... رجعت في تقهقرٍ للوراء
لا تغرَّنكم بما بان منها ... كثرة في بيوت ربِّ السَّماء
واختلاف الجسوم فيها غدوّاً ... ورواحاً من سائر الحنفاء
قيل كيف المعاش في ذلك العصر فأوحى لهم بدون رخاء
خالفوهم في باطنٍ متوارٍ ... خالطوهم في ظاهر مترائي
إنَّ للمرءِ ما أتته يداه ... وهو فيمن أحبَّ من أولياء
وعليكم بالإنتظار سيأتي ... فرج الله عند عظم البلاء

٥ - بين الحق والباطل أربع أصابع

قال للسَّائلين ماذا تراه ... بين حقٍّ محضٍ وبين رياء
أربعٌ بين عين شخصٍ وأُذنٍ ... من أُصول الأصابع البيضاء
ما رأته عيناك حقٌّ صريحٌ ... ليس فيه من باطلٍ وافتراء
وكثير ممّا تعي الأذن أمرٌ ... باطلٌ عن حقيقة الصِّدق نائي

---

(١) الضنّ: البخل.

٦-عشر خصال أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشّمس

قال صنو المختار عشر خصالٍ ... لِيَ كانت من خاتم الأنبياء[1]
كلّ فرد أحبُّ للنَّفس ممّا ... قد بدا فوقه مُحيّا ذُكاء
قال طٰهٰ أخي عليٌّ وصنوي ... في حياة الدّنا وأُخرى البقاء
وهو بعدي في الأهل والمال طرّاً ... لِيَ حقاً من خيرة الخلفاء
وبأُخراي مثل دنياي يغدو ... آخذاً في يديه فضل لوائي
وعدوّ الوصيّ حقّاً عدوّي ... وولِيُّ الوصيِّ من أوليائي
ووليّي لله خير ولِيٍّ ... وعدوِّي له من الأعداء

٧-علامات أهل التقوى

ولأهل التُّقى علامات فيها ... عرفوا في الورى بدون خفاء
وهي صدق الحديث بعد احتفاظٍ ... بالأمانات منهم والأداء
والوفا بالعهود من دون خلفٍ ... وصلات القريب للأقرباء
قلّة الفخر بعد قلّة بخلٍ ... تقتفيه ورحمة الضُّعفاء
مع بذل النَّوال للنَّاس والقلّة منهم في قربهم للنِّساء
واتساع في الحلم والحُسن في الخُلق مع الخلق دون أيِّ جفاء
واتباع العلم الَّذي هو يدعو ... لرضا الله في أتمِّ اهتداء
وهنيئاً للمتَّقين وطوبى ... لهم من أكارم صُلحاء

---

(١) الخصال ص ٣٩٨.

٨- نفوس الجهلاء رهن المنى

طمع المال يستفزّ قلوباً ... غافلات من أنفس الجهلاء
وهي رهن المُنى وتعلق فيها ... غَرراً كلُّ خدعةٍ ورياء

٩-جمع الخير كلّه في ثلاث خصال

جمع الخير في ثلاث خصالٍ ... تلتقي في الرِّجال خير التقاء
نظر المرءِ في الأُمور اعتباطاً ... وهو سهو بدون عبرة رائي[1]
وسكوت في فكرة وهو حقّاً ... غفلةٌ دون فكرةٍ ودهاء
وكلام في ذكره وهو لغوٌ ... دون ذكرٍ فيه لربِّ السَّماء
خير نُعمىً بها يفوز وطوبى ... لامرءٍ من أطايب الأولياء
صمتُهُ فكرةٌ ويصبح منه ... نظر العين عبرةً للمرائي
ويكون الكلام لله منه ... خير ذكرٍ مقدَّسٍ وثناء
واغتدى باكياً على كلِّ ذنبٍ ... كان منه من سائر الأخطاء
بعد أمنٍ من شرِّه ليس فيه ... أيُّ ظلمٍ لمؤمن واعتداء

١٠- نحن أهل البيت دوحة النبوة

نحن أهل البيت الأطايب طرّاً ... دوحةٌ للنبوَّة الغرّاء
موضع الوحي والرِّسالة حقّاً ... مهبط للملائك الأزكياء
معدن العلم حكمةً واهتداءً ... خير بيتٍ لرحمةٍ ورجاء

---

(١) الإعتباط: ما كان بلا تأمل وسبب مُبرر.

١١- ثلاثة في الظلم شركاء

عـامـل الـظُّلم والـمعـين عـليـه والَّـذي يـرتضيـه خيـر ارتضـاء
شـركـاء فـيـه الـثَّـلاثـة مـنـهـم لـعـن الله أقـبـح الـشُّـركـاء

روايته عن سيِّد الشُّهداء

وتجلّى لنا حديث شريفٌ ... قد رواه عن سيِّد الشُّهداء
قال إنّي سمعت جدِّي طه ... قال لي في تحبّب وولاء
إجتهد في فرائض الله واعمل ... تك حقاً من أحسن الأتقياء
وارض في قسمة الإلٰه اقتناعاً ... تك فيها من أوسع الأغنياء
كفَّ خوفاً عن المحارم كيما ... تغتدي مؤمناً من الأولياء
أحسن الصُّنع للمصاحب برّاً ... تك صدقاً من أكرم الحنفاء

روايته عن الإمام السجاد

وروى عن أبيه خير حديثٍ ... وهو زين العباد والصُّلحاء
إنّه قال في حديثٍ كريمٍ ... أيّما مؤمنٍ لفرط الولاء
دمعت عينه لقتل حسينٍ ... فجرت فوق خدِّه في البكاء
بوّأ الله ذلك العبد منه ... غرفاً من جنائن السُّعداء
يتهنّى بها ويسكن فيها ... حقباً في نعيم يوم الجزاء
أيّما مؤمن جرت مقلتاه ... للّذي قد أصابنا من بلاء
بوّأ الله خير مقعد صدقٍ ... ذلك العبد عند يوم البقاء
أيّما مؤمنٍ أُصيب بسوءٍ ... وأذىً في مصابنا وعناء
فجرت مقلتاه حزناً علينا ... كفَّ عنه الأذى ونار الشّقاء

روايته عن ابن عباس

وابن عباس وهو حبرٌ جليلٌ ... قد روى عنه أصدق الأنباء

قال ألقى على الوجوه عليٌّ نظرةً ثم قال دون رخاء
قد علمتم بأنّني صنو طه وأخوه وخيرة الوزراء
أوّل المؤمنين بالله حقّاً وبتصديق خاتم الأنبياء
ودخلتم في الدين بعدي وإنّي صنوه وابن عمّه في الإخاء
وشريك له قريب بأعلى نسب في أرومة الإنتماء
وأبو ولده وزوجٌ لأزكى بضعةٍ في الجنان خير النِّساء
وعلمتم بأننا ما خرجنا معه مخرجاً لأهل العداء
قطُّ إلاّ أنا أحبُّ إليه حين نأتي وأوثق الحنفاء
وأشدُّ المجاهدين نكالاً ووبالاً منكم على الأعداء
أنا بلّغتهم براءة عنه حين أدّيتها بخير أداء
وقد اختارني أخاً حين آخى بينكم في مودَّةٍ وصفاء
كل باب قد سدَّ عن خير بيتٍ دون بابي بأمر ربِّ السَّماء
ولقد قال أنت منّي وهارون لموسى من خيرة الخلفاء[1]

روايته عن زيد بن أرقم

وهو أوحى عن زيد خير حديثٍ ساطع النُّور في سماءِ الولاء
قال كنّا عند النَّبيِّ فأوحى أفهل تبتغون دون إباء
بعد فقدي أن تعرفوا خير شخص لكم مرشد بخير اهتداء
فأجابوا بلى نريد جميعاً منك هذا يا خاتم الأصفياء
قال هذا وقد أشار عياناً لعليٍّ بكفِّه البيضاء

---

(١) المناقب ص ١١١ للمغازلي وفي المناقب للخوارزمي ص ٣٣٦.

قـال واخـوه آزرُوه بـصـدقٍ ولـتـكـونـوا لـه مـن الـنُّـصـحـاء
إنَّ جـبـريـل قـد أتـانـي بـهـذا مخبـراً فيـه عن إلّـه القضـاء[1]

(١) المناقب ص ٣٤٥ للمغازلي.

علـوم القـرآن

تفسير الإمام الباقر عليه السَّلام للقرآن

ولقد كان منبعاً مستفيضاً ... في علوم الكتاب للعلماء
وكثير تناقلت ما رواه ... من رجال الحديث والفقهاء
وبطون الكتب الشريفة ملأى ... من أحاديثه أشدَّ امتلاء
وأبان (الفهرست) ما قد تجلّى ... فيه من علمه بأبهى جلاء[1]
حين أوحى له كتاب شريفٌ ... وهو تفسيره لذكر السَّماء
قد رواه لنا زياد فأفضى ... أنَّ هٰذا لباقر الأزكياء[2]
ورواه جماعة عن زيادٍ ... من ثقاة الرواة والعظماء
حينما كان في العقيدة عدلاً ... مستقيماً في ساعة الإبتداء
منهم عن زياد يحيى رواه ... وهو عدلٌ من خيرة الأولياء[3]
واستقى منه جابر في كتاب ... وهو تفسيره بخير استقاء[4]
وتروَّى القميُّ وهو عليٌّ ... من أحاديثه بخير ارتواء[5]
فهو قد أسس القواعد منه ... وبنى صرحه بخير بناء

---

(١) حياة الإمام الباقر للقرشي ج ١ ص ١٨٣ كتاب الفهرست لمحمد بن اسحق النديم ذكر تفسير الإمام الباقر في جملة ما ذكر من كتب التاريخ.

(٢) أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية وقال السيد حسن الصدر (قدس سره) رواه عنه ايام استقامته.

(٣) ابو بصير يحيى بن القاسم الأسدي.

(٤) ذكر ذلك النجاشي: جابر هو جابر بن يزيد الجعفي.

(٥) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ص ٣٣٧ ـ الفهرست للشيخ الطوسي (ص ٩٨) القمّي عليّ بن ابراهيم.

الترجيع بقراءة القرآن

ولقد كان أحسن الناس صوتاً ... حين يتلوا آيات ذكر السَّماء[1]
حيث ترجيع محكم الذِّكر يشجي ... كلَّ نفسٍ من خيفةٍ ورجاء
وهو فيها للقلب يفتح باباً ... يدخل الصَّوت فيه دون عناء
دون أن تبلغ التراجيع فيه ... حين يؤتى بها لحدِّ الغناء
وجميع الهداة يعنون كانوا ... في تلاواته أتمَّ اعتناء
للذي قد حواه من خير وعظٍ ... وبلاغٍ وحكمةٍ واهتداء
وأتاه أبو بصير فأوحى ... سائلاً منه بعد فرط استياء[2]
قال إنِّي لأرفع الصَّوت فيه ... فيقول الغويّ أنت مرائي
أنت تبغي أن تسمع الأهل والنّاس رياءً فيه بدون اتقاء
قال فاقرأ ما بين بين وأسمع ... صوتك الأهل في أرقِّ نداء
فلترجّع في الذّكر صوتك مهما ... فيه تتلو برقّةٍ وصفاء
فهو يهوى سماع صوتٍ حزينٍ ... حسنٍ فيه من فم القرّاء

تنزيه القرآن من الباطل

والكتاب الحكيم خير بلاغٍ ... منزل الوحي من إلّه السَّماء[3]
وكتاب قد فصِّلت من لدنه ... كلُّ آياته بخير جلاء
وهو للمتَّقين خير منارٍ ... وهدىً دون ريبةٍ وامتراء
ليس فيه تناقض وتنافٍ ... بين أحكامه بفضل القضاء

---

(١) اصول الكافي.
(٢) البيان في تفسير القرآن ص ٢١٠
(٣) حياة الإمام محمّد الباقر (ع) ج ١ ص ١٧٦.

وهو لو كان من سوى الله فيه ... ظهر الإختلاف دون خفاء
وهو يهدي إلى الّتي هي حقّاً ... أقومُ من مناهج الإهتداء
ليس من خلفه وبين يديه ... يعتريه من باطل وافتراء
ولقد فسَّر الإمام فأدّى ... خير معنىً له بخير أداء
ليس يأتيه باطلٌ من كتابٍ ... منزلٍ قبله على الأنبياء
في قديم الدُّنا كتوراة موسى ... وكتاب ابن مريم العذراء
أو كتاب مُنزَّلٍ سوف يأتي ... خلفه مبطلاً له من وراء
وعن الصّادقين يعني بهذا ... ليس فيه من باطلٍ ومراء[1]
حين ينبي عمّا تقدَّم أو ما ... سوف يأتي من سائر الأنباء

ذمُّ المحرِّفين للقرآن

وهو ذمَّ المحرِّفين ضلالاً ... لكتاب الباري بدون اهتداء
وهم المفترون بالغيِّ ممَّن ... أوَّلوه جرياً مع الأهواء
دون أن يحفظوا معانيه رعياً ... واهتداءً فيها بخير وقاء
وأبو جعفرٍ أشار لهذا ... في مطاوي الرِّسالة الغرّاء[2]
عند إرسالها لسعدٍ فأوحى ... قائلاً في تألُّمٍ واستياء
أتراهم من نبذهم لكتاب الله كفراً من بغيهم للوراء
قد أقاموا الحروف دون حدودٍ ... حرَّفوها فهم بغير ارعواء
يحفظون الكتاب من دون رعيٍ ... وهو دأبُ الغواة والجهلاء
وسواهم يرعونه باهتمامٍ ... وهو شأن الهداة والعلماء

---

(١) الصّادقان محمّد الباقر وجعفر الصادق (ع).

(٢) الوافي ص ٣٧٤ آخر كتاب الصلاة، سعد هو سعد الخير ورسالته له معروفة.

الإستعمالات المجازية في القرآن

وشيوع المجاز أمرٌ جليٌّ ... في فصيح اللّغات دون خفاء[1]
كالكنايات والتجوّز في الاسناد منهم وسائر الأجزاء
وهو من كثرة التّوسع فيه ... ليس يُحصى من منطق الفصحاء
وهو من أبدع اللّطائف فيها ... وأدقّ البيان للبلغاء
وكثير من المجازات وافى ... وهو مستعمل بذكر السَّماء
مثل قول الباري لإبليس لمّا ... خلق الله آدماً باستواء
لِمَ لا تسجدن طوعاً لخلقٍ ... بيدي قد خلقته في البناء
وهي عضو ويستحيل امتناعاً ... وصفه في جوارح الأعضاء

معاني اليد

فيكون المراد باليد فيها ... ههنا خير قوَّةٍ وقضاء
وأبو جعفر أشار لهذا ... في جواب ابن مسلمٍ بجلاء
قال فصحى اللُّغات فيها معانٍ ... ليد المرءِ عند وقت الأداء
فهي النِّعمة الكريمة والقوَّة عند العطاء والإنشاء
قال سبحانه بنينا بأيدٍ ... ويريد القِوى، بناءَ السَّماء
وبروج منا يؤيد نصراً ... وهو يعني بقوّة واعتلاء
وهو أوحى :اوود صاحب أيدٍ ... وهو يعني القوى بحدٍّ سواء
ويقولون ذو أيادٍ علينا ... وهو في الفضل ذويد بيضاء
ويكون المراد فيه مجازاً ... نعمة المرءِ عند وقت العطاء

---

(١) ناسخ التوريخ ج ١ ص ٤٣٤.

البسملة جزء من سور القرآن

هي جزءٌ من كلِّ سورة فيها ... بوركت عند ساعة الإبتداء[1]
وهو من مذهب الأئمَّة طرّاً ... آل طٰه وخيرة العلماء
وهو رأي الكثير ممّن تلاهم ... واقتفى إثرهم من الحنفاء
وعيون الفحول قالوا بهٰذا ... فهي جزء من سائر الأجزاء
ولقد صرَّح الإمام بهذا ... دون لَبسٍ في قوله وخفاء
بعد ردٍّ على رسالة يحيى ... حين جاءَت لباقر الأُمناء[2]
قال ماذا تقول فيها بعبدٍ ... مسلمٍ في صلاته الغرّاء
جاء فيها بسورةٍ دون أُخرى ... قد تلتها عمداً بوقت الأداء
هل تصحّ الصَّلاة منه وتجزي ... أم تعاد الصَّلاة دون اجتزاء
وسألنا فقال لا بأس فيما ... وقع البعض دون أي إباء
فأجاب الإمام لا بدَّ منه ... أن تعادَ الصَّلاة في الإنتهاء
مرَّةً بعد مرّةٍ قال هٰذا ... رغم أنف الباغي من الجهلاء

إنكار الإمام على نزول القرآن في سبعة أَحرف

ونزول الكتاب شاع عليها ... عند تفسيره من العلماء[3]
وهم ينسبون ما شاع عنهم ... لأبي جعفرٍ بدون ارعواء
ويقولون إنَّه قال فيما ... نسبوه لباقر الأصفياء

---

(١) فروع الكافي ج ٣ ص ٣١٢.
(٢) يحيى هو يحيى بن ابي عمران الهمداني.
(٣) غاية النِّهاية في طبقات القرّاء ج ٣ ص ٣٠٣. القراءات القرآنية ص ٤٣٠.

إنَّ هٰذا الكتاب طبق حروفٍ سبعة جاءَ من حكيم القضاء
ولقد أنكر الإمام عليهم ما رووهُ عنه من الإفتراء[1]

حديث زرارة

فلقد صحَّ عن زرارة فيما قد روى وهو خيرة الأولياء
عن أبي جعفر وقد كان عنها سائلاً عند ساعة الإلتقاء
أصحيح على حروف عظامٍ سبعةٍ منزلٌ كتاب السَّماء
قال إنَّ الكتاب واحد حقّاً جاءَ من واحدٍ بلا شركاء
واختلاف الكتاب فيما تراأى من رواة الكتاب دون اتقاء

حديث فضيل

ولقد صح مثله عن فُضيلٍ في حديثٍ عن صادق الأُمناء[2]
قال فيه أعداء ربِّ البرايه كذَّبوهم فيما رووا من مِراء
إنَّه واحدٌ بدون اختلافٍ فيه من واحدٍ بلا نُظراء

معاني الأحرف السَّبعة

ومعاني الحروف فيها اختلاف بين أربابها من العلماء
وهي زادت على ثلاثين وجهاً خمسةً عند ساعة الإحصاء
وأبو حاتم أشار لهٰذا عند تعدادها بأبهى جلاء

---

(١) اصول الكافي في كتاب فضل القرآن.
(٢) فضيل بن يسار.

وهي الوعد والوعيد وأمثالٌ وأمرٌ والنَّهي في الإنتهاء
وتليها المجادلات ويجري قصص الذِّكر بعدها باقتفاء
والقراءات عندهم وهي سبعٌ وفصيح اللُّغى من الفصحاء
ومعانٍ تقاربت وتلاقت دون ألفاظها بخير التقاء
مثل قول الفصيح عجِّل وأسرع وهلمّوا وأقبلوا في النِّداء
هٰذه بعضها وما قد تبقّى هو مستودع بخير وعاء
وهي قد ابطلت بشتّى ردودٍ بعد تحقيقها بخير بلاء
وكتاب البيان فنَّد منها جملة بالأدلَّة البيضاء

التفسير المأثور عن أهل البيت (ع)

وصحيح الحديث ما كان منه ... صادرا عن سلالة الأنبياء
وعليه المدار فهو معينٌ ... مستفيضٌ من خاتم الأصفياء
وهمُ أهلُ بيته وعليهم ... أُنزل الذِّكر من إلٰه السَّماء
ولهذا قد كان ما جاءَ منهم ... حُجَّة عند شيعة الأُمناء
وأبو جعفر أشاد بهٰذا ... معلناً قوله بخير جلاء[1]
ليس يستطيع دعوة العلم فيه ... أحدٌ في ظواهر وخفاء
حين جهلاً يقول عندي جميعاً ... علمه غيرُ صفوة الأوصياء

أخذ الذكر من غير أهله

وهو أوحى إلى قتادة زجراً ... أفأنت الفقيه في الفيحاء[2]
أصحيح تفسِّر الذِّكر من نفسك للنّاس دون أيِّ اختشاء
أو بقول الرِّجال من دون علمٍ ... أخذوه عن عترة الأزكياء
فإذاً قد هلكت جهلاً وأهلكت ضلالاً قوماً من الجهلاء
فلك الويل ليس يعرف هٰذا ... غير من خُوطبوا به في النِّداء

التفسير بالرّأي

والحديث الشريف منهم نهانا ... عن بيان الكتاب بالآراء[3]

---

(١) الوافي ج ٢ ص ١٣٠.
(٢) البيان في تفسير القرآن ص ٢٦٧.
(٣) فرائد الأصول ص ٢٨.

ليس شيءٌ كـالـذِّكـر أكثـر بُعـداً عن عقـول الـرِّجـال بعـد التَّنـائي
حيث يـأتي الكتـاب بـدءاً بشيءٍ وبـشيءٍ يـجيء فـي الإنـتـهـاء
وبـه يـوصـل الـكـلام اتّـصـالاً والـمعـاني تخـالفت فـي الـبنـاء
فـخـذوه مـن أهـله آل طٰـهٰ فـهُـمُ فـيـه خـيـرة الـعـلمـاء

نماذج من تفسيره

قوله تعالى:

﴿ولقد كنتم تمنَّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾

آل عمران / ١٤٣

قال قد أُنزلت بمن قد تبقّى ... يوم بدرٍ حيّاً من الحنفاء
حينما أخبروا بما فعل الله بقتلاهم من الشُّهداء
وبما أدركوه من خير نعمىً ... ومقامٍ في جنَّة الأتقياء
فتمنَّوا بأن يموتوا جهاداً ... في قتال البغاة والأشقياء
فحباهم في يوم أُحدٍ فلما ... شهدوه لم يثبتوا في اللِّقاء
غير بعضٍ من الهداة قليلٍ ... عُرفوا بالثَّبات عند البلاء
وهم المؤمنون بالله حقّاً ... فجزاهم زلفىً بخير جزاء

قال تعالى:

﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متُّم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون﴾

آل عمران / ١٥٧

وأبو جعفرٍ لجابر أوحى ... أوتدري سبيل ربِّ السَّماء[1]
أيّ شيءٍ أراد ربُّك فيه ... قال كلّا يا باقر الأزكياء
قال إنَّ السَّبيل فيها عليٌّ ... وبنوه سلالة الأنبياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ /٣٢٢.

إن قتلتم أو متُّمُ بعد حبٍّ لهم في ولاية الأمناء
متُّمُ في سبيله أو قتلتم شهداءً من أكرم السعداء
وهو خيرٌ لكم مثوبة ممّا جمعوا من حطام دار الفناء

قوله تعالى:

﴿ولا تحسبنَّ الّذينقُتلوا في سبيلالله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربِّهم يرزقون﴾

آل عمران / ١٦٩

قد روي عنه جابر بن يزيد جاء شخصٌ لخاتم السُّفراء[1]
قال إنِّي لراغبٌ ونشيطٌ في جهاد العدى من الأقوياء
قال جاهد أعداءَ دينك وابذل في سبيل الجهاد كلَّ عناء
فإذا ما قتلت أصبحت حيّاً ترزق الخير عند ربِّ العطاء
وإذا متَّ كان أجرك زلفىً واحتساباً على إلٰه القضاء
وإذا ما رجعت للأهل حيّاً غفرت منك أجمعُ الأخطاء

قوله تعالى:

﴿ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾

آل عمران / ١٧٠

وبريد العجلي أنبأ فيها بحديثٍ عن باقر الشُّفعاء[2]

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٢٥.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٢٥.

إنَّـهـم شـيـعـة الإمـام عـلـيٍ حـين صـاروا لـجنَّـة الأتـقـيـاء
وأتـتـهـم كـرامـة الله فـوزاً بـمـزيـد الـهـنـا بـدون شـقـاء
ورأوا أنَّـهـم على الـحقِّ كـانـوا وعـلـى ديـنـه بـدون امـتـراء
حـيـن حـازوا مـكـان صـدق وفـازوا في رضـا ربِّـهـم بـيـوم الـبـقـاء
قـال يـستـبـشـرون بـالـخـيـر والـفـوز لـمـن خـلّفـوا مـن الأوليـاء
مـن بـقـايـا إخـوانـهـم حـيـن يـأتـون إلـيـهـم غُـرّاً مـن الأُمـنـاء
حيث لا يحـزنـون فـيـه ولا خـوف عـلـيـهـم مـن هـول يـوم الـلِّقـاء

قوله تعالى:

﴿ولا يحسبنّ الّذين كفروا إنَّما نملي لهم خير لأنفسهم إنَّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين﴾

آل عمران / ١٧٨

وتـجـلّى مـحـمـد[١] في حـديثٍ قـد رواه عن بـاقـر الأصفيـاء[٢]
قلت للكـافـرين هـل هـو خيـرٌ مـوتـهم أو حـيـاتـهم في الـبـقـاء
قـال أهـل الـيـقـيـن والكفر خيـرٌ لـهم الـمـوت في ظـلال الـفـنـاء
أو مـا قـد قـرأت مـا قـد أتـانـا من إلـه الـورى بـذكـر السَّمـاء
قـال خيرٌ مـا عـنـد ربِّـك عقبى لـجـمـيـع الـهـداة والـصُّـلحـاء
حـيـث أنَّ المعـاد عيـش خـلودٍ ونـعـيـمٍ لـهـم بـدون شـقـاء
وهـو أوحـى لا تـحـسـبـنَّ لأنـا حـيـن نـمـلي لـزمـرة الأشـقـيـاء
هـو خـيـرٌ لـهـم ولـكـنَّ هـذا هـو إثـم يـربـو لهم بـالـبـلاء
حيث أنَّ الـذُّنـوب تـكثـر مـنهم فـيـزيـد الـعـذاب يـوم الـلِّقـاء

---

(١) محمد: هو محمد بن مسلم.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٢٧.

قوله تعالى:

﴿ولا يحسبنَّ الّذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هوخيرٌ لهم بل هو شرٌّ لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾

آل عمران / ١٨٠

وسقانا ابن مسلمٍ من هداها ... عن أبي جعفر بخير رواء
أيّ عبدٍ قد صدّ ما كان منها ... واجباً صرفه إلى الفقراء
حينما أنعم الإله عليه ... وحباه من فضله بالعطاء
قد يظنُّ البخيل ذلك خيرٌ ... وهو شرٌّ له بدون مراء
فهو لا بد أن يطوّق فيها ... وهي ثعبان من سعير البلاء
ينهش اللّحم منه في الجيد حتّى ... يتناهىٰ حساب يوم الجزاء

قوله تعالىٰ:

﴿يا أيها النّاس آتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثَّ منهمارجالاً كثيراً ونساءً﴾

النساء / ١

وأبو بكر[1] قد حبانا حديثاً ... عن أبي جعفرٍ عظيم الحباء[2]
قد رواه في آدمٍ وبنيه ... عند تزويج ولده بالنساء
قال فيه ماذا يقولون لما ... زوّجوا عند ساعة الإبتداء
قلت قد زوّج البنات جميعاً ... من بطون شتّى من الأبناء

---

(١) أبو بكر: هو أبو بكر الحضرمي.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٣٦.

قال فيه من المجوس تُحجون ... وهذا المقال محض افتراء
قلت ماذا تقول أنت بهذا ... فأبن لي الصَّحيح دون خفاء
قال قد زوَّجوا من الجنِّ والحور إلى أن تناسلوا في العراء
رفع الله من ثرى الأرض منهم ... للسَّما كلَّ زوجةٍ حوراء
وتبقّى يربو التَّناسل ممّا ... زوَّجوا فيهما بخير نماء
فالَّذي تبصرون من كلِّ حلم ... فهو من آدمٍ أبي الحُلَماء
ومن الحور ورِّثوا كلَّ حسنٍ ... وجمالٍ في نسلهم وبهاء
ومن الجنِّ ما ترون من القبح وسوءِ الطِّباع والشَّحناء
فهو في النَّسل منهُمُ كان إرثاً ... لبني آدمٍ من الآباء
وتبدّى عمرو[1] بنصٍّ منيرٍ ... عن أبي جعفرٍ بأبهى ضياء
قلت يوماً حوّاء من أيِّ شيءٍ ... خُلِقت عند ساعة الإنشاء
قال ماذا تقول في خلق حوّا ... هذه النّاس ساعة الإبتداء
قلت من ضلع آدم قد براها ... ساعة الخلق في أتمِّ استواء
قال هل كان عاجزاً أن تسوّى ... من سوى ضلع آدم في البناء
قلت ماذا تقول مولاي فيها ... حينما أُنشئت بكفِّ القضاء
قال من طين آدم قد تبقَّت ... فضلة عند خلقه في العراء
خلق الله شخص حوّاء منها ... عند تكوين زوجه حوّاء

قوله تعالى:

﴿ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً﴾

النِّساء / ٥

قد تجلّى عن باقر العلم فيها ... خيرُ نصٍّ لصفوة العلماء[2]

---

(١) عمرو: هو عمرو بن أبي المقدام.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٤١.

قال صونوا أموالكم واحفظوها ... من بنين تضيعها ونساء
جعل الله ما لديكم قياماً ... ومعاشاً لكم بوقت العطاء
فارزقوهم واكسوهُمُ وعِدوهم ... بعداةٍ منها وخير حباء
دون تسليطهم عليها إذا ما ... أفسدوها وهم من السُّفهاء
وأتى الصَّادق الأمين فأوحىٰ ... ذات يومٍ لباقر الأمناء
سوف أُعطي بضاعةً لفلانٍ ... عند إرساله إلى صنعاء
قال إنِّي سمعت أنَّ فلاناً ... يشرب الخمر دون أيِّ اختشاء
قال إنِّي سمعت ذلك عنه ... في حديثٍ منْ زمرة الضُلحاء
قال صدّقهم بما عنه قالوا ... فلقد قال في كتاب السَّماء
إنَّهم يؤمنون بالله تصديقاً وللمؤمنين والأولياء
كيف يعطى لشارب الخمر مالٌ ... بعد ما قد نهىٰ إلٰه القضاء
ليس تؤتىٰ أموالكم لسفيهٍ ... وهو عندي من أسفه الجهلاء
ليس عند الضّياع تؤجر عنه ... دون إخلافه بوقت الفناء
لا يزال الفتى بأمنع حصنٍ ... حافظٍ من ذنوبه ووقاء
فهو في فسحةٍ من الله حتّى ... يتمادى بالشّرب للصَّهباء
ينزع الله عنه سربال ستر ... كان فيه يكسى وخير رداء
ويكون الغويّ عيناً وسمعاً ... ووليداً له وصنو إخاء
يدفع المرء للشرور وعنه ... يدفع الخير فهو رهن البلاء
وهو أفضىٰ إذا تحدَّثتُ يوماً ... بحديثٍ لزمرة الجلساء
فسلوني عن موضع القول منِّي ... في كتاب الباري بوقت النِّداء
ولقد قال كلّ قيلٍ وقالٍ ... قد نهىٰ عنه خاتم الأنبياء
ونهانا عن كثرةٍ في سؤالٍ ... وفساد المتاع دون اعتناء
قال بعضٌ منهم له أين هذا ... يا ترىٰ من كتاب ربِّ العلاء
قال لا خير في كثير كلامٍ ... فيه نجواكم بغير غناء

دون إصلاح ذات بين ونجوى ... صدقاتٍ تجري على الفقراء
لا تؤدوا أموالكم لسفيهٍ ... يفسد المال عند وقت الأداء
قال فيه لا تسألوا عن أمورٍ ... حين تبدو تشجيكُمُ باستياء

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ الَّذين يأكلون أموال اليتامىٰ ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾

النساء / ١٠

وتغذّى محمد[1] في حديثٍ ... عن أبي جعفرٍ بخير غذاء[2]
قال يؤتىٰ يوم المعاد بعبدٍ ... تلهب النّار في أشدِّ اصطلاء
بين أحشائه ويخرج من فيه لهيبٌ من داخل الأحشاء
يعرف النّاس وهو يصلى سعيراً ... حين يبدو لهم بيوم البقاء
أنّه آكلٌ لمال اليتامىٰ ... بعد ظلم لهم بدنيا الفناء
وأبو جعفرٍ أفاض علينا ... بحديثٍ عن خاتم الأصفياء
قال طٰهٰ ويبعث الله قوماً ... من بطون القبور يوم اللِّقاء
وبأفواههم تأجّج نارٌ ... قيل من هم يا خاتم السُّفراء
قال من يأكلون مال اليتامىٰ ... بعد ظلمٍ لهم وشرٍّ اعتداء
وتجلّى أبو بصيرٍ علينا ... عن أبي جعفرٍ بأسنى بهاء
قلت زدني علماً بأيسر شيءٍ ... يدخل العبد في جحيم الشّقاء
قال أن يأكلنَّ درهمَ منه ... بعد ظلمٍ لِعترة الأنبياء
وتلاها نحن اليتيم وفينا ... أُنزلت في كتاب ربّ السَّماء

---

(١) محمد: هو محمد بن مسلم.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٤٥.

قوله تعالى:

﴿إنَّماالتَّوبةعلى الله للَّذين يعملون السُّوء بجهالةٍ ثمَّ يتوبون من قريبٍ فأُولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً﴾

النساء/١٧

وأفاض ابن مسلمٍ بحديثٍ ... عن أبي جعفر عظيم الرَّجاء[1]
قال إنَّ الإلٰه وهو غفورٌ ... ورؤوفٌ من أرحم الرُّحماء
يقبل التَّوبة الَّتي يقتفيها ... ندمٌ من عباده الفقراء
حين يستغفرون من كلِّ خطءٍ ... فعلوه من سائر الأخطاء
ويتوبون للمهيمن ممّا ... عملوا في جهالة الجهلاء
قلت إن عاد مرَّة بعد أُخرىٰ ... منه في توبةٍ وفي أسواء
أو مراراً فقال تقبل منه ... كلَّما عاد من إلٰه السَّماء
لا تقنِّط من رحمة الله عبداً ... يرتجي الله فهو ربُّ العطاء
خصَّ أهل اليقين منكم بهذا ... وهو لطفٌ منه بأهل الولاء
وتلقّى زرارة منه حقلاً ... فحبانا بوردةٍ بيضاء
قال هل تقبلنَّ توبة عبدٍ ... بعد كفرٍ منه بربِّ العلاء
وجميع الفعال تحبط منه ... في زمان الرَّشاد والإهتداء
أو تُبقى له إذا تاب ممّا ... كان من كفره بربِّ الحباء
قال إن تاب يقبل الله منه ... دون إحباطها بوقت الجزاء
كلُّ شيءٍ له حسابٌ ووزنٌ ... في موازين عدله في القضاء
وإذا الرُّوح للتَّراقي سياقاً ... بلغت منه عند يوم الفناء
قبلت توبة الجهول ولمّا ... يقبل الله توبة العلماء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ١/٣٥٣، وابن مسلم: هو محمد بن مسلم.

قوله تعالى:

﴿يا أيها الّذين آمنوا لا يحلُّ لكم أن ترثوا النِّساء كرهاً ولا تعضلوهنَّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنَّ إلا أن يأتين بفاحشةٍ مبينة﴾

النساء/١٩

قال في شرحها إمام البرايا ... حين جاءت لخاتم الأزكياء[١]
كان قومٌ في الجاهلية بدءٌ ... من مواريثهم نكاح النِّساء
وتبقّى ما عُوِّدوا فيه حتّى ... شعَّ فجر الرَّشاد للحنفاء
وأبو قيس فاجأته المنايا ... بعد إسلامه بحتف الفناء[٢]
وتبقّت كبيشة وهي زوجٌ ... لأبي قيس أيِّماً من وراء[٣]
فأتاها ابنه وألقى عليها ... وهي عاداتهم بفضل الرِّداء
وارثاً من أبيه حتّى نكاح الزَّوج في مهره بدون فداء
وتبقّت بدون إنفاق مالٍ ... ودخولٍ فيها من الأسراء
فأتت للنَّبيِّ تشكو وقالت ... حين وافت لخاتم الأنبياء
إنَّ هذا محصّناً عاد زوجي ... وأنا منه لم أزل في عناء[٤]
حين أصبحت دون إنفاق مالٍ ... ودخولٍ منه بأسر البلاء
قال فامضي عسى بأمرك يوحى ... لِيَ ذكرٌ من عند ربِّ القضاء
فأتى جبرئيل يسعى لطه ... من إله السَّما بوحي السَّماء
قال لا تنكحوا النِّساء اللَّواتي ... نُكِحت قبلكم من الآباء
إنَّ هذا النِّكاح قد كان مقتاً ... فانتهوا عنه في أشدِّ انتهاء
فتخلّى سبيلها حين أضحت ... بعد حبسٍ لها من الطُّلقاء
وأُعيدت لأهلها بسلامٍ ... بعد أمرٍ من خاتم الأصفياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٥٥.
(٢) أبو قيس: هو أبو قيس بن الأسلت.
(٣) كبيثة: هي كبيثة بنت معمر بن معبد.
(٤) محصن: هو محصن بن أبي قيس بن الأسلت.

ونساءٌ من المدينة كانت ... ورثت مثلها من الأبناء
ولقد جاء أُنزلت حين كانوا ... عوّدوا عند ساعة الإبتداء[1]
حين تأتي البغاء منهم نساء ... بعد علم الرِّجال بالفحشاء
حبست للممات بالبيت حتّى ... يرثوها كرهاً بدون رضاء
ويكون التراث للزَّوج منها ... فديةً بعد فعلها للزِّناء
ولسان الكتاب حرَّم هذا ... ونهى عنه في أشدِّ إباء
وقبيل الفحشاء شتّى المعاصي ... قيل فيه وقيل فعل البغاء
كلُّ هذا عن باقر العلم يروىٰ ... من رواة الحديث والعلماء

قوله تعالىٰ:

﴿حرِّمت عليكم أُمّهاتكم ـ إلى قوله ـ وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم الّتي دخلتم بهنَّ فإن لم تكونوا دخلتم بهنَّ فلا جناح عليكم﴾

النساء / ٢٣

وأبو عمرةٍ أفاض علينا ... بحديثٍ عن باقر الأصفياء
قال إنِّي سألته أنَّ شخصاً ... زُوِّج الأُمَّ ساعة الإبتداء
وهي قد طلِّقت بدون دخولٍ ... منه فيها بساعة الإنتهاء
أحلالٌ بأن يُزوَّج هذا ... بنتها في شريعة الأُمناء
قال لا بأس أن يزوَّج فيها ... قد قضىٰ فيه سيِّد الأوصياء
قال سبحانه فإن لم تكونوا ... قد دخلتم حلّت بدون إباء
فهو قد حرَّم الرَّبيبة فيها ... حينما أُنزلت على الحنفاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٥٧.

عند تزويج أُمِّها ودخولِ الزَّوج فيها بساعة الإلتقاء
وهي حلٌّ له بغير دخولٍ منه في أُمِّها ودون لقاء
بعد تحريم كلِّ أُمٍّ عليه عند تزويج بنتها في القضاء
قلت ما الفرق بين بنت وأمّ أفليسا هما بحدٍّ سواء
قال فرقٌ ما بين بنتٍ وأُمٍّ ظاهر للعيان دون خفاء
حيث قد حرِّمت بشرط دخولٍ منه في أُمِّها بذكر السَّماء
ولقد حرِّمت بلا أيِّ شرطٍ منه في الذِّكر أُمَّهات النِّساء
فخصوص الحرام في البنت بادٍ بعد تقييده بدون غشاء
وعموم الحرام في الأُمِّ بادٍ بعد إطلاقه بدون عطاء

قوله تعالىٰ:

﴿وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم﴾

النساء/٢٣

قال فيها محمَّد بن عليٍّ في حديثٍ لبعض أهل الولاء[1]
أيّ شيءٍ أهل الخلاف بسبطَي أحمد يزعمون دون ارعواء
قلت قد أنكروا عمى أن يكونا وَلَديه من بنته الزَّهراء
قال ماذا به رددتم عليهم قلت عيسى بن مريم العذراء
فهو في الذِّكر من سلالة نوحٍ وذراريه صفوة الأنبياء
وهو من مريمٍ لنوحٍ أبيه ينتمي عند ساعة الإنتماء
قال ماذا فاهوا به بعد هذا قلت قالوا لنا لفرط عداء
ربَّ إبن ينمىٰ لوالد لكن ليس من صلبه بدون خفاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن/للبحراني/١/٣٥٧.

قال ماذا له احتججتم عليهم ... قلت في آيةٍ بذكر السَّماء
قل تعالوا ندعُ ابتهالاً نفوساً ... وبنيناً لنا وخير نساء
فدعا المصطفى البتول وسبطيه إليه وسيِّد الأوصياء
فهما ابناه بعد نصِّ صريحٍ ... من كتاب الباري بدون غشاء
قال ماذا قد لفَّقوا بعد هذا ... من مقالٍ زورٍ ومحض افتراء
قلت هم يزعمون هذا مجاز ... وهو عن واقع الحقيقة نائي
رُبَّ شخصٍ يقول إبنيَ هذا ... وهو إبن للغير بالإدعاء
قال فاسمع منِّي سأُعطيك نصّاً ... في كتاب الباري من الشُّهداء
إنَّ سبطي رسول ربِّ البرايا ... ولداه من صلبه بجلاء
قال قد حرِّمت عليكم بنصِّ الذِّكر منه حلائل الأبناء
من هم ينتمون للصُّلب منكم ... نسباً في أرومة الآباء
ولتسلهُم زوجاهما هل يحلّان نكاحاً لخاتم السُّفراء
وإذا هم قالوا يحلّان كفراً ... فجروا وافتروا بشرٍّ افتراء
وإذا هم بلا أجابوك كانا ... فرعَ صُلبٍ لخاتم الشُّفعاء

قوله تعالى:

﴿والمحصنات من النِّساء إلّا ما ملكت أيمانكم﴾

النساء/ ٢٤

قد تحلَّى ابن مسلمٍ[1] في حديثٍ ... عنه فيها بحلية الأولياء[2]
قال والمحصنات يقصد منها ... وهي ذات البعول بعض الإماء

---

(١) ابن مسلم: هو محمد بن مسلم.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٥٩.

عند تزويجها من العبد بدءاً ... بعد إذن المولىٰ بخير عطاء
فإذا كان للتَّمتع فيها ... راغباً برهةً من الآناء
أمر العبد بالتباعد عنها ... فينحّى عنها بأقصى تنائي
وهي في حيضتين تعتدُّ منه ... ثم يأتي لها عقيب النَّقاء
فهي قد حرِّمتْ عليه وحلَّت ... بعد منعٍ منه وبعد رضاء
فإذا رامَ أن تعودَ إليه ... قال فارجع لها بدون إباء
وهي تعتدّ مثلما مرَّ منه ... حين تأتي للعبد في الإنتهاء

الرزق الحرام يقطع من الحلال

قوله تعالىٰ:

﴿ولا تتمنَّوا ما فضَّل الله به بعضكم علىٰ بعضٍ ـ إلىٰ قوله ـ واسألوا الله من فضله﴾

النِّساء / ٣٢

ولقد قال باقر العلم فيها ... في حديثٍ عن رزق ربِّ السَّماء[1]
كلّ نفسٍ لها من الله رزقٌ ... من حلالٍ يأتي لها بسخاء
وإذا المرؤ حاز رزقاً حراماً ... بطريقٍ ثانٍ بدون ارعواء
قصَّ من رزقه ويأثم فيما ... ناله منه في حسابٍ سواء
ولديه سواهما خير فضلٍ ... فاسألوا ربَّكم بخير رجاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٦٥.

الرزق فرض وما بين الطلوعين فضل

والحسين بن مسلمٍ قال يوماً ... في حديثٍ لباقر الأزكياء
إنَّهم يزعمون يكره نومُ ... المرءِ فجراً إلى طلوع ذكاء
فهو وقتٌ يقسَّم الرِّزق فيه ... منه فضلاً على بني حوّاء
قال إنَّ الرِّزق الكريم فروضٌ ... وهي مقسومةٌ على الفقراء
ولربِّ العباد فضلٌ بهذا ... الوقت يعطى لهم بخيهر سخاء
فاسألوه من فضله وبذكر الله فيه الهجوا بخير دعاء
فهو فيه أولى من الضَّرب في الأرض لجلب العطاء دون عناء

تفضيل علي (ع) بالولاية

ولقد جاء أنَّها في عليٍّ ... أُنزلت وهو سيِّد الأوصياء
بعد تفضيله على النّاس فيما ... خصَّه من ولاية الأولياء
وهو يختار من يشاءُ ويؤتي ... فضله من عباده الصُّلحاء

يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأُمة

قوله تعالى:

﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾

النِّساء / ٣٦

واعبدوا الله وحده دون شركٍ ... جلَّ ربُّ العلى عن الشُّركاء[1]

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٦٩.

ولتبرّوا بالوالدين حناناً فيهما منكُمُ وبالأقرباء
قال فيها بالوالدين عن الله عليّاً وخاتم الأصفياء
فأطيعوا وأحسنوا فهو فرضٌ لهما واجبٌ على الأبناء
وهو معنىٰ حديثه لعليٍّ حينما قال خاتم السُّفراء
يا عليُّ أنا وأنت بحقٍّ أبوا كلِّ أُمَّة الحنفاء
قد رواه عن باقر العلم جمعٌ من ثقاة الرُّواة والعلماء
وأبان بن تغلبٍ قد رواه في حديثٍ عن صادق الأُمناء

الأوصياء شهداء للأنبياء

قوله تعالىٰ:

﴿فكيف إذا جئنا من كلِّ أُمَّة بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾

النساء / ٤١

قال فيها يأتي النبيُّون طرّاً عند يوم المعاد بالشُّهداء[1]
وهم الأوصياء في كل عصرٍ وهم يشهدون للانبياء
أنَّهم بلَّغوا الخلائق فيما أُمروا فيه من إلٰه السَّماء
قال طٰهٰ وإنَّني بك أأتي لي شهيداً يا سيِّد الأوصياء
إنَّني قد أبنت من دون نقصٍ ما أتاني لأُمَّتي بوفاء
فتكون الشَّهيد أنت عليهم حين يأتون عند يوم الجزاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٦٩ .

معاني السكر في الآية

قوله تعالىٰ:

﴿يا أيها الَّذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارىٰ حتّى تعلموا ما تقولون﴾

النِّساء / ٤٣

السكر النعاس

قال لا تقربوا وأنتم سكارىٰ ... لأداء الصَّلاة وقت الأداء[1]
دون علمٍ بما تقولون فيها ... منكم في قراءةٍ ودعاء
وهي سكر المنام يقصد فيها ... دون سكر المدام والإغتشاء
حينما يغلب النُّعاس عليهم ... بغشاءٍ من سكرة الإغفاء
قد تجلّى زرارة بحديثٍ ... عن أبي جعفر بهيِّ الضِّياء

السكر : نشوة الشراب

وأتانا عن الرِّضا في حديثٍ ... هو سكر الشَّراب دون خفاء
وهو قبل الحظر الذي جاء فيه ... من إله الورىٰ بذكر السَّماء
وأتىٰ عنه أنَّ ذلك سكرُ النَّوم لا الخمر في أتم جلاء
ومتىٰ يحتسي فيسكر منها ... مؤمن من أطايب الأولياء
وحبانا الزّمخشريّ حديثاً ... في (كتاب الرَّبيع) جم الحباء
قال فيه بحالة السُّكر صلّى ... رجلٌ مسلمٌ من الحنفاء
فاغتدى في الصَّلاة ينطق هجراً ... ليس يدري ما قاله من هراء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٧٠.

فـأتـى قـولـه وأنـتـم سـكـارى ... لا تقيمـوا الصَّـلاة طـول البقـاء
وتـوالـت في الـخـمـر آي ثـلاثٌ ... مـنـزلات من وحي ربِّ القضـاء

إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة وبالغضاء

فـانـتهى بعضهم وبعض تبقّى ... منهم عـاكـفـاً على الصَّـهبـاء
ومن المعشر الّـذين تبـقّـوا ... عـمـر بـعـدهـا بـدون انـتـهـاء
وأتى في يـديـه لـحي بـعـيـرٍ ... وهـو يـزهـو من نشـوة الخُيـلاء
شـجَّ فيه رأس ابن عـوفٍ بجرحٍ ... منه سالت عليه حُمر الـدِّماء[1]
ثم أضحى ينـوح بـالـشِّعـر قتلى ... يـوم بـدرٍ فـي نـدبـةٍ وبـكـاء
وهـو يتلو شعـر ابن يعفـر فيهم ... حينمـا قـالـه بـوقت الـرِّثـاء[2]
قـد أذاع ابن كبشةٍ سـوف نحيا ... كيف يحيـا هـام عـقيب الفنـاء
ولـقـد بُـلِّغَ الـنَّـبـي فـوافـى ... وهـو غـضبـان في أتـمِّ استيـاء
ولـقـد رام ضـربـه مـذ رآه ... قـال إنِّي في محنتي وبـلائي
مستعيـذ من سخط ربِّ البـرايـا ... ونـبـيّ الـهـدى بـربِّ الـعـلاء
فـأتـى قـولـه تـعـالـى لـطفٌ ... محكم الـوحي من إلـه العـطاء
إنَّ هـذا الغـويّ بـالخمـر بغيـاً ... إنَّـمـا يـبـتـغـي بشـرِّ ابـتـغـاء
بيـنـكـم يـوقـع الـعـداوة فيـه ... أفـهـل تـنـتـهـون دون إبـاء
قـال إنـا لـمنتهون ارتـداعـاً ... عـمـر عـنـد سـاعـة الإنـتـهـاء

---

(١) ابن عوف: هو عبد الرحمن بن عوف.
(٢) ابن يعفر: هو الأسود بن يعفر.

الشرك بالله لا يغفر

قوله تعالىٰ:

﴿إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترىٰ إثماً عظيماً﴾

النساء / ٤٨

أبداً ليس يغفر الله صفحاً ... لهُمُ شركهم بربِّ القضاء[1]
بعد غفرانه إذا شاءَ عفواً ... لسواه من سائر الأخطاء
إنَّه واحدٌ يدلُّ عليه ... كلُّ شيء من خلقه بجلاء
بعد حفظ النِّظام دون فسادٍ ... يعتريه في أرضه والسَّماء

الشرك هو الكفر بالولاية

قد روىٰ جابر حديثاً شريفاً ... في علاها عن باقر الأزكياء[2]
قال يعني من يكفرون ضلالً ... بموالاة سيِّد الأوصياء
أبداً حذه الخطيئة منهم ... ليس تحظى بالعفو طول البقاء
ولمن شاء يغفر الذَّنب ممَّن ... آمنوا في ولاية الأصفياء

من قال لا إله إلا الله دخل الجنة

وعليٌّ أفضىٰ بخير حديثٍ ... قد رواه عن خاتم الأنبياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٧٤.

(٢) جابر: هو جابر بن يزيد الجعفي.

قال أوحَى النَّبي إن مات عبدٌ مؤمنٌ من أكارم الأولياء
وعليه من موبقات الخطايا ما علىٰ أهل هذه الغبراء
لاغتدى الموت حينما يعتريه خيرَ كفّارةٍ لها ونقاء
إنَّ من قال لا إلٰه سواه مخلصاً في المقال دون رياء
فهو حقّاً من كلِّ ظلمٍ وشركٍ بإلٰه الورى من البُرَءاء
وإذا مات وهو منه بريءٌ كان حقّاً في جنَّة الأتقياء

شيعة علي يبعثون على الإيمان

وتلا قوله ويغفر مهما شاءَ ما دونه لأهل الولاء
قلت هذا لشيعتي قال إي والله هذا لشيعة الأُمناء
إنَّهم يبعثون من كلِّ قبرٍ وهم ينشدون خير نداء
ربَّنا الله لا إلٰه سواه خيرة الرُّسل خاتم الشُّفعاء
وعليٌّ خير الوصيِّين طرّاً حجة الله في بني حوّاء
فيفوزون بالكرامة منه حين حازوا رضا إلٰه العطاء
ويُحلّىٰ بتاج ملكٍ ويُكسى كلُّ فردٍ بحلَّةٍ خضراء
وتطير النَّجائب الغُرُّ فيهم حين تسعىٰ لجنّة السُّعداء
وهم آمنون ليس عليهم فزعٌ أكبرٌ بيوم الجزاء
تتلقّاهم الملائك هذا ما به توعدون يوم اللِّقاء

أئمة الهدى وأئمة الضلال

قوله تعالىٰ:

﴿أَلم تر إِلى الَّذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطّاغوت ويقولون للَّذين كفروا هؤلاء أَهدىٰ من الّذين آمنوا سبيلاً﴾

النساء / ٥١

قال طاغوتهم مع الجبت فيها ... حينما أُنزلت بذكر السَّماء[1]
بهما لا يراد إلا فلان ... وفلان بدون أَيِّ غشاء
وهم يؤمنون كفراً وبغياً ... وعمىً فيهما بدون ارعواء
ويقولون إنَّ ذلك أَهدى ... من بني المصطفى بغير اهتداء
بعد كفرٍ منهم أُولئك حقّاً ... لُعِنوا فيه من إله العطاء
وهو يعني أئمَّة الجور منهم ... ودعاة الورى لنار الشَّقاء
وهو ما أَوجب الإله لأَهل البيت فضلاً من طاعة واقتداء
حينما اختارهم أَئمَّة حقٍّ ... للبرايا وخيرة الأَوصياء
أَمرهم أَمره المطاع امتثالاً ... نهيه نهيهم بحدٍّ سواء
وبهم آمنوا بما هو آتى ... فيه آل الخليل دون إباء
وهم أَنكروه في آل طٰه ... لعمىً منهم وفرط عداء
قال نحن النّاس الّذين جباهم ... ربُّهم في إمامة الأُمناء
حسدونا على الكرامة منه ... مذ جبانا بالفضل والنَّعماء

علامات الإمام

وثلاثٌ من العلامات تبدو ... بإمام الهدىٰ بأبهى جلاء
فهو أولىٰ بمن تقدَّم عهداً ... قبله من أئمَّة أزكياء
بعد نصٍّ منهم عليه صريحٍ ... ظاهرٍ في وصيَّة الأوصياء
ولديه سلاح طٰهٰ وهذا ... آية الملك في بني الأصفياء
مثل تابوت آل موسى لديهم ... آية الملك بعد خير اصطفاء
كلُّ هذا عن باقر العلم يروىٰ ... من خيار الرُّواة والعلماء

الفرق بين الخلق والتصوير

قوله تعالىٰ:

﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم﴾

الأعراف / ١١

قد تجلّى عن باقر العلم نصٌّ ... مستبين فيها بأبهى جلاء[1]
قال بين الخلق المكوّن والتصوير فرق في صنعة الأشياء
حيث بدء الوجود للنَّفس خلقٌ ... حين كانت في ساعة الإبتداء
نطفة ثم مضغة وعظاماً ... ثم لحماً لحالة الإستواء

التصوير هو شكل المخلوق

وسواه في خير صنع هو التَّصوير في خلق أجمع الأجزاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤ طبع طهران عام ١٣٧٥.

مثل صنع للعين والفم والأنف وباقي الأجزاء والأعضاء
ثم جعل الذي يراه طويلاً وقصيراً وسائر الأنحاء
من دميمٍ ومن وسيمٍ جميل وجميع الألوان للأحياء
قد تعالى في صنعهِ من قديرٍ مُبدعٍ خالقٍ بلا شركاء

إحذر مكر إبليس

قوله تعالىٰ:

﴿قال فبما أغويتني لأقعدنَّ لهم صِراطك المستقيم﴾

الأعراف / ١٦

قوله تعالى:

﴿ثمَّ لآتينَّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجدُ أكثرهم شاكرين﴾

الأعراف / ١٧

قال إنِّي لأقعدنَّ غروراً للبرايا على صراطٍ سواء[1]
قد تبدّى زرارةٌ بشُعاعٍ من سناها عن باقر الأزكياء
قال إبليس قد غدا من سواكم فارغاً بعد ساعة الإنتهاء
حين أغواهم جميعاً غروراً فأُضلّواعن منهج الإهتداء
وتبقّى لكم بمقعد غدرٍ فاحذروه يا معشر الأولياء
فهو يأتي للمرءِ بين يديه عند تهوينه لأُخرى البقاء
وهو يأتي من خلفه بعد أمرٍ باقتناءِ الحطام أيّ اقتناء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٥.

دون إخـراج حـقِّـهـا لـتُـبَـقـى بـعـد لـلوارثـيـن عـنـد الـفـنـاء

حبائل الشيطان

وهـو يـأتي عـن الـيـمـيـن إلـيـه عـنـد إفـسـاد ديـنـه بـالـرِّيـاء
والـضَّـلالات والـغـوايـة مـنـه حين يعمى فيها بدون ارعواء
وهـو يـأتي من الـشِّـمـال إلـيـه بـعـد تـحـبـيـبـه بـدون جفـاء
شـهـوات الـحـرام لـلقلب مـنـه حين يـأتي بها بغير انتهاء
كـلُّ هـذا حبـائـل المكر منه فـلتكـونـوا لـه مـن الـرُّقباء

العفاف لباس التقوى

قوله تعالى:

﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم وريشاً ولباس التَّقوى ذلك خيرٌ ذلك من آيات الله لعلّهم يذَّكّرون﴾

الأعراف/٢٦

قـال إنَّ الـلِّبـاس يُـقـصـد فـيـه كـلُّ ثـوبٍ مُـحـجـب ورداء[1]
تـتـوارى سـوءآتهم فـيـه سـتـراً عن جميع العيون بعد اختفاء
والـرِّيـاش المتـاع والمـال ممّـا جـمـعـوه بـأحـسـن الإصـطفـاء
ولبـاس التَّـقـوى العـفـاف وهـذا خـيـر سـتـرٍ لـزمـرة الأتـقـيـاء
تـتـوارى وإن تـبـدَّت صـيـانـاً فـيـه عـوراتـهـم بـخـيـر غـطاء
بـخـلاف الـشِّـرار فـهـي بـوادٍ مـنـهـم بـعـد سـتـرهـا بـكـسـاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٧ . السوءة: العورة.

مذهب القدرية

قوله تعالى

﴿كما بدأكم تعودون﴾

الأعراف / ٣٩

قوله تعالى:

﴿فريقاً هدى وفريقاً حقَّ عليهم الضَّلالة إنَّهم اتخذوا الشَّياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنَّهم مهتدون﴾

الأعراف / ٣٠

قد أتانا عن الإمام حديثٌ ... في عُلاها أزاح كلَّ غشاء[1]
أنَّ قوماً قدرية أشقياءاً ... أنكروا من ضلالةٍ وشقاء
قدَر الله والمشيئة منه ... حين تجري في البدءِ والإنتهاء
بعد زعمٍ منهم بغير صوابٍ ... أنَّهم قادرون دون عياء
أن يكونوا كما أرادوا غواةً ... وهداةً بالكفر والإهتداء

الناس شقي وسعيد

وإلٰه العباد ردَّ عليهم ... ما ادَّعوهُ من أعظم الإفتراء
قائلاً إنَّكم كما قد بدأتم ... ستعودون عند يوم اللِّقاء
فالَّذي قد براهُ وهو سعيدٌ ... سوف يأتي له من السُّعداء
والَّذي قد براهُ وهو شقيٌّ ... سوف يأتي له من الأشقياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٨.

ففريقاً هَدى ومنهم فريقٌ يستحقُّ العذاب يوم الجزاء
قال طٰهٰ إنَّ السَّعيد سعيدٌ وهو في بطن أُمِّهِ بالخفاء
وتلاها إنَّ الشَّقيَّ شقيٌّ وهو في بطن أُمِّهِ في غطاء

القضاء والقدر

إنّها تربة تعود كما قد بُدِئَت عند نشأة الإبتداء
وله القدرة العظيمة فيما شاءَهُ من إرادةٍ وقضاء
وجميع العباد تعنو خضوعاً لقضاء الباري بدون إباء
ما لهم قدرة مع الله تعلو جلَّ قدراً عن سائر الشُّركاء
ما لهم صيَّروا الشَّياطين كُفراً وضلالاً لهم من الأولياء
وهم يحسبون غيّاً وبغياً أنَّهم مهتدون دون ارعواء

أرواح الكفار في سجين

قوله تعالى:

﴿إنَّ الَّذين كذَّبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتَّحُ لهم أبواب السَّماء﴾

الأعراف / ٤٠

المؤمنون تفتح لهم أبواب السَّماء

وأبو جعفرٍ تحدَّث فيها قائلاً في صراحةٍ وجلاء[1]

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٥.

إنَّ أهـل الـرَّشـاد تـرفـع منهـم ... حيث مـاتـوا أرواحهم في السَّمـاء
مـع أعمـالهـم ويفتـح منهـا ... كـلُّ بـابٍ لـهـم بـدون غـطاء
وهـم يـدخـلون فـي أيِّ بـابٍ ... سـلكـوهُ لـجـنَّـة الأتـقـيـاء
وجـمـيـع الشـقـاة يـرفـع منـهـم ... مثـل هـذا في سـاعـة الإرتـقـاء
فـيـنـادى اهـبـطوا لسـجِّين فـيـهـم ... لـيـنـالـوا الأذى بـأعـلى نـداء
وهـو وادٍ في حضـرمـوت يسمّىٰ ... بَـرَهـوتـاً أعـدَّه لـلـبـلاء

المؤذن علي (ع)

قوله تعالى:

﴿فأذَّن مؤذِّن بينهم أنَّ لعنة الله على الظَّالمين﴾

الأعراف/ ٤٤

قـد أتـانـا أنَّ الـمـؤذن فـي الـقـوم عـليٌّ عـن بـاقـر الأصـفـيـاء[1]
وروى عـنـه جـابـر مـا رواهُ ... من حـديثٍ عـن سيِّـد الأوصيـاء
من ثـرى النَّهروان سـاعـة وافى ... صـنـو طٰـهٰ لـلـكـوفـة الـغـرّاء

أذان من الله ورسوله

وأتـى لـلإمـام أنَّ ابـن هـنـدٍ ... عـابـهُ شـاتـمـاً بمـرِّ الـهـجـاء
وهـو مـا زال يـقـتـل الـشِّـيـعـة الـغـرَّ ويـودي بـخـيـرة الأولـيـاء
قـام في النّاس مُـدلـيـاً بخـطـابٍ ... كـان فـيـه من أبـلغ الـخُـطـبـاء
قـال فـيـه وإنَّـنـي لأذانٌ ... من رسـول الهـدى وربِّ السَّمـاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٧ : جابر : هو جابر بن يزيد الجعفي.

وأنـا ذلـك الـمـؤذن حـقـاً في الحياة الدُنـا وأخرى البقـاء

رجال الأعراف

قوله تعالى:

﴿وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كُلاًّ بسيماهم﴾

الأعراف / ٤٦

قـد تـجلّى زرارة فـي حـديـثٍ شـع نـوراً عـلى جبيـن ذُكـاء[1]
قـال قـد قـال لي إمـام البـرايـا حـيـن وافـيـتـه بـوقـت الـلّقـاء
أرجـال الأعـراف تعـرف من هُم قُـلت إمـا قـومٌ مـن الأولـيـاء
يـدخـلون الـجنـان أو أشـقـيـاءُ يـدخـلون السَّعير يـوم الـجـزاء
قـال مـا هـم بـمؤمنـين ولـو كـانـوا لـكـانـوا بجـنَّـة السُّـعـداء
ومن الـكـافـريـن لـيـسـوا وإلاّ دخلوا النّـار في صعيـد الشّقـاء
قلتُ من هم يـا سيِّدي قـال قـوم حـبسَـوا في عـراص يـوم البقـاء
حين أعـمـالهـم تسـاوت بخيـرٍ وبـشـرٍّ عـلى صـعـيـد سَـواء
وهم يـدخلون في النّـار إن شـاء بـمـا قـد جنـوا مـن الأخـطاء
وهـم يـدخـلون إن شـاءَ عـفـواً وامتـنـانـاً في جنَّـة الأتـقـيـاء
فـاتـرك القـوم مـرجئـاً مثـل مـا هم أُرجئوا في حكيم عـدل الـقضـاء
وأبـو جـعـفـر أفـاض بـنصٍّ قـد رواه عـن خـاتـم الأنـبـيـاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٧.

النبي وعلي وحمزة (ع)

قال والله إنّني وعليّاً ... وابن عمي وسيّد الشُّهداء[1]
لرجال الأعراف حقّاً إلينا ... يرجع الأمر عند يوم اللّقاء
ندخل الأولياء في جنّة الخلد وفي النّار سائر الأعداء

أهل البيت (ع)

وأتى عنه أنّهم آلُ طٰهٰ ... وخيار الأيمّة الاُمناء
وهي ما بين جنّة الخُلد والنّار صراط في أحسن الإستواء
يدخلون السّعير كلَّ عدوٍّ ... لم يكونوا له من الشُّفعاء
وهمُ يُدخلون كلَّ وليٍّ ... شُفّعوا فيه جنّة الصُّلحاء

يعرفون كلاًّ بسيماهم

وهم يعرفون كلَّ وليٍّ ... لهم والعدو بالسّيماء
يدخل النّار كلُّ من أنكروه ... بعد إنكاره لهم بالجفاء
عرف الخلق فيهم الله صدقاً ... حين كانوا له من الشُّهداء

---

(١) ابن عمي: هو جعفر الطيار: سيد الشُّهداء: هو الحمزة بن عبد المطلب.

قوله تعالى:

﴿ولقد جاءتهم رسلهم بالبيِّنات فما كانوا ليؤمنوا بما كذَّبوا من قبل﴾

الأعراف / ١٠١

وأبو جعفر تكلَّم فيما ... خلق الله ساعة الإبتداء[1]
وبراهُ في عالم الذَّرِّ ممّا ... قد براهُ في عالم الأحياء
وهو شيءٌ يبدو ولا شيءَ كالظِّلِّ إذا لاح في شعاع ذُكاء
قال في خلقة الخلائق بدءاً ... حين كانوا سرّاً بظلِّ الخفاء
خلق الله من أحبَّ من الأحياء ممّا أحبَّه بولاء
ولقد كان ما أحبَّ ابتداعاً ... أن براهُ في طينة السُّعداء
وبرى من جفاه مما جفاهُ ... بعد بُغضٍ له بدون رضاء
ولقد كان ما جفاهُ بكرهٍ ... أن براهُ من طينة الأشقياء
وهما طينتان في الخلق كانا ... من جنان الهنا ونار البلاء
وأراد اليقين منهم جميعاً ... بعد عرضٍ له بربِّ السَّماء
فأقرَّ السَّعيد بالله منهم ... مؤمناً فيه دون رهط الشَّقاء
وهم المؤمنون بالله والكفار ظلماً فيه بدنيا الفناء
وأراد اليقين من بعد عرضٍ ... منهم في ولاية الأولياء
فأقرّ المحب فيها ولاءً ... لبني المصطفى بدون إباء
ولقد أنكر الولاية كفراً ... مبغضونا وهم رجال العداء
وجميع المكذِّبين بهذا ... قطُّ لا يؤمنون طول البقاء
بالَّذي قد أتتهم الرُّسل فيه ... من عظيم الرَّشاد والإهتداء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٦.

قوله تعالى

﴿وأوحينا إلى موسى أن ألقِ عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾

الأعراف / ١١٧

وأتى في عصا الكليم إلينا ... خير نصٍّ عن باقر الأُمناء[1]
قال كانت لآدم وتناهت ... لشُعيب في ساعة الإبتداء
وأتت للكليم موسى أخيراً ... فهي إرث له من الأنبياء
وهي الآن عندنا وستعطى ... بعد هذا لقائم الأزكياء
وكصنع الكليم يصنع فيها ... حين تأتي له مع الخصماء
وهي خضراء لم تزل مثلما قد ... نزعت من أُصولها الخضراء
ولها شُعبتان شعبة في السَّقف وأُخرى في تربة الغبراء
وبمقدار أربعين ذراعاً ... تُفصل الشُّعبتان بعد التَّنائي
وهي تأتي بكلِّ شيءٍ مُرادٍ ... أُمرت فيه دون أيِّ عياء
وإذا استنطقت بأيِّ كلامٍ ... نطقت في صراحةٍ وجلاء
وهي كانت تريع من قد رآها ... حين تبدو رعباً إلى كلِّ رائي
وبحدِّ اللِّسان تقذفُ ما قد ... أفكوا من فظائع الإفتراء

قوله تعالىٰ:

﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنَّ الأَرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتَّقين﴾

الأعراف / ١٢٨

قال إنَّ الأرض الوسيعة طُرّاً ... هي ملك لله ربِّ العطاء[2]

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٧.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٧.

ولقد جاء في كتاب عليٍّ نحنُ ورّاث هذه الغبراء
وهي ملكٌ لنا وإنا جميعاً آل طٰهٰ لزمرة الأتقياء
فعلى كلِّ معشرٍ عمَّروها بعد إحيائها من الحُنفاء
أن يؤدوا خراجها لإمامٍ قائمٍ من سُلالة الأُمناء
وحلال للنّاس ما أكلوهُ من نماها في مدَّة الأحياء
وستبقى في قبضة الخلق حتّى يظهر الله قائم الأوصياء
فتعود الأرض الّتي قد حواها النّاسُ مُلكاً له بلا شُركاء
حين تحوى له كما كان قبلاً قد حوى الأرض خاتم الأنبياء
بعد إخراج أهلها ما عدا الشّيعة منهم وخيرة الأولياء
فستبقى لهم ويؤخذ منهم ما به قوطعوا بفضل الولاء

قوله تعالىٰ:

﴿ولمّا جاءَ موسى لميقاتنا وَكلَّمه ربُّهُ قال ربِّ أَرني أَنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرَّ مكانه فسوف تراني فلمّا تجلّى ربُّه للجبل جعله دكاً وخرَّ موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾

الأعراف / ١٤٣

قال لما قد قال لله موسى أرني أن أراك دون غشاء[1]
قال فاصعد للطّور سوف تراني حينما يستقرّ في الإرساء
فارتقى صاعداً وأضحى بأعلى جبل الطُّور من ثرى سيناء
فغَدت تهبط الملائك فوجاً بعد فوج عليه دون انقضاء
حينما فُتِّحت لهم بعد أمرٍ من عُلاهُ أبواب كلِّ سماء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٣.

وبأيديهم عواميد قُدس كُلّلت في رؤوسها بالضِّياء
ويقولون قد سألت عظيماً يا ابن عمران من إلٰه العلاء
وتجلّت لله آية قُدس فوق سيناء بالسَّنا والبهاء
فتداعى من نورها الطّور دكّاً سائخاً فوق ساحة الحصباء
حين لاحت له وقد خرَّ موسى صعقاً فوق تربة الغبراء
وأعاد الله القدير امتناناً روح موسى عليه بعد الفناء
قال إنِّي إليك تبتُ وإنِّي أول المؤمنين ربَّ القضاء

قوله تعالىٰ

﴿وكتبنا له في الألواح من كلِّ شيءٍ موعظةً وتفصيلاً لكلِّ شيءٍ﴾

الأعراف / ١٤٥

وروى ليثُ عن سدير حديثاً قد رواهُ عن باقر الشُّفعاء[1]
قال وافى شخصٌ يماني يسعى لإمام الهداة من صنعاء
فانبرى قائلاً أتعرف شِعباً قد حوى خير أيكةٍ خضراء
تحتها صخرة تلوح وأعطى كلَّ أوصافها بدون غشاء
قال إنِّي شاهدت ذلك طُرّاً وأنا فيه عارفٌ بجلاء
قال فاعلم بأنَّ ألواح موسى قد توارت في الصَّخرة الصَّماء
حين ألقى بها الكليم عليها وهو غضبان في أشدِّ استياء
وهي أدَّت ما أودع الله فيها من قديم لخاتم الأنبياء
وهي الآن من رسول البرايا أودعت عندنا بخير وعاء
وتجلّى عن باقر العلم نصٌّ قال فيه بمنطق الفصحاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢/٣٦، والرّاويان هما: ليث المرادي وسدير الصيرفي.

علم موسى لَدون علم عليٍّ ... وهو أعلى منه بأفق العلاء
أفليست علوم طٰهٰ جميعاً ... خزنت عند سيِّد الأوصياء
ولقد قال جلّ عزّاً وشأناً ... خالق الخلق في كتاب السَّماء
فيه تبيان كلِّ شيءٍ لطٰهٰ ... ولموسى أوحى بغير خفاء
وكتبنا من كلِّ شيءٍ لموسى ... حكمةً من مواعظ الحكماء

قوله تعالى:

﴿واسئلهم عن القرية الّتي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السَّبت إذ تأتيهم حيتانهم﴾

الأعراف / ١٦٣

قوله تعالى:

﴿فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردةً خاسئين﴾

الأعراف / ١٦٦

وأبو جعفر أبان حديثاً ... مُستنيراً فيها بدون غطاء[1]
قال قد بان في كتاب عليٍّ ... بوضوحٍ بادٍ بدون غشاء
أنَّ قوماً من أهل إيلة كانوا ... من ثمودٍ في سالف الآناء
سكنوا قريةً على البحر كانت ... لاصطياد للحوت خير فِناء
واستمرُّوا في صيدها دون نهيٍ ... لهم من معاشر العلماء
وهي كانت في السَّبت تأتي إليهم ... شُرَّعاً في تتابُع واقتفاء
عند أبواب دورهم والنَّوادي ... في سواقيهمُ وفي كلِّ ماء
دون باقي أيّامهم فهي كانت ... ليس تأتيهم بدون انقضاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٢.

فنهاهم ربُّ العباد اختباراً وابتلاءاً لهم بخير ابتلاء
أن يصيدوا حيتانهم كلّ سبتٍ ليرى الله طاعة الأولياء
ثم أوحى الغويّ مكراً إليهم وغروراً بأنَّ ربَّ الحباء
قد نهاكم في السَّبت أن تأكلوها فاتركوهُ فيه بدون اعتداء
ولتصيدوا حيتانكم كلَّ سبتٍ وكلوها في غيره بهناء
وعتا بعضهم فقال بأنا فيه نصطادها بدون انتهاء
ونهاهم بعضٌ عن الصَّيد فيه وهم خير زمرة الأتقياء
وانبرى بعضهم فقال دعوهم دون وعظٍ لهم بغير غناء
إنَّهم هالكون سُخطاً فقالوا نبتغي العُذْر من إلٰه العطاء
حين ننهاهم عن الصَّيد فيه حذراً من عقاب ربِّ الجزاء
وتنائى عن المدينة بُعداً من نهوهم من خيرة الصُّلحاء
حين أمّوا القفار ليلاً وباتوا طيلة اللَّيل تحت ظلِّ السَّماء
بعد خوف الخيار في أن يصابوا بذنوب الشرار دون وقاء
وأتوهم صُبحاً إذا هم قُرودٌ مُسخوا بعد أخذهم بالبلاء
وأشاروا إليهم لو أطعتم لنجوتم يا معشر الأشقياء
حين صاروا من بعد مسخٍ قروداً وهم يعرفونهم بجلاء
ولقد قال في الحديث عليٌّ وأنا عارفٌ بدون اختفاء
بجميع الاصول منهم وفينا منهم أُمَّة من الجُهلاء
قطُّ لم ينكروا على الظّلم حتّى فرّقوا بعد إلفةٍ والتقاء

قوله تعالى:

﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنَّه ظُلَّة وظنُّوا أنَّه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوَّةٍ واذكروا ما فيه لعلَّكم تتقون﴾

الأعراف / ١٧١

وتجلّى أبو بصير بنصٍّ ... عن أبي جعفرٍ جليّ البهاء[1]
قال وافى طاووس يوماً إليه ... وهو ما بين زمرة الأصفياء
قال إنِّي لسائلٌ منك فائذن ... لي فيما أبغي بغير إباء
قال فاسأل فقال زدني علماً ... وأبن لي بدون أيِّ خفاء
وأجبني عن طائرٍ من قديمٍ ... مرَّةً طار في رحيب الفضاء
لم يطر بعدها ولا طار قبلاً ... قد أتى ذِكرهُ بذكر السَّماء
فانبرى قائلاً لطاووس هذا ... جبل الطُّور في ثرى سيناء
حين فيهم أطاره الله قِدماً ... فاعتلى فوقهم بأسمى اعتلاء
عندما ظلَّلوا على عهد موسى ... بجناحٍ منه عظيم البلاء
حيث لم يقبلوا بتوارة موسى ... وهي نورٌ من وحي ربِّ القضاء
قال في الذِّكر ربُّنا إذ نتقنا ... جبلاً فوقهم بأبهى جلاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٥.

قوله تعالى:

﴿يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرَّسول فاتقوا الله وأَصلحوا ذات بينكم وأَطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾

الأنفال / ١

وأتتنا النّصوص في سورة الأنفال تترى عن باقر الأُمناء[1]
عرَّف المستحق للنَّفل فيها بعد تعريفها بأَبهى جلاء
وهي أرض الخراب في كلِّ صقعٍ مع آجام تربة الغبراء
كلُّ وادٍ وكلُّ معدن فيها مُودعٍ في بواطن الأحشاء
كلُّ أرضٍ بدون ربٍّ وما قد باد أصحابها بصرف الفناء
كلُّ أرض بالصُّلح تؤخذ ممّن لم يكونوا من أُمَّة الحُنفاء
قطُّ لم يوجفوا عليها بخيلٍ أو رجالٍ بالسَّيف أو بالدِّماء
كلُّ مالٍ للعبد من بعد موتٍ ماله وارثٌ من الأقرباء
يرث المال بالقرابة أو مولىً قديم له من الأولياء
مُعتق ضامن الجريرة فيما كان يجني في سالف الآناء
وجميع الصفوف للمال مما خُصِّصت للملوك والأُمراء
فهي لله والرَّسول وما لله يُعطى لخاتم الأنبياء
يضع المال حيث شاء وهذا هو فرضٌ له بحكم القضاء
وهي بعد النَّبيِّ ترجعُ حقّاً واجباً للأئمة الأصفياء
ليس للمسلمين فيها نصيبٌ وهي حقٌّ لهم بلا شُركاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٥٩.

قوله تعالى:

﴿ويريد الله أن يحقَّ الحقَّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾

الأنفال / ٧

وقوله تعالى:

﴿ليحقَّ الحقَّ ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾

الأنفال / ٨

ولقد قال باقر العلم فيها ... بعد تفسيره لها في الخفاء[1]

حقُّ آل الرَّسول يقصد فيها ... وهو فرض في أُمَّة الحُنفاء

وعليٌّ وهو الإمام المزكّى ... كلمات العُلى لربِّ العلاء

وبه يقطع الإلٰه ويمحو ... دابر الكافرين والجُهلاء

وهو يعني بني أُميَّة ممن ... حاربوا الله في أشدِّ العداء

كلُّ هذا يريد ربُّ البرايا ... أبداً أن يحقَّهُ بجلاء

وهو أوحى في آية قد أتتنا ... بعدها أنَّ قائم الأمناء

يُظهر الحقَّ حين يظهر ممَّن ... كتموهُ لعترة الأزكياء

بعد إبطال باطل القوم ممَّن ... أجرموا من معاشر الطُّلقاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٦٨.

قوله تعالىٰ:

﴿يا أيُّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرَّسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أنَّ الله يحول بين المرءِ وقلبه وأنَّه إليه تحشرون﴾

الأنفال/ ٢٤

قال للمؤمنين فيها أنيبوا ... وأثيبوا، يا معشر الأولياء[1]
واستجيبوا طوعاً إذا ما دعيتم ... من رسول الهدى وربِّ السَّماء
لدعاءٍ يحييكم بهداهُ ... وهو يعني ولاية الأوصياء
فاتباع الوصيِّ أجمع للأمر ... وأبقى فيكم لعدل القضاء
وهو بين الفتى وبين معاصٍ ... توقع المرءَ في جحيم الشِّقاء
حائِل بعد عصمة العبد ممّا ... يوقع العبد في عظيم البلاء
حين يُمسي مستيقناً ومُقرّاً ... مؤمناً بالأئمَّة الأصفياء
وهو بين الفتى وما فيه يُمسي ... ناجياً من إطاعة واهتداء
بعد خُذلانه يحول ابتعاداً ... حين يُمسي من زمرة الأشقياء

قوله تعالى:

﴿يا أيها الّذين آمنوا لا تخونوا الله والرَّسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾

الأنفال / ٢٧

قال شخصٌ أبا لبابة يُكنى ... أنزلت فيه من إله السَّماء[2]
حين أضحى بنوا قريظة قدماً ... في حصارٍ من خاتم الأنبياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٧٠.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٧٢.

فأرادوا من سيِّد الرُّسل صُلحاً ... مثل إخوانهم بحدٍّ سواء
قبلهم من بني النَّظير ولكن ... قد أباهُ طهٰ أشدَّ إباء
قائلاً فانزلوا على حُكم سعدٍ ... ما لكم غيرهُ بعدل القضاء[1]
فأرادوا أبا لبابة كيما ... يستشيرونه بوقت اللِّقاء
فأتاهم أبو لُبابة يسعى ... وهو شخص لهم من النُّصحاء
عندهم أهله وما كان يحوي ... من حُطامٍ وسائر الأبناء
قال لا تنزلوا على حُكمِ سعدٍ ... فهو الذَّبح في نصول الفناء
وأتى جبرئيل يسعى لطٰهٰ ... بالَّذي قاله لأهل العداء
فتجلَّت له الخيانة منه ... لرسول الهُدى وربِّ العطاء
فأتى مسجد النَّبيِّ مُنيباً ... تائباً من عظائم الأخطاء
موثقاً نفسه بإحدى السَّواري ... بعد حلفٍ منه بربِّ الحباء
أنَّه لا يذوق أيَّ شرابٍ ... كان في عُمره وأيَّ غذاء
قبل أن تُقبل الإنابة منه ... وقضى سبعة بهذا الفناء
واغتدى جُثَّة بغير حراكٍ ... بعد ضعفٍ من شدَّة الإغماء
وأتت رحمة لعبدٍ مُنيبٍ ... عَلقت نفسه بحبل الرَّجاء
تاب فيها عليه ربُّ البرايا ... بعد ما كان في عظيم البلاء
فأتاه الهادي فحلّ وثاقاً ... كان منه في ربقة الأُسراء
وتخلّى عن ثُلث ما ملكته ... من متاعٍ يداه للفقراء

---

(١) سعد: هو سعد بن معاذ.

قوله تعالى:

﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظّالمين﴾

التوبة / ١٩

قال في حيدرٍ وشيبة والعبّاس جاءت وسيِّد الشُّهداء[1]

حينما قد تفاخروا وتعالى ... بعضهم فوق بعضهم في العلاء
وأبانوا ما حازهُ كُلُّ فردٍ ... منهُمُ في العُلى بأبهى جلاء
فارتقى في حجابة البيت فضلاً ... شيبة في مفارق الإرتقاء
واعتلى حمزة سموّاً ومجداً ... في عماراته بأسمى اعتلاء
واستطال العباس عِزّاً وفخراً ... في سقاياته لُأفق السَّماء
وتسامى شأناً وقدراً عليهم ... بالكرامات سيِّد الأوصياء
بعد سبق اليقين بالله منه ... واستباقٍ في هجرةٍ وعناء
وجهادٍ أبلى به باجتهادٍ ... في سبيل الهدى بخير بلاء
وأتوا للنَّبي يحكم فيما ... فخروا فيه وهو فصل القضاء
فأتى جبرئيل بالوحي يسعى ... وهو يتلو لخاتم الأصفياء
أجعلتم سقاية الحاج فضلاً ... وعمارات بيته بالبناء
مثل من آمن استباقاً لطْهٰ ... وبيوم اللّقا وربِّ العطاء
قطّ لا يستوون بالفضل قدراً ... ومقاماً على صعيد سواء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٠٩.

قوله تعالىٰ:

﴿يا أَيُّها الّذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان ومن يتولّهم منكم فأولئك هم الظّالمون﴾

التوبة/ ٢٣

قال فيها نهى إلٰه البرايا خيرة المؤمنين والأصفياء[1]
أن يوالوا من دونه كلَّ فردٍ من جميع الصّحاب والآباء
ما استحبوا الكفر البغيض على الإيمان جهلاً منهم بدون ارعواء
ومن الظّالمين من يتولّى مثلهم من معاشر الأقرباء
وهي في حاطبٍ تنزّل فيها جبرئيل لخاتم الأنبياء[2]
حيثما رام فتح مكة غزواً من ربوع المدينة الغرّاء
وهو أوصى إلى قريشٍ بهذا في كتابٍ مبطّنٍ بالعداء
كي يكونوا لغزوه مستعدّين إذا جاءهم بوقت اللّقاء
وهو يعني بالكفر حُبَّ فلانٍ وفلانٍ فيها بخير ولاء
وبمحض اليقين يقصد فيها دون ريبٍ ولاية الشُّفعاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١١١.
(٢) حاطب بن أبي بلتعة.

قوله تعالىٰ :

﴿إِنَّ عدَّة الشُّهور عند الله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السَّمواتِ والأَرض منها أَربعة حُرُمٌ ذلك الدِّين القيِّم فلا تظلموا فيهنَّ أَنفسكم﴾

التوبة / ٣٦

وأبـو حمـزة الثّـمـالي أفـضـى ... بحـديثٍ عـن بـاقـر العُلمـاء[1]
قـال أوحى لي الإمـام المـزكّى ... يـا أبـا حمـزةٍ بـظلّ الخـفـاء
إنَّ أمـر الـقـضـاء لا بـدَّ مـنـه ... حين يمسي حتماً بحكم القضـاء
لا يـمـرّ الـزَّمـان بـعـدي حتّى ... يـظهـر الله قـائـم الأزكـيـاء
إنَّ من شـك فيـه كـفـراً وبغيـاً ... لـم يكـن مؤمنـاً بـربِّ العـطاء
وهـو يـصـلى بـنـاره وعـلـيـه ... حـرَّم الله جـنَّـة الـسُّـعـداء
بـأبي من بكنيتي هـو يُكـنـىٰ ... وهـو بـاسمي يُسمى بخير التقـاء
وهـو الـشـافـع الـمـؤمّـل مـن ولـدي بـعـدي وخـيـرة الأبـنـاء
يمـلأ الأرض حين يـظهـر عـدلاً ... وهـي مـلأى بـالـظُّلم والإعتـداء
كـلُّ شخصٍ من الورى حين يبدو ... لـم يـسـلّم لـه بـعـهـد الـولاء
لـم يـسـلّم لأحـمـدٍ وعـلـيٍّ ... فـهـو لا شـك كـافـر و مـرائي
وعـداد الشُّهور في الـذِّكر رمـزٌ ... لـعـداد الأئـمَّـة الأُمـنـاء
حيث كـانوا اثني عشر نجماً زكيّـاً ... بـعـد طـهٰ من خيـرة الـخلفـاء
يـوم خلق السَّماء والأَرض كـانـوا ... أصفـيـاءً لـه بـخيـر اصـطفـاء
وهـو يعني منهم بخيـر شهـورٍ ... حُـرُم خـيـر نُـخـبـةٍ أصفـيـاء
شـقَّ أسـمـاءَهـم إلٰـه الـبـرايـا ... قـد تعلّى من اسمـه في العـلاء
مثـلمـا اشـتـق لـلنَّـبـي من الـمـحـمـود إسـمـاً مـن أكـرم الأسـمـاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٢٢.

هم عليٌّ أبو الأيمَّة طُرّاً صنو طٰهٰ وسيِّد الأوصياء
وعليٌّ نجل الحسين المفدّى زينة العابدين والأتقياء
يقتفي إثرهُ علي بن موسى وعلي الهادى بخير اقتفاء
وهو لا يقصد الشُّهور اللَّواتي حُرِّمت منه في كتاب السَّماء
فهي معروفة جميعاً عداداً وحدوداً في البدء والإنتهاء
للنَّصارى ولليهود جميعاً ولكلِّ المجوس دون خفاء
ولأهل الخلاف من كلِّ صنفٍ ولأهل الولا من الحُنفاء
وهي ليست ديناً الى الرُّشد يهدي قيّماً عندهم بحدٍّ سواء
وهُم الدِّين قيِّماً للبرايا مستقيماً في منهج الإهتداء
قطّ لا تظلم النُّفوس ضلالاً منكم عند بغضهم للعداء

قوله تعالى:

﴿إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنَّ الله معنا﴾

التوبة / ٤٠

قال فيها قد جاءَ للغار طٰهٰ واختفى فيه ساعة الإسراء[1]
وأبو بكر خيفة من قريشٍ قد أصابته رعدة الأعضاء
قال فاسكن فإنَّ ربَّ البرايا معنا حافظ بخير وقاء
دون أن تسكن الفرائص منه وهو في جنب خاتم الأصفياء
قال هل تبتغي وثوقاً وأمناً أنَّنا في أمان ربِّ السَّماء
أن ترى آيةً من الله تُبدي قدرة الله في نفوذ القضاء
قال زدني بها فلامس مسحاً وجههُ في يمينه البيضاء
فأراه الضِّحاب جمعاً فجمعاً وهم في المدينة الغراء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٢٥.

وأراهُ في البحر جعفر والصَّحب ... يعومون فوق لُجَّة ماء
وهو في الغار جالسٌ جنب طٰهٰ ... مُستظلَ فيه بظلِّ الخفاء
قال في نفسه وأضمر أمراً ... ليس يخفى على إلٰه العطاء

قوله تعالى:

﴿لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعفُ عن طائفةٍ منكم نعذِّب طائفة بأنهم كانوا مجرمين﴾

التوبة / ٦٦

قال فيها جاءت بغزو تبوكٍ ... حينما كان خاتم الأنبياء[1]
ليلةً فوق ناقةٍ واليمانيُّ ... برفقٍ يسوقها من وراء
ويقود الزِّمام عمّار منها ... أمماً وهو خيرة الأولياء
فأتاهُ اثنا عشر رجساً خبيثاً ... ما بهم غير كافرٍ ومرائي
بيَّتوا قتلهُ فجاءُوا إليه ... وهم يأفكون بعد العشاء
حينما دحرجوا لتنفر فيه ... ما رموهُ أمامها من بلاء
فوقاهُ الإلٰه من كلِّ سُوءٍ ... دبَّروهُ له بخير وقاء
قال طٰه إلى حذيفة فاضرب ... أوجه النُّوق ساعة الإلتقاء
لينحوا عنا فراراً ورعباً ... في دُجى اللَّيل بعد كشف الغطاء
وهم أنكروا الوقيعة فيه ... بعد عرفانه لهم بجلاء
حين قالوا كُنّا نخوض ونلهوا فرماهم بأعظم الإفتراء
بعد لعنٍ لهم بما فيه باؤوا ... من رسول الهدى وربِّ العطاء
وهو آخاهُمُ فأوحى إليهم ... أكفرتم بالله بعد اهتداء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٤١.

قوله تعالىٰ:

﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيِّئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنَّ الله غفور رحيم﴾

التوبة / ١٠٢

قال في شيعة الإمام عليٍّ ... أُنزلت رحمةً بأهل الولاء[1]
وهي في المذنبين منهم جميعا ... وسيعفو عنهم بيوم الجزاء
ولقد جاءَ في حديثٍ شريفٍ ... عنه جاءَت في نُخبةٍ أتقياء
بعد إيمانهم أتوا بذنوبٍ ... وخطاياً من أسوءِ الأخطاء
وهم يكرهون تلك الخطايا ... ويعيبونها على الأولياء
ويتوب الله الغفور عليهم ... وعسى واجبٌ بلفظ الرَّجاء
وأتانا أبو لبابَة فيها ... كان يُعنى عن باقر الأزكياء
حين ناجى بني قريظة فيما ... لهُمُ قاله بغير اختشاء
قطُّ لا تنزلوا على حُكم سعدٍ ... عندما خان خاتم السُّفراء
وأتى تائباً فتاب عليه ربُّه ... وهو أرحم الرُّحماء

قوله تعالى:

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردُّون إلى عالم الغيب والشَّهادة فينبِّئُكم بما كُنتم تعملون﴾

التوبة/١٠٥

قد تجلّى عن باقر العلم فيها ... نبأٌ من طرائف الأنباء[2]

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٥٤.

(٢) البرهان في تفسيرالقرآن ٢ / ١٥٧.

أيّ عبدٍ يموت تَعرض منه كُلّ أعماله بحدٍّ سواء
مؤمناً كان منكُمُ أو كفوراً يوم يأتي بالقبر بعد الفناء
ليراها ربُّ العباد وطه وخيار الأيمَّة الأمناء
قال والمؤمنون فيها عليٌّ وبنوه سُلالة الأزكياء
أفلا تعلمون من غير ريب أنَّ لله خيرة الشُّهداء
ولقد قال سيِّد الرُّسل طه ذات يوم لصَحبهِ الجُلساء
أنا فيكم خيرٌ لكم حيث أنّي من عذاب الإله خير وقاء
وإذا ما رحلتُ عنكم فخيرٌ لكُمُ فرقتي عقيب اللِّقاء
حيث يوم الخميس دوماً بالاثنين أعمالهم بدون انقضاء
هي منكم عليَّ تُعرض طُرّاً وتؤدّى إليَّ خير أداء
فعلى الصّالحات أحمدُ ربّي حين أرنو لها من الصُّلحاء
ومن الطّالحات أستغفر الله وأرجو السَّماح للطُّلحاء
ولقد جاء عنه أنَّ عليّاً يرتقي منبراً رفيع العلاء
وعليه الفعال تُعرض طُرّاً من جميع العباد يوم القضاء
فالَّذي يرتضيه يُمسي سعيداً فائزاً في جنائن السُّعداء
وإذا أنكر امرءاً دخل النار وأضحى من زمرة الأشقياء

قوله تعالى:

﴿وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذِّبهم وإمّا يتوب عليهم والله عليم حكيم﴾

التوبة / ١٠٦

قال فيها قد أنزلت في رجالٍ أشركوا مدَّةً بربِّ السَّماء[1]

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٦٠.

ولقد قاتلوا محمّد حتّى قتلوا صفوةً من الأولياء
قتلوا مثل جعفرٍ وسواهُ من رجال وسيِّد الشُّهداء
يوم بدرٍ وما تلا بدرٍ ممّا فيه قد أظهروا أشدَ العداء
ولقد وحدوا إله البرايا وأقروا بخاتم الأصفياء
حينما أسلموا أخيرا وكانوا بعد ما أشركوا من الحُنفاء
وعظيم الرَّشاد لم يعرفوهُ ليكونوا في جنّة الأتقياء
وبترك الجحود والنُّطق بالتَّوحيد لم يدخلوا جحيم البلاء
وهُمْ موقفون حتّى يشاء الله فيهم ما شاءه من قضاء
ولأمر الإله مرجون إما أن يكونوا في نعمةٍ أو شقاء
وإله العباد فيهم عليمٌ وحكيمٌ من أعظم الحُكماء

قوله تعالى:

﴿إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنَّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقْتلون وعداً عليه حقّاً﴾

التوبة / ١١١

ولقد جاءَ عن زرارة أنّي قُلتُ يوماً لباقر الأوصياء[1]
إنَّ قتل الفتى مع الموت عفواً أهُما سيِّدي بحدٍّ سواء
حيث أنَّ القتيل مات وأضحى في تناءٍ عن عالم الأحياء
قال كلاّ والله أظهر فرقاً بين هذين في كتاب السَّماء
قال فيه إن مُتُّمُ أو قُتلتم فله تحشرون يوم اللِّقاء
ولقد قال ما محمّدُ إلا مرسلٌ من أكارم الأنبياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٦٣.

وعلى كل من يموتون حتم ان يذوقوا بالسَّيف مُرَّ الفناء
وهي في رجعة الأئمَّة جاءَت عند إظهار قائم الأزكياء
وهو فيها اشترى بجنَّة عدنٍ أنفس المؤمنين خير اشتراء
وهم التائبون لله صدقاً وهم العابدون دون رياء
هو وعدٌ حقٌّ ومن هو أوفى منه في عهدهِ أتمَّ وفاء

قوله تعالىٰ:

﴿هو الّذي جعل الشَّمس ضياءً والقمر نوراً وقدَّرهُ منازل﴾

يونس / ٥

وتجلّى محمد بضياءٍ مُستنيرٍ عن باقر النّقباء[1]
قال إنّي سألته كيف أضحى من سناهُ أحرّ نور ذُكاء
قال صيغت من خير أطباق صنعٍ سبعةٍ عند ساعة الإبتداء
طبقاً قد براهُ من صفو ماءٍ بعد ثانٍ من نورِ نارٍ مُضاء
وعلى هذه الوتيرة جاءَت كلّ أطبانها بحدٍّ سواء
وكساها عند التَّكامل خلقاً ثوب نارٍ في ساعة الإنتهاء
وبرى البدر مثلها وكساهُ ساعة الإنتهاء في ثوب ماء
فاغتدى البدرُ بارداً وهي أضحت تتلظّى حرارةً في الضِّياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٧٧، ومحمد: هو محمد بن مسلم.

قوله تعالىٰ:

﴿إنَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصّالحات يهديهم ربُّهم بأيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النَّعيم﴾

يونس / ٩

قوله تعالى:

﴿دعويٰهم فيها سبحانك اللّهم وتحيَّتهم فيها سلام وآخر دعويٰهم أن الحمد لله ربِّ العالمين﴾

يونس /١٠

وأتانا عن باقر العلم نصٌّ قد رواهُ عن خاتم الأنبياء[1]
قال طٰهٰ أهل التُّقى يا عليُّ نخبة من أطائب الأصفياء
ربُّهم قد أحبَّهم وارتضى الأعمال منهم بأحسن الإرتضاء
فهُمُ يحشرون ركباناً وفداً بعد وفدٍ لله يوم اللِّقاء
فوق نوقٍ من جنَّة الخُلدِ تُهدى مع غُرِّ الملائك الأُمناء
ورحال النِّياق تبرٌ ودرٌّ ويواقيت كُلِّلت من بهاء
وبإستبرقٍ وسندس زاهٍ جُلِّلت من كرامةٍ وعلاء
وحطام النِّياق من أرجوانٍ أحمرٍ يزدهي بأبهى ازدهاء
ويزفُّون كالعروس إليها بصنوف الملائك السُّفراء
حين يؤتى من جنَّة الخُلد فيها وهي فيهم تطير بين الفضاء
وهم يشربون ماءً طهوراً حين فيه يسقون من عين ماء
يُنزع الشَّعر فيه والحسد الماضي فتُمسي قلوبهم في نقاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٧٩.

وهم يسبحون في عين ماءٍ ... وهي عين الحياة دون فناء
لا يذوقون بعدها أيَّ موتٍ ... فهُمُ خالدون طول البقاء
تحت أفياء أيكةٍ قد أقيمت ... عند أبواب جنَّة السُّعداء
وينادي الإلٰه لا توقفوهم ... مع أهل الصّواب والأخطاء
إنَّهم خير صفوةٍ أتقياء ... سبقت رحمتي لهم ورضائي
أدخلوهم فيها وهُنَّ جنانٌ ... أربعٌ قد أتت بذكر السَّماء
وهي تُسمى وقد أُعدَّت جزاءً ... بجنان الفردوس للأتقياء
وجنان المأوى وجنَّة عدنٍ ... وجنان النَّعيم للأولياء
تتلقّاهم الملائك فيها ... بمزيد البُشرى وأوفى هناء
وتحيّاتهم سلامٌ عليكم ... حين يأتونها بخير احتفاء
ودعاهم فيها أن الحمد لله وهذا للشُّكر خير دُعاء
حينما يهنؤون في كلِّ نُعمىً ... قد حباهم بها إلٰه الحباء

قوله تعالى:

﴿للَّذين أحسنوا الحُسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قترٌ ولا ذلَّة أُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون﴾

يونس / ٢٦

قال إنَّ الحسنى لجنَّة عدنٍ ... وهي للمحسنين خير جزاء[1]
ونعيم الدُّنا الزِّيادة فيها ... حين يُعطى لهم بأسخى عطاء
دونما أن يُحاسبوا منه فضلاً ... وامتناناً عليه يوم البقاء
وارتضاء الفعال منهم جميعاً ... حين تأتي له بخير ارتضاء
وتجلّى عن باقر العلم نصٌّ ... في ثواب الفعال للأولياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٨٣

كـلّ شـيءٍ لـه ثـوابٌ ووزنٌ ... مـا عـدا الـدَّمع عند وقت البُكاء
حين يجري من خشية الله خـوفاً ... مـن عـيـون الهـداة والصُّلحـاء
ليس يعلو منهم على كـلِّ وجـهٍ ... قـتـرٌ بـعـد ذلّـةٍ وازدراء
وهـو يُـطفي من السَّعـيـر بحـاراً ... حين تـجـري عين بـقـطرة مـاء
وهـي فـي أُمَّـة إذا مـا أُسيلت ... رُحمت منـه فِي أبـرٍّ سـخـاء
وإذا اغـرورقت عـيـونٌ بـدمـعٍ ... مـنـهُـمُ بـعـد خـيـفـةٍ ورجـاء
حـرَّم الله رحـمـةً وحـنـانـاً ... كـلَّ جسمٍ على سعـيـر الشِّـقـاء
وبـهـذا المعنى تجلّى حـديثٌ ... قـد رواه عـن خـاتـم الأنـبـيـاء
وأتـانا أنَّ الـزِّيـادة فـيـهـا ... غـرفـة مـن لئـالـىءٍ بـيـضـاء
بـيـن أبـوابـهـا وهُـنَّ رُبـاعٌ ... تـزدهـي فـي نـضـارةٍ وبـهـاء

قوله تعالىٰ:

﴿لهم البشرى في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾

يونس / ٦٤

وأبـو حـمـزة الثِّـمـالي أوحـى ... بـسـؤالٍ لـبـاقـر الأزكـيـاء[1]
حينمـا قـال كيف يُصنـع فينـا ... حين يـأتي لنـا نـذيـر الفـنـاء
قـال مـا بـيـنـكـم وبـيـن أمـانٍ ... تـتـجـلّى لكـم بـأبـهـى جـلاء
قطُّ إلا أن تـبـلغ الـرُّوح منـكـم ... لـلتـراقي فـي سـاعـة الإبـتـلاء
حين يـأتي بـالـبـشـريـات إليكم ... ملك المـوت عـنـد وقت اللِّقـاء
قـائـلاً قـد أمـنـتـم كـلَّ خـوفٍ ... وبـلغـتـم بـالـمـوت كُـلَّ رجـاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٨٩.

ويقول انظروا لجنّة عدنٍ ما لكم من سعادةٍ وهناء
بعد فتح لكلِّ باب كريم لكم من جنائن الأتقياء
ويقول انظروا عليّاً وطه مع سبطيه خيرة الشُّفعاء
ها هُمُ عندكم حضورٌ وأنتم لهُمُ في غدٍ من الرُّفقاء
أوَما قد تلوت ما جاءَ وحياً من إلٰه الورى بذَنَر السَّماء
قال من آمنوا لهم خير بُشرىً في حياة الدُّنا ويوم البقاء

قوله تعالى:

﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدُّنيا ومتّعناهم إلى حينٍ﴾

يونس/٩٨

قال لله في العذاب رياحٌ ورياحٌ لرحمةٍ ورجاء[1]
فإذا شاء في رياح عذابٍ رحمة أن تكون عند البلاء
قال كوني لها فكانت وأضحت رحمةً للورى بأمر القضاء
وهي في قوم يونس قد أُحيلت رحمةً منهُ في أوان الشِّقاء
فأُزيل العذاب عنهم وأضحى بعد إنزاله بأقصى تنائي
حين تابوا لربِّهم فارتضى التَّوبة منهم بأكمل الإرتضاء
ولقد سار يونسٌ من قراهم بعد دعوىً عليهُم بالفناء
حينما قد رأى العذاب عليهم مُنزَلاً عند ساعة الإبتلاء
وأتى البحر حينما التقمتهُ حوتهُ في بواطن الأحشاء
وهو نادى الإلٰه في ظلماتٍ أطبقت فوقهُ بخير نداء
ظلمة الحوت ثم ظلمة بحرٍ ظلمة اللَّيل بعدها باقتفاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ١٩٨.

قال إنّي ظلمت نفسي فهب لي ... رحمة منك يا إله الحباء
وهو في بطنها يُسبّح حمداً ... وثناءً لله ربِّ العطاء
فاستجاب الإله منه دعاهُ ... حين نجّاهُ من عظيم العناء
فرمتهُ الحوت الّتي كان فيها ... قد توارى من بطنها في العراء
ولقد رقَّ جلدهُ وتهاوى ... شعرهُ من حرارة الأمعاء
فرعاهُ الباري وأنبت لطفاً ... شجر القرع فوقهُ كالغطاء[1]
وهو قوتٌ له وظلُّ ظليلٌ ... يحتمي فيه من لهيب ذُكاء
واستعيدت له قواهُ فأوحى ... دودةً نحوهُ عقيب الشِّفاء
أكلت أصله الرَّطيب فجفَّت ... يَبَساً كلُّ ورقةٍ خضراء
فاغتدى يونسٌ حزيناً عليها ... فأتاهُ نداءُ ربِّ العلاء
قد تألّمت حين جفَّت عروقاً ... أسفاً في كآبةٍ واستياء
دون غرسٍ لها ومن غير سقيٍ ... فيه أنبتُّها على الغبراء
فلماذا لم تحزنَّ لخلقي ... بعد دعوىً عليهم بالوباء
عُد إليهم قد تبت منّاً عليهم ... وأنا الله أرحم الرُّحماء
فأتى القرية الّتي كان فيها ... وهو يُكسى في بُردةٍ من حياء
ورأى راعياً فقال بلطفٍ ... إنّني يونس بدون افتراء
سر لقومي واستنطق الشّاة عنّي ... فهي لي تغتدي من الشُّهداء
فأتاهم واستنطقوا الشّاة عنه ... فأبانت ما قاله بجلاء
فأتوهُ وآمنوا فيه صدقاً ... بعد ما آمنوا بربِّ السَّماء
وتبقّوا بعد النّجاة لحينٍ ... في متاع الدُّنا بخير هناء

---

(١) القرع : اليقطين.

قوله تعالى:

﴿وما من دابةٍ في الأرض إلّا على الله رزقها ويعلم مستقرَّها ومستودعها كلٌّ في كتابٍ مبين﴾

هود / ٦

وروى جابرٌ حديثاً شريفاً ... نبويّاً عن باقر الأصفياء[1]
قال قد جاء من أهالي البوادي ... رجلٌ بائسٌ من الفُقراء
لرسول الهدى وقال برفقٍ ... وحنانٍ يا خاتم الأنبياء
أنا لي إخوة ولي أخواتٌ ... وبناتٌ بجانب الأبناء
ولهم كلُّهم فروعُ بنونٌ ... وبناتٌ من دوحة الأقرباء
غير أنا نعيش في عيش ضيقٍ ... كلُّه شدَّةٌ بدون رخاء
فأدع رب الورى لنا باتساعٍ ... وبكى عنده بأشجى بُكاء
فبكى المسلمون حُزناً ورقوا ... من حنانٍ له وفرط رثاء
قال طٰهٰ من سدَّ أفواه قومٍ ... مثلهم من معاشر الضُّعفاء
بكثيرٍ من مالهِ أو قليلٍ ... جاد فيه لهم بخير سخاء
درَّ رزق الباري عليه وأضحى ... بانهمارٍ يجري كينبوع ماء
إنَّهم من عيال ربِّ البرايا ... وهو يغنيهم بفضل الحباء
كفل الله رزقهم وهو يدري ... بعد علمٍ منه بدون خفاء
كلّ مُستودعٍ وكلّ مقرٍّ ... لهم فوق تربة الغبراء
فدعى المصطفى وأمَّن زُلفىً ... إثر دعواه سائر الحُنفاء
قال إنِّي سألت من قد رآهُ ... بعد فقدان خاتم السُّفراء
كيف أضحى فقال أوفر ممَّن ... حولهُ ثروةً من الرُّفقاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٠٦، جابر: هو جابر بن يزيد الجعفي.

وهـو أوفـى مـالاً وأوسـع حـالاً وحـلالاً مـنـهـم بـفـضـل الـدُّعـاء

قوله تعالى:

﴿ومن يكفر به من الأَحزاب فالنّار موعده﴾

هود/١٧

وأَبـو جـعـفـرٍ تـحـدَّث فـيـهـا ... بحـديثٍ عـن سيِّـد الأَوصيـاء[1]

في خـطابٍ أَلقاهُ في فضـل طٰـهٰ ... ومـعـالـيـه عـنـد ربِّ الـعـلاء

قـال فيـه عصيـان ربِّ البـرايـا ... هـو عـصيـان خـاتـم الأَصـفـيـاء

مثلمـا طـاعـة المهيمن أَضحت ... طـاعـة المصـطفى بحـدٍّ سـواء

فـهـمـا تـوأَمـان دون افـتـراقٍ ... قُـرنـا فـي تـوافـقٍ والـتـقـاء

وهي فـرضٌ على الخـلائق طُـرّاً ... واجـبٌ فـعـله بـأَوفـى أَداء

ودلـيـل عـلى الّـذي قـد حـواهُ ... عـنـده مـن مـراتـب الإرتـقـاء

حُبّـهُ يـدخـل الـجـنـان مـفـازاً ... حـيـث فـيـه لله خـيـر رضـاء

واتـبـاع الـرَّسـول خيـر صـراطٍ ... مُستقيمٍ في منـهـج الإهـتـداء

إنَّ من يـكـفـرون فـيـه ضـلالاً ... وجـحـوداً من زمـرة الأَشـقـيـاء

قـال في الـذِّكـر خـالق الخلق طُـرّاً ... قـد تعـالى عـزّاً عـن الشُّـركـاء

مـن يـطع منـكـم الإلٰـه وطٰـهٰ ... فـلقـد فـاز في عـظيم الجـزاء

إن تُـحـبُّـوا الـرَّسـول يُـحـبـبـكـم الله ولاءً لـكـم بـدون جـفـاء

إنَّ من يكـفـرون فـيـه جـحـوداً ... وعـنـاداً منـهـم لـفـرط الـعـداء

لـهـم الـنّـار مـوعـدُ ومـآلٌ ... وهي مأوى خـزيٍ لأَهـل الشَّقـاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢١٥.

جاء فيها عن صادق القول نصٌّ قد رواهُ عن باقر الشُّفعاء[1]
قُلت ماذا يعني المهيمن فيها حين جاءت بالظلم والإفتراء
قال تحريفهم لما جاءَ منه وهو الحق في كتاب السَّماء
عند تأويله بما قد أرادوا من ضلالٍ عن الهدايةِ نائي
بعد إنكارهم جحوداً وبغياً لمُراد الباري بدون ارعواء
عِوَجاً منهُمُ بدون صواب فيه زاغوا عن منهج الإستواء
قال طٰهٰ قد أوجب الله خمساً من خيار الفرائض الغرّاء
وهي الصَّوم والصَّلاة مع الحجِّ تليها الزَّكاة للفُقراء
أخذ الناس أربعاً حين فيها عملوا في شريعة الحُنفاء
وأضاعوا ولاية الحقِّ منها لعليٍّ وولده الأوصياء
وهي فرض على البريَّةِ طُرّاً واجبٌ أخذهُ بحكم القضاء
قال فيها لا شيءَ أظلم ممَّن يفتري الكذب عند ربِّ العطاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢١٥.

قوله تعالى :

﴿قالوا يا هود ما جئتنا ببيِّنةٍ وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين﴾

هود / ٥٣

قال إنَّ الرِّيح العقيم فناءُ ... ليس يُبقي شيئاً بوقت البلاء[1]

وهي قد سُخرت على قوم عادٍ ... صرصراً أهلكتهُم بالفناء[2]

بعد تكذيبهم لهودٍ ضلالاً ... وجحوداً في باطل الإفتراء

وهي مخزونة بأسفل أرضٍ ... تحت سبع من تربة الغبراء

أمر الله خازنيها وكانوا ... من شداد الملائك العُظماء

أخرجوا وسع خاتمٍ من أذاها ... بعد إغلاقها بأضفى غطاء

فعتت نقمةً عليهم وأضحى ... بعد طُغيانها على الوكلاء

خارجاً وسع منخر الثَّور منها ... بعد سُخطٍ منها على الجُهلاء

فاستغاثوا بربِّهم حين ضجوا ... حذراً من دمار كلِّ فناء

فأتى جبرئيل يسعى إليها ... بعد أمرٍ من عند ربِّ الحباء

ردها بالجناح منه فردّت ... واستجابت له بدون إباء

حين أوحى لها اخرجي وأطيعي ... مثلما قد أُمرت دون اعتداء

فأبادت عاداً بما كان منها ... خارجاً عند ساعة الإبتلاء

حين أضحوا منها كأعجاز نخلٍ ... خاوياتٍ على صعيد الشَّقاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٢٤.

(٢) الصرصر : الباردة.

قوله تعالى:

﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لَبث أن جاءَ بعجلٍ حَنيذٍ﴾

هود / ٦٩

قوله تعالى:

﴿فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نَكِرَهُم وأَوجس منهم خيفةً قالوا لا تخف إنا أُرسلنا إلى قوم لوطٍ﴾

هود / ٧٠

قال فيها قد كان أقوام لوطٍ معشراً من أفاضل الصُلحاء[1]
وهم يخرجون كانوا رجالاً بعد تخليفهم جميع النِساء
لأداء الفعال كلَّ صباحٍ ويعودون عند وقت المساء
ويرون العمار وهو خرابٌ كلَّ يومٍ منهم بدون انقضاء
حين يأتونها وقد كان إبليس بهذا يقوم عند العشاء
وهو يبغي وراءَ ذلك صيداً يَرتمي في حُبالة الإغواء
قال بعض للبعض كونوا لمن يفعل هذا فينا من الرُقباء
فتجلّى لهم بشكل غُلامٍ حسن الوجه مُشرقٍ بالبهاء
وهو يرمي بناءَهم بانتقاضٍ بعد هدمٍ فيها لكلِّ بناء
ولقد أجمعوا بأن يقتلوهُ فيجازوهُ في أشدِّ جزاء
ولقد بات عند شخصٍ تواطى معهُ خُدعةً على الفحشاء
وهو أوحى لغيره فأتاهُ مثلما جاءَهُ بحدٍّ سواء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٢٦.

واستمرّوا في فعل ذلك بغياً ... وعَمىً في تَلذُّذٍ واشتهاء
واكتفى بعضهم ببعضٍ لواطاً ... بعد ترك النِّساء أوفى اكتفاء
وأتى للنِّساء في شكل أُنثىً ... فرماها واصطادها بالدَّهاء
فاكتفى بعضها سِحاقاً ببعضٍ ... بعد هَجرٍ منهم لها وجفاء
ونهاهم لوط فلم يرَ منهم ... عن قبيح اللِّواط أيَّ انتهاء
بعد قطع السَّبيل والفحش منهم ... في نواديهم بدون حياء
فدعا ربَّه عليهم فجاءت ... رُسل الله بعد أزكى دُعاء
وهم جبرئيل كانوا وميكال وذو الصُّور خيرة السُّفراء
وأتوهم وهم على شكل غلمانٍ صباحٍ جاءوا بظلِّ الخفاء
وأرادوا من لوط أن يأخذوهم ... وهم من ضيوفه الكُرماء
حين ألقى الرَّجيم في البئر طفلاً ... فعلت ضجة بأعلى نداء
ليجيؤوا فينظروا بيت لوطٍ ... وهم فيه ساعة الإلتقاء
قال لو أنَّ لي بكم بعد ضعفٍ ... قوّةً ما دنوتم لفنائي
حينما طالبوه فيهم ورامُوا ... أخذهم منه في أشدِّ اعتداء
نتدانى الرُّسل الكرام إليه ... حين أضحى من قومه في عناء
وأجابوه لا تخف قطُّ إنّا ... رُسل السُّخط من إلٰه السَّماء
قد بُعثنا لنهلك القوم طُرّاً ... سَحَراً بالعذاب دون رخاء
ورمى القوم بالحصى فأُحيلت ... كُلُّ عينٍ لمقلةٍ عمياء
فأُبيدوا عقيب إسراءِ لوطٍ ... من قراهم وأهله بالبلاء
ما عدا زوجه فلم يُغنِ عنها ... حين خانت لوطاً بأيِّ غناء

قوله تعالى:

﴿يوم يأتي لا تكلّم نفس إلا بإذنه فمنهم شقيّ وسعيد﴾

هود ١٠٥

قوله تعالى:

﴿فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق﴾

هود/١٠٦

وسقانا أبو بصير بنصٍّ ... عن أبي جعفرٍ شهيَّ الرّواء[1]

قال إنّي سمعتهُ قال جاءَت ... في أُناسٍ من جُملة الأشقياء

يدخلون الجحيم حتّى يصيروا ... حُمماً من توقُّدٍ واصطلاء[2]

وهمُ يخرجون منها إذا ما ... أدركتهم شفاعة الشُّفعاء

ثُم يؤتى بهم إلى عين ماءٍ ... عند أبواب جنَّة الأتقياء

تُنبتُ الشَّعر والجلود عليهم ... كنبات الزُّروع في الغبراء

حينما يسبحون فيها فيمضي ... قشب النار عنهُمُ في تنائي

وهمُ يدخلون جنة عدنٍ ... ويكونون خيرة السُّعداء

ويُسمّى جهنّميّاً زماناً ... كلّ فردٍ منهم بوقت النِّداء

فينادون ربَّهم ربَّنا ارفع ... مثل هذا عنّا بخير دُعاء

فيزيل الباري ويذهب هذا ... عنهُمُ رحمةً بيوم الجزاء

وهو نادى أبا بصير ويبدو ... أنَّهم من عصاة أهل الولاء

ليس هم قطُّ من أعادي عليٍّ ... إنَّ أعداءَ سيِّد الأوصياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٣٣.

(٢) الحُمم: المُحترق.

أبداً خالدون خزياً وذُلاً ... وعذاباً في النّار طول البقاء
وتجلّى حمران فيها بنصٍّ ... عن أبي جعفرٍ بهيِّ الضِّياء
قال من وحدوه في النّار ممَّن ... أذنبوا في كبائر الأخطاء
حينما يجمعون فيها عذاباً ... مع من أشركوا بربِّ السَّماء
يهزءُ المشركون فيهم هواناً ... بعد تعييرهم بأخزى ازدراء
ويقولون أيُّ نفعٍ بلغتم ... بعد توحيدكم بدون غناء
أفلستم مُعذَّبين جميعاً ... معنا في لظىً بحدٍّ سواء
وهنا يأنف الإله علوّاً ... لهم بعد عزَّةٍ وإباء
ويقولن للملائك قيهم ... من لظاها اشفعوا وللصُلحاء
وبنهم تشفع الملائك طُرّاً ... وخيار الهداة والأتقياء
وإذا كان بعضهم لم تنله ... وهو فيها شفاعة الأولياء
قال فاخرج برحمتي من لظاها ... وأنا الرَّبُّ أكرم الرُّحماء
فيصيرون للجنان جميعاً ... بعد هذا بفضل ربّ العطاء

قوله تعالى:

﴿وأقم الصَّلاة طرفي النَّهار وزلفاً من اللَّيل إنَّ الحسنات يذهبن السَّيِّئات ذلك ذكرى للذّاكرين﴾

هود / ١١٤

وأتى عن زرارةٍ قُلت يوماً ... في سؤالٍ لباقر الأزكياء[1]
عن فروض الصَّلاة كم ذا فأوحى ... خَمسةٌ في كتاب ربِّ السَّماء
قال في ذكره الحكيم تعالى ... مُستطيلاً بالعزِّ والكبرياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٣٥.

لـدلـوك الـشَّمس الـمُبين أقـمهـا ... وهـو ينعـنـي بـه زوال ذُكـاء
وهـو وقت للظُّهر والعصـر منهـا ... ولفـرض الغـروب عنـد المسـاء
وتـلاهـا والـنِّصف يقصـد منـه ... غَسَق اللَّيـل وهـو وقت العشـاء
تقتفيهـا فـريضـة الـفجـر مـهمـا ... بـان قـرآن فـجـره بـجـلاء
وأقـمـهـا لله فـي طـرفـيـهِ ... وهـو يعني النَّهـار دون انقضـاء
وهـو وقتٌ للفجـر والـظُّهـر والعصـر وفـرض الغـروب عنـد الأداء
حيث تُؤتى هـذي الفـرائض طُـرّاً ... بـين بـدءٍ منـه وبـين انتـهـاء
ومـن اللَّيـل لـلعشـاء أقـمـهـا ... زُلـفـاً فـي تـضـرُّع واختـشـاء
وهـو أوحـى لـهـم عـلـى الـصَّـلوات الـخـمس لله حـافـظوا بـوفـاء
والصَّلاة الـوسـطى بدون ضيـاعٍ ... مـنـكـم يـا مـعـاشـر الأَولـيـاء
وهـي الـظُّهـر وهـو أول فـرضٍ ... قـد أتـى فيـه خـاتـم الأَصفـيـاء
وهي بين الغـروب والعصر وسطىً ... والعشـا والصَّبـاح طـول البقـاء
حسـنـات يـذهـبـن حـين تـؤَدَّى ... سـيِّئـآت الـورى بـخـيـر أداء
ذاك ذكـرىً لـلذّاكـرين جـمـيـعـاً ... فـاتـقـوا الله فـي أَتـمِّ اتـقـاء

أيّ آية أرجى

وأبـو حـمـزةِ الـثّـمـالـيُّ أوحـى ... بحـديثٍ عـن سيِّـد الأَوصيـاء[1]
قـال عن بـاقـر العلوم المـزكّى ... فـيـه نـقـلاً أو صـادق الأُمـنـاء
سـأل الـمسلمـيـن يـومـاً عـليٌّ ... وهـو في مجمـع من الجلسـاء
قـائـلاً أيّ آيـةٍ هـي أَرجـى ... أُنـزلت منـه في كتـاب السَّمـاء
قـال غـفـرانـه الـذنـوب فـريقٌ ... مـا عـدا الشـرك في إلٰه السمـاء
ولـقـد قـال مـعـشـرٌ مـا تـجـلّى ... في كتـاب البـاري بـأبهى جـلاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٣٩.

حين نادى لا تقنطوا يا عبادي ... بعد يأسٍ من رحمتي وعطائي
إنَّه يغفر الذُّنوب لمن قد ... أسرفوا في كبائر الأخطاء
قال ما قد ذكرتموه جميعاً ... حسنٌ مصطفىً بخير اصطفاء
غير أنّي أريد معنى عظيماً ... غيرهُ يا معاشر الحُنفاء
فأجابوهُ ما لنا فيه علمٌ ... قال إنّي به من العُلماء
وهو قول الباري بذكرٍ حكيم ... فيه أوحى لخاتم الأنبياء
وأقيموا الصَّلاة في طرفيه ... ودُجى اللَّيل في أتمِّ اختشاء
فهي كفارة الخطايا وبيتَ ... فتح الله بابهُ للرَّجاء
قال طه إذا توضَّأ عبدٌ ... مؤمنٌ من عبادِه الصُّلحاء
سَقطت كالفراش منه الخطايا ... واستطارت ذنوبه كالهباء
وإذا قام للصَّلاة بقلبٍ ... مُقبلٍ فيه نحو ربِّ الحباء
غفرت منه بين كلِّ صلاةٍ ... وصلاةٍ كبائر الأسواء
وهي كالنَّهر حين تغسل فيه ... كُلّ يومٍ خمساً بأطيب ماء
افيبقى عليك من بعد هذا ... درنَ من شوائب الأقذاء
فهي في ذكره المبارك أرجى ... آيةٍ أُنزلت لأهل البلاء
بعد فعل الصَّلاة والعفو فيها ... حين تؤتى منهم بدون رياء

قوله تعالى:

﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إنِّي رأيت أحد عشر كوكباً والشَّمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾

يوسف / ٤

قال فيها تأويل ما قد رآهُ ... يوسف في منامه من مرائي[1]

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٤٣.

أنَّـه في غـدٍ سيـملك مـصـراً ... حين يغـدو فيـهـا من الأمـراء
وإلـيـه يـجـيء أهـلوهُ طُـرّاً ... حين عنـه يـزول ظـلُّ الخفـاء
ولـقـد أقبـلوا عـليـه فـخـرّوا ... سُـجَّـداً عـنـده لـربِّ الـعـطاء
وهـو شـكـرٌ لله لـمـا رأوهُ ... سـالـمـاً مـن غـوائـل الأرزاء
حيث أنَّ السُّجـود للعبـد شـركٌ ... أبـداً لا يـحـلُّ طـول الـبـقـاء
وهـو فـرض لله ربِّ الـبـرايـا ... وحـدهُ دون سـائـر الـشُّـركـاء
وهـو يعني بالشَّمس راحيـل فيها ... أمّـه وهـي من خِـيـار النِّـسـاء
وأبـوه الـبـدر الّـذي قـد رآهُ ... وهـو يـعـقـوب خيـرة الأصفيـاء
وجميـع الـكـواكب الـغُـرِّ فيـمـا ... قـد رآهُ إخـوانـه فـي الإخـاء
وهـمُ عـشـرةٌ لـه مـن أبـيـهِ ... حـسـدوهُ على عـظيـم الـعـلاء
مـا عـدى بنيـامين فـهـو أخـوهُ ... مـنـهـمـا في أرومـة الأقـربـاء
وجـمـيـع الـرُّؤى الّـتي قـد رآهـا ... هي وحيٌ من علم ربِّ الـقـضـاء
فـهـو مـمَّـن رُؤاه وحيٌ مُـبـيـنٌ ... وهـم جُـمـلة مـن الأنـبـيـاء

أنواع الوحي خمسة

ولـقـد بـان عـن زرارة نصٌّ ... قـد رواهُ عـن بـاقـر الأزكيـاء[1]
قـال فـيـه أكـارم الأنـبـيـاء ... خـمـسـةٌ عند سـاعـة الإيـحـاء
بعضهم يسمـعـون صـوتـاً خفيّـاً ... مثـل صوت السَّـلاسل العجمـاء
وهـم يفـهـمـون مـا كـان يُعنى ... مـن مُـرادٍ فـيـه بـأبـهى جـلاء
ويـرى بعضـهم فـيـوحي إلـيـهـم ... مـلَكٌ مـن أطـايـب الأمـنـاء
وبـنكـتٍ في الـقلب يُنكت بعضٌ ... يـتـلقّـى حـوادث الأنـبـاء
وبـنـقـرٍ في الأذنِ يُـنـقـر بعضٌ ... مـنـهـم يـلتـقي بـوحي السَّـمـاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٤٦.

ويرى بعضهم رؤىً في منامٍ ... وهي وحيٌ من عند ربِّ الحباء
وخليل الباري ويوسف منهم ... وهما من أفاضل السُّفراء

قوله تعالى:

﴿قال يا بنيَّ لا تقصص رُؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إنَّ الشَّيطان للإنسان عدوٌّ مبين﴾

يوسف / ٥

وهو أوحى بأنَّ ما قد رآهُ ... قصَّهُ عند ساعة الإبتداء[1]
لأبيه يعقوب وهو ابن تسعٍ ... وهو أبدى تأويلهُ بجلاء
قائلاً سوف يجتبيك نبيّاً ... مرسلاً من أكارم الأصفياء
وهو أوصى بحكمةٍ وحنانٍ ... يوسفاً في وصيَّة الحُكماء
أبداً لا تقصّ رؤياك حيناً ... لهُمُ واطوها بظلٍّ غشاء
فيكيدوا من أجلها لك كيداً ... حسداً منهم عظيم البلاء
إنَّ هذا الغويّ شرّ عدوٍ ... لبني آدمٍ شديد الجفاء
وهمُ أجمعوا بأن يقتلوهُ ... بعد ما أبصروا بعين العداء
ما له من هوىً بقلب أبيه ... بعد إيثاره بفرط الولاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٤٩.

قوله تعالى:

﴿وشروهُ بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودةٍ وكانوا فيه من الزّاهدين﴾

يوسف / ٢٠

وأبى بعضهم فقال ضعوهُ ... وهو لاوي في منزلٍ عنه نائي[1]
سوف يخلو بذاك وجه أبيكم ... لكم بعد غيبةٍ واختفاء
واشتراهُ العزيز في ثمنٍ بخسٍ وكانوا فيه من الجُهلاء
ولقد كان تسعةً شفعتها ... تسعةٌ من دراهم بيضاء
حينما في غيابت الجُبِّ ظلماً وضلالاً ألقوه دون اختشاء[2]
مثلما قد حكى لنا الله عنه ... واقع الأمر في كتاب السَّماء

قوله تعالى:

﴿ولقد همَّت به وهمَّ بها لو لا أَن رأى برهان ربِّه كذلك لنصرف عنه السُّوءَ والفحشاءَ إنَّه من عبادنا المخلصين﴾

يوسف / ٢٤

قال فيها ماذا يقولون فيما ... قد رآهُ من حُجةٍ غراء[3]
وهي برهانه الّذي قد تجلّى ... نصب عينيه في أتمِّ جلاء
حين همَّت به وقد همَّ فيها ... في مكانٍ خالٍ من الرُّقباء
قال من وجه السُّؤال إليه ... إنَّهم يزعمون دون اهتداء
أنَّه قد رأى أباهُ حزيناً ... بعد عضِّ الأصابع البيضاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٤٨، لاوي: أحد أولاد يعقوب.

(٢) الجُب: البئر.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٤٨.

قال هذا عن الصواب بعيدُ وكلامٌ عن الحقيقة نائي
كان في بيتها الذي فيه كانت صنمٌ بارزٌ بدون غطاء
وهي إذ راودته قامت وألقت فوقه للحجاب خير رداء
قال ماذا لها فقالت لأني أستحي منه في أشدِّ حياء
أن يراني فقال يوسف هذا صنمٌ من حجارة صمّاء
لا يرانا وليس يسمع فاستحييت منه في خشية واتقاء
كيف لا أستحي من الله ربّي وهو لي في الخفا سميع ورائي
وهو برهانه الذي قد رآهُ فنهاه عن منكر الفحشاء

قوله تعالى:

﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجُنُنَّه حتى حينٍ﴾

يوسف / ٣٥

وأبو جعفر تكلَّم فيها مُجمِلاً في الحديث للأولياء[1]
قال آياته وكانت ثلاثاً قد تجلَّت لهم بغير خفاء
وهي نطق الصَّبي وهو صغيرٌ بعد خرقٍ من خلفه للكساء
واستباق للباب حين عصاها وهي قد جاذبتهُ فضل الرِّداء
وعليُّ السَّجاد فصَّل هذا لأبي حمزةٍ بأبهى جلاء[2]
قال فيها لما ألحَّت عليه وهي تبغي منه ارتكاب البغاء
وأبى يوسف وقال معاذ الله من فعلهِ أشد إباء
إنَّ ربِّي أعزَّ مثواي شأناً واجتباني بأحسن الإجتباء
ورأت زوجها على الباب لما استبقا الباب ساعة الإبتلاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٥١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن : / ٢٤٥، وأبو حمزة: هو أبو حمزة الثمالي.

وهي قد بادرت فقالت أراد السُّوء بي فاجزه أشدَّ جزاء
قال والله إنَّها راودتني وأنا لم أزل من الأبرياء
ولدى البيت كان طفلٌ صغيرٌ فيه قد أقبلت من الأقرباء
وهو بالمهد بالبراءة للصِّدِّيق أضحى من خيرة الشُّهداء
قال فانظر قميصهُ من أمامٍ قُدَّ أم قُدَّ هارباً من وراء
ستري الصّادق الأمين جهاراً منهما بعد صاحب الإفتراء
ورآهُ من خلفه قُدَّ منه قال هذا عظيم كيد النِّساء
قال أعرض ليوسفٍ عنه ستراً حذراً من إشاعة الفحشاء
وأنيبي واستغفري لزليخا توبةً من كبائر الأخطاء

قوله تعالى:

﴿ودخل معه السِّجن فتيان قال أحدهما إنِّي أراني أعصر خمراً وقال الآخر إنِّي أراني أحمل فوق رأسي خُبزاً تأكل الطَّير منه نبِّئنا بتأويله إنّا نريك من المحسنين﴾

يوسف / ٣٦

قال فيها غداة في السِّجن ظُلماً دون ذنبٍ أضحى من السُّجناء[1]
قد أتاهُ فتىً من السِّجن يسعى وهو فيما رأى من الجُهلاء
بعد علمٍ منهم لِما شاهدوهُ أنَّه من أكابر العلماء
قال إنِّي رأيت أعصر خمراً بيدي عند رقدة الإغفاء
قال فيها ستخرجنَّ من السِّجن وتعلو في رتبة الإعتلاء
وستسقي عزيز مصرٍ شراباً حين تُمسي له من النُّدماء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٥١.

وأتى آخر فقصَّ عليه ... ما رأى بعد مريةٍ وافتراء
قال إنِّي حملتُ خُبزاً برأسي ... تأكل الطَّير منه خير غذاء
قال تأويلها سَتُصلب حتّى ... تأكل الطَّير منك بعد الفناء
قال إنِّي قد قلت كذباً وأوحى ... قُضي الأمر عند ربِّ القضاء
ولقد قال للَّذي هو ناجٍ ... منهما اذكر ظلامتي وبلائي
غير أنَّ الرَّجيم أنساه حيناً ... ذكرهُ عند ربِّه من غباء

قوله تعالى:

﴿يا بنيَّ اذهبوا فتحسَّسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنَّه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾

يوسف / ٨٧

وأتتنا رواية ابن سُدَيرٍ ... عن أبيه عن باقر الأولياء[1]
قال إنِّي سألته عن أمورٍ ... كنت فيها من جُملة الجُهلاء
أفيدري يعقوب وهو نبيٌّ ... مُرسلٌ من أعاظم الأنبياء
بوجود النَّبيّ يوسف حياً ... سالماً بين زمرة الأحياء
حين أوحى تحسَّسوا لبنيه ... عن أخيه وعنه بعد الخفاء
دون يأسٍ من روح ربِّ البرايا ... وقنوطٍ يودي بكلّ رجاء
وعليه قد مرَّ عشرون عاماً ... وهو عنه في غيبةٍ وتنائي
قال ناجي يعقوب وهو حزينٌ ... سَحراً ربَّه بخير دُعاء
سائلاً منه أن يجيء إليه ... ملك الموت من حريم السَّماء
فأتاه والطَّيب يعبق منه ... وهو في خير صورةٍ حسناء
قال من أنت يا تُرى قال إنِّي ... ملك الموت خيرة الأمناء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٦٣، وابن سدير: هو حنان بن سُدير.

قال إنَّ النفوس تُقبض طُرّاً ... واحداً واحداً بوقت الفناء
أم جماعات قال تُقبض فرداً ... بعد فردٍ منها بخير اقتفاء
قال أبصرت روح يوسف فيها؟ ... قال كلّا يا نبعة الأزكياء
فتجلّى بأنَّ يوسف حيٌّ ... غير ميتٍ له بأبهى جلاء
فهو أوحى إلى بنيه بهذا ... وهو في أمره من العلماء

قوله تعالى:

﴿قال بل سوَّلت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنَّه هو العليم الحكيم﴾

يوسف / ٨٣

وروى جابرٌ فأوحى بأنّي ... قُلتُ يوماً لباقر الشُّفعاء[1]
أيُّ شيءٍ بالصَّبر يعقوبُ يعني ... في مناجات ولده النُّجباء
حين أوحى لهم فصبرٌ جميلٌ ... وبه أستعين طول البقاء
قال صبرٌ ما فيه للنّاس شكوىً ... حينما يُبتلى بأيِّ بلاء
فهو عند الإله صبرٌ جميلٌ ... خالصٌ من شوائب الأقذاء
ولقد أرسل الخليلُ لشخصٍ ... عابدٍ من عبادهِ الصُّلحاء
ذات يومٍ يعقوبَ يطلب حاجاً ... رام منه إنجازها بالقضاء
فتلقّاه قائلاً بك أهلاً ... يا خليل الإله عند اللّقاء
قال إنّي حفيدهُ وهو جدّي ... وكفاني فخراً به في العلاء
أنا يعقوب نجل إسحاق أزكى ... نبعةٍ من سُلالة الأزكياء
قال إنّي أراك شيخاً كبيراً ... مُنهكاً جسمهُ من الضُّعفاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٦٤، جابر: هو جابر بن يزيد الجعفي.

قال إنَّ الهموم قد ألبستني ... ثوب شيخٍ خاوٍ بكفِّ الشَّقاء
فأتاهُ: شكوتني لعبادي ... من إله العباد خير نداء
فهوى ساجداً لربِّ البرايا ... تائباً فوق تربة الغبراء
قال إنِّي عليك قد تبتُ منّاً ... بعد غفران أعظم الأخطاء
لا تعد بعدها إلى مثل هذا ... أبداً عند ساعة الإبتلاء
فتبقّى طول الحياة صبوراً ... ليس يشكو من أعظم الأرزاء
ما عدا ما أحاب فيه بنيه ... بعد لومٍ منهم شديد المضاء
حين خافوا عليه من طول ذكرٍ ... لابنه يوسفٍ صروف الفناء
انما أشكوا بثّي وحزني لربِّي ... وهي شكوىً منه لربِّ العطاء

قوله تعالى:

﴿ورفع أبويه على العرش وخرُّوا له سُجّدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربِّي حقّا﴾

يوسف / ١٠٠

وتجلّى محمدٌ بحديثٍ ... عن أبي جعفرٍ بأبهى جلاء[1]
قُلت لما قد ضمَّ ربُّ البرايا ... شمل يعقوب بابنه في اللِّقاء
وتجلّى تأويل رؤياهُ صدقاً ... حين جاؤوا مصراً بدون افتراء
من هو الحُجة الَّتي قد أُقيمت ... في الورى منهما لربِّ السَّماء
أهو أم يوسف وكم عاش يعقوب بمصرٍ في غبطةٍ وهناء
قال يعقوب حينما كان حيّاً ... حُجّة الله في بني حوّاء
وابنه يوسف على أرض مصرٍ ... ملك من أعاظم الأمراء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٧٢، ومحمد : هو محمد بن مسلم.

وهو فيها قد عاش حولين حيّاً ورماهُ القضا بسهم الفناء
وأتى يوسف بتابوت فيه ضمّ جثمانه بخير غطاء
وأتى بالعظام من أرض مصرٍ لثرى الشّام تربة الآباء
حين وارى أباهُ في بيت قُدسٍ كرَّم الله أرضه بالثَّناء
واغتدى حُجّةً على الخلق طُرّاً بعد يعقوب من إله العطاء

قوله تعالى:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾

يوسف / ١٠٨

قال فيها إنَّ السَّبيل عليٌّ حين وافت لخاتم الأنبياء[1]
حيث لا تدرك الهداية إلّا باعترافٍ له بعهد الولاء
والّذي تابعوهُ فيها عليٌّ وهداة الأئمَّة الأمناء
وحبانا فيها سلامٌ بنصٍّ عن أبي جعفر عظيم الحباء[2]
قال فيه محمَّد وعليٌّ وخيار الأيمَّة الأوصياء
هم سبيل الباري وخير دُعاةٍ للهدى عن بصيرةٍ واهتداء
وأتتنا فيها أحاديث شتّىً شعَّ مضمونها بهذا الضِّياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٧٤.
(٢) سلام: هو سلام بن المستنير.

قوله تعالى:

﴿أَلله يعلم ما تحمل كلُّ أُنثى وما تغيض الأَرحام وما تزدادُ وكلُّ شيءٍ عنده بمقدار﴾

الرعد / ٨

وتجلّى عن باقر العلم فيها ... خير نصٍّ أو صادق الأُمناء[1]
قال تأويلها إلٰه البرايا ... يعلم الحملَ في بطون النِّساء
كان أُنثىً أم كان حين براهُ ... ذكراً في قرارة الأَحشاء
ومتى عنه يعزب العلم فيه ... وهو سوّاه تحت ظلِّ الخفاء
وعداد الشُّهور في كلِّ حملٍ ... تسعة وهي مدَّة الإستواء
وبغيض الأَرحام يقصد نقصاً ... يعتريه في ساعة الإحصاء
وإذا الحيض جاءها وهي حُبلى ... فبمقدار ما ترى من دماء
من عداد الزَّمان يزداد منها ... حَملُها في توافقٍ والتقاء
كلُّ شيء يجري بمقدار صدقٍ ... عند ربِّ الورى بدون افتراء
فتعالى مصوِّر الخلق صنعاً ... وابتداءاً في البدءِ والإنتهاء

قوله تعالى:

﴿له معقِّباتٌ من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أَمر الله﴾

الرعد / ١١

قال إنَّ المعقِّبات اللَّواتي ... قد أَتتنا فيها بذكر السَّماء[2]

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٨٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٨٣

هي جندٌ من الملائك غرٌّ ... تحرس النّاس من صنوف البلاء
كسقوط الإنسان من غير علمٍ ... في الرُّكى أو سقوط بعض البناء[1]
وسواه ممّا يضرَّر فيه ... من بلاءٍ يعرو به وشقاء
فلقد وكّل المهيمن حفظاً ... واحترازاً له بخير وقاء
عند وقت النَّهار شخصين فيه ... مع شخصين عند وقت العشاء
أبداً لا يزال بين يديه ... حافظٌ بعد حافظٍ من وراء
يحفظان العباد من كلّ شرٍّ ... وهما في تعاقبٍ واقتفاء
وإذا جاء أمر ربِّ البرايا ... خلّيا بينهم وبين القضاء
حيث لا حافظٌ من الله يُنجي ... حين يأتي منه نذير الفناء

قوله تعالى:

﴿له دعوة الحقِّ والّذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيءٍ إلا كباسط كفَّيه إلى الماءِ ليبلغ فاه وما هو ببالغه﴾

الرعد/١٤

وأبو جعفرٍ أطلَّ علينا ... بحديثٍ يزهو بأسنى بهاء[2]
ضرب الله للبريَّة فيها ... مَثَلاً من روائع الحكماء
قال إنَّ الّذين يدعون ربّاً ... وإلهاً من دون ربِّ السَّماء
وهو لا يستجيب في أيِّ نفعٍ ... لهُمُ قطُّ عند وقت الدُّعاء
وهو يعني من يعبدون ضلالاً ... صنماً من حجارةٍ صمّاء
مثل شخصٍ ظامٍ يروم ارتواءً ... من نميرٍ يفيضُ من عين ماء[3]

---

(١) الرُّكى: جمع ركية: البئر.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٨٥.
(٣) النمير: الماء.

باسطاً كفَّه ليبلغ فاهُ ... بعد حملٍ له بدون غناء
حيثما الماءُ ليس يبلغ فاهٌ ... عند بسط اليدين بالإستواء
وروى عنه جابرٌ في حديثٍ ... قد رواهُ عن خاتم الأنبياء[1]
قال وافى إلى رسول البرايا ... رجلٌ من أماثل الحُنفاء
قال إنِّي رأيت أمراً عظيماً ... قال ماذا رأيتهُ من مرائي
قال بئر الأحقاف في برهوتٍ ... وصف البعض ماءَها للشِّفاء[2]
ولقد جئتها لأحمل منها ... لمريضي ماءً بخير وعاء
وإذا بي رأيتُ شخصاً تدلّى ... وهوى من عنان رحب الفضاء
قال عند الدنوِّ منِّي أغثني ... فأنا ظامئٌ بشربة ماء
فارتقى نحو ذروة الشَّمس فيه ... مُرتقٍ في سلاسلٍ من بلاء
مرَّةً بعد مرَّةٍ إثر أُخرى ... وهمُ يرفعونه للذّكاء
قال قابيل ذاك يُصنع فيه ... كلَّ يوم هذا ليوم البقاء
وتلا الآية الكريمة فيه ... وهي كانت له من الشُّهداء

قوله تعالى:

﴿والّذين يصلون ما أَمر الله به أَن يوصل ويخشون ربَّهم ويخافون سوءَ الحساب﴾

الرعدَ / ٢١

وأبو جعفر أفاض علينا ... بحديثٍ عن خاتم الأصفياء[3]
قال من برَّ والديه وأسدى ... لهما الخير في أبرِّ سخاء

---

(١) جابر: هو جابر بن يزيد الجعفي.
(٢) الأحقاف: مكان في حضرموت.
(٣) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٨٢٧.

وهـو إحسـانـهُ حنـانـاً ولُـطفـاً لـهـمـا بـعـد طـاعـةٍ وولاء
وسخت نفسـهُ سـمـاحـاً وفضـلاً بـكـريـم الـصِّـلات لـلأقـربـاء
دون قـطـع لـكـلِّ مـا أمـر الله الـبـرايـا بـوصـلـه مـن عـطاء
هـوَّن الله رحـمـةً مـا عـلـيـه من حسـابٍ يجري بيـوم الجـزاء

قوله تعالى:

﴿الّذين آمنوا وعملوا الصَّالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾

الرعد / ٢٩

وأتـى عـنـه أُمُّ أيـمـنَ وافـت ذات يـومٍ لـخـاتـم الأنـبـيـاء[1]
وهـي تُخفـي تـحت الأزار فـتـاةً مـعـهـا حُـجِّـبـت بـخـيـر رداء
طـلـبـت عـقـدهـا وخـيـر نـثـارٍ تصـطـفـيـه لـهـا بخيـر اصـطـفـاء
وهـي لمـا قـد بُـلِّغت مـا أرادت وتـأدّى لـهـا بـخـيـر أداء
قـد بكت حسـرةً وقـالت بشجـوٍ لـرسـول الهُـدى عقيب البُكـاء
فـاطـمٌ زُوِّجـت بـغـيـر نـثـارٍ بضعـة المصـطفى وخيـر النِّسـاء
قـال طـهٰ يـا أُمَّ أيـمـن بـنـتـي حـيـن زُفَّـت لـسـيِّـد الأوصيـاء
عُقـدت في السَّمـاء بين صفـوفٍ مـن خيـار الـمـلائـك الأزكيـاء
حيـن أوحى لجبـرئيـل بهـذا ولِـمـيـكـال خـيـرة الأمـنـاء
وإلـه الـعـبـاد أوحـى لـطوبـى وهـي تـزهـو في جنَّـة الأتقيـاء
إنثـري مـا عليـك يُمنـاً وبُشـرىً فـي زفـاف الـزَّكـيَّـة الـزَّهـراء
فـتـهـاوى النَّـثـار بـيـن يـديـهـا لـصفـوف الـمـلائـك الأصفيـاء
وهـو دُرٌّ وسندس وجُـمـانٌ[2] وسـواهـا في غبـطةٍ وهـنـاء[1]

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٩١ وأم أيمن زوج النَّبيِّ (ص).
(٢) الجُمان: اللؤلؤ.

فغدت تلقط الملائك منها ... واكتفت منه أحسن الإكتفاء
وهو أوحى في جنَّة الخُلد طوبى ... أيكةٌ تزدهي بأسنى بهاء
غرستها يمين ربِّ البرايا ... وهي في دار خاتم الأنبياء
وهي دارٌ لفاطم وعليٍّ ... ولسبطيه خيرة الشُّفعاء
كلُّ دارٍ في جنَّة الخلدِ فيها ... خير فرعٍ منها كثير النَماء
يتدلّى في كلِّ ما تشتهيهِ ... كلُّ نفسٍ منهم بدون انقضاء

قوله تعالى:

﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعندهُ أُمُّ الكتاب﴾

الرعد/٣٩

قال فيها الله علمان عِلمٌ ... فيه أوحى للرُّسل والأُمناء[1]
ليس يجري البديل فيه بتاتاً ... حين يوحى لخيرة السُّفراء
حيث فيه يكذب اللّهُ والرُّسل وغرُّ الملائك الأصفياء
بعد علمٍ خفيٍّ الله يقضي ... فيه ما شاء عند وقت البداء
يثبت الله ما يشاء ويمحو ... كلَّ أمرٍ منه وكلَّ مُشاء

هبة آدم لداوود

وأبو حمزة الثَّماليُّ أفضى ... بحديثٍ عن باقر الأزكياء
قال فيه لآدم حين أوحى ... بالنَّبيِّين تحت ظلِّ الخفاء
عرض الله كُلَّ عمرٍ عليه ... لنبيٍّ وأكرم الأسماء
فرأى آدمٌ لداود أمضى ... قِصر العمر في كتاب القضاء
قال زدهُ يا رب ستِّين عاماً ... من بقايا عمري بخير عطاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٩٧.

وهـو في أربعين عـامـاً حبـاهُ خـالق الخلق عنـد وقت الحبـاء
قـال فـاكتب يـا جبـرئيـل عليـه خيـر صـكٍّ فيمـا حبـا بسخـاء
وهـو مـا كـان قطُّ أيّ كـتـابٍ قـبـلهُ خُطَّ سـاعـة الإبـتـداء
فـمحـاهـا من عمـر آدم نقصـاً ولـداود أثـبـتـت فـي الـبـقـاء
وانـتـهـى عُـمـرهُ فـجـاءَ إلـيـه ملَك المـوت مُـنـذراً بـالـفـنـاء
قـال لي في الحياة ستُّون عـامـاً قـد تـبـقَّـت فـي عـالـم الأحيـاء
بـعـد نـسـيـانـه بـدون جـحـودٍ كـان فـي آدمٍ ودون افـتـراء
قـال أعـطـيـتـهـا لـداود بـدءاً ونـسـيـت الـعـطاءَ في الإنـتـهـاء
ولـهـذا قـال اكـتـبـوا بـكـتـابٍ كـلَّ دَيـنٍ لـكـم وكُـلَّ شـراء

ليلة القدر

وهـو أوحى في ليلة القـدر يـوحي كُـلَّ أمـر قـضـاهُ ربُّ الـعـطاء
ذلـك العـام من جميـع المنـايـا والـقـضـايـا وسـائـر الأرزاء
حـيـنـمـا تـنـزل الـمـلائـك والـكـتـب بـأمـرٍ مـنـه لأدنى سـمـاء
وهـو أمـر محـتَّـم لـيس فـيـه ابـداً للإله أيّ بـداء
ثـم مـوقـوف كـل علمٍ وحكـمٍ فـيـه يقضي مـا شـاءَهُ من قضـاء
فـهـو يمحـو منـه ويثبت منـه كـلَّ مـا رامـهُ بـحـدٍّ سـواء

لولا آية في كتاب الله

وعـليّ الـسَّـجـاد قـد قـال لـولا آيـة فـي كـتـاب ربِّ الـعـلاء[1]
يـثـبـت الله مـا يـشـاء ويـمـحـو كـلَّ شـيءٍ مـنـه وكـلَّ مُـشـاء
لأبـنـت الـخـفـيَّ من كـلِّ أمـرٍ كـائـنٍ فـيـكُـمُ لـيـوم الـلِّـقـاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٢٩٩.

وهـو معنىً عن الأيمَّـةِ يُـروى واحـداً بـعـد واحـدٍ بـاقـتـفـاء

كتاب بين يديه

وأبـان الـفُضـيـل فيـهـا حـديـثـاً عن أبي جعفـرٍ بـأجلى بهـاء[1]
كـلُّ شيءٍ في الكـون لم يبق إلّا خـطهُ الله سـاعـة الإبـتـداء
في كـتـابٍ ألـقـاهُ بـيـن يـديـه وهـو بـادٍ أمـامـه بـجـلاء
فـإذا شـاءَ أن يـقـوِّم شـيـئـاً وهـو يـأتي في رتـبـة الإنـتـهـاء
قـدَّم الشَّيءَ وهـو بـالعكس يجري أبـداً مـثـلهُ بـحـدٍّ سـواء
وإذا شـاءَ أن يـكـون مـرادٌ كـان مـا شـاءَهُ بـدون انـتـفـاء
وهـو في البـدءِ لا يكـون إذا مـا شـاءَ ألّا يـكـون دون إبـاء
يُـثـبـت الله مـا يـشـاء ويـمـحـو بعـد نقضٍ فيـمـا جـرى وبـنـاء
وأبـو حـمـزة الـثّـمـالي أفـضى بـحـديثٍ عـن بـاقـر الـصُّلحـاء
قـال إن جـاءكـم حـديثي بشيءٍ فـأتى طبـقـهُ بـخـيـر الـتـقـاء
فـإلـه الـعـبـاد يـصـنـع حـقّـاً كـلَّمـا شـاءَهُ بـوقـت الـقـضـاء
وإذا جـاءكـم حـديـثـي بـيـومٍ وأتـى في غـدٍ بـدون تـنـائـي
من حـديثي خـلاف مـا جاءَ عنّي فـاعـلمـوا دون ريـبـةٍ وامـتـراء
يُـثـبـت الله مـا يـشـاء ويـمـحـو كـلَّ شيء من سـائـر الأشـيـاء

سرعة سير الفلك وبطؤه

قـال مـهـمـا شـاء الإلٰه بـقـومٍ أن يُـصـابـوا مُعجَّـلاً بـالـفـنـاء
أمـر الله أن تـدور لـنـقص الـعـمـر أفـلاكـه بـدون بـطاء
لـتكـون السِّنين فـيـهـم قـصـاراً حـيـن تُـطوى بـأسـرع الإنـطواء

---

(١) الفضيل : هو الفضيل بن يسار.

وإذا شاءَ أن يُمتِّع منهم ... معشرٌ آخرٌ بطول البقاء
أمرت أن تدور فيهم رويداً ... فرويداً في مُهلةٍ ورخاء
لتعود السِّنين منهم طوالاً ... دون طيٍّ في سرعةٍ وانتهاء
يُثبت الله ما يشاء ويمحو ... كلَّ شيءٍ في عالم الإرتقاء
وتجلّى لنا حديث شريفٌ ... في عُلاها عن صادق الأُمناء
عن أبي جعفر إمام البرايا ... وهو يروي عن خاتم الأنبياء
قال عُمر الفتى ثلاث سنينٍ ... حين تبقى منه بدون نماءُ[1]
فهو يزداد في ثلاثين عاماً ... بعد وصل لأقرب الأقرباء
وتُبقى منه ثلاثون عاماً ... ثابتاتٍ في عالم الأحياء
وهي تُمسي نقصاً ثلاث سنينٍ ... قطع لهم بطول الجفاء
يثبت الله ما يشاء ويمحو ... من سنيِّ العباد قبل الفناء
كلُّ هذا عن باقر العلم يُروى ... عند تأويله من العلماء

قوله تعالى:

﴿أولم يروا أنّا نأتي الأَرض ننقصها من أَطرافها﴾

الرعد/٤١

وروى جابرٌ حديثاً كريماً ... عن أبي جعفرٍ سخيِّ العطاء[2]
قال إنِّي لقد سمعتُ عليّاً ... سيِّد السَّاجدين والأتقياء
قال نفسي للقتل والموت تسخو ... بعد ما جاءَ في كتاب السَّماء
ننقص الأرض حين نأخذ منها ... بعض أطرافها بصرف الفناء
حيثُ أطرافها تصاب بنقصٍ ... عند فقد الهداة والفُقهاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٠٠.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٠١ وجابر: هو جابر بن يزيد الجعفي.

وهمُ الـرّاسخـون في العلم ممَّـن آمـنـوا دون ريـبـةٍ وريـاء
وبنـو الـمـصـطفى أحـقّ بـهـذا فـهُـمُ لـلـعـلوم خـيـر وعـاءَ
وابـن عـبّـاس فـي عـليٍّ تـلاهـا عـنـد فـقـدان سـيِّـد الأوصيـاء

قوله تعالى:

﴿وإذ تأَذَّن ربُّكُم لئن شكرتم لأَزيدنَّكم ولئن كفرتم إنَّ عذابي لشديد﴾

إبراهيم / ٧

شـع فيهـا من الفُضيـل شُعـاعٌ عـن أبي جـعـفـرٍ بـأُفق ذُكـاء[1]
قـال لا يـحـرم الإجـابـة عـبـدٌ مـؤمـنٌ مـن عـبـاده الـصُّـلحـاء
حين يـدعـو ربَّ البَـرايـا لأَمـرٍ من أُمـور الـدُّنـا وأُخرى البقـاء
حينـمـا قـد حبـاهُ منّـاً وفضـلاً خـالق الخلق في عـظيم الـدُّعـاء
وهـو لا يـحـرم الـزِّيـادة منـه بـمـزيـد العـطا وأَوفى سخـاء
حينـمـا قـد حبـاهُ ربُّ الـبـرايـا شُـكـر إحـسـانـهِ بـخـيـر ثـنـاء
فـلقـد قـال ربُّـنـا إن شـكـرتـم لأَزيـدنَّـكـم بـخـيـر حـبـاء
وعـذابـي لـلـكـافـريـن شـديـدٌ إن كـفـرتـم بـنـعـمـتي وعـطائي

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ /٣٠٦، والفضيل: هو الفضيل بن يسار.

قوله تعالى:

﴿مثل الَّذين كفروا بربِّهم أعمالهم كرمادٍ اشتدَّت به الرِّيح في يومٍ عاصف﴾

إبراهيم / ١٨

قال فيها محمدٌ في حديثٍ ... عن أبي جعفرٍ بهيِّ الضياء[1]

كلُّ عبدٍ منكم يجيءُ بجهدٍ ... في العبادات في أشدِّ عناء

وهو لا يقتدي بأزكى إمامٍ ... ظاهرٍ عادلٍ بخير اقتداء

أبداً ليس يقبل الله منه ... كُلَّ أعماله بيوم الجزاء

وهو يبقى في حيرةٍ وضلالٍ ... زائغاً عن مناهج الإهتداء

وهو أوحى أئمَّة الجور طُرّاً ... مع أتباعهم من الأشقياء

قد اضلّوا أتباعهم واُضلّوا ... حين حادوا عن مسلك الإستواء

وجميع الفعال ممّا أتوها ... هدرٌ ضائعٌ بدون غناء

كرمادٍ تذروهُ ريحٌ بيومٍ ... عاصفٍ أُرسلت بدون رخاء

قطُّ لا يكسبون شيئاً كثيراً ... أو قليلاً منها بيوم اللِّقاء

وتلا ما أتى من الذِّكر فيها ... بعد كفر منهم بربِّ السَّماء

كرمادٍ تشتد فيه رياحٌ ... عاصفاتٌ فيغتدي كالهباء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٠٩: محمد: هو محمد بن مُسلم.

قوله تعالى:

﴿يُثبِّت الله الَّذين آمنوا بالقول الثّابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة ويضلُّ الله الظّالمين ويفعل الله ما يشاء﴾

إبراهيم / ٢٧

وسقانا مُحمَّدٌ في معينٍ ... عن أبي جعفرٍ شهيِّ الرَّواء[1]
كُلُّ عبدٍ يؤتى إلى القبر فيه ... جاءَه مُسرعاً بدون بطاء
ملكٌ عن يمينهِ بعد ثانٍ ... جالسٌ عن شمالِه بالفناء
ويقوم الرَّجيم بين يديهِ ... وهو يخفي له شديد العداء
فإذا أقعداه وهو طريحٌ ... سألاهُ عن خاتم الأصفياء
فإذا قال إنَّ هذا نبيٌّ ... مُرسلٌ من أطايب الأنبياء
وأنا كنتُ مؤمناً فيه قالا ... نم قريراً في رغدةٍ وهناء
ويرى في الجنان مقعد صدقٍ ... مهَّدوهُ له بيوم الجزاء
حينما يفتحان باباً عليه ... ليراهُ من جنَّة الأنقياء
وإذا قال لستُ أعلم فيه ... وأنا من معاشر الجُهلاء
سلَّماهُ لمن يواليه جهلاً ... وهو إبليس في أتمّ ولاء
فاعتلاهُ بضربةٍ في عمودٍ ... من سعير أعدَّهُ للبلاء
من أذاها يصيح صيحة خوفٍ ... وعذابٍ تعلو بأشجى نداء
فهو يعني بثابت القول فيها ... هو عرفان خاتم السُّفراء
وابن عباس قد روى بجلاءٍ ... عن رجال الخلاف دون خفاء
قال يعني بثابت القول فيها ... لعليٍّ ولاية الأولياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣١٥. ومحمد: هو محمد بن مسلم.

قوله تعالى:

﴿ألم تر إلى الَّذين بدَّلوا نعمة الله كفراً وأحلُّواقومهم دار البوار* جهنَّم يصلونها وبئس القرار﴾

إبراهيم / ٣٨ / ٣٩

وروى الحارث الحديث المزكّى ... عن أبي جعفرٍ أبي الأزكياء[1]

قال فيه ماذا يقولون فيمن ... قد عناهم بها إله القضاء

قُلت قالوا بالأفجرين أتتنا ... من طُغاة الضَّلال والكبرياء

فهو يعني بني أُميّة فيها ... آل حربٍ عصابة الأشقياء

ويليهم بنو المغيرةِ مَّمن ... ألحدوا في كتابَ ربِّ السَّماء

قال كلّا بل أُنزلت في قريشٍ ... دون بعضٍ منهم شديد العداء

فلقد خاطب المهيمن فيهم ... سيِّد الرُّسل خاتم الأنبياء

أنا فضَّلتهم على العُرب طُرّاً ... بعد إتمام نعمتي وعطائي

وأنا قد بعثتُ فيهم رسولي ... ليسيروا في منهج الإستواء

وهُمُ بالضَّلال والكفر بغياً ... بدَّلوا نعمتي بدون اهتداء

عند إنكارهم لربِّ البرايا ... بعد تكذيب خاتم السُّفراء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣١٥، والحارث: هو الحارث النصري.

قوله تعالى:

﴿ربَّنا إنِّي أسكنت من ذرِّيتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرَّم ربَّنا ليقيموا الصَّلاة فاجعل أفئدةً من النّاس تهوي إليهم وارزقهم من الثَّمرات لعلَّهم يشكرون﴾

إبراهيم / ٣٧

وروى جملة حديثاً شريفاً عن أبي جعفر من الصُّلحاء[1]
قال ذرية الخليل أبينا نحن منها سُلالة الأصفياء
أهل بيت الهُدى وعترة طٰهٰ والأدلّاء خيرة الأوصياء
ورأى النّاس ساعة الحج بالبيت يطوفون في أتمِّ اختشاء
قال طافوا في الجاهلية فيه هكذا في تتابعٍ واقتفاء
غير أنَّ الإله أوجب بعد الحجّ فيه فرضاً على الحُنفاء
أن يجيؤوا إلى سُلالة طٰهٰ ويدينوا لهم بعهد الولاء
بعد عرض الولاء منهم عليهم بودادٍ محضٍ بدون رياء
وهو شرطٌ على إله البرايا من خليل الباري بذكر السَّماء
قال ربِّي فاجعل إليهم من النّاس قلوباً تهوي بدون عداء
وهو يعني بعضاً من الناس فيها وهو أنتم يا خيرة الأولياء
ولأنتم من قلَّةٍ وندورٍ فيهم مثل شعرةٍ بيضاء
تتراءى للنّاس في جلد ثورٍ أسودٍ أو كشعرةٍ سوداء
قال إنَّ الحطيم وهو مصلّى لخليل الإله عند الدُّعاء
وهو بين الرُّكن الشَّريف وأزكى بُقعةٍ فوق تربة الغبراء
لو أقام العبد العبادة ليلاً ونهاراً فيه بدون انقضاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣١٨.

ليس تُجديه دون عهدٍ وثيقٍ بموالاتنا لربِّ العطاء
وأتاهُ سعدٌ ولمّا رآهُ وهو يبكي حُزناً أشدَّ البكاء[1]
قال ماذا يبكيك يا سعد حُزناً قال إنّي من دوحة الطُّلقاء
وهي ملعونة بنصٍ صريحٍ في كتاب الباري بدون خفاء
قال يا سعد لا تخف أنت منّا بالموالاة لا من الأقرباء
أو ما قد قرأت ما قال في الذِّكر خليل الإله للأولياء
كلّ حزبٍ منكم لمن تبعوهُ فهو منّي في ساعة الإنتماء
آلُ طٰهٰ هيّا إلينا إلينا قطُّ لا تذهبوا إلى الخصماء
وانبرى قائلاً لقومٍ جلوسٍ قد عراهم صمتٌ بظلِّ الخباء
لم لا ينطقون لست نبيّاً فتهابونني من الأنبياء
أنا منكم لكنَّما لي قُربىً ولدتني من خاتم الأصفياء
كلّ وصل لها يكون وقطعٍ منكم في مودَّةٍ وعداء
هو وصلٌ منكمِ وحُبٌّ لطٰهٰ وهو قطعٌ له وفرط جفاء

قوله تعالى:

﴿يوم تُبدل الأَرض غير الأَرض والسَّموات وبرزوا لله الواحد القهّار﴾
إبراهيم / ٤٨

وحبانا محمَّد بعبيرٍ من شذاها عن باقر الأزكياء[2]
خلق الله قبل آدم خلقاً آخراً فوق تربة الغبراء
سبعةً من عوالمٍ مُنشآت واحداً بعد واحدٍ باقتفاء

---

(١) هو سعد الخير بن عبد الملك الأموي.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٢٢. ومحمد: هو محمد بن مسلم.

من أديم الأرض الَّتي سكنوها ... خلقوا عند ساعة الإبتداء
وبرى آدماً ومن كان فيها ... من ذراريه في أتمِّ بناء
أتظنون أنَّكم إن دخلتم ... حين تأتونه بيوم الجزاء
في سعيرٍ من الجحيم فريقاً ... وفريقاً في جنَّة السُّعداء
يترك الله أرضه وهي خِلوٌ ... بعدكم من عوالم أحياء
يعبدون الله العظيم خضوعاً ... وخشوعاً فيها بخير دعاء
فهو لا بُدَّ أن يُكوِّنَ خلقاً ... غير ما كان من بني حوّاء
مع أرضٍ تُقِلهُ بثراها ... وسماءٍ تظلهم بغطاء
ولهذا أشار ساعة أوحى ... في حكيم الكتاب ربُّ القضاء
يوم منه تُبدَّل الأرض غير ... الأرض في خلقها وكلُّ سماء
أعيينا فيما خلقناهُ بدءاً ... فتشكون في أشدِّ امتراء
ريبةً منكم بخلقٍ جديدٍ ... هو يُنشيه ساعة الإنتهاء

قوله تعالى:

﴿ربما يودُّ الَّذين كفروا لو كانوا مُسلمين﴾

الحجر / ٢

وتبدّى عن باقر العلم فجرٌ ... من سناها أبانهُ ابن عطاء[1]
قال فيه يوم القيامة يعلو ... بين أهل المعاد أعلى نداء
حينما يحشر الخلائق طُرّاً ... خالق الخلق في صعيدٍ سواء
وهم يسمعون ذلك طُرّاً ... دون فرقٍ ما بين دانٍ ونائي
منكم قطُّ ليس يدخل إلاّ ... مسلمٌ في جنائن الأتقياء
فيودُّ الَّذين بغياً وظلماً ... كفروا منهُم بربِّ القضاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٢٤، ابن عطاء: هو عبد الله بن عطاء المكي.

أنّهم مسلمون بالله كانوا حين كانوا في عُقر دار الفناء

قوله تعالى:

﴿وأنبتنا فيها من كلِّ شيءٍ موزون﴾

الحجر / ١٩

وحبانا عن باقر العلم نصّاً في عُلاها بعض من الأولياء[١]
قال فيه قد أنبت الله فيها كلَّ موزون منه وقت الشّراء
وهو ما كان لا يُباع ويشرى دون وزنٍ من سائر الأشياء
وهو يعني شتّى المعادن ممّا أُودعت في قرارة الحصباء
والبحار الّتي بها وسواها من جبالٍ مرسيّةٍ شمّاء
من نُحاسٍ ومن لجينٍ وتبرٍ وسواها من سائر النُّظراء

قوله تعالى:

﴿وأرسلنا الرِّياح لواقح﴾

الحجر / ٣٣

وحبانا أبو بصير بأغلى وردةٍ من حديقةٍ غنّاء[٢]
قُلتُ يوماً لواقح الرِّيح فيها أي شيءٍ لباقر الأصفياء
قال الله في الفضاء رياحٌ خُلقت رحمةً بأسخى عطاء
وهي شتّى كانت فمنها رياحٌ تحبس السُّحب في رحيب الفضاء
ورياحٌ تُهيِّج السُّحب فيه وتثير الغمام دون رخاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٢٧ والواوي: أبي الجارود.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٢٨.

وسواها ما تعصر السُّحب كيما ... تُنزل الغيث في ثرى الغبراء
وهي للخلق رحمةٌ ورجاءُ ... وهو بالخلق أرحم الرُّحماء

قوله تعالى:

﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإٍ مسنون﴾

الحجر / ٢٦

وروى عنه جابرٌ خير نصٍّ ... قد رواهُ عن سيِّد الأوصياء[1]
قال فيه أوحى إلهه البرايا ... لجميع الملائك الأمناء
أنا مُنشٍ من خير صلصال ماءٍ ... بشراً محدثاً بخير استواء
فإذا ما نفخت روحيَ فيه ... فقعوا ساجدين دون إباء
وعليهم قد كان هذا احتجاجاً ... قبل تكوين آدم في البناء
فهو لا يأخذ العباد بأمرٍ ... قطُّ إلا بحُجةٍ بيضاء
بعد قطعٍ للعذر بالنُّذرِ منهم ... ودليلٍ بادٍ بأبهى جلاء
وانتقى غرفةً بخير يمينٍ ... من فُراتٍ عذب وأطهر ماء
وهو كلتا يديه منه يمينٌ ... وهي رمزٌ للقدرة العصماء
وهو قد صلصل الَّذي في يديه ... بعد أخذٍ له بخير انتقاء
هيكلاً جامداً كبلَّةِ طينٍ ... ماثلاً قُرب عرشِهِ في السَّماء
ثم أوحى إنِّي سأخلق منها ... خيرة المرسلين والأنبياء
وجميع الأئمَّة الغرِّ ممَّن ... أصطفيهم بأحسن الإصطفاء
من هم للجنان خير دُعاةٍ ... مع أتباعهم ليوم الجزاء
وأنا قطُّ لستُ أسأل منهم ... وهم يُسألون طول البقاء
وهو أعطى لذاته في البرايا ... عند وقت البداء حقَّ البداء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٢٨ وجابر: هو جابر بن يزيد الجعفي.

دون أهـل اليمين لم يشترطهُ قطُّ فيهم في عالم الإقتضاء

قوله تعالى:

﴿فإذا سوَّيته ونفختُ فيه من روحي فقعوا لهُ ساجدين﴾

الحجر / ٢٩

وتجلّى ابن مسلمٍ في حديثٍ شع نوراً عن باقر الأزكياء[1]
قلتُ في أيِّ صورةٍ هو سوّى آدماً عند ساعة الإبتداء
قال طبقاً لصورةٍ قد براها وارتضاها له بخير ارتضاء
وهو سوى روحاً كريماً حديثاً واجتباهُ له بخير اجتباء
بعد تفضيله على كلِّ روحٍ منه مخلوقةٍ بخير اصطفاء
حينما اختارهُ بخير انتقاءٍ مثل روح ابن مريم العذراء
وله روح آدمٍ حين تُنمى نسبةً عند ساعة الإنتماء
مثلما الكعبة الشَّريفة تُعزى أنَّها بيتهُ لعظم العلاء
حينما اختارها بخير اختيارٍ وانتقاها من تربةٍ غبراء
وأتانا أراد بالرُّوح منه حين وافى هذا بذكر السَّماء
ونفخنا من قدرة الله فيه وهو نصٌّ عن باقر الشُّفعاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٤١، ومحمد: هو محمد بن مسلم.

قوله تعالى:

﴿وإنَّ جهنَّم لموعدهم أجمعين * لها سبعة أبواب لكلِّ بابٍ منهم جزءٌ مقسوم﴾

الحجر / ٤٣ - ٤٤

قال فيها جهنَّم سوف تغدو ... لهم موعداً بيوم اللقاء[1]

وهو يعني وقوفهم حين ... يأتون إليها على صراطٍ سواء

حيث أنَّ الصِّراط يمتدُّ جسراً ... مُستطيلا على سعير الشَّقاء

فهُمْ يجمعون فيه فيمسي ... لهم موعدا بيوم الجزاء

ولها سبعة تكون مقرّا ... وهي أبوابُها لأهل البلاء

كُلُّ جزءٍ منهم يصير لباب ... عند تقسيمهم إلى أجزاء

وهو يعني بأنَّ سبع طباق ... من لظاها تُعدَ للأشقياء

وتُسمّى أعلى الطِّباق جحيماً ... عند تجزيئها إلى أسماء

وأهالي البلا على الصَّخر فيها ... والصَّفا يوقفون طول البقاء

وكغلي القدور كلّ دماغٍ ... بلظاها يغلي لهم باصطلاء

وتُسمَّى الأخرى لظىً من لظاها ... وهي نزّاعة لكلِّ شواء

وهي تدعو لنفسها من تولّى ... من أذاها مستدبراً للوراء

والَّذي جمَّع الحُطام فأوعى ... دون جلّ له بأيِّ وعاء

تقتفيها الأخرى الَّتي تتسمّى ... سقراً في الشّقا بشرٍّ اقتفاء

وهي نارٌ لوّاحةٌ للبرايا ... ما بها أي رحمةٍ ورجاء

ليس تبقي ولم تذر أيَّ شيءٍ ... علقت فيه ساعة الإبتلاء

وعليها لله تسعة عشرٍ ... أوكلوا في عذاب أهل الشّقاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٤٥.

وتليها أُخرى يُحطَّم فيها ... كلُّ شيءٍ يُلقى بها كالهباء
وتدق الجسوم كالكحل منهم ... وتبقَّى النُّفوس دون فناء
وتعود الجسوم من بعد دَقٍّ ... كلَّ آنٍ لها من الآناء
وهي ترمي كالقصر من فرط غيضٍ ... شرراً لاهباً بدون انقضاء
وتسمَّى الأُخرى بهاوية النّار ويهوي فيها بدون رخاء
من تردّى مقدار سبعين عاماً ... حين يهوي فيها لقعر البلاء
وإذا بالشَّراب فيها استغاثوا ... لن يُغاثوا إلا بأنتن ماء
من صديدٍ يسيل كالمهل منهم ... وهو يشوي الوجوه أيّ اشتواء
وتُعاد الجلود بعد احتراقٍ ... من جديدٍ لهم بدون بطاء
وتليها السَّعير وهي بلاءٌ ... وشقاءٌ لأنفس الجُهلاء
قد أُعدَّت فيها مئات ثلاثٌ ... هُنَّ أشقى سرادقٍ وخباء
كُلُّ فردٍ منها وفيه قصورٌ ... عدد الكُلِّ من جحيم الجزاء
وبيوتٌ في كلِّ قصرٍ تُساوي ... عدداً مثلها بحدٍّ سواء
وعداد البيوت في كلِّ بيتٍ ... من صنوف العذاب للأشقياء
وهي فيها عقاربٌ من سعيرٍ ... مع حيّاتها بأخزى فناء
وأُعدَّت سلاسل النّار والأغلال فيها لهم بيوم اللِّقاء
وهو قول الله العظيم وأعتدنا سعيراً لهم بذكر السَّماء
تقتفيها جهنَّم وهي تحوي ... فلق النّار في أتمِّ احتواء
وهو جبٌّ إذا تفتَّح فيها ... أسعر النار في أشدِّ اصطلاء
وصعود من ثاقب الصِّفر فيها ... جبلٌ موقدٌ بقلب الفضاء
وأثامٌ وادٍ من الصِّفر يجري ... حوله ذائباً كلُجَّة ماء
وهي بعضٌ منها أشدُّ عذاباً ... وبلاءً من بعضها في الشّقاء
كلُّ هذا عن باقر العلم يُروى ... من رواة الحديث والعلماء

قوله تعالى:

﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾

الحجر/٨٧

قال نحن السَّبع المثاني حباها الله فضلاً لخاتم الأنبياء[١]
خيرة الله من جميع البرايا وهُداة الأئمَّة الأزكياء
نحن وجه الله الَّذي شع نوراً وهُدىً بين أظهر الحُنفاء
كلُّ من كان عارفاً بهُدانا مُستديناً لنا بعهد الولاء
فإمام له اليقين مبينٌ يقتدي فيه أفضل الإقتداء
وسيلقى أمامه النّار من قد كان في حقِّنا من الجُهلاء
وتجلّى عنه بأن المثاني وهي السَّبع في كتاب السَّماء
سبعة من أئمة الحقِّ والقرآن رمزٌ لقائم الشفعاء
وتبدّى فيها حديث شريف عن أبي جعفرٍ بهيّ الضِّياء
إنَّها الحمد وهي سبعٌ تُثنّى في جميع الفرائض الغرّاء

قوله تعالى:

﴿لا تمدَّنَّ عينيك إلى ما متَّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين﴾

الحجر / ٨٨

وتجلّى عن باقر العلم فيها خير نصٍّ عن صادق الأُمناء[٢]

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٥٣.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٥٤.

قال فيه قد حل ضيقٌ شديدٌ ذات يومٍ بخاتم الأصفياء
فأبى قرضهُ اليهوديُّ لمّا رام قرضاً منه أشدَّ إباء
قائلاً ماله من المال شيءٌ فيفيني به بوقت الوفاء
قال طٰهٰ والله إنِّي أمين الله حقّاً في أرضه والسَّماء
ولو انِّي ائتمنت منه على شيءٍ لأديتهُ أتمَّ أداء
وحباه الشَّخص اليهوديُّ قرضاً بعد رهنٍ من خاتم السُّفراء
فأتاهُ ولا تمدَّنَّ عينيك إليهم في ذكر ربِّ القضاء

ذهبت نفسه حسرات

وروى ميسرٌ حديثاً شريفاً في عُلاها عن باقر الأولياء
قال فيه أوحى رسول البرايا حين وافت له عقيب استواء
كلّ فردٍ في الناس لا يتعزّى من عزاءِ الباري بخير عزاء
ذهبت نفسه انقطاعاً عليه حسراتٍ على حُطام الفناء
بسواهُ قد مدَّ عينيه شوقاً لمتاع ثانٍ بدون ارعواء
طال في همِّه ولم يُشفِ غيضاً وتبقّى في غمَّةٍ وعناء
والَّذي أنعم الإلٰه عليه منكم في سوابغ النَّعماء
دون عرفان نعمة الله فيما بيديه من مشربٍ وغذاء
قصرت منه بعد قربِ عذابٍ كُلّ آماله بدون غناء

قوله تعالى:

﴿أَتى أَمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾

النحل / ١

قد حبانا أبو بصير بنصٍّ ... عن أبي جعفرٍ جزيل الحباء[1]
قال إنّي سألته أيّ شيءٍ ... قد عناه الباري بذكر السَّماء
حين أوحى ينزّل الرُّوح فيها ... وخيار الملائكِ الأصفياء
قال جبريل خصَّه الله فضلاً ... بنزول منه على الأنبياء
فهو يأتي لهم من الله طُرّاً ... كلَّ عصرٍ بوحي ربِّ القضاء
وإله السَّماء بالرُّوح يعني ... ملكاً من أكابر السُّفراء
يصحب المرسلين دون افتراقٍ ... أبداً عنهم مع الأوصياء
وهو يوحي تفقُّهاً وعلوماً ... لهم في حقائق الأشياء
لهم حارسٌ من الله حفظاً ... بعد تسديدهم عن الأخطاء

قوله تعالى:

﴿ ينزل الملائكة بالرّوح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾

النحل / ٢

وتجلّى فيها أبانُ بنصٍّ ... مُستنيرٍ عن باقر الأتقياء[2]
قال فيه جبريل أوّل شخصٍ ... من جميع العباد والأُمناء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٥٩.
(٢) أبان: هو أبان بن تغلب.

تقع البيعة ابتداءً بأمر الله منه لقائم الشُّفعاء
حين يأتي له بصورة طيرٍ أبيض هاتفاً بأعلى نداء
قد أتى أمر ربِّنا فأطيعوا واستجيبوا له بدون إباء

قوله تعالى:

﴿والَّذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون﴾

النحل / ٢٠

قال يعني بها الثَّلاثة ممَّن كذَّبوا المصطفى بعهد الولاء[1]
بعد أمرٍ لهم من الله طُرّاً بموالاة سيِّد الأوصياء
واستمرُّوا بدعوة النّاس بغياً وضلالاً لهم بدون ارعواء
فهم يُعبدون ظلماً وكفراً دون أن يعبدوا إلٰه العطاء
وهم يحملون أوزار قومٍ قد أضلُّوا بهم من الجُهلاء
دون علمٍ بواقع الحقِّ منهم مع أوزارهم بيوم الجزاء
وهو أوحى لا يؤمنون بأُخرىً وهو يعني برجعة النُّجباء
بقلوب قد أنكرتها ضلالاً بعد كفرٍ منها بدون اهتداء
واستطالوا واستكبروا بعد غيٍّ وعمىً عن ولاية الأولياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٦٣.

قوله تعالى:

﴿ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامةومن أوزارالّذين يضلُّونهم بغير علمٍ ألا ساء ما يزرون﴾

النحل / ٢٥

وأتاه الكميت يوماً فأوحى ... قائلاً عنه ساعة الإلتقاء[1]

ما لنا ثروة فنعطيك ممّا ... قد ملكناه من جزيل العطاء

غير أنّي أقول من غير ريب ... لك يا خير نخبة الأصفياء

مثلما قاله لحسان بدءاً ... حين وافاه خاتم الأنبياء

إنّ روح القدس الّذي هو نصرٌ ... من إله العباد للأتقياء

لم تزل في الحياة ما دمت منا ... أنت فيه مؤيداً بوقاء

قلت إنّي لسائلٌ منك خُبراً ... فأجبني يا صفوة الأزكياء

عن فلانٍ وعن فلانٍ وأوضح ... لي أمريهما بدون خفاء

قال والله لم يُبَح دون حلٍّ ... أيُّ مالٍ ولم تسل من دماء

أو تنحى عن موضعٍ دون حقٍّ ... حجرٌ عن نظيره باعتداء

قطُّ إلا وكان ذلك طوقاً ... فوق جيديهما بيوم الجزاء

وأبان اللّيثيّ خير حديث ... عن أبي جعفر عظيم الغناء[2]

قلت هل يسرقنّ بغياً ويأتي ... بلواطٍ أو يرتمي بزناء

وسواها من المآثم مما ... حرّمت من قبائح الفحشاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٦٤.

(٢) الليثي: هو أبو إسحاق الليثي.

وهـو مستكمـل الهـدايـة رشـداً ... مؤمـن مـن أطـايـب الـصُّلحـاء
قـال كـلّا فقلت تـمـلأ نفسي ... عـجبـاً مـفـرطـاً أشـدَّ امتـلاء
حـيـن أرنـو إلـى محـبٍّ مـوالٍ ... مستـديـنٍ لكـم بحـقِّ الـولاء
وهـو يـزني ويسـرقـنَّ ويشـقى ... بـالـرِّبـا واللِّواط والـصَّـهـبـاء
بعد تـرك الزَّكاة والحج والصَّوم ... وبُـقـيـا الـفـرائض الـغـرّاء
وهـو ينـآى عن التَّصـدُّق برّاً ... بعـد قـطع الصِّلات لـلأقـربـاء
وأرى بـعض من يـوالي سـواكم ... بعـد نصب لكم بفـرط العـداء
وهـو يـأتي بـالـواجبـات وينهى ... عن جميـع الحـرام خيـر انتهـاء
وهـو يسعى للخيـر والبـرِّ حبّـاً ... بـعـد بـذلٍ لـمـالـه بـسـخـاء
كيف يمسي هـذا ويصبـح هـذا ... مـنـهـمـا في سـعـادة وشـقـاء
فـأبـن لي عـن سـرِّ ذلـك أمـراً ... قـد عـلمتم فيـه بـأبهى جـلاء
قـال زدني عن العقيـدة علمـاً ... فـيـهـمـا بـعـد خـبـرةٍ وبـلاء
قلت إنَّ المحبّ لـو كـان يُعـطى ... كـلَّ مـا في الـدُّنـا من النَّعمـاء
لـيس يـسـتـبـدل الـولايـة فـيـه ... ويـوالي أهـل الـعـدا والجـفـاء
ويـهـون القتـل الـذَّريـع عليـه ... فـي مـوالاتـكـم بـدون إبـاء
والعـدوُّ القـالي على عكس هـذا ... حـيـن أرنـو لـه بـحـدٍّ سـواء
وأراه يـبـدو عـلـيـه اسـتـيـاءٌ ... عـنـد ذكـرٍ لفضلكم بـالـثَّـنـاء
قـال هـذا السرُّ الَّـذي فيـه يمسي ... دون هـذا هـذا مـن الأشـقـيـاء
ولـهـذا أوحـى إلـه الـبـرايـا ... قـولـه الحقّ في كتـاب السَّمـاء
وعـمـدنـا لـكـلِّ مـا عـمـلوه ... فـجـعـلنـاه منـهـم كـالـهـبـاء
وتبصَّـر منِّي بخيـر حـديـثٍ ... فيـه يغنى البصيـر خيـر غنـاء
خـلق الله طـيـنـةً قـد تـزكّـت ... بـعـد طيـبٍ في خلقهـا وصفـاء
وهـو أجرى عـذباً فـراتاً عليهـا ... وسـقـاهـا منـه بـأطـيـب مـاء
بعـد عـرضٍ للعهـد منّـا عليهـا ... وقـبـولٍ مـنـهـا بـدون إبـاء

واصطفانا منها بأكرم خلقٍ ... واصطفاها لنا بخير اصطفاء
وبراكم من فضلة قد تبقّت ... هي أصل للشّيعة الأزكياء
بعد خلطٍ في تربةٍ منه أُخرى ... لم تطب من شوائب الأقذاء
ميَّزتنا عنكم وإلا لكنّا ... معكم خلقةً بحدٍّ سواء
وبرى تربةً شقيَّة طينٍ ... سبخت من خباثةٍ في الإناء
وهو أجرى ملحاً أجاجاً عليها ... وسقاها منه بأشقى رواء
بعد عرض الولاء منّا عليها ... وإباءٍ منها بدون رضاء
ولقد كوَّن المهيمن منها ... ساعة الخلق تربة الأعداء
وتدلَّت من طينكم فعرتهم ... منكم تربة بأذكى وعاء
فجميع الطِّيب الّذي قد أتاهم ... منكم جاءهم بخير التقاء
عند فعلِ الفروض من بعد تركٍ ... لقبيح الحرام والفحشاء
وعرتكم من طينة الخلق منهم ... تربة عند ساعة الإبتداء
فجميع الخبث الَّذي حلَّ فيكم ... جاء منهم في ساعة الإنتهاء
عند ترك الفروض من دون فعلٍ ... وركوب الحرام دون انتهاء
وإله العباد يعلم منّا ... كلَّ سرٍّ مغيَّب بالخفاء
وهم يُسألون عن كلِّ فعلٍ ... وهو لا يسألنَّ طول البقاء
فهو يأتي منهم بقبضة طينٍ ... ويقول اذهبي لنار البلاء
ويقول اذهبي لقبضة طينٍ ... منكم نحو جنّة السُّعداء
وإذا تعرض الفعال عليه ... من جميع العباد يوم الجزاء
بدَّل الله سيِّئات الموالي ... حسناتٍ منهم بعدل القضاء
حيث من فضل طينكم قد أتتهم ... وإليكم تُنمى بخير انتماء
ويقول ارجعي إلى خير أصلٍ ... وأنا الله أعدل الحكماء
قال أخطاؤهم تبدَّل منهم ... حسنات للشِّيعة الأولياء
ولقد قال ربُّنا في عدانا ... جلَّ شأناً عن سائر الشُّركاء

وهم يحملون أثقال قومٍ مع أثقالهم بيوم اللِّقاء
ساءَ ما يحملون من كلِّ وزرٍ فيه ناؤوا بأثقل الأعباء
وأتى مثل ذكره في ثلاثين مقاماً في ذكر ربِّ السَّماء

قوله تعالى :

﴿ولنذيقنَّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون﴾

السجدة / ٢١

قال ما من عبدٍ على الأرض إلا وله موتةٌ بدنيا الفناء[1]
وله قتلة يعذبُ فيها كيفما كان قبل يوم البقاء
واذا مات سوف يُقتل فيها بعد نشرٍ له عقيب انطواء
وهو من بعد قتله سوف يُحيىٰ ليذوقنَّ موتة الأحياء
فهي في رجعة الفريقين جاءت من شُقاة العباد والأتقياء
غير أنّ التقي قرة عينٍ هي تُمسي له وخير هناء
وهي تُمسي بعد الرّجوع عذاباً منه أدنى لزمرة الأشقياء
ويذوقون سُخطهُ بعذابٍ أكبرٍ منه عند يوم الجزاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٨٨

قوله تعالى:

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهمْ من قضى نحبهُ ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾

الأحزاب / ٢٣

قد تجلّى لباقر العلم نصّ ... في عُلاها عن سيِّد الأوصياء[1]
قال إنّي عاهدت ربَّ البرايا ... وأخي جعفر حليف العلاء
وابن عمي عُبيدة مع عمي ... حمزةٍ وهو سيِّد الشُّهداء
فوفينا لله في خير عهدٍ ... كان منا على أتمِّ وفاء
وقضوا نحبهُم بما عاهدوه ... حين أضحوا من خيرة السُّعداء
وتبقيت بعدهم أنا وحدي ... بانتظارٍ لأمر ربِّ القضاء
دون تبديلهم لما عاهدوهُ ... فيه من طاعة وحُسن بلاء
فأتى ذكرهُ المبارك فينا ... مُنزلاً في كرامةٍ وثناء
ومن المؤمنين خير رجالٍ ... أولياء من أكرم الأصفياء
بالّذي عاهدوا إله البرايا ... صدقوا دون ريبةٍ وافتراء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٣٠١

قوله تعالى:

﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجهُ أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾

الاحزاب/ ٦

قال فيها لنا الإمام المزكى ... قد أتتنا في إمرة الخُلفاء[1]
وهو يعني أئمة الحقِّ فيها ... من ذراري الزكيَّة الزَّهراء
حيث أوصى بها لسبطيه طُهْ ... علناً بعد سيِّد الأوصياء
وهي تجري بعد النصوص من المختار في ولد سيِّد الشُّهداء
ليس فيها لولد هاشم حقٌّ مع غُرَّ الأئمةِ الأُمناء
قال والأقربون أولى ببعضٍ ... بعضهم في كتاب ربِّ السَّماء
وبطْهُ هُمُ من الغير أولى ... وهو أولى بأنفس الحُنفاء
حيث كانوا أهل المودَّة فيه ... ولطْهُ من أقرب الأقرباء
فهي حقٌّ لهم صريح وإرث ... قد أتاهم من خاتم الأنبياء
وأتى عنه في حديثٍ أتتنا ... بعليٍّ وخاتم الأصفياء
فهم الأقربون في الذِّكر والأرحام أولى من غيرهم بالولاء
وعليٌّ بالأصل أدنى لطْهُ ... فهو أولى فيه بدون مراء
من جميع المهاجرين مع الأنصار طُرّاً وسائر الأولياء
فهي نصٌّ على الإمام عليٍّ ... قد تجلّى فيه بأبهى جلاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٩١ .

قوله تعالى:

﴿ولقد صدَّق عليهم إبليس ظنّهُ فأتبعوهُ إلا فريقاً من المؤمنين﴾

سبأ/ ٢٠

قال لما أقام طهٰ عليّاً يوم خُمٍّ بمنصب الأوصياء[1]
حين نادى من كُنتُ مولاه حَقّاً فعليٌّ مولاه دون امتراء
صاح إبليس بالشَّياطين حتّى أقبلوا نحوهُ بأعلى نداء
وأحاطو به جميعاً وقالوا ما الَّذي فيك قد عرى من بلاء
قال إن تمَّ ما بنى لعليٍّ بيد الحقِّ خاتم السُّفراء
مُستتبّاً لم يُعص ربُّ البرايا أبداً فوق تربة الغبراء
حيث أنَّ الإمام يحكم عدلاً حين يُمسي فيها من الخُلفاء
وهو أصغى لمعشرٍ من قُريشٍ حين قالوا بألسن الإفتراء
إنَّه لا يزال ينطق هُجراً وضلالاً عن الهوى والرِّياء
ولقد جُنَّ ضلَّةً وافتتاناً بعليٍّ بدون أيِّ اهتداء
أبداً لا يتم ما قد بناهُ بعد فُقدان شخصه من بناء
قال إبليس آدمٌ دون كُفرٍ نقض العهد في إلٰه السَّماء
حين أغويته وهم نقضوهُ بعد كُفرٍ بخاتم الأصفياء
وهو لما رآهمُ بعد طهٰ خالفوهُ بإمرة الأُمراء
حين أقصوا عنها القريب وأدنوا لعُلاها بكفرهم كُلَّ نائي
رفع التاج فوقهُ وتعالى بطراً فوق منبر الخُيلاء
بين أعوانه سروراً وبُشراً مُستطيلاً بالعز والكبرياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣/ ٢٤٩

حين أضحوا له عبيداً وأضحى لهم مالكاً بغير شراء
قال إبليس صدَّق الظنَّ فيهم حين أغواهم بدون عناء

قوله تعالى:

﴿وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾

يس / ٩

قال قد أُنزلت على صدر طٰهٰ حين أوحى بها حكيم القضاء[1]
لأبي جهل من عُتاة قريشٍ وبقومٍ له من الجُهلاء
حين آلى ليدمغنَّ ضلالاً وعمىً رأس خاتم الأنبياء
إن رأتهُ عيناهُ وهو يُصلّي خاضعاً ضارعاً لربِّ العلاء
ورآهُ وقد أقل افتراءً حجراً في يمينه السَّوداء
رام رمي النبيِّ فيه فغُلَّت يدهُ فوق جيده وهو نائي
وغدا مُلصقاً بيمناهُ حتى فارق المصطفى بأقصى تنائي
فهوى من يمينهِ بعد هذا للثَّرى فوق تربة الحصباء
وأتى بعض قومه نحو طٰهٰ قاصداً قتله لفرط العداء
وانثنى ناكصاً على عقبيهِ راجعاً من أمامه للوراء
قائلاً قد رأيتُ كالفحل شيئاً حال ما بيننا بوقت اللِّقاء
فأتى للنبيّ إنا جعلنا لك من شر سائر الأعداء
بين أيديهم ومن خلف سدّاً حافظاً واقياً بخير وقاء
فهم ليس يبصرون ضلالاً حين أعماهم عن الإهتداء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٥ .

قوله تعالى:

﴿انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدَّموا وآثارهم وكلّ شيءٍ أحصيناهُ في إمامٍ مُبينٍ﴾

يس / ١٣

قال فيها لا تحتقر لصغيرٍ ... أبداً من صغائر الأخطاء[1]

حين تأتي به وتزعم جهلاً ... وعمىً في مزاعم الجُهلاء

سوف أستغفر المُهيمن منهُ ... بعد إتيانهِ بغير ارعواء

فهو يُحصى عليك والعفو عنه ... راجعٌ أمرهُ لربِّ القضاء

قال إنا عليهم قد كتبنا ... كلّما قدَّموا ليوم الجزاء

وأبو بكر يتبع القول منه ... عمرٌ في السّؤال دون بطاء

سألاهُ عمّا يريد ويعني ... بالإمام المبين ربُّ السَّماء

أهو ذكر النَّبي أم سفر موسى ... أم كتابُ ابن مريم العذراء

قال كلّا وجاء يسعى عليٌّ ... مُقبلاً نحو خاتم الأنبياء

قال هذا وكلّ علمٍ وحكم ... فيه أحصاهُ دون أيِّ خفاء

فالإمام المُبين فيها عليٌّ ... حُجة الله سيّد الأوصياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٥ .

قوله تعالى:

﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون﴾

قوله تعالى:

﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذّبوهما فعززنا بثالثٍ فقالوا إنا إليكم مرسلون﴾

يس / ١٣ - ١٤

قال في القرية التي قد تجلّى ... ذِكرها في كتاب ربِّ العطاء[1]
هي أنطاكيا وقد كان فيها ... أُمّةٌ من معاشر الجُهلاء
جحدوا بعد كفرهم دينَ عيسى ... واستدانوا بغير ربِّ العلاء
ولقد أرسل النبي رسولين إليهم للرشد والإهتداء
ولقد كان يملك الحكم فيها ... ملكٌ كافرٌ من الأشقياء
أتياهُ بدعوة الحقِّ رُشداً ... فأباها من شدَّة الكبرياء
وتعدى عليهما دون حقٍّ ... مُستطيلاً بالطَّيش والخُيلاء
ورمى بعد بغيهِ كلَّ فردٍ ... منهُما في معاقل السُجناء
حين لم يُحسنا بلطفٍ ولينٍ ... دعوة الحقِّ عند وقت اللِّقاء
وأتاهُ بعد التوصل شمعون إليه بحكمةٍ ودهاء
وترأى بدينه مُستديناً ... وهو في دينه بظل الخفاء
وتدانى إليه في كل شيءٍ ... فاصطفاهُ بأحسن الإصطفاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٧ .

وهـو أفضى لـه سمعتُ بشخصين أُضلا غيـاً مـن الغُـربـاء
اودعـا سجننـا قـديمـاً فجئنـا عـلنـاً فـيـهـمـا بـدون بـطاء
فعسانا نهديهما لصوابٍ خالصٍ من شوائب الأخطاء
ولـقـد قـال حيـن جـاء إلـيـه ألـديـكـم مـن حُجـةٍ بـيـضـاء
وأتـوهُ بـمُـقـعـدٍ وبـأعـمـىً منهما عـوفيا بفضل الـدُّعـاء
قـال هـذا صـاعٌ يُقابـل صاعـاً دون فـضـلٍ لـواحـدٍ وعـلاء
إنَّ هـذا الـمـلـيـك قـد مـات مـنـه ولـدٌ مـن أطـايـب الأبـنـاء
فـإذا كنتمـا تُـطيقـان حقّـاً نشـرهُ بين عـالم الأحيـاء
انـني أستـديـن في خيـر ديـنٍ فيـه قـد جئتمـا بغيـر ريـاء
وأتـوهُ لـقـبـره بـعـد نـجـوىً منهمـا أُخلصت لـربِّ القضـاء
فـاذا فيـه ينقض التُـرب عنـه وهـو حيٌّ عقيب طـول انـطواء
وهـو قـد عين الـرَّسـولين لـمـا عُـرضـا عـنـدهُ بـأبـهـى جـلاء
قـال إنِّي آمنتُ صـدقـاً بـديـنٍ فيـه قـد جئتمـا بغيـر افتـراء
ولـقـد آمـنـوا جـمـيـعـاً ودانـوا بـهُـدى ديـنـه بـدون إبـاء
فـانـطوى لـلفـسـاد شـرُّ لـواءٍ وهـفـا لـلرشـاد خـيـر لـواء

قوله تعالى:

﴿لا الشَّمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا اللّيل سابق النهار وكلٌ في فلك يسبحون﴾

يس / ٤٠

قال للشمس في النَّهار لسلطان مهيبٌ معظَّم بالضياء[1]
قد تسامت مجداً به وجلالاً واستطالت بذروة الإرتقاء
ليس يجري به التصرف طُرّاً لسوى الشَّمس فهو ملك ذُكاء
مثلما في الظلام واللَّيل سلطان رهيبٌ مُجلَّلُ بالبهاء
قد تسامى على الخلائق فيه قمر الأُفق ساعة الإنجلاء
فهما دولتان مدا ظلالاً في كلا المشرقين طول البقاء
بهما النيران حين استقلا فيهما أصبحا من الأُمراء
ليس للشَّمس قط أن تتعدّى حدّ سلطانه بأي اعتداء
وله لا يحق أن يتعدّى حد سلطانها بحد سواء
وهُما يسبحان كُل بمجرى فلكٍ دائرٍ بأمر القضاء

قوله تعالى:

﴿وجعلنا ذريتهُ هم الباقين﴾

الصافات / ٧٧

قال ذرية لنوح تبقت أبداً في الحياة دون فناء[2]

(١)البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١١ .
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٩ .

وهي الحق والنبوة والإيمان صِدقاً وكُتب ربِّ السَّماء
عقبٌ طاهرٌ زكي لنوح وذراريه صفوة الأنبياء
وهي ليست إلى الخلائق طُرّاً من جميع الشُّقاة والسُّعداء
حيث ليس العباد كانوا لنوحٍ شرعاً كلهم من الأقرباء
بعد أن كان في السفينة قوم غيرهُ عند ساعة الإبتلاء
قال ربُّ الأنام قد جلَّ قدراً وتسامى بالمجد والكبرياء
وجعلنا من كل زوجين فيها وهي فُلك النجاة للصلحاء

قوله تعالى:

﴿وإنَّ من شيعتهِ لإبراهيم﴾

الصافات / ٨٣

قال فيها ليهنكم إنَّ هذا الإسم قِدماً من أكرم الأسماء[1]
وهو يعني بشيعة الحقِّ أنتم حين سُمِّيتمُ بفرط الولاء
قال حين استغاث شخص بموسىٰ طالباً عونه على الأعداء
كان من شيعة الكليم فأدّى حقَّ أشياعهِ أتم أداء
وخليل الإله أجرى عليه صِفةً مثله بحدٍّ سواء
وهو أوصى لمن يُسمى بحقٍّ فيه وصفاً من سائر الأولياء
حينما قال ساعة الفخر شيعيٌ مُحبٌّ لناصبٍ في العداء
لستَ تستطيع أن تُفاخر مثلي مع أنِّي من شيعة الأُمناء
قال مهلاً لا تجعل الكذب فيما قُلتهُ مفخراً لنيل العلاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٠ .

أي شيءٍ لصرفِ مالِكَ أرضى ... لك حُباً على أتم رضاء
أعلى نفسك التي اكتسبتهُ ... أم على خير شيعةٍ فُقراء
قال إنفاقهُ على النَّفس أرضى ... قال إنا معاشر الأصفياء
صرف أموالنا أحبُّ إلينا ... حين تجري منا على الضُّعفاء
ولتقل صادقاً بأنِّي مُحبٌّ ... لكم أرتجي بيوم الجزاء
منكم بعد خيفتي أن تكونوا ... ليَ فيه من خيرة الشُّفعاء

قوله تعالى:

﴿فلما بلغ معه السَّعي قال يا بني إنِّي أرى في المنام أنِّي أذبحُك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾

الصافات / ١٠٢

قال فيها بساعة النَّوم وافى ... لخليل الإله وحي السَّماء[1]
طالباً من خليله ذبح إسماعيل فيه طوعاً بغير إباء
فأتى بابنه وقصَّ عليه ... ما رآهُ من وحي ربِّ العطاء
قائلاً ما ترى بما جاء منه ... قال فافعل بدون أيِّ بطاء
ما به قد أُمرت سوف تراني ... أبتي صابراً على الإبتلاء
ولتقنِّع وجهي وشُدَّ وثاقي ... واشحذ الحدَّ في أشدِّ مضاء
قال لا أجمع الوثاق مع الذَّبح جميعاً عليك عند البلاء
وتصدّى لذبْحه فرماهُ ... بيديه على ثرى الغبراء
وتدانى إليه شيخٌ فأوحى ... قائلاً في تَرفقٍ وولاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٨ .

يا خليل الإلٰه أنت نبيٌّ مرسلٌ من أكارم الأنبياء
وإمامٌ على الخلائق فيه يقتدي الناس أحسن الإقتداء
كيف تقسو ظُلماً فتذبح طفلاً بك برّاً من أطيب الأبناء
ما عصى الله قطّ طرفة عينٍ طاهراً آمناً من الأبرياء
وسيغدو في الناس سنّة سوءٍ ذبحُ أبنائهم بغير انقضاء
قال هذا بأمر ربّي وإنّي لست أعدو عن أمر ربِّ العلاء
قال لا يأمر الإلٰه بذبحٍ وهو ينهى عنه بغير رضاء
إنَّ إبليس يأمر الناس فيه حين يرديهم بهذا الشّقاء
قال فاذهب عنّي فإنّي ماضٍ بالّذي قد أُمرت دون انتهاء
فتنحى إبليس عنه ووافى أُمه وانثنى بدون غناء
وهو أجرى على الذَّبيح ثلاثاً مُدية الذَّبح في يمين القضاء
وبكفّي جبريل تُقلبُ عنه وهو مُلقىً على صعيد الفناء
فأتاهُ النِّداء صدَّقت رؤياك وأديتها بخير وفاء
إنَّ هذا هو البلاء فلبى بعد شُكر الإلٰه خير نداء
وفداهُ الباري بذبحٍ عظيمٍ مُنزلٍ منه وهو خير فداء

قوله تعالى:

﴿فساهم فكان من المدحضين﴾

الصافات / ١٤١

قوله تعالى:

﴿فالتقمهُ الحوت وهو مليم﴾

الصافات / ١٤٢

قال فيها قد ساهموا باقتراعٍ بينهم في ثلاثةٍ أزكياء[1]
وهمُ يونس بن متّى وعبد الله في إثرِ مريم العذراء
حيث في مريم تساهم قدماً بينهم ستةٌ من الأولياء
كلهم يرغبون أن يدخلوها وهم من أكارم الكفلاء
حين أقلامهم رموها جميعاً عندما ساهموا على نَهرِ ماء
وأتى يونس السَّفينة لما سار من قومه بدون رضاء
وهو غضبان حينما كشف الله حناناً عنهم عظيم البلاء
فأتتها تسعى من البحر حوتٌ حبستها فيه عن الإسراء
ولقد ساهموا فكانت عليه قرعة القوم ترتمي بجلاء
فرموهُ لها عقيب ثلاثٍ فاكتفت فيه أكمل الإكتفاء
وهو أعطى لشيبة الحمد منا تسعةً من أطايب الأبناء
ولقد عاهد الإله إذا أولاه في عاشرٍ بخير عطاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٣٥

يـذبـح الـعـاشـر الَّـذي سـوف يـأتي لـمـلـيـك الـعـبـاد خـيـر فـداء
وتـجـلّى لـشـيـبـة الـحـمـد عـبـد الله مـن أفـقـهِ بـأجـلى بـهـاء
فـأبى ذبحـهُ وفي الصُلب منـه مـودعٌ نـور خـاتـم الأنـبـيـاء
وأتـى بـالـفـداء عـشـر نـيـاقٍ ثُم عشـراً لـمـائـةٍ بـاقـتـفـاء
فعـرا السهم فـوقهـا وهـو يعـرو فـوقـهُ عـنـد سـاعـة الإبـتـداء
ولـقـد كـرَّر الـسِّـهـام ثـلاثـاً فـعـرت فـوقـهـا بـحـدٍّ سـواء
حـذراً أن يـكـون هـذا قـلـيـلاً وفـداهُ فـيـهـا بـأنـدى سـخـاء

قوله تعالى:

﴿ووهبنا لدا ود سليمان نعم العبد إنّه أوابُ﴾

ص/٣٠

قوله تعالى:

﴿إذ عُرِضَ عليه بالعشيِّ الصافنات الجياد﴾

ص/ ٣١

قـال مـوقـوت كـلّ فـرضٍ كـريمٍ هـو مـا كـان واجبـاً في الأداء[1]
فـاذا مـا نـسـاهُ كـان عـلـيـه بعـد ذكـرٍ لـه وجـوب القـضـاء
لـيس يعـني مـوقـتـاً حـين يمـضي الـوقـت يـمـضـي مـنـه بـدون بـقـاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٤٧ .

فيُبقَّى العبد الَّذي فات منه ... آثم النَّفس عند ربِّ السَّماء
حين أوحى أنَّ الصَّلاة من الله كتاباً كانت على الحُنفاء
وهو لو كان مثلما قيل أودى ... في سليمان هُلكهُ بالبلاء
عند ترك الصلاة حتى توارى ... بحجاب المغيب فرض ذُكاء
بعد عرض الخيل الجياد عليه ... من أوان الضُحى لوقت العشاء
وحبانا ابن بابويه بنصٍّ ... قد رواهُ عن صادق الأُمناء
في سليمان حينما فات منه ... فرضهُ بعد سترها بغطاء
قال ردوا شمس النَّهار فردت ... لخيار الملائك الأصفياء
فأتى بالصَّلاة في الوقت فيمن ... معهُ من أكارم الصلحاء
وغدوا يمسحون بالسوق والأعناق منهم مسحاً بأطهر ماء
عند وقت الوضوء وهو لديهم ... هكذا كان سابق الآناء
وبهذا الحديث ردَّ صريحٌ ... يتحدى مزاعم الجُهلاء
حين قالوا قد قطَّع السوق والأعناق من خيلهِ بدون ارعواء
وهي نوعٌ من البهائم كانت ... منه لا تستحقّ أيّ جزاء
وسليمان كان عبداً مُنيباً ... صالحاً من أكارم الأنبياء

قوله تعالى:

﴿ص والقرآن ذي الذِّكر﴾

ص / ١

قوله تعالى:

﴿ما سمعنا بهذا في الملَّةِ الآخرةِ إن هذا إلّا اختلاق﴾

ص/٧

قال صادٌ عينٌ من الماء تجري ... تحت أفياء عرشهِ في السَّماء[1]
عند معراجه يتوضّأ طه ... حين أسرى منها بأطهر ماء
وبها جبرئيل في كلِّ يومٍ ... يرتمي سابحاً بغير انقضاء
وبوقت الخروج ينفضُ قطراً ... من جناحيهِ بين رحب الفضاء
يخلق الله كلَّ قطرة منه ... ملكاً من عباده الصُّلحاء
يحمدُ الله بالتهاليل قُدساً ... وصنوف الثناء طول البقاء
وأبو جهل قد أتى ذات يومٍ ... مع بعض من رهطهِ الجُهلاء
لأبي طالبٍ وأوحى إليه ... قُل بصدقٍ لخاتم الأنبياء
وهو يشكو إليه مما تُلاقي ... منهُ أصنامهم من الإيذاء
ليدعها ونحن نترك طُرّاً ... ربه دون عُرضة للبلاء
وأتى أحمدُ فأوحى إليه ... عَمّهُ في مقالة الإفتراء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٤٠ .

قال أنتم قومي وإنّي بصدقٍ دون كذب لكم من النُّصحاء
هل لكم في مقالةٍ تملكون العرب فيها بعزّةٍ وعلاء
فأجابوهُ نحن نطلب هذا قال قولوا معي بغير إباء
أبداً لا إلٰه بالحقِّ إلا الله ربّ الثَّرى وربُّ السَّماء
فتمادوا ضلالةً حين قاموا وهمُ يهتفون دون اهتداء
بعد جعل الأصابع السّود في الآذان عنها بغلظةٍ وجفاء
ليس هذا إلا اختلاق مُبينٌ لم نجدهُ في ملّة القُدماء
فأتى وحيه الحكيم لطْفاً حاكياً قولهم بأبهى جلاء
ليس هذا إلا اختلاق فويلٌ لهُمُ من معاشرٍ أشقياء

قوله تعالى:

﴿لكن الَّذين اتقوا ربَّهم لهم غرف من فوقها غرف مبنيَّة تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾

الزمر / ٢٠

وهو أفضى لنا بخير حديثٍ جاء فيه عن سيِّد الأوصياء[1]
قُلتُ صف لي بناءها حين بالقرآن وافى لخاتم الأصفياء
غرفٌ فوقها من الخُلد تزهو غرف مثلها بأسمى بناء
قال قد شُيِّدت بِدُرٍّ ثمينٍ وبواقيت بضَّةٍ حمراء
وسقوف القباب فيها جميعاً ذهبٌ يزدهي بأبهى ازدهاء
وهي محبوكةٌ بخير لُجينٍ مشرقٍ في نضارةٍ وبهاء
وصنوف الحرير والخزِّ فيها فُرشٌ مُهِّدت بخير وطاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٧٣ .

وعليها يقوم في كلِّ بابٍ ... ملكٌ حارسٌ من الأمناء
ليس يأتي بغير إذنٍ إليها ... أحدٌ وافدٌ على الأولياء
وهم في أسرَّةٍ من نعيم ... معهم حُورهم بخير هناء
وعلى صدرِ كلِّ حوراءَ عقدٌ ... مُرسلٌ من لئالىء بيضاء
فوقهُ من زبرجدٍ خير لوحٍ ... خُطَّ فيه برحمةٍ وعطاء
أبداً أنت لي حبيب وإنِّي ... لك محبوبةٌ بأصفى ولاء
ويحلَّون في أساور تبرٍ ... وهي في الخلدِ حُلية الصُّلحاء
ورقيق الحرير خير لباسٍ ... لهُمُ ناعمٍ وخير رداء
وهي نعمىً تبقى وملكٌ عظيمٌ ... لهُمُ دائم بغير فناء

قوله تعالى:

﴿ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شُركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون﴾

الزمر ٢٩

قال أوحى لنا إلٰه البرايا ... مثلاً للضلال والإهتداء[1]
رجُلاً جاهلاً تشاكس فيه ... كثرة مِثلهُ من الجُهلاء
يلعن البعض منهم البعض كُفراً ... لاختلافٍ منهم بدون التقاء
حيث فيه لا يؤمنون بدينٍ ... صادقٍ بعد ريبةٍ وافتراء
أيساوى بمن لآخر أضحى ... سلماً خالصاً بلا شركاء
وهو يعني بها علياً لطٰه ... وهو صنوٌ لخاتم الأنبياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٧٤ .

وأتى عنه شيعة الحقّ يعني ... هو فيها وسيّد الأوصياء
فهم آمنوا بدون خلافٍ ... بينهم في ولاية الأُمناء
وتجلّى بخطبةٍ لعليّ ... عدّ فيها اسمهُ بذكر السَّماء
قال إنّي في مُحكم الذِّكر أُسمى ... سلماً بين سائر الأسماء
قال لا يستوون من غير ريبٍ ... بعد فرق بادٍ بدون خفاء

قوله تعالى:

﴿قُل يا عبادي الَّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنَّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم﴾

الزمر / ٥٣

قال في شيعة الإمام عليٍّ ... قد أتتنا من فضل ربِّ العطاء[1]
وهي فيمن قد أسرفوا وأساؤوا ... منهم في كبائر الأخطاء
قد نهاهم عن القنوط من الرَّحمةِ يأساً منهم بغير رجاء
إنه يغفر الذّنوب جميعاً ... لهم بعد منَّةٍ وعطاء
وهو أوحى لا يُعذر المرؤ منكم ... عند ربِّ الورى بيوم الجزاء
أن يقولنَّ لست أعلم جهلاً ... بالَّذي جاء من إلٰه القضاء
أو يقولونَّ لست أعلم أنتم ... حُجج الله في بني حوّاء
أفلسنا عليكم قد أقمنا ... حُججاً ولد فاطم الزَّهراء
فعليكم أن ترجعوا لولاة الأمر فيكم من عترة الأُمناء
بالذي قد جهلتمُ من أُمور الدِّين طُرّاً بدون أي إباء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٧٨ .

قوله تعالى:

﴿ويوم القيامة ترى الَّذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوىً للمتكبرين﴾

الزمر / ٦٠

وتجلّى لسورة بن كُليب ... خيرُ نصٍّ عن باقر العلماء[1]
قال فيه من قال إنّي ولـيٌّ ... وإمامٌ من عند ربِّ السَّماء
دونما أن يكون منه إماماً ... يُقتدى فيه أكرم الإقتداء
فهو يأتي بين الخلائق سُخطاً ... أسود الوجه عند يوم البقاء
وله في جهنمٍ شرّ مثوىً ... بغدٍ فهو من ذوي الكبرياء
قُلتُ حتى لو كان من ولدِ طٰهٰ ... وعليٍّ والبضعةِ الزّهراء
قال حتى لو كان من نسل طٰهٰ ... وعليٍّ وفاطم الحوراء
فهو ممن بغى على الله ظُلماً ... وافتراءً بأعظم الإعتداء

قوله تعالى:

﴿ولقد أوحي إليك وإلى الَّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنَّ عملك ولتكوننَّ من الخاسرين﴾

الزمر / ٦٥

قال فيها صنو الإمامة لما ... أمر الله خاتم الأنبياء[2]

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٨١ .
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٨٣ .

يـوم خُـمّ بـأن يُـقـيـم عـليّـاً لـلـبـرايـا في مـنـصـب الـخُـلـفـاء
ويـبـين الـعـهـد الـذي جـاء فـيـه لـهـم فـي ولايـة الأمـنـاء
دونمـا خشيـةٍ من النـاس فـالمعبـود منهم أحق بـالإختشـاء
أنـذر الـمـصـطفى فـقـال لئن أشـركت ظُـلـماً من أُمـة الـحُـنـفـاء
أبـداً فـي ولايـة الـحـقّ مـنـه أحـداً غـيـر سـيِّـد الأوصـيـاء
دون حـقٍّ لـيـحـبـطنّ ضـيـاعـاً عـمـلُ الخيـر منـك دون بـقـاء
حـيـث لا يـسـتـحقّ غـيـر عـليٍّ مـن إلـه الـعـبـاد عـهـدَ الـولاء

قوله تعالى:

﴿الّذين يحملون العرش ومن حوله يُسبحون بحمد ربِّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا ربَّنا وسعت كلَّ شيءٍ رحمةً وعلماً﴾

المؤمن / ٧

قـال فـيـهـا لله خـيـرُ عـبـادٍ صفوةٍ حول عرشهِ في السماء[1]
هـم عـليٌّ وابـنـاهُ سِـبـطا رسـول الله حـقـاً وخـاتـم الـسُّـفـراء
وخـلـيـل الـبـاري ومـوسـى وعـيـسـى مـع نـوحٍ أكـارم الأصـفـيـاء
وحـبـانـا بـخـيـر نصٍّ كـريـم قـد رواهُ عـن سـيِّـد الأوصـيـاء
قـال مـا زالـت الـمـلائـك طُـرّاً وهـم خـيـر صـفـوةٍ أمـنـاء
لـي يـسـتـغـفـرون سـبـع سـنـينٍ ولـطهُ فـيـهـا بخـيـر رضـاء
فهي فينـا قـد أُنـزلت دون بـاقي الخلق طُـرّاً من سـائـر الحُنفـاء
فـأبـى قـولـه فـريـقٌ شـقـيٌّ أنكـر الحقَّ من أهـالي الـرِّيـاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٩٠ .

حين قالوا من إفكهم من أبوهُ من خيار الهُداة والصُّلحاء
قال ردّاً سُبحان ربِّ البرايا أفلسنا ذُرية الأزكياء
وأبونا ذبيحهُ وخليل الله في أرضهِ من الأنبياء
وهو أوحى يستغفرون جميعاً لذراري الخيار والأتقياء

قوله تعالى:

﴿إنا لننصر رسلنا والَّذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾

المؤمن / ٥١

قال في شرحها الإمام المزكى قد أتتنا في سيِّد الشُّهداء[1]
حيث أنَّ السِّبط الشهيد أباحوا منه ظلماً محرّمات الدِّماء
دون أن يؤخذوا بفتحٍ مُبينٍ بعد قتل الحُسين في كربلاء
وجميع الذين قد قتلوهُ قتلوا في مهانةٍ وازدراء
مع أنَّ الوتر الَّذي هو دَينٌ عندهم لم يزل بغير قضاء
فهو لا بُد منهم أن يوفى بعد نصرٍ له أتم وفاء
حينما بالظّهور يأذن ربُّ الخلق منّاً لقائم الأزكياء
وهو يعني أئمة الحقِّ بالأشهاد فيها من عترة الأُمناء
قال إنا لننصر الرُّسل منّا مع من آمنوا بدنيا الفناء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٠٠

قوله تعالى:

﴿ثم قيل لهم أين ما كنتم تُشركون﴾

المؤمن / ٧٢

وحبانا بخير نصٍّ ضريسٌ ... قد رواهُ عن باقر الشَفعاء[1]
قال إنِّي سألته إنَّ قوماً ... كثرةً يزعمون دون اهتداء
أن نهر الفُرات يأتي إلينا ... حين يجري من جنة الاتقياء
ونراهُ من جانب الغرب يأتي ... من عيونٍ تجري بأعذب ماء
قال لله جنَّة جانب الغرب أُقيمت على ثرى الغبراء
وهي للمؤمنين فيه أُعدت ... بعد مَنٍّ منه وخير عطاء
يعرف البعض منهم البعض فيها ... حين يأتونها بدون خفاء
وهُمُ ينعمون بالخير فيها ... ويغذَون في ألذ غذاء
وتُهنَّى أرواحهم بذُراها ... وهي تأتي لها بوقت العشاء
وتُبقى لمطلع الفجر فيها ... ثُم تجري طليقةً في الهواء
وتوافي إلى القبور جميعاً ... حين يبتدو في الأُفق قرن ذُكاء
ولربِّ العباد في الشَّرق نارٌ ... قد أُعدَّت لأنفس الأشقياء
وهي تأتي ليلاً إليها فتلقى ... ما تُلاقيهِ من عظيم البلاء
وتوافي فجراً إلى برهوتٍ ... وهو وادٍ على ثرى صنعاء
فتنال العذاب والخزي حيناً ... بعد حينٍ فيه ليوم اللِّقاء
قلت من آمنوا برب البرايا ... وأقروا بخاتم الأنبياء
دون أن يعرفوا الأئمة منكم ... ويدينُوا لكم بعهد الولاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٠٣ وضريس : هو الكناسي .

أيّ شيءٍ لهم بها وعليهم ... أهُمُ في سعادةٍ أو شقاء
قال إنَّ الّذين قد وحّدوا الله وكانوا من زمرة الصُّلحاء
دون أن يظهروا لعترة طه ... أيّ نصبٍ منهم وأيّ عداء
يتبقون في القبور نياماً ... دون أن يخرجوا ليوم البقاء
ثمَّ يجري منه الحساب عليهم ... فينالون ما لهم من جزاء
فهُمُ موقفون إما لنارٍ ... أو إلى جنَّةٍ وخير هناء
وبقايا الموحدين إذا ما ... أظهروا النُصب في أتم جلاء
خُدَّ فيها لهم من النار خدٌ ... فيه يشقون من عظيم العناء
وإذا قامت القيامة فيهم ... أدخلوا النار عند يوم القضاء
ما به قد أُمرتم من إمامٍ ... فيه أشركتم بدون ارعواء

قوله تعالى:

﴿إنَّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزَّل عليهم الملّئكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنَّة التي كنتم توعدون﴾

فُصلت/ ٣٠

ولحمران خير نصٍّ كريم ... في عُلاها عن باقرِ الأصفياء[1]
قُلتُ هل تنزل الملائك حقاً ... في بيوتٍ لكم وخير فناء
قال هم ينزلون والله حتى ... يطؤوا بُسطنا وخير وطاء
أو ما قد قرأت ما جاء فيه ... من نزول الملائك الأُمناء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١١٠ ـ والراوي هو حمران بن أعين

قال من قال ربِّي الله فرداً ... صمداً واحداً بلا شُركاء
وهو مُستكملُ النّبوةِ صدقاً ... وموالاة خيرة الأوصياء
وغدا ثابتاً عليها مُقيماً ... مستقيماً في منهج الإهتداء
فلهُ عند ساعة الموت تأتي ... خير بشرىً وعند يوم الجزاء
وهو فيها لهُ الملائك تأتي ... برضاهُ وجنة الأتقياء
دون حُزنٍ منه ومن غير خوفٍ ... حين يأتي غداً لربِّ السَماء

قوله تعالى:

﴿ولا تستوي الحسنةُ ولا السيِّئة إدفع بالَّتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينهُ عداوة كأنّه وليّ حميم﴾

فُصلت / ٣٤

قال فيها لنا بخير حديثٍ ... وهب الله خاتم الأنبياء[1]
أدباً عالياً فأوحى إليه ... ربُّه في حكيم ذكر السَماء
قابل السَّيِّئآت ممن أساؤوا ... من أعاديك في جميل الثناء
وادفع الشرَّ بالّتي هي حسنىً ... وهو لطف الكلام للخصماء
وإذا ما لقيت أيّ عدوٍّ ... فلتّصافحهُ في أتم ولاء
حيث يُمسي العدو خير وليٍّ ... وحميم دانٍ عقيب العداء
وهو أوحى أنَّ التَّقية فيها ... حسناتٌ من خيرة الأولياء
وسواها وهي الإذاعة فيها ... سيِّئآت من سائر الجُهلاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١١١

قوله تعالى:

﴿حمٓ* عٓسٓقٓ﴾

الشورى / ١ - ٢

إنَّ هـذي المقـطَّعـات حـروفٌ قـد تغشَّت من الخفـا بغشـاء[1]
لـيس يـدري بـكـلِّ مـا أودع الله وأخـفـى بـهـا سـوى الـعُـلمـاء
وأبـو جـعـفـرٍ تـحـدَّث عـنـهـا قـائـلاً فـي صـراحـةٍ وجـلاء
حـاء مـيـم حَـتـمٌ وعـيـنٌ عـذابٌ ثـم سـينٌ فـيـهـا سـنـيـن غـلاء
وهي تحكي سنيّ يـوسـف فـيـمـا قـد مضى شدَّة بغير رخـاء
قـاف قـذفٌ ومسـخُ يعرو بقـومٍ جُـهـلاءٍ مـن زُمـرة الأشـقـيـاء
آخـر العصر في بني كـلـب يبدو عـنـد إظـهـار قـائـم الأمـنـاء
مـن بـه تُـمـلأ الـبـسـيـطةُ عـدلاً وهـو مـهـديّ أُمّـة الـحُـنـفـاء
مُستـديـرٌ بـالأرض من كـلِّ جنبٍ ومُحيطٌ وسـعـاً بـدنـيـا الـفـنـاء
وهـو من أخضر الـزّمرّد صـافٍ طـبـع الله لـونـهُ فـي الـسَّـمـاء
فـاكـتـسـت منـه زُرقـةً وتـجـلَّت وهـي تـزهـو بـحُـلَّةٍ خـضـراء
مثلمـا تـرسـم التـصـاويـر طُـرّاً بـالمرايـا لُـطفـاً بفـرط الصَّفـاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١١٥

قوله تعالى:

﴿ويستجيب الَّذين آمنوا وعملوا الصّالحات ويزيدهم من فضلهِ﴾

الشّورى / ٢٦

ولقد قال في حديثٍ تجلّى ... فيه عند الغياب فضل الدُّعاء[1]
كلّ عبدٍ يرقُّ منكم فيدعو ... لأخيه حُبّاً بظل الخفاء
قال آمين عند وقت الدُّعاء ... ملَكٌ من أكارم الأُمناء
واستجاب الإلٰه ذلك منه ... وقضى حاجهُ بخير قضاء
وحباهُ بمثل ما جاد فيه ... لأخيه منّاً بخير حباء
وهو فيها المزيد بعد قبولٍ ... لِدُعاهُ من فضل ربِّ العطاء
ويُنادي لك استجبت لِحُبٍّ ... منك أخلصته وحسن ولاء

قوله تعالى:

﴿فاستمسك بالّذي أوحي إليك إنَّك على صراطٍ مُستقيم﴾

الزخرف / ٤٣

قال أوحى إلى الرَّسول تمسَّك ... بالَّذي جاء من إلٰه السَّماء[2]
بعليٍّ فأنت بالدِّين تجري ... مُستقيماً على صراطٍ سواء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٢٦

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٤٥

وعـلـيٌّ هـو الـصَّـراط وأهـدى ... مـنهـجٍ من مـنـاهـج الإهـتـداء
وهـو أوحـى قـرينـهُ في لـظاهـا ... هـو شـيـطانـهُ بـدنـيـا الـفـنـاء
حـيـن يـؤتـى إلى جـهـنَّم فـيـه ... مُـشفـعـا في قـرينـهِ بـالـشَّـقـاء
ويُـغـلاَن فـي سـلاسـل نـارٍ ... وبـأغـلال شـقـوةٍ وبـلاء
ويـقـولان هـل لـنـا مـن مـردٍّ ... فـيـه نغـدو من خيـرة الـصُّلحـاء
وهـمـا يـقـصـدان بـالـعـمـل الـصَّـالـح فـيـهـا ولايـة الأوصـيـاء
ويُـنـادي قـرينـهُ وهـو فـيـهـا ... أنـت أغـويـتـنـي بـدون ارعـواء
ليت بيني وبين شخصـك أضحى ... قـدر المشـرقـين طـول التنـائي
فـتحـمـل عـنـي عـذابي فـيـأتي ... لـهْـمـا في السَّـعـيـر أعـلى نـداء
ليس يُجـديكُمـا التشـاجـر فيهـا ... وشـديـد الخصـام طـول البقـاء
أنـتـمـا دون فـارقٍ بـاشـتـراكٍ ... دائمٍ في عـذاب ربِّ الـقـضـاء
بعـد مـا قـد أضعتمـا الحقَّ ظُلمـاً ... وكـفـرتم قـدمـاً بـعـهـد الـولاء
وهـو بـالمُـذنبين يـعني فُـلانـاً ... وفـلانـاً من طُـغـمـة الأشـقـيـاء

قوله تعالى:

﴿فما بكتْ عليهم السَّماء والأرض وما كانوا مُنظرين﴾

الدُخان / ٢٩

وحـبـانـا روايـةً عـن عـلـيٍّ ... زيـنـة الـعـابـديـن والأتـقـيـاء[1]
قـال من سال فـوق خـديـه دمعٌ ... منـه حُـزنـاً لسـيِّـد الشُّـهـداء
بـوَّأ الله ذلـك الـعـبـد زلـفـىً ... غُـرفـاً في جـنـائـن الـسُّـعـداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٦١

والـذي سال فـوق خدَّيـه دمـعٌ ... لـلَّذي قـد أصـابنـا مـن بـلاء
بـوّأ العبـد خيـر مقعـدِ صـدقٍ ... في جنـان النَّعيم يـوم الجـزاء
والَّـذي سـال دمـعـهُ لشـجـونٍ ... قـد عـرتـهُ فينـا وفـرط رثـاء
آمـن الله نـفـسـهُ وكـفـاهُ ... لـغـدٍ سُخـطهُ ونـار الشَّـقـاء

قوله تعالى:

﴿وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذُّلِّ ينظرون من طرف خفيّ﴾

الشورى / ٤٥

قـال فـيـهـا يُـعـز ربّ الـبـرايـا ... منـه بـالنّصـر قـائم الأزكيـاء[1]
عـنـد إظـهـاره فـيـقـتصّ ممَّـن ... ظـلـمـوهُ مـن زمـرة الـطُّلقـاء
بعـد أخـذٍ منهم بحقٍّ صـريـحٍ ... بـيِّـنٍ وتـر سـيِّـد الـشُّـهـداء
ويـبـيـد الـمـكـذبـين جـمـيـعـاً ... وذوي النُّـصب من بُـغـاة الـعـداء
وهـو بـالقتـل مـا عليـه سبيـلٌ ... حـيـن يـقـتص حـقـهُ بـوفـاء
إنـمـا يـثبت الـسَّـبـيـل عـلى من ظـلـمـوا الـنّـاس في أشـدّ اعـتـداء
قـال في الـذكـر مـا عليـه سبيلٌ ... بـعـد ظُلمٍ لـه من الـخـصـمـاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٢٩

قوله تعالى:

﴿إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ إنا كُنّا منذرين﴾

الدُخان/٣

قال فيها أوحى إلٰه البرايا ... للرَّسول الكريم ذكر السَّماء[1]

ليلة القدر وهي ليلة خير ... بوركت منه في جميل الثَّناء

يفرق الله كُلّ أمرٍ حكيمٍ ... منه فيها مقدَّر في القضاء

من معاصٍ وطاعةٍ وحياةٍ ... ومماتٍ ورزق ربِّ العطاء

وسواها من كلِّ خيرٍ وشرٍّ ... وبلاءٍ يجري بدنيا الفناء

منذُ بدءِ العام الجديد بعامٍ ... قابلٍ يقتفيه خير اقتفاء

وله الحكم والمشيئةُ فيما ... قد قضاهُ في ساعة الإبتداء

وبشهر الصِّيام في خير عشرٍ ... أخريات تكون دون انقضاء

وهي معروفة لدينا بشكلٍ ... واضحٍ ليس فيه أيّ خفاء

حيثُ في جنحها تطوف علينا ... طبقات الملائك الأُمناء

وجميع الخير الَّذي فيه يأتي ... كلّ عبدٍ فيها بدون رياء

من صلاةٍ بها تؤدى وخيرٍ ... وزكاةٍ تجري على الفُقراء

هو خيرٌ في الأجرِ من ألفِ شهرٍ ... يتأدّى فيها أتم أداء

عمل الخير وهي ليست عليها ... تحتوي في بدايةٍ وانتهاء

وهو لو لم يضاعف الأجر فضلاً ... منه لم يبلغوهُ طول البقاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٥٧

قوله تعالى:

﴿ويوم يُعرض الَّذين كفروا على النار أذهبتم طيباتِكم في حياتكم الدُّنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحقِّ وبما كُنتم تفسقون﴾

الأحقاف / ٢٠

قال يعني بالطَّيِّبات اللَّواتي ... أُذهبت منهُم بدُنيا الفناء[1]
ما به قد تمتَّعوا من ركوبٍ ... وشرابٍ ومأكلٍ ورداء
بعد إسرافهم بذلك لهواً ... وهو يعني فيها بني الطُّلقاء
فهمُ يعرضون للنّار خزياً ... وعذاباً لهم بيوم اللِّقاء
وعليٌّ جاءوا له بخبيصٍ ... فأبى أكله أشدّ إباء
قيل هذا محرَّمٌ قال كلا ... غير أنّي من شدَّة الإتقاء
أختشي أن تنوق نفسي إليه ... بعد هذا برغبةٍ واشتهاء
فأكونَنَّ بالتمتّع ممّن ... أذهب الطَّيِّبات دون ارعواء
وأبو جعفر حبانا بنصٍّ ... قال فيه عن سيِّد الأوصياء
كان يشري الإمام للعبد ثوباً وله مثله بحدٍّ سواء
بعد تخييره لما يشتريهِ ... منهما عند ساعة الإبتداء
ولقد كان يُطعم البرَّ واللَّحم ويغذو الشَّعير وقت الغذاء
وتولّى خمساً وما شاد فيها ... لبنةً فوقَ لبنةٍ للبناء
لم يورِّث صفراء قطّ ولا بيضاء نقدٍ عقيب يوم الفناء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٧٥ .

وهو مهما قد مرَّ أمران فيه ... بهما للإله خير رضاء
ليس يختار غير أصعب فردٍ ... منهما مُجهدٍ له بالشقاء
ويداهُ قد أعتقت ألف عبدٍ ... بعد جُهدٍ من كدِّهِ وعناء
ليس يقوى على العبادة عبدٌ ... مؤمنٍ مثلهُ بوقت الأداء
فهو يأتي بألف ركعة ليلاً ... ونهاراً لوجه ربِّ السَّماء
ويُدانيه بالصَّلاة عليٌّ ... زينة العابدين والصُّلحاء
وعليٌّ أسدى لعاصم وعظاً ... حينما جاءَ عائداً للعلاء[1]
وشكى أمرهُ الغريب إليه ... بعد هُجرانه لدنيا الفناء
قال جئني به فوافى إليه ... مُستجيباً طوعاً لخير نداء
قال عند المثول بين يديه ... يا مسيئاً لنفسهِ بالعداء
أفلا قد رحمت أهلك رفقاً ... وحناناً بترك هذا الجفاء
أترى بعدما أحل امتناناً ... لكم الطيّبات ربّ العلاء
أنه يكره التمتع فيها منكم ... بعد بذلها بسخاء
قال يا سيِّدي وأنت عليٌّ ... سيِّد الأوصياء والأتقياء
تتردى خشونةً وتُغذّى ... جشباً عند مطعم وكساء
كيف لا نقتدي بمثلك فيما ... أنت فيه بأحسن الإقتداء
قال فرق بيني وبينك إنّي ... للورى من أئمة الإهتداء
وعليهم بأن يواسوا لباساً ... وطعاماً معاشر الفُقراء
حذراً أن يضيق فقرٌ ممضٌّ ... بهم دون سلوةٍ وعزاء
فإذا أبصروا إمام البرايا ... مثلهم هان ما بهم من بلاء

---

(١) العلاء: هو ابن زياد.

قوله تعالى:

﴿الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضل أعمالهم﴾

محمد / ١

وتجلّى عن باقر العلم نصٌّ ... قال فيه عن سيِّد الأوصياء[1]
قرأ الآية الكريمة جهراً ... رافعاً صوتهُ بأعلى نداء
حينما بايعوا أبا بكر جهلاً ... بعد فُقدان خاتم الأنبياء
فتصدّى له ابن عباس فيما ... قاله في صراحةٍ وجلاء
سائلاً ما عنيت مولاي فيها ... قال ما جاء في كتاب السَّماء
ما أتاكم به الرَّسول خذوهُ ... وانتهوا عن سواه خير انتهاء
أسمعت النَّبي أوصى وأمضى ... لأبي بكر إمرة الخُلفاء
قال كلاّ لكنَّه لك أوصى ... وأنا فيه أول الشُّهداء
قال هلا بايعتني دون غيري ... قال إنّي دخلت في الحُنفاء
قال أهل العجل الَّذين اُضلّوا ... باجتماعٍ ما بينهم والتقاء
فتنوا فيه مثلما قد فتنتم ... واجتمعتم عليه دون ارعواء
إنَّما أنتم كموقد نارٍ ... قد أضاءت من حوله بالضِّياء
فتعامى عنها فأصبح أعمىً ... خابطاً في غياهب الظلماء
وأتى عنه أنَّ من قد أضلّوا ... بعد كُفرٍ منهم بنو الطّلقاء
وسبيل الله الَّذي عنه صدوا ... دون رُشدٍ ولاية الأُمناء
إنَّ أعمالهم لتذهب غياً ... وضلالاً منهمُ نظير الهباء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٨٠ .

قوله تعالى:

﴿ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهوائهم﴾

محمد / ١٦

قال فيها إنَّ النَّبيَّ المزكى ... قد دعاهم إلى صراطٍ سواء[1]
وهداهم لخير دينٍ قويم ... مُستقيم في مسلك الإستواء
فاذا ما أراد بالعبد خيراً ... وصلاحاً منهم إلٰه القضاء
سمع القول من رسول البرايا ... وتوعاهُ في أتم اهتداء
واذا ما أراد بالعبد شرّاً ... لم يكن سامعاً لخير دُعاء
دون وعيٍ لكل ما كان فيه ... صادعاً عند ساعة الإبتداء
وهو عند الخروج يسأل عمّا ... قاله آنفاً لِفرط العداء
طبع الله بالضلال عليه ... فتغشى من العمى بغشاء
حينما زاغ عن هُدى الحقِ ... غياً باتباعٍ لباطل الأهواء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٨٣ .

قوله تعالى :

﴿فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم﴾

محمد / ٢٧

قوله تعالى :

﴿ذلك بأنّهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم﴾

محمد / ٢٨

وروى جابر حديثاً كريماً ... في هُداها عن باقر العُلماء[1]
قال ما جاءهم بفضل عليٍّ ... كرهوهُ من شدّة البغضاء
وهو فيه رضاً وخير قبولٍ ... لرسول الهُدى وربّ العطاء
وبهذا قد أحبط الله منهم ... كُلَّ أعمالهم بدون بقاء
والنَّبيّ الكريم في بدر أوصى ... بموالاة سيّد الأوصياء
وحنينٍ وبطن نخلة والجحفة جهراً وخمّ دون خفاء
وبفضل الوصي في عرفاتٍ ... قد توالت لخاتم الأنبياء
من حكيم الكتاب خمسٌ وعشر ... وهي آي صريحة بالولاء
حين صدّوا عن بيت ربِّ البرايا ... أن يحجوا من خاتم الأصفياء
وستخزيهم الملائك لما ... تتوفاهم بوقت الفناء
بعد ضرب الوجوه منهم مع الأدبار سُخطاً في ذلّةٍ وازدراء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٨٧ والراوي هو جابر بن يزيد الجعفي .

قوله تعالى:

﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم﴾

محمد / ٢٩

قوله تعالى:

﴿ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول﴾

محمد / ٣٠

وتبدى لجابرٍ خير نصٍّ في عُلاها عن باقر الشفعاء[1]
قال لما قد بايعوا لعليٍّ يوم خُمّ بأمر ربّ السّماء
حين نادى من كُنتُ مولاهُ حقّاً فعليٌّ مولاه دون امتراء
قال بعض المنافقين ضلالاً وعمىً منهمُ بغير اهتداء
أخذ المصطفى بضبع ابن عمٍّ وقريبٍ له لأسمى علاء
وإله العباد أظهر منهم كلَّ حقدٍ محجّب ورياء
حين أوحى لتعرفنّ بلحن القول من نافقوا وبالسيماء
وتجلّى بشيعة الحقّ فيها خير نصٍّ عنه بأبهى جلاء
إنَّ ربَّ العباد حين عليهم أخذ العهد في ظلال الخفاء
بموالاتهم لعترة طٰهٰ ومعاداة أجمع الأعداء
إنَّهم يعرفون حقاً بلحن القول مما يطغى به من ولاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١١٨ .

قوله تعالى:

﴿كمن هو خالد في النار وسقوا ماءً حميماً فقطَّع أمعاءهم﴾

محمد / ١٥

قال قد أُنزلت بقوم غواةٍ أشقياءٍ من أُمَّة الحُنفاء[1]
كرهوا حيدراً فأحبط منهم كلَّ أعمالهم إلٰه العطاء
وسيسقيهم شراباً حميماً فيه تقطيع أجمع الأمعاء
عند إدخالهم جهنَّم فيمن دخلوها من زمرة الأشقياء
وهو أوحى لجابرٍ حين أفضى بسؤالٍ عن قول ربِّ القضاء
أفلم ينظروا لعقبى سواهم حين ساروا في تُربة الغبراء
أفتبغي بالفعل عرفان عبدٍ مؤمن من عباده الصُلحاء
يقطع الأرض من طلوع ذُكاءٍ لك في يومه لمهوى ذُكاء
قال من لي به فأوحى إليه إنَّ هذا لسيِّد الأوصياء
فلقد خاطب الإمام عليّاً بالمناجاة خاتم الأنبياء
أما والله سوف تعنو لك الأسباب ذُلاً من أرضهِ والسَّماء
وستؤتى عصى الكليم وتُعطى من سليمان خاتم الأُمناء
إنَّ هذا القول الكريم أتانا في عليٍّ من خاتم السُّفراء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٩٠ .

قوله تعالى:

﴿إنَّ الذين يُبايعونك إنَّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾

الفتح / ١٠

قال من بايعوا رسول البرايا ... تحت تلك الأراكة الغرّاء[١]
بايعوهُ على الجِمام جهاداً ... وهُدىً في سبيل ربِّ العطاء
وهم مائتان من بعد ألفٍ ... من خيار الهُداة والصُّلحاء
وعليٌّ إمامهم وهو فيهم ... سيِّد الأولياء والأتقياء
وروى مثله الموفق نصاً ... مُستنيراً عن جابرٍ بالضِّياء[٢]
قال فيه وكان فيهم عليٌّ ... خيرة الأولياء والأزكياء
حيث أوحى بها إلٰه البرايا ... فأُثيبوا فتحاً بدون بطاء
وهو يعني بخيبرٍ وعليٌّ ... صاحب الفتح فيه يوم اللِّقاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٩٦ .
(٢) هو الموفق بن احمد الخوارزمي .

قوله تعالى:

﴿إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة حمية الجاهلية فأنزل الله سكينتهُ على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقَّ بها وأهلها وكان الله بكلِّ شيءٍ عليماً﴾

الفتح / ٢٦

قال فيه الرَّسول ساعة أسرى ... بي ربُّ العُلى لأُفق السَّماء[1]

عهد الله جلَّ شأناً وقدراً ... لي عهداً في سيِّد الأوصياء

قال فاسمع فقلتُ إني سميعٌ ... لك مُصغٍ بأحسن الإصغاء

قال إنِّي جعلت عبدي عليّاً ... خيرة الأوصياء والأولياء

وهو نورٌ لأوليائي جميعاً ... رايةٌ للهُدى وخير لواء

وإمامٌ للمتقين جميعاً ... قائد الغُرِّ عند يوم الجزاء

مُبغضي مُبغض له بالعداء ... ومُحبِّي مُحبّهُ بالولاء

وعليٌّ بغامض العلم منِّي ... كلمةٌ أُلزمت على الأتقياء

فلتبشرهُ بالذي نال عندي ... من مقامٍ في مُنتهى الإعتلاء

ولقد بشر النّبي عليّاً ... فهوى ساجداً لربِّ الحباء

قائلاً إنَّني لأُذكر منّاً ... عند ربِّي يا خاتم الأصفياء

قال حقاً لتذكرنَّ علوّاً ... في الرفيق الأعلى بأزكى ثناء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٩٨ .

قوله تعالى:

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنَّ أكرمكم عند الله أتقيكم إنَّ الله عليم خبير﴾

الحجرات / ١٣

قال فيها لقد تذاكر قومٌ سُفهاءُ اصولهم في العلاء[1]
من قريشٍ وكان سلمان فيهم خيرة الأولياء والصُّلحاء
فتدانى وقال من أنت منهم عُمرٌ نحوه بأقسى جفاء
قال إنِّي سلمان قد كنتُ عبداً عائلاً زائغاً عن الإهتداء
فهداني ربِّي وأعتق رِقي وكفاني بخاتم الأنبياء
إنَّ هذا ما بين جمع قُريشٍ حسبي في أرومة العلياء
فأتى أحمد وكانوا جلوساً فشكاهم لخاتم الأُمناء
قال لا تفخروا بما كان يسمو فيه عهدٌ للجاهلية نائي
إنّما الدِّين والمروءة والعقل إذا محصت من الأخطاء
حسبٌ بالغٌ وخُلق وأصلٌ للفتى عند ساعة الإنتماء
وتلا قوله: خُلقتم شُعوباً أكرم الناس خيرة الأتقياء
وتلاهُ لأنت أفضل منهم حين تمسي أتقاهم بجلاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢١٠ .

قوله تعالى :

﴿وما خلقتُ الجنَّ والإنس إلا ليعبدون﴾

الذاريات/٥٦

قال لما برى إلٰه البرايا آدماً عند ساعة الإبتداء[1]
أخرج الله نسلَ آدم ذرّاً مُستثيراً من صُلبه في السماء
آخذاً منهم بعهدٍ وثيقٍ خالصاً من كدورة الأقذاء
أن يقروا صدقاً برب البرايا ونبوات أجمع الأنبياء
فأقروا بما دعاهم إليه وبتصديق خاتم الأزكياء
وأرى آدماً ذراريه طُرّاً وهم يملؤون رحب الفضاء
فرآهم والبعض أعظم من بعضٍ وأوفى نوراً بأصل البناء
واختلاف الصفات تجري عليهم دون وفقٍ ما بينهم والتقاء
قال يا رب لو خلقت البرايا شَرَعاً كلّهم بحدٍّ سواء
دون فرقٍ في الرِّزقِ والعمر منهم وجميع الصِّفات والأنحاء
لاستقاموا بدون أيّ خلافٍ بينهم في الحياة طول البقاء
وتناءى العداء والحسد القاتل عنهم وسائر الشَّحناء
حين لا تنظر الخلائق فرقاً بينهم في تفاضلٍ واعتلاء
قال إنّي خلقتهم مثلما شئتُ بخلقٍ مُطابقٍ لقضائي
بعد علمٍ منّي بما يقتضيه خلقهم من مصالحٍ في الخفاء
وخلقت العباد جنّاً وإنساً عند تكوين نشأة الإبتداء
دونما فاقةٍ إليهم وإنّي أبداً عن خليقتي في غناء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٣٨ .

غير أنّي أردت أن يعبدوني خالقاً واحداً بلا شُركاء
وأردتُ اختبار كلِّ سعيدٍ وشقيٍّ منهم بحُسن البلاء
لأرى أيّهم أبرَّ وأزكى عملاً عند ساعة الإبتلاء
وخلقت الجنان والنار أجراً لجميع الشقاة والسُّعداء
وأنا قد خلقت منهم صحيحاً ومريضاً منهم مُعنًّى بداء
وكفوراً ومؤمناً وغنياً وفقيراً من أسوءِ الفُقراء
ووسيماً وعالماً وذميماً وجهولاً من زمرة الجُهلاء
كلّ هذا ليظهرنَّ المعافى لي شُكرانهُ على النَّعماء
حينما ينظر المصاب يُعاني ما يُعاني من محنةٍ وشقاء
ويديم السُّؤال أهل البلايا بالمعافاة من إلٰه العطاء
ولهم قد ذخرت أجراً عظيماً هو خيرٌ لهم بدار اللِّقاء
وهو نوعُ من العبادةِ يجزون عليه منِّي بخير جزاء
وأنا الله لست أُسأل منهم عن جميع الفعال طول البقاء
وهمُ يُسألون عن كُلِّ أمرٍ فعلوهُ من أجمع الأشياء

قوله تعالى:

﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيءٍ كُلُّ امرىءٍ بما كسب رهين﴾

الطور/٢١

قال يعلو صوت من الحقِّ غضوا كُلَّ عينٍ منكم بأعلى نداء[1]

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٤١ .

لتجوز الصِّراط بضعة طٰهٰ ... أمماً نحو جنَّة الأتقياء
حين تستقبل الملائك بشراً ... بضعة المصطفى بيوم القضاء
فوق نوقٍ من جنَّة الخُلد صيغت ... من يواقيت تزدهي بالبهاء
وهي تأتي في موكب الحور تسعى ... بين غُرّ الملائك الأصفياء
فيعم السّرور جنَّة عدنٍ ... حين تأتي لها بخير هناء
وبدار النَّعيم قصران قصرٌ ... أبيض من لئالىء بيضاء
فيه سبعون ألف دارٍ أُعدَّت ... لبني أحمدٍ بأسمى بناء
ولآل الخليل في الخُلد قصرٌ ... أصفر مثله بيوم الجزاء
ويوافي من الكريم إليها ... ملكٌ من أكارم الأُمناء
ويقول اسألي إلٰه البرايا ... فهو يعطيك من جزيل العطاء
فتقول البتول أحمدُ ربِّي ... لمزيدٍ من سابغ النَّعماء
وله المنّ فضِّلتُ حتى ... عُدتُ في العالمين خير النِّساء
وأنا أسأل الشفاعة في الحشر لنسلي منهُ وللأولياء
فيجيء النداء أُعطيتِ فيهم ... خير سؤلٍ يا خيرة الشُّفعاء
فتقول البتول قد تم بشري ... وأُزيلت كآبتي ورثائي
وأتى عنه يمنح الله زلفىً ... عوض القتل سيِّد الشُّهداء
رتبةً تُلحق الحسين بأعلى ... درجاتٍ لخاتم الأزكياء
وهو ذرية النّبي فيمسي ... معه في منازل الأنبياء

قوله تعالى:

﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾

النجم / ٩

قال فيها بفتح مكة لما نصر الله خاتم السُّفراء[1]
أتعب النَّفس بالعبادة ذُلاً وخضوعاً منه لرب العلاء
في طواف البيت الحرام كثيراً وأداء المناسك الغراء
وأتى للصفا وكان عليٌّ مع صْهْ يسعى بوقت العشاء
وبوقت الهبوط منها إلى الوادي ليسعى فيه بدون تنائي
غُمرا في شعاع نورٍ بهيٍّ أرهبا منه في أشدّ اختشاء
قد أضاءت جبال مكة منه وبطون الوادي بأبهى ضياء
وتدلت من السَّماء على المختار رمانتان دونَ بطاء
وأتاهُ إحداهما لك والأُخرى غذاءٌ لسيد الأوصياء
وهما من ثمار جنَّة عدنٍ فكلا رزقهُ بخير هناء
وأتى جبرئيل يسعى إليه مُسرعاً عند ليلة الإسراء
فرقى للسماء فيه فوافى سدرة المُنتهى بأسمى ارتقاء
ودنى نحو قربهِ فتدلّى حينما كان في ذُرى الإعتلاء
قاب قوسين منه أو هو أدنى رحمةً من رضا إلٰه القضاء
ورأى ما رأى من الآي فيها وتغشّاهُ نورهُ بغشاء
وهي في ذكره الحكيم المزكى قد تسمَّت بسدرة الإنتهاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٤٦ ـ ٢٤٩ .

حيث أعمال أجمع الخلق لمّا ... تتأذى منهم بدنيا الفناء
يصعد الحافظون بالأرض فيها ... لخيار الملائك الأصفياء
وهم يكتبون ما جاء منها ... أبداً عندهم ليوم الجزاء
حيثُ قد أُوكلوا من الله فيها ... وهم خير صفوةٍ أُمناء
ورأى عندها رسول البرايا ... قفصاً من لئالىءٍ بيضاء[1]
فيه من خالصِ النَّضار فراشٌ ... تلالا من شدَّة الإزدهاء
ورأت مُقلتاهُ صورة قُدسٍ ... تجلّى بهيبةٍ وبهاء
قيل هل أنت عارف بعُلاها ... ولمن هذه من الأولياء
قال هاتيك صورةٌ لعليٍّ ... خيرة الأتقياء والأزكياء
قال زوجهُ فاطماً واتخذهُ ... لك في الأرض أكرم الأوصياء
وهو وحيٌ من خالق الخلق وافى ... في عليٍّ لخاتم الأنبياء

قوله تعالى:

﴿يا معشر الجنِّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السَّموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾

الرحمن / ٣٣

وسقانا من منبع العلم عمروُ ... بحديثٍ عن باقر العلماء[2]
قال فيه إذا بدا أيّ وقتٍ ... أن يعيد الورى بربِّ العلاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٥٠ .
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٦٧ وعمرو : هو ابن أبي شيبة .

صاح فيهم من الإله منادٍ من ذرى عرشه بأعلى نداء
فأتوا طائعين جِنّاً وإنساً لصعيد المعاد دون إباء
وبأدنى من طرفة العين صُفّوا باجتماعٍ ما بينهم والتقاء
بعد إنزالهِ وراءَ البرايا بيمين القضاء كلّ سماء
وأتى أمرهُ وبين يديه من أمامٍ وخلفه من وراء
ظُللٌ من غمائم مطبقاتٌ وجميع الملائك الأصفياء
وانقضى الأمر والقيامة قامت وأُثيبوا بما لهم من جزاء
وبكى حينما تناها لهذا باقر العلم في أشدِّ بُكاء
قلت مولاي أين في الحشر طٰهٰ وعليٌّ وشيعة الأُمناء
قال يعلون فوق كثبان مسكٍ أذفرٍ عابقٍ من الأشذاء
حلقات على منابر نورٍ تزدهي روعةً بأسنى بهاء
وهمُ آمنون من كلِّ خوفٍ قطّ لا يحزنون طول البقاء
تتلقاهم الملائك هذا ما بهِ قد وعدتمُ من عطاء
والبرايا يخيفهم بعد حُزنٍ فزعٌ أكبرٌ بيوم اللِّقاء

قوله تعالى:

﴿ولمن خاف مقام ربِّه جنَّتان﴾

الرَّحمن / ٤٦

قوله تعالى:

﴿ومن دونهما جنَّتان﴾

الرَّحمن / ٦٢

قال فيها لقد أُعدّت جنانٌ ... أربعٌ للخيار والصُّلحاء[1]

ليس تُحصى بها الفواكه عدّاً ... وهي تربو على نجوم السَّماء

قد أُحيطت بحائطٍ مُستديرٍ ... حولها شاهقٍ بأسمى بناء

قد بناهُ بلبنةٍ من لجينٍ ... وبأُخرىً من ذهبةٍ صفراء

وبأُخرىً من اليواقيت صيغت ... وبأُخرى من دُرَّةٍ بيضاء

وله الزّعفران خيرُ ملاطٍ ... مع مِسك يفوح بالأشذاء

وله من صفائه كالمرايا ... شُرف تزدهي بأسنى بهاء

ينضر الوجه حين ينظر فيها ... كل راءٍ لما بها من ضياء

فإذا المرؤ حين يهجم شوقاً ... لحرامٍ من شدَّة الإشتهاء

خاف من ربّه بدنيا الفناء ... فانتهى عنه في أشدِّ انتهاء

فهو من بعد كفِّهِ عنه يُعطى ... كرماً جنَّتين يوم الجزاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٦٩ .

ولـربِّ الـعبـاد بـالـفـضـل أدنى مـنـهـمـا جـنّـتـان يـوم الـلّقـاء
زلـفـةً قـد أعـدّتـا وثـواباً مـن إلـه الأنـام لـلأتـقـيـاء

قوله تعالى:

﴿إنا أنشأناهنَّ إنشاء﴾

الواقعة / ٣٥

قوله تعالى:

﴿فجعلناهُنَّ أبكاراً﴾

الواقعة / ٣٦

قـال ليست تُـنـال جـنـة عـدنٍ قطّ إلا بـرحـمـةٍ ورضـاء[1]
لـيس ينجـو عبـد من النـار إلا بعـد عفـو البـاري بيـوم القضـاء
وبـأعمـالكم من الخيـر تـعـطى لـكم قـسـمـةً جـنـان البـقـاء
وإذا الـعبـد بـالـكـرامـة يحـظى حين يحـظى بجنَّـة الـسُّـعـداء
فهـو يحبى بقلب أيّوب طُهـراً خـالـصـاً من شـوائب الشَّحنـاء
ولـسـان الـنَّـبي أحـمـد نُـطقـاً عـربـيـاً بلهـجـة الفُـصحـاء
وعلى شكـل يـوسفٍ بجمـال الـوجـه يـزهـو في روعـةٍ وضـيـاء
وثـلاثـاً تـقفـو ثـلاثـين يـغـدو عـمـرهُ كـابـن مـريـم الـعـذراء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٧٩

وهو يُعطى قوىً يعادل فيها ... مائةً من أعاظم الأقوياء
في جماع النِّساء والشرب مما ... يشتهيه والأكل عند الغذاء
إنَّ أرض الجنان كل رخام ... قد حوتهُ من فضَّةٍ بيضاء
تُربها الزَّعفران والورس طيباً ... كُنسها المسك عاطر الأشذاء
إنَّ رضراضها لدرٌّ بهيٌّ ... ويواقيت تزدهي بالصَّفاء
إنَّ أنهارها تسيل بلا أخدود فيها جرياً بأعذب ماء
طينها المسك والحصى خير دُرٍّ ... ويواقيت حوله حمراء
وهي أحلى من طيِّب الشهد طعماً ... ومذاقاً في ساعة الإحتساء
وهي تجري من العيون عليها ... كيف ما شاء أهلها بسخاء
وجميع الأسرَّة الغُرِّ من ... ياقوت فيها ودرَّةٍ غرّاء
وعليها من جنس هذا حجالٌ ... نُصبت فوقها بخير بناء
وهي من لطفها أخفّ من الرِّيش إذا عودلا بوزن سواء
وهي أوهى من الحرير أديماً ... ناعماً بعد رقةٍ وصفاء
حولها الفُرش بعضها فوق بعضٍ ... وهي مرفوعة بأسمى اعتلاء
وعطاءٌ موفرٌ ليس يُحصى ... عدداً عند وهلة الإحصاء
لو أتى المؤمن المنَّعم فيه ... أُمة من معاشر الأولياء
لكفاهم ملابساً وحُليّاً ... وشراباً عذباً وخير غذاء
دون نقصٍ لما يعوّض عما ... فات منه من فضل ربِّ العطاء
وجذوع النّخيل فيها جميعاً ... ذهبٌ أحمرٌ عظيم البهاء
كرب النّخل من زبرجد زاهٍ ... يكتسي في غُلالةٍ خضراء
وشماريخ نخلها خير دُرٍّ ... أبيض يزدهي بخير ازدهاء
سعف النّخل حينما يتدلّى ... حُلل تُجتلى بأزهى اجتلاء
رطب النَّخل وهو أنقى بياضاً ... وصفاءً من فضةٍ بيضاء
وهو أحلى ذوقاً من الشّهد يبدو ... بفم العبد ساعة الإغتذاء

وهو شبه القلال في الحجم مهما أكلوا منه عاد كالابتداء
وجميع الموز المُعسّل والرُّمّان فيها بحجمه كالدِّلاء
فهنيئاً لمن يُمتّع فيها من خيار الهُداة والصُّلحاء

قوله تعالى:

﴿فأما إن كان من المقرّبين * فروح وريحان وجنت نعيم * وأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين * وأما إن كان من المكذِّبين الضالّين * فنزلٌ من حميم * وتصليةُ جحيمٍ﴾

الواقعة/٨٨ ـ ٩٤

قال إنَّ المقربين عليٌّ وخيار الأئمة الأزكياء[1]
ولهم جنة ورَوحٌ وريحان نعيم منه بيوم الجزاء
ورجال اليمين شيعةُ طٰهٰ وعليّ أكارم الأولياء
وسلام همُ جميعاً وسلمٌ دون حربٍ لخاتم الأنبياء
حيث لا يقتلون عترة طٰهٰ بعد حُبٍّ لهم وخير ولاء
والغواة المكذبون بغاةٌ أعرضوا عن ولاية الشفعاء
ولهم بعد لفحةٍ من جحيمٍ نزلٌ من حميم يوم البقاء
والنّبيّ الكريم أوحى حديثاً في عُلاها لسيِّد الأوصياء
قال فيه بك استدلّ على الخلق جميعاً بالحُجة البيضاء
عند خلق العباد ذرّاً وأخذ العهد منهم في ساعة الإبتداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٨٤ .

حينما آمنوا بربِّ البرايا ... وأقروا بخاتم الأصفياء
وأبوا عن ولاية الحقِّ بغياً ... وضلالاً من شدَّة الكبرياء
ما عدى قلّةٍ من الخلق غرّ ... آمنوا في ولاية الأُمناء
هم أهالي اليمين خير البرايا ... شيعة الحق زمرة الأتقياء

قوله تعالى:

﴿هو الأول والآخر والظّاهر والباطن وهو بكلِّ شيءٍ عليم﴾

الحديد / ٣

قال فيها لقد أجابت عليّاً ... حين ردت لسيِّد الأزكياء[1]
عند تسليمه على الشمس عصراً ... بعد أمرٍ من خاتم السُّفراء
وهي قالت عند السَّلام عليه ... أنت حقّاً يا سيّد الأتقياء
أوّلٌ آخرٌ بغير ارتيابٍ ... ظاهر باطن بدون خفاء
والحديث الشَّريف يُقصد فيه ... عند تأويله بأبهى جلاء
أول المؤمنين للدِّين سبقاً ... ويقيناً وآخر الأوصياء
ظاهر النَّصر فوق كلِّ عدوٍّ ... باطن العلم فهو خير وعاء
عيبة للنّهى خُزانة علمٍ ... لرسول الهدى وربِّ القضاء
لا يساويه في العلوم جميعاً ... أحدٌ غيرهُ من العلماء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٨٦ .

قوله تعالى:

﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصدِّيقون والشُّهداء عند ربِّهم لهم أجرهم ونورهم﴾

الحديد / ١٩

قال من كان عارفاً بولانا ... بانتظارٍ لأمرنا ورجاء[1]
صابراً عند غيبة الحقِّ منا ... مُستديناً برجعة الأُمناء
وقضى حتفهُ على مثل هذا ... قبل إدراك قائم الشّفعاء
فهو ممن قد جاهد الكفر حقّاً ... معه في ثواب يوم الجزاء
وترقّى وقال بل هو ممَّن ... جاهدوا جنب خاتم الأصفياء
وترقّى فقال يمسي شهيداً ... مع طهٰ مضرجاً بالدِّماء
قال من آمنوا بربِّ البرايا ... ورسول الهُدى من الشُّهداء

قوله تعالى:

﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتٰكم والله لا يحبّ كلّ مختالٍ فخور﴾

الحديد / ٢٣

وتجلّى عن باقر العلم فيها ... أنّها أُنزلت بذكر السَّماء[2]

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٩٢
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٩٦

في أبي بكر والصّحابة ممّن ... آزروهُ في بيعة الخُلفاء
خين آسوا على الّذي خصّ فيه ... من على الفضل سيّد الأوصياء
والّذي حازهُ الإمام عليٌّ ... دونهم من كرامةٍ وعلاء
وبما حلَّ فيهُم من ضلالٍ ... وعراهم من فتنةٍ وبلاء
بعد فقدان خاتم الرّسل طٰهٰ ... فرحوا في مسرَّةٍ وهناء
وهو سخط عليهم ووبالٌ ... حين يأتونه بيوم اللِّقاء
بعد ردٍّ منهم بحقٍّ صريحٍ ... خالفوا فيه خاتم الأنبياء

قوله تعالى:

﴿يا أيها الّذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾

الحديد / ٣٨

ولقد قال للإمام المزكى ... باقر العلم بعض أهل الولاء[1]
إنَّ أهل الكتاب أُوتوا بخيرٍ ... فيه لم تؤت أُمّة الحُنفاء
حيث أعطى أهل الهداية منهم ... أجرهم مرَّتين ربُّ العطاء
قال من آمنوا بربِّ البرايا ... ورسول الهدى بغير رياء
واستقاموا على الهداية منكم ... قد حباهم كفلين ربُّ الحباء
وإماماً لقيِّم الدِّين يهدي ... وهو نورٌ لمنهج الإهتداء
ولقد قال باقر العلم فيها ... بحديثٍ مُعطَّرٍ بالثَّناء
حسن والحسين كفلان فيها ... وهما خير رحمةٍ ورجاء
وعليٌّ للحق نورٌ مبينٌ ... يُقتدى فيه أكرم الإقتداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٩٩ .

قوله تعالى:

﴿قد سمع الله قول التّي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنَّ الله سميع بصير﴾

المجادلة / ١

قوله تعالى:

﴿الَّذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هُنَّ أُمهاتهم إن أُمهاتهم إلا اللائي ولدنهم﴾

المجادلة / ٢

قال فيها بخولةٍ زوج أوسٍ ... أُنزلت في كتاب ربِّ العلاء[1]
حين أوحى كظهر أُمِّي حرام ... أنت حقاً عليَّ طول البقاء
وهو حظر في الجاهلية يقضي ... بفراقٍ ما فيه أيّ لقاء
فأتت بعد حُزنها وهي تشكو ... أمرها عند خاتم الأنبياء
فعساها بأن ترى بعد ضيقٍ ... فرجاً عاجلاً لهذا البلاء
وحكت للنَّبيّ ما كان منه ... قد عرا في كآبةٍ وبُكاء
قال ما جاءَني بهذا كتابٌ ... وأنا بانتظار حكم القضاء
فانثنت نحو بيتها وهي تشكو ... ما بها من أذىً لربِّ العلاء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٣٠١ أوس : هو اوس بن الصامت من الانصار .

وأتى الروح من إلٰه البرايا لرسول الهدى بوحي السَّماء
وهو نصرٌ لها وفتح قريبٌ قد أتاها من ناصر الضّعفاء
قد عفى الله عنهما وهو لُطفٌ وعطاءٌ من أرحم الرُّحماء
وأتى زوجها فأوحى إليه خاتم الرُّسل ساعة الإلتقاء
غفر الله ما مضى وهو أمرٌ مُنكرٌ قد عرا بدون ارعواء
لا تعُد بعدهُ إلى مثل هذا فهو سُخط له بغير رضاء
قم وأرجع إليك زوجك وانعم بلقاها في غبطةٍ وهناء
وأتى في الظِّهار من بعد هذا حُكمهُ في شريعة الحُنفاء

قوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرَّسول وتناجوا بالبرِّ والتقوى واتقوا الله الّذي إليه تُحشرون﴾

المجادلة / ٩

قوله تعالى:

﴿إنّما النَّجوى من الشَّيطان ليحزن الَّذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾

المجادلة / ١٠

قال إنَّ الثاني لشيطان سوءٍ وهو أصل لما جرى من بلاء[1]

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٣٠٤ .

وتناجى ثلاثةٌ وأمينٌ ... لهمُ بالضّلال والإعتداء
حين خطّوا كتاب إثمٍ وغدرٍ ... أودعوهُ في الكعبةِ الغراء
أبداً لا يتم ما كان طٰهٰ ... قد بناهُ لسيِّد الأوصياء
لا تكوننَّ في سُلالةِ طٰهٰ ... بعد طٰه خلافة الخُلفاء
وهم ينقضون ما قام منه ... بعد فُقدان خاتم الأنبياء
وأبو جعفرٍ تكلّم فيما ... قد رأتهُ في النَّوم خير النِّساء
مُجملاً في الحديث والنَّقل عنها ... دون تفصيلها بأبهى جلاء
ما عدى قول خاتم الرُّسل لوذي ... واستجيري منها بربِّ السَّماء
واستعيذي بما تعوّذ فيه ... خيرة الصالحين والأتقياء
وتجلّى بيانها في حديثٍ ... مُستطيلٍ لصادق الشُّفعاء
قال فيه لقد رأت بنت طٰهٰ ... عند وقت المنام أهل الكساء
خرجوا خارج المدينة طُرّاً ... في صباحٍ منوّرٍ بالضِّياء
وأتوا عن يمينها لمكانٍ ... فيه نخل من تربة الغبراء
جلسوا عندهُ وجاءوا بشاةٍ ... ذبحوها فيه لأجل الغذاء
أكلوا لحمها فماتوا جميعاً ... فشجتها الرّؤى بأشجى رثاء
وتجلّى نور الصّباح عليها ... فأتى البيت خاتم السُّفراء
ودعاهم إلى الخروج فساروا ... مثلما قد رأت بوقت العشاء
فتدانت له وقصَّت عليه ... ما رأتهُ بزفرةٍ وبُكاء
فدعى ربَّهُ فوافىٰ إليه ... جبرئيلٌ عقيب خير دُعاء
قال هذي رؤىً لشيطان سُوءٍ ... قد أراها للبضعة الزَّهراء
يتسمّى الزُّها لتحزن فيها ... وتُعنّى منها أشدّ عناء
وجميع الرّؤى المسيئة مما ... تتراءى لخيرة الأولياء
وبوقت المنام تصدر منهم ... هي من جنسها بحدٍّ سواء
فاذا رمت دفع ما كان منها ... مؤلماً من أذى وسوء بلاء
فتعوّذ منها بما عاذ فيه ... خيرة المرسلين والأنبياء

وجميع المقرّبين إليه من خيار الملائك الأمناء
وجميع الهداة ممن أطاعوا أمرهُ من عباده الصُّلحاء
وتعوَّذ بسورة الحمد والإخلاص منها واقرأهما باقتفاء
وبآيات سورة النّاس حفظاً وبآيات أُختها في العلاء
فهو ينجيك من جميع أذاها وأهاويلها بخير اكتفاء

قوله تعالى:

﴿والذين تبوّؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجةً مما أُوتواويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾

الحشر/٩

قال وافى إلى النَّبيِّ عليٍّ ذات يومٍ بمجمع الجُلساء[1]
فرنا نحوهُ وكان عليه شمل ثوب مُخرَّقٍ ورداء
قال أين البرد الَّذي أنا فيه لك قد جدتُ ساعة الإبتداء
قال أعطيتهُ لشخصٍ فقيرٍ قد شكى عُريهُ لفقد الكساء
قال هذا الروح الأمين أتاني مُخبراً عن عطاء ربِّ العطاء
قد حباك الباري بجنَّة عدنٍ كرماً خير حلةٍ خضراء
صبغةٌ من زبرجدٍ ويواقيت عليها ترهو بأسنى بهاء
عِوضاً عنه حين آثرت فيه بائساً من عبادهِ الفُقراء
بعد ما كنت بافتقارٍ إليه معوزاً من خصاصةٍ وبلاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٣١٦ .

فاستطار الإمام بشراً بهذا شاكراً ربَّه بأوفى ثناء
وتجلّى عن باقر العلم فيها خير نصٍّ لخيرة الأولياء
قال وافت لخاتم الرّسل طه حُللٌ جمَّة وخير حباء
وهو منها لم يبق شيئاً قليلاً بعد توزيعها على الجُلساء
وأتاهُ بعد الفراغ فقيرٌ مُعدِمٌ من معاشر الحُنفاء
قال من يؤثر الفقير فيعطي حقَّهُ رحمةً بخير عطاء
فأتى حيدرٌ وأعطاهُ زلفىً حقهُ في سبيل ربِّ القضاء
قال ما زلت للمبرَّةِ والخير سبوقاً بفضل ربِّ العلاء
أنت للمؤمنين يعسوب حقٍّ وسخيٌّ بالمال خير سخاء
وهو للظالمين يعسوب شرٍّ وهمُ ظالموك بالإعتداء
بعد غصبٍ منهم لحقِّك ظلماً وضلالاً بعدي بغير اهتداء

قوله تعالى:

﴿هو الَّذي بعث في الأُمِّيِّين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مُبينٍ﴾

الجمعة / ٢

وروى جعفر سألت إمامي باقر العلم نبعة الأزكياء[1]
لِمَ سمّى النَّبيَّ أحمدَ أُمِّيّاً إله الورى بذكر السَّماء
قال ماذا تقول في شرح معناه وتروي معاشر العلماء
قلت لا يحسن القراءة والخطَّ فأوحى هذا من الإفتراء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٣٣٢ . هو : جعفر بن محمد الصوفي .

كيف لا يحسن القراءة والخطَّ كما يزعمون في الإبتداء
وهو قد علَّم الكتاب مع الحكمة قوماً كانوا من الجُهلاء
أما والله كان يقرؤُ باثنين وسبعين من لُغى القُرّاء
ليس هذا إلا لنسبة خير الرُّسل طٰهٰ لمكة الغرّاء
وهي أُمّ القرى وقد كان فيها فهو يعزى لها بخير انتماء

قوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجُمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون﴾

الجمعة/ ٩

قال إنَّ السعي الَّذي أمر الرَّحمان فيه معاسر الأولياء[1]
عمل الصّالحات والخير والإحسان فيه من أُمَّة الحُنفاء
وأتى عنه أنهُ الغُسل والتَّطييب فيه بأطيب الأشذاء
مع نتفٍ للإبط والقصِّ للشارب رفعاً لسائر الأقذاء
وسواها كالقطع للظُّفر مما فيه تأتي نظافة الأعضاء
وهو يومٌ زاكٍ تضاعف فيه حسنات الورى مع الأخطاء
وهو سمّى اليوم المبارك بالجمعة ما بين سائر الأسماء
بعد جمع الله الخلائق فيه كلهم عند ساعة الإبتداء
من صنوف العباد جنّاً وإنساً وكرام الملائك الأمناء
وخيار الرُّسل الكريمة ممَّن بُعثوا من أطايب الأنبياء

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٣٣٤ .

وسواها من جنَّةٍ وجحيمٍ ومهادٍ من أرضهِ والسَّماء
وجبالٍ وكلّ وحشٍ وطيرٍ وبحارٍ وما حوى كلّ ماء
عند أخذ العهود طُرّاً عليهم أن يقروا بالله ربِّ القضاء
وبطٰهٰ رسولِه وعليٍّ علم الحقّ سيّد الأوصياء
وتجلّى أنَّ الصَّلاة أراد الله فيها ولاية الشُّفعاء
وبذكر الله الإمام عليٍّ في حديثٍ لباقر الأصفياء

عـلـم الكـلام

التَّوحيد

ولـه في الكـلام خيـر بحـوثٍ خـاض فيـهـا مـواقـع الإبتـلاء
فـأزاح الشكـوك والـرَّيب فيـهـا بـالهـدى عن خـواطـر الجهـلاء
وهـو أرسـى قـواعـد العـدل والتَّـوحيـد فـيـهـا عـلى أتـمِّ بـنـاء
بـاحثـاً كـلَّ جـانب منـه ممّـا تقتضيـه البحـوث خيـر اقتضـاء
وهـو أمـرٌ بـه الضَّـرورة تقضي ظـاهـراً فـي بـداهـة وجـلاء
لـيس يحـتـاج للدّلالـة عـقـلاً وهـو بـادٍ بـفـطرة الـعـقـلاء
أفَبـالله فـاطـر الأرض شـكٌ والـسّـمـوات سـاعـة الإبـتـداء
غير أنَّ النُّفوس بالجهل مـرضى من ضـلال العمى بـدون شـفـاء
وهـو قـد رام أن يعـالـج منهـا كـلَّ داءٍ مُـضـنٍ بـخـيـر دواء
وتـلاهـا من البحـوث بـأسنـى قبسـاتٍ شـعَّـت بـأفـق الـولاء
فتجلَّت لـذي البصيـرة فيـهـا دون لَـبسٍ إمـامـةُ الأوصـيـاء
وإلـيـكـم حـقـائـقـاً بـهـداهـا قـد أُنـيـرت مـدارك الـعـلمـاء

قصور الأبصار والعقول عن إدراك ذاته

قوله تعالى:

﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾

الأنعام/١٠٣.

وهو عند السُّؤال عن كنه معنى ... آية في كتاب ربِّ السَّماء [1]
مدرك للعيون وهو لطيفٌ ... دون إدراكه بمقلة رائي
قال وهمُ القلوب أوسع منها ... حين يجري في أُفقه المتنائي
وهو منها أدقُّ في كلِّ خلقٍ ... عند تصوير سائر الأشياء
حيث وهم النفوس يدرك ما لا ... تدرك العين من جمع المرائي
فهو يسطيع أن يصوِّر مرءىً ... ما رأته العيون طول البقاء
مع أنَّ الظّنون تقصر عنه ... وهو عنها في منتهى البعد نائي
فمتى تدرك النَّواظر ربّاً ... لم تنله خواطر الحكماء
حيث للعقل حين يُدرك حدٌّ ... ليس يجتازه بأيِّ ابتداء
مثلما للعيون حدٌّ إليه ... تنتهي عند نقطة الإنتهاء

لا تدرك ذاته بالوهم

وأتى سائل عن الله منه ... حائدٌ عن مناهج الإهتداء
قال إنِّي لقد توهَّمت أمراً ... في خيالي فقال دون رخاء

---

(١) أُصول الكافي ١ / ٨٢.

هــو فــوق الـحــدود في أيِّ حــدٍّ وهــو فــوق الـعــقــول لــلعــقــلاء
وهــو شــيءٌ خــلافــه دون ريــبٍ مـنـتـفٍ عـنــه فـي أشــدِّ انـتـفــاء
وهــو لا يـشـبــهـنَّ شـيـئــاً ســواه لانــتــفــاء التَّشبيــه والــنُّــظراء
مـن أُمــورٍ قــد أُدركت ذات حــدٍّ نــالهـا الــذِّهن وهــو أوفى وعــاء

واجب الوجود

قال عند السُّؤال منه متى كان إلّه الورى وربُّ السَّماء[1]
ويلكم لا يقال حقّاً متى كان لشيءٍ من سائر الأشياء
قطُّ إلّا لحادثٍ مستجدٍّ لم يكن عند وهلة الإبتداء
وهو قبل الزَّمان حيث براه بعد ما لم يكن بماضي القضاء
فمتى يحتوي عليه زمانٌ منشأٌ من حوادث الآناء

لا يحويه مكان ولا يقع في زمان

كان ربِّي ولم يزل وهو حيٌّ دون كيفٍ من سائر الأنحاء
حينما لم يكن له كان حقّاً وهو معنى الزَّمان دون خفاء
لا ولا كان قطُّ للكون منه كون كيفٍ وأين طول البقاء
وهو في شيء لم يكن وعلى شيء تعالى بالمجد والكبرياء
قطُّ لم يبتدع مكاناً حديثاً لمكانٍ له بأرسى بناء
وهو اشتدَّ قوَّة وعلوّاً بعد تكوين مطلق الأشياء
دونما أن يكون ربُّ البرايا قبل تكوينها من الضُّعفاء

لم يكن مستوحشاً قبل إيجاد الخلق

وهو ما كان قبل إبداع شيءٍ قطُّ مستوحشاً بدون انقضاء
دون شبهٍ للخلق من كلِّ شيءٍ جلَّ قدراً عن سائر الشُّركاء

---

(١) أصول الكافي ١ / ٨٨ - ٨٩.

ومن الملك لم يكن قطُّ خلواً قبل إنشائه بخير استواء
دونما أن يكون بعد ذهاب الملك خلواً منه مدى الآناء

ليس لكونه كيف ولا له أين

وهو حيٌّ باقٍ بغير حياةٍ ملكٌ قادرٌ بدون عياء
قبل أن ينشىء الخلائق ممّا قد براه بقدرة الإنشاء
ومليك عظيم في كلِّ شيءٍ بعد إنشائها بخير بناء
ليس للكون منه كيفٌ وأينٌ وحدوثٌ من سائر الأنحاء

لا يعرف له شبيه ولا يعتريه هرم

وهو لا يعرفنَّ قطّ بشبهٍ ونظير من سائر النُّظراء
وهو لا يعتريه في كلِّ وقت هرمٌ طارق لطول البقاء

يصعق لله ما في السماوات والأرض

دون أن يصعقنَّ قطُّ لشيءٍ من جميع الأمور والأشياء[1]
وجميع الأمور تصعق خوفاً وارتياعاً منه بأقوى اختشاء
وهو ربٌّ حيٌّ بدون حياةٍ حدثت مثل سائر الأحياء
دون كون في الوصف أو كيف محدود بحدٍّ في البدء والإنتهاء
دون أين عليه يوقف دوماً أو مكان مجاور لفناء
بل هو الحيّ وهو يعرف فيما قد براه على أتمِّ جلاء

---

(١) يصعق : يهلك.

هو الأول والآخر

مـلك لـم يـزل لـه الـملك والـقـدرة في خـلقـه بـدون انـقـضـاء
وهـو حقّاً إن شاء ما شاء يجري مـثـلمـا شـاءَه بـكـلِّ مُـشـاء
دون حـدٍّ لـه وتـبـعـيض فـيـه لـيس يـجـري عـلـيـه أيُّ فـنـاء
أوَّلٌ آخـرٌ بـلا كـيف أو أيـن جـمـيـعـاً فـي مـنـتـهـى وابـتـداء
فـله الـخـلق قـد تـبـارك والأمـر إلـه الـورى وربُّ الـقـضـاء
أيهـا السّـائـل المشكـك ويـلٌ لـك فـاسمـع مقـالتي ونـدائي

لا تغشاه العقول ولا تعرو به الحوادث

ليس تغشى العقـول ربّي وتعـرو شـبـهـاتٌ بـه وأيّ امـتـراء
أبـداً لا يـحـار والـشـيء عـنـه لـم يـكـن في تـجـاوز وتـنـائـي
ليس تـعـرو فـيـه الـحـوادث أو يسـأل حـيـنـاً عـن أجـمـع الأشـيـاء
وعـلى شيء ليس يـنـدم مـهـمـا كـان طـول المـدى بغير انقضـاء
أبـداً لا يـنـام لا تـعـتـريـه سِـنَـةٌ مـن بـوادر الإغـفـاء
ولـه مـلك كـلُّ مـا هـو في الأرض وتـحت الثَّـرى ومـا في السَّـمـاء

نهي الإمام عن الكلام في ذات الله

ونهى النّاس أن يخوضـوا جميعاً بـحـديثٍ في ذات ربِّ الـقـضـاء
حيث أنَّ الـحـديث في الله يُلقي شـبـهـاتٍ فـي أنـفس الـبُـسـطاء
دون عـلمٍ فـي ردِّهـا واقـتـدارٍ يُـظهـر الحقَّ من بـطون الخفـاء
وهـو لـلشـك في إلـه الـبـرايـا مـوجـبٌ مـن جـهـالـةٍ وغـبـاء
وهـو يـدعـو إلى الهـلاك جحـوداً وضـلالاً عـن مـنـهـج الإهـتـداء

حين يعرو في كلِّ قلبٍ ضعيفٍ مستريبٍ من أنفس الجهلاء
وإمام الهدى أشار إليه في حديثٍ أزاح كلَّ غشاء[1]
قال فيه دعوا الكلام بذات الله عنكم من سائر الأنحاء
وأفيضوا في كلِّ شيءٍ سواه وهو مثل له بحدٍّ سواء
لا تخوضوا فيه بأيِّ كلامٍ ولتخوضوا في خلقه المترائي
ليس يزداد من تكلَّم فيه ما عدا حيرةٍ بدون اهتداء
وهو نهيٌ لهم عن البحث فيه حذراً من وقوعهم في البلاء
حيث أنَّ الكلام في الله ضلَّت فيه حتّى مدارك الحكماء

التفكير في خلقه باعث على اليقين به

وعظيم الخلق الَّذي قد براه عند تفكيرنا بهذا البناء
باعث لليقين في الله حقّاً دون ريبٍ في ذاته وامتراء
ودليل عليه يثبت فيه وهو من صنعه بدون انتفاء
حيث آثاره تدلُّ عليه ووجود الباني وجود البناء
قال بعض لقد تجلّى لعقلي بوضوحٍ بادٍ بدون غطاء

نظام الكون الدقيق يبطل الصدفة

إنَّ من أُنشئوا على الأرض طُرّاً وأقاموا فيها من الأحياء
كلُّهم صورة يشابه بعضاً بعضُهُم في توافقٍ والتقاء
نفخ الخالق المصوِّر فيها منه روح الحياة والإزدهاء
وهو أمرٌ يقرُّه كلُّ عقلٍ نيِّرٍ من مدارك العقلاء

---

(١) اصول الكافي ١ / ٩٢.

فمتى هذه الحقائق ممّا تتراءى لنا بشتّى المرائي
أوجدتها على نظام دقيق بعد تركيب أبدع الأجزاء
صدفةٌ تُدَّعى بدون تروٍّ وهدىً من مزاعم السُّفهاء
فلماذا لا توجد اليوم فينا مثلما يُدَّعى بأوهى ادّعاء
ما أرانا العلم الحديث اختراعاً بعد جهدٍ فيه وطول عناء
من جميع النبوغ إثر ابتداعٍ حقّقته تجارب العلماء
إنَّ هذا العمى أشدّ ضلالاً وافتراءً من أعظم الإفتراء

علم الله

وهو علماً أحاط في كلِّ شيءٍ قد براه على أتمّ جلاء
حيث علم الباري بما قد براه خِلقةً من بدائع الأشياء
قبل تكوينها وما كان منه بعد تكوينها بحدٍّ سواء
فهو الخالق المصوِّر حقّاً لجميع العباد في الإبتداء
وهو في غامض السَّرائر منهم عالم جهرةً بدون خفاء
وأبان ابن مسلمٍ فيه نصّاً مُعرباً أنَّ باقر الأصفياء[1]
قال كان الباري ولا شيء حقّاً غيره كائناً من القدماء
وهو ما زال عالماً بخفايا الغيب فيما يكون طول البقاء
دون فرق في علمه قبل كون الشَّيء أو بعده بغير انقضاء

واقع التوحيد

ولقد قال جابر بن يزيدٍ لأبي جعفرٍ بخير ولاء[2]

---

(١) اصول الكافي ١ / ١٠٧. ابن مسلم: هو محمد بن مسلم.
(٢) اصول الكافي ١ / ١٢٣ والراوي جابر بن يزيد الجعفي.

أنا أبغي بأن تروِّيَ نفسي من معينِ اليقين أصفى رواء
قال إنَّ الباري تبارك فيما فيه يُدعى من أكرم الأسماء
وتعالى تكرُّماً في علوِّ الكنه منه لمنتهى الإرتقاء
خالق واحَد توحَّد بالتَّوحيد في ذاته بلا شركاء
وهو أجراه في الخلائق طرّاً مستطيلاً بعزَّة الكبرياء
أزليٌّ قدّوسٌ ربٌّ عظيمٌ صمدٌ واحدٌ بلا نظراء
وجميع الأُمور تعنو خضوعاً لعباداته بدون إباء
وإليه العباد تصمد فقراً واحتياجاً من شدَّة الإلتجاء
وسع الله قد تبارك علماً كلَّ شيءٍ بدون أيِّ خفاء

صفات الله

وصفات الباري بدون ارتياب ... عين ذات الباري بحدٍّ سواء
ولقد ضلَّ معشرٌ شبَّهوه ... بسواه من شدَّة الإفتراء
حين قالوا يرى بما ليس فيه ... يغتدي سامعاً لأيِّ نداء
وهي العين وهو يسمع فيما ... لا يرى وهي آلة الإصغاء
شأنه شأن خلقه دون فرقٍ ... فيه عنهم يمتاز ربُّ السَّماء
وإمام الهداة أنكر هٰذا ... حين أوحى من شدَّة الإستياء[1]
كذبوا الحدوا وقد شبَّهوه ... بسواه من خلقه المترائي
وتعالى الباري علوّاً كبيراً ... ربُّنا عن مزاعم الجهلاء
إنَّ ربَّ الورى سميعٌ بصيرٌ ... وصفات الباري بدون مراء
كلُّها عين ذاته دون فرقٍ ... وهو عين الصِّفات والأسماء
فهو فيما به سميعٌ بصيرٌ ... وسميعٌ فيما به هو رائي

صفاته لا تدرك بالعقول

وأجاب ابن مسلم حين أوحى ... إنَّهم يزعمون دون ارعواء
أنَّ ربَّ الخلق العظيم بصيرٌ ... باَلَّذي يعقلون دون اهتداء
قائلاً عند ردِّهم قد تعالى ... ربُّنا عن مزاعم السُّفهاء
إنَّما يعقلنَّ ما كان حقّاً ... من صفات العبيد دون امتراء
وهو يعني بأنَّ ربَّ البرايا ... ليس تقوى مدارك العقلاء
أن تنال الصِّفات منه بعقلٍ ... بشريٍّ عن الحقائق نائي

---

(١) اصول الكافي ١ / ١٠٨.

فـهـمُ يـدركـون مـا عـقـلوه ... من صفـات الـورى بغيـر خفـاء
دون أوصـاف ذاتـه وهـي عـنـهـم ... لـم تـزل في تـبـاعـدٍ وتـنـائـي

الجحود

وجـحـود الـعـبـاد لله كـفـرٌ ... بـعـد شـكٍّ في ذاتـه ومـراء[1]
وهـو من أعظم الخـطايا ضـلالاً ... مـن ذويـه وأقـبـح الأخـطاء
حيث لا يُقبلنَّ منهم جميعاً ... عـمـلٌ قطُّ عـنـد يـوم الـجـزاء
فـهـو جـهـدٌ مـن أهله وعـنـاءٌ ... لـيس فـيـه نـفـعٌ وأيُّ غـنـاء
وأبـو جـعـفـرٍ أشـار لـهـذا ... فـي أحـاديـثـه بـأبـهـى جـلاء

(١) جامع السعادات ج ١ ص ١١٧.

الإمامة

نفحةٌ من مواهب القدس توحى ... لجميع الورى وخير عطاء[1]
أنعم الله رحمةً وحناناً ... بهداها على بني حوّاء
لِتُدِلَّ الأنام منه على الإيمان والخير في أتمِّ اهتداء
وهي في الدِّين كالنبوَّة أصلٌ ... من أجلِّ الأُصول للحنفاء
قد رعى فرضها فآمن فيها ... حَسَبَ النَّص شيعةُ الأُمناء

الإفتقار إلى الإمامة

وأبو جعفر تحدَّث فيها ... من جهاتٍ كثيرةِ الأنحاء
بُدئت باحتياج كلِّ البرايا ... بعد فقرٍ لها بدون غناء
حينما قال جابر بن يزيدٍ ... في سؤالٍ لباقر الأزكياء
أيُّ حاجٍ يدعو لكلِّ نبيٍّ ... وإمامٍ من عترة النُّجباء
فأجاب الإمام إنَّ احتياجَ النّاس طرّاً للرسل والأوصياء
هو أمرٌ مُحقَّقٌ حيث فيهم ... كلّ خير مُؤمّل وعطاء
لصلاح الدُّنا ومن كان فيها ... وهو أقوى وسيلةٍ للبقاء
حيث أنَّ العذاب يُدفع فيهم ... عن جميع الورى وكلّ بلاء

ما كنت معذبهم وأنت فيهم

قال في ذكره الحكيم لخير الرُّسل طٰهٰ ما كان ربُّ القضاء
أبداً ينزل العذاب بقومٍ ... أنت فيهم يا خاتم الأنبياء

---

(١) علل الشرايع ص ١٢٣ - ١٢٤.

ولقد حدَّث النَّبي بهذا قائلاً في صراحةٍ وجلاء

أهل بيتي كنجوم السماء

أهل بيتي لمن على الأرض أمنٌ كنجوم السَّما لأهل السَّماء
فإذا زالت النُّجوم أُصيبوا بالَّذي يكرهون دون وقاء
وإذا زال أهل بيتي عنها جاءَ ما يكرهون دون احتماء
وهو يعني أئمة الحقِّ فيهم من بنيه وخيرة الشُّفعاء
من لهم أُوجبت على الخلق فرضاً طاعة الأمر من إلّه العطاء
وبهم يرحمُ العباد وفيهم يُنزل الغيث بعد قطع الرَّجاء

وجوب معرفة الإمام

وتوالى الحديث يتبع بعضاً بعضه في تظافرٍ واقتفاء[1]
عن نبيِّ الهدى وعترة طٰهٰ خيرة الأوصياء والخلفاء
بوجوب اليقين من كلِّ عبدٍ بالإمام الهادي بخير جلاء
ولقد قال خاتم الرسل طٰهٰ إنَّ من مات من بني حوّاء
دون عرفانه بخير إمامٍ كان في عصره من الأمناء
ميتةً جاهليّةً مات كفراً وضلالاً فيها بوقت الفناء

معرفتنا طريق لمعرفة الله

وأبو جعفر لجابر أوحى في حديثٍ معطَّرٍ بالثَّناء[2]

---

(١) اصول الكافي ١ / ١٨١.

(٢) اصول الكافي ١ / ١٨١ - ١٨٣ والراوي هو جابر بن يزيد الجُعفي.

قال من يعرف الأئمة منّا أهل بيت الهدى بغير خفاء
كان بالله عارفاً مستديناً عابداً مخلصاً بدون رياء
وجميع الّذين لم يعرفوا الله وحقّ الأئمّة الأوصياء
إنّما يعبدون ربّاً سواه بعد جهلٍ منهم بربِّ السَّماء

ضلَّ من لم يعرف إمام زمانه

وهو أوحى لنا بخير حديثٍ آخرٍ مُشرقٍ بأُفق الولاء
كلّ من دان ربَّه بعد جهدٍ في عباداته وطول عناء
وهو لا يعرف الإمام ضلالاً حين يمسي فيه من الجهلاء
فجميع الفعال لله منه غير مقبولةٍ بيوم الجزاء
وهو الحائر الّذي من ضلالٍ شنأ الفعل منه ربُّ القضاء[1]
وهو في ظلمة الضّلال كشاةٍ تُركت في الفلا بدون وقاء
حين ضلّت عن القطيع فآوت لقطيعٍ ثانٍ من الغرباء
فجفاها الرّاعي فأمّت قطيعاً فقطيعاً بدون أيّ اهتداء
وتبقّت حيرى فأنشب فيها ظفره الذّئب ساعة الإنتهاء
وكذا من يضلُّ كفراً وبغياً عن إمام الهدى بدون ارعواء
يغتدي تائهاً سدىً وضياعاً خابطاً في مفازةٍ عشواء
وإذا مات مات ميتة كفرٍ ونفاقٍ من غيِّه ورياء

أعمالهم كرماد اشتدت به الرِّيح

واعلموا أنَّ قادة الجور طرّاً مع أتباعهم من الأشقياء

---

(١) شنأه: كرهه وأبغضه.

كلّهم مبعدون بغياً وظلماً وضلالاً عن دين ربِّ السَّماء
وجميع الفعال منهم جميعاً ليس تجديهم بأيٍّ غناء
كرمادٍ تشتدُّ فيه رياحٌ عاصفاتٍ فيغتدي كالهباء
إنَّ هذا العمى ضلالٌ بعيدٌ وهو الخسر عند يوم اللِّقاء

وجوب طاعة الإمام

وامتثال الإمام أعظم فرض ... واجب في الشَّريعة الغرّاء
وأساسٌ للعدل يُبنى عليه ... ونظامٌ لملَّة الحَنفاء
حيث لا يحكم الإمام المزكّى ... قطُّ إلاّ بالحقِّ عند القضاء
قال في الذِّكر خالق الخلق طرّاً ... قد تعالى قدراً عن الشُّركاء
وأطيعوا الله الكريم وطه ... وأُولي الأمر خيرة الأمناء
وأبو جعفر حبانا بنصٍّ ... قال فيه بمنطق الفصحاء[1]
ذروة الأمر والسَّنام المعلّى ... ومفاتيحه وباب الرَّجاء
ورضى الله قد تبارك شأناً ... وتسامى بالعزِّ والكبرياء
طاعة النّاس للإمام المزكّى ... بعد عرفانه بدون خفاء
قال ربُّ العباد عزَّ جلالاً ... لنبيِّ الهدى بذكر السَّماء
من يطع منكم الرَّسول امتثالاً ... فهو حقّاً أطاع ربَّ العطاء
والَّذي عنه مدبراً قد تولّى ... دعه في كفره بدون اهتداء
ما بعثناك كي تكون على النّاس حفيظا كسائر الرُّقباء

---

(١) اصول الكافي ١ / ١٨٥.

حقّ الإمام على الناس

لإمام الهدى على النّاس حقٌّ ... ولهم مثله بحدٍّ سواء[1]
وأبو جعفرٍ تحدَّث عنه ... قائلاً في بداهةٍ وجلاء
إنَّ حقَّ الإمام فرضٌ عليهم ... واجب الفعل من إلّه الحباء
وهو أن يسمعوا له ويطيعوا ... كلَّ قولٍ منه بدون إباء
بائتمارٍ بأمره وانزجارٍ ... لنواهيه في أشدِّ انتهاء
وعليه للنّاس حقٌّ عظيمٌ ... ليس فيه خلفٌ بوقت الوفاء
وهو فرضٌ لا بدَّ أن يُتأدّى ... لهُمُ منه في أتمِّ أداء
قسمة المال بالسَّويَّة فيهم ... باعتدالٍ ما بينهم واستواء
دون أن يؤثر الإمام فريقاً ... منهم بالمزيد عند العطاء
بعد عدلٍ بين الرَّعيَّة فيه ... يستقيم النِّظام عند القضاء
وهو ما جاءَ عنهم دون ريبٍ ... فاقتدوا فيه أحسن الإقتداء

---

(١) اصول الكافي ١ / ٤٠٥.

منزلة الإمامة

ومقام الإمام أعلى مقامٍ ... لا يضاهى في رتبة الإرتقاء[1]
وأبو جعفرٍ أرانا مناراً ... للهدى من إمامة الأوصياء
حين أبدى لجابر بجلاءٍ ... ما لها من كرامةٍ وعلاء[2]
قال ربُّ العباد أولى خليل الله بالفضل ساعة الإجتباء
فاجتباه من الخلائق عبداً ... قبل أن يُجتبى من الأنبياء
واصطفاه من العباد نبيّاً ... للبرايا من أكرم النُّجباء
قبل ما اختاره رسولاً كريماً ... للورى من أكارم السُّفراء
وانتقاه من الأنام رسولاً ... زاكياً من أطايب الأزكياء
قبل ما اختاره خليلاً صفيّاً ... مُخلصاً من أكابر الأصفياء
وارتضاه الجليل خير خليلٍ ... بعد ما اختاره بخير اصطفاء
قبل ما يصطفى إماماً فلمّا ... جمعت فيه خيرة الآلاء
قال ربُّ العباد إنّا جعلناك إماماً للنّاس بعد انتقاء
فيكون الإمام أعلى مقاماً ... من سواه في منزل الإعتلاء
ولعظم الإمام في عين إبراهيم وهو الخليل عند الدُّعاء
قال فاجعل ذرّيتي لِيَ ربِّي ... خَلَفاً صالحاً من الخلفاء
قال: عهدي ولا تنال عهودي ... أبداً ظالماً من الجهلاء
وهم العابدون ظلماً وكفراً ... صنم الشِّرك دون ربِّ السَّماء

---

(١) اصول الكافي ١ / ١٧٥.

(٢) جابر: هو جابر بن يزيد الجعفي.

الولاية لأئمة أهل البيت عليهم السلام

والموالاة للأئمة فرضٌ ... واجبٌ في شريعة الحنفاء
وهي ركنٌ للدِّين يُرفع فيه ... وأساس اليقين عند البناء
والنبيّ الكريم قد كان يُعنى ... دائماً في ولاية الأمناء
ولَكم قد أذاع للناس نصّاً ... بعد نصٍّ فيها بدون انقضاء
وأبو جعفر أبان علاها ... حينما قال في وجوب الولاء[1]
بني الدِّين فوق خمسٍ عليها ... قد سما صرحُهُ بأعلى ارتقاء
وهو حج للبيت والصَّوم فرضاً ... وزكاة الغنيِّ للفقراء
وصلاةُ الفرائض الخمس زلفى ... تقتفيها ولاية الأوصياء
أخذوا رغبةً بأربع منها ... بعد تركٍ لهذه بجفاء
وهو يعني ولاية الحقِّ فيها ... لعليٍّ وولده الأصفياء

---

(١) اصول الكافي ١ / ١٨٣.

فضل حبّ أهل البيت (ع) وحديث الشيخ مع الإمام الباقر (ع)

جاءَ شيخٌ لباقر العلم يوماً ... في مكانٍ قد غصَّ بالجلساء[1]
وتدانى إلى الإمام فحيّاه ... وحيّا صحابه باحتفاء
قال إنّي أُحبّكم ومحبٌّ ... لمحبّيكم بغير رياء
ما دعاني لحبِّكم طول عمري ... طمعٌ كدَّر الصَّفا من ولائي
وأنا مبغضٌ لكلِّ عدوٍّ ... لكم مبغضٌ من الأعداء
وبريءٌ منه ولله بغضي ... دون وترٍ ما بيننا وعداء
وأنا ما بقيت طول حياتي ... بانتظارٍ لأمركم وارتجاء
أفترجو لي السَّعادة فيما ... أنا قدَّمته ليوم الجزاء
قال يا شيخ بارك الله فيما ... جئت فيه وأنت عند الفناء
سوف تلقى سبطيه جنب عليٍّ ... وأبي بعد خاتم الأصفياء
وتنال البشرى بما ترتجيه ... من جزيل الهنا بيوم البقاء
حين تلقاهم فتُثلجُ صدراً ... وفؤاداً فيهم لخير لقاء
أنت يا شيخ في نعيمٍ وأمنٍ ... معنا في منازل السُّعداء
فهوى باكياً وأجهش حزناً ... كلّ من كان حاضراً بالبكاء
ومضى ذاهباً يسير وئيداً ... بعد توديع باقر الأمناء
وتلاه بقوله إنَّ هذا الشيخ من أهل جنَّة الأتقياء

---

(١) روضة الكافي ٨ / ٧٦ والراوي لهذا الحديث (الحكم بن عتبة).

فضل الأئمة المعصومين (ع)

وهو أثنى على الأئمة فيما ... فيه أُوتوا فضلاً بخير ثناء

حبنا نجاة وبغضنا هلال

قال نحن الولاة للأمر منه ... ولعلم الرَّحمن خيرٌ وعاء[1]
وارثوا الوحي وهو أفضل إرثٍ ... حاملوا الذِّكر من إلٰه السَّماء
ولنا طاعة الخلائق فرضٌ ... واجب الفعل من حكيم القضاء
وصريح اليقين من كلِّ عبدٍ ... حبنا في مبرَّةٍ وولاء
بغضنا مأثم وكفرٌ عظيمٌ ... والمعادي لنا بنار الشَّقاء
والموالي لنا بجنَّة عدنٍ ... وهو يوم اللِّقا من السَّعداء

نحن ورثة الأنبياء

نحن جنب الله العظيم جميعاً ... صفوة الله خيرة الأمناء[2]
نحن مُستودع المواريث ممَّا ... خلفته أطايب الأنبياء
نحن حبل الله المتين وثوقا ... حجج الله في بني حوَّاء
وصراط الله الَّذي هو أضحى ... مستقيما في منهج الاسناء
قال في الذِّكر إنَّ هٰذا صراطي ... مستقيماً لطالب الإهتداء
وهو منج للخلق فاتبعوه ... ودعوا منهج العمى والشقاء
نحن للمؤمنين في الأرض طرّاً ... رحمة الله عند باب الرَّجاء

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ٣٣٦.
(٢) عيون المعجزات ص ٣٤.

وبنا يفتح الإلّه وفينا يختم الله ساعة الإنتهاء

من تمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى

كلُّ عبدٍ منكم تمسَّك فينا بالهدى قد نجا بدون بلاء
والّذي منكم تخلَّف عنّا قد غوى بالعمى بدون ارعواء
نحن للغرِّ قادةٌ وهداةٌ لجنان النَّعيم يوم الجزاء
من غدا عارفاً لنا ومحبّاً آخذاً أمرنا بدون إباء
عارفاً حقّنا هدىً فهو منّا وإلينا يعود يوم اللّقاء

نحن ولاة أمره

نحن خزّان علمه وولاة الأمر منه ونخبة الأصفياء[1]
يفتح الدِّين ثم يختم فينا بمفاتيح حكمةٍ واهتداء
فجميعاً تعلَّموا العلم منّا وخذوه من صفوة العلماء
ويميناً في باريء الخلق طرّاً فالق الحبِّ في ثرى الغبراء
ليس عند الإلّه علم بشخصٍ قطُّ إلّا فينا بدون خفاء
وبنا يدرك الَّذي هو عند الله من كلِّ نعمةٍ وجزاء

نحن خزان علمه

قال إنّا خزّان ربِّ البرايا نحن حقّاً في أرضه والسَّماء[2]
لا على فضَّةٍ وتبرٍ ولكن نحن للعلم منه خير وعاء

---

(١) إعلام الورى ص ٢٧٠.
(٢) أُصول الكافي ١ / ١٩٢.

عدد أئمة أهل البيت (ع)

وأبو جعفر أفاض علينا ... بعداد الأئمة النُقباء
وهم الأوصياء من بعد طه ... والميامين خيرة الخلفاء
وحبانا زرارة في حديثٍ ... قد رواه عن باقر الأمناء[1]
قال فيه إنَّ الأئمة منّا ... للبرايا اثنا عشر دون خفاء
حسن والحسين منهم وباقي ... الغرِّ من ولد سيِّد الشهداء
وتجلّى أبو بصير بنصٍّ ... مشرقٍ منه في سماء الولاء[2]
قال نحن اثنا عشر نجما عليّاً ... وإماما محدَّثا باقتفاء
وروى عنه في حديثٍ شريفٍ ... آخرٍ ساطعٍ بأسنى ضياء[3]
قال فيه تكون تسعة غرٍّ ... أوصياءٍ أئمةٍ نجباء
من ذراري الحسين تاسع نجم ... يُهتدى فيه قائم السُفراء
وتوالت لنا أحاديث طه ... وهداة الأئمة الأتقياء
في عداد الأئمة الغرِّ ممَّن ... خلفوه في أمّة الحنفاء
باتّفاقٍ بين المضامين فيها ... عند تعدادهم بحدّ سواء

أنت أبو التسعة المعصومين

ولسلمان خير نصٍّ صريحٍ ... قد رواه عن خاتم الأنبياء[4]

---

(١) الإستبصار ص ١٧ لمحمد بن علي الكراجكي.
(٢) الإستبصار ص ١٧.
(٣) الخصال ص ٣٨٨.
(٤) مقتضب الاثر لأحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٠١ هج من مخطوطات مكتبة حسينية الشوشترية في النجف.

قال كان الحسين في حجر طٰهٰ ... فرنا نحوه بعين الولاء
قائلاً أنت سيِّدٌ في البرايا ... من خيار العيون والعظماء
وإمامٌ أخو إمام زكيٍّ ... مجتبىً وهو سيِّد الأزكياء
وابن أزكى الورى وخير إمامٍ ... طاهرٍ وهو سيِّد الأوصياء
وأبو التسعة الأئمة مولىً ... بعد مولىً لقائم الأصفياء
ولقد عدَّهم عليٌّ إماماً ... فإماماً لقائم الأمناء[1]
ذاكراً في صراحةٍ كلَّ إسمٍ ... واحداً بعد واحدٍ باقتفاء
وتجلَّت في لوح جابر نصّاً ... كلُّ أسمائهم بدون خفاء[2]
من عليٍّ لقائم العصر منهم ... في ابتداءٍ مباركٍ وانتهاء
حين وافى جبريل فيه لطٰهٰ ... فحباه للبضعة الزَّهراء

---

(١) بصائر الدرجات ص ١٠٨ للصفار .

(٢) الصراط المستقيم ١٣٧/٣ للشيخ علي بن يونس العاملي ـ والكافي ص ٥٢٨ للشيخ الكليني.

محن الأئمة (ع)

وهُمُ كلُّهم أصيبوا بأدهى ... محن أنزلت بهم وبلاء
لينالوا صبراً على ما أصيبوا ... درجاتٍ بمنتهى الإرتقاء
وأبو جعفر تحدَّث عنها ... مع حمران قائلا بجلاء[1]
إنَّ ما قد أصابنا من بلاءٍ ... وأذىً مؤلم بدنيا الفناء
وانتصار الظُّفاة ظُلماً علينا ... مع ما أظهروا من الكبرياء
وبقاء الملك الَّذي فيه كانوا ... فترة بعد شدَّة الخيلاء
لو سألناه كشف ذلك عنَّا ... لكفانا البلا أتمّ اكتفاء
ومحا دولة الطَّواغيت عنَّا ... بعد هدم لما بنوا من بناء
ولكان الزَّوال أسرع سلك ... يتهاوى على ثرى الغبراء
بعد تبديده لقطع ورمنا ... رفعهُ دون كلفة وعناء
وهو ما كان قد قضاه علينا ... لهوانٍ بنا ونوع ازدراء
أو لأنَّا قد اقترفنا ذنوباً ... فجزينا عنها بهذا الجزاء
غير أنَّا على البلاء صبرنا ... ورضينا بما ارتضى من قضاء
لنوفَّى الجزا من الله زلفىً ... وكراماته بأوفى أداء
فحذاراً أن تذهبنَّ ضلالا ... وعمى في مذاهب الجهلاء

---

(١) ناسخ التواريخ ٢/٢٠٢.

الحثّ على نشر فضائل أهل البيت (ع)

وجميع الأئمّة الغرِّ حثّوا ... في أحاديثهم بدون رخاء
كلَّ راوٍ يدين بالحق صدقاً ... من رواة الحديث والعلماء
أن يذيعوا في الناس من دون كتمٍ ... ما لهم من فضائلٍ وعلاء
وجميع المآثر البيض ممّا ... أثرت عن أطايب الأمناء
فهي للناس خير درسٍ بليغٍ ... يقتدى فيه أفضل الإقتداء
وأبو جعفر أشاد بهذا ... معلناً قوله بدون خفاء[1]
حين وافى سعد إليه فأوحى ... بلسان الهدى ولحن الولاء
قائلاً إنّني أقصُّ قأبدي ... فضلكم للورى بأبهى جلاء
ناشراً أفضل المآثر فيهم ... بحديثي عنكم بدون غطاء
فرنا نحوه الإمام بلطفٍ ... بعد شكرٍ له وخير ثناء
قائلاً قد وددت لو كان قومٌ ... منكم عند رأس كلِّ فناء
بين هذا وذاك قيد ثلاثين ذراعاً في ساعة الإحصاء
ليقصّوا ما خصّنا الله فيه ... للورى من كرامة وعطاء

---

(١) رجال الكشي ص ١٨٧ : سعد: هو سعد الأسكافي.

علم أئمة أهل البيت (ع)

وهم ميّزوا بعلمٍ غزيرٍ ... من إلٰه الورى على العلماء
وهو كنزٌ من المعارف غالٍ ... ورثوه من خاتم الأزكياء
وأبو جعفر أشاد علاه ... حين أوحى لبعض أهل الولاء[1]
أيُّ شيءٍ في العلم قالوا بموسى ... وبعيسى وسيِّد الأوصياء
قال لا يرفعون علم عليٍّ ... لأولي العزم أفضل السُّفراء
قال إنَّ النبيَّ أكثر علماً ... منهم دون ريبةٍ ومراء
قال في ذكره المجيد لموسى ... وهو منهم في رتبة الإعتلاء
وكتبنا في اللَّوح من كلِّ شيءٍ ... وهو يعني بعضاً من الأشياء
ولقد قال مثل هذا بعيسى ... وهو مثل له بحدٍّ سواء
وأبنّا بعض الَّذي فيه منهم ... وقع الإختلاف بعد الخفاء
ولقد قال في الكتاب لطه ... حين أوحى له كتاب السَّماء
فيه تبيان كلِّ شيءٍ جليّاً ... وعليهم يغدو من الشُّهداء

سلوني قبل أن تفقدوني

وجميع العلم الَّذي عند طه ... عنده مودع بخير وعاء
قال إنِّي مدينة العلم حقّاً ... وعليٌّ باب لهذا الفناء
ولقد قال كلْمة الحقِّ جهراً ... وعليٌّ والحقّ صنوا إخاء
فسلوني من قبل أن تفقدوني ... عن بطون الثَّرى وما في الفضاء

---

(١) نظريّة الإمامة لدى الإثني عشريّة ص ١٤٧ نقلاً عن الكافي: حياة الإمام محمد الباقر ١/ ٢٠٦ للقرشي.

لو ثنيت لي الوسادة لأفتيت كلّ قوم بدينهم

ولقد جاء عنه لو ثُنيت لي ... في البرايا وسادة الأُمراء
وأطاعوا أمري لأفتيت حقّاً ... كلَّ قومٍ بدينهم في القضاء
وتساوى بعد الدراية منّي ... شرعاً في شرائع الأنبياء
حكم أهل الكتاب في كلِّ سفرٍ ... مع أهل الزَّبور والحنفاء
فعليٌّ بالعلم أطول باعاً ... من أُولي العزم خيرة الأصفياء

ورثة العلوم

وبنوه ما كان عند عليٍّ ... عندهم بعد خاتم الشُّفعاء
فهُمُ قد توارثوا علم طٰهٰ ... قائماً بعد قائمٍ باقتفاء
وحديث الرِّضا يؤكِّد هٰذا ... حينما بزَّ سائر الخصماء[1]
واحتجاج الجواد شاهد صدقٍ ... معه يلتقي بخير التقاء
حين مأمونهم لمن نازعوه ... حجّهم بين مجمع العلماء
بعد ما أبهرا العقول بعلمٍ ... ظهرا فيه في أتم جلاء
فهمُ أعلم الخلائق طرّاً ... من لدن آدمٍ ليوم البقاء

---

(١) عيون أخبار الرِّضا.

بعض الملاحم الَّتي أَخبر عنها (ع)

ولـقـد أنبـأ الإمـام الـمـزكّـى ... عـن أُمـورٍ مكـنـونـةٍ بـالـخـفـاء
مخبراً عن وقوعها الصَّحب فيما ... سـوف يـأتي من مُقبـل الأنـاء
وتـجـلّت لـلنّـاظـريـن عـيـانـاً ... بـعـد تحقـيـقـهـا بـدون غـشـاء

إخباره بخلافة المنصور

فهـو أنبا المنصـور سوف تـولّى ... بـعـد حيـنٍ في أُمَّـة الـحنـفـاء[1]
وتـذل الـرِّقـاب من بـعـد عـزٍّ ... لـك طـوعـاً بـدون أيِّ إبـاء
ويـدوم الـملك الـمقـدَّر فـيكـم ... مـدَّةً مـسـتـطيـلةً في الـبـقـاء
وهـو أوفى من ملك أبناءِ حـربٍ ... أمـداً فـي بـدايـةٍ وانـتـهـاء
وسيلهـو صبيـانكم فيـه لعبـاً ... وغـروراً بـدون أذىً وعـداء
فـإذا تـمَّ واسـتـطال ضـلالاً ... وتـمـادى بـالـطَّيش والإعـتـداء
صيـح فيـه فـليس يسمـع منهم ... ويُـرى شـاخصٌ وأيُّ نـداء
وهـو مصداق قـولـه جـلّ شأنـاً ... وهـو الحقُّ في كتـاب السَّمـاء
فـإذا زخـرفـت وظنّـوا عـليـهـا ... أنَّـهـم قـادرون دون عـيـاء
جـاءهـا أمـرنـا بيـانـاً كـأن لم ... تغنَ بـالأمس فـاغتـدت كـالهبـاء

---

(١) جامع كرامات الأولياء ١ / ٩٧.

نقل الحجر الأسود للكوفة

وهو أوحى سيُنقل الحجر الأسود بغياً للكوفة الحمراء[1]
حين في المسجد المقدَّس منها يتجلّى جهراً إلى كلِّ رائِي
وهو في دولة القرامِطَة الفجّار جاؤوا به لهذا الفِناء
وسيبقى زهاءَ عشرين عاماً وهو عن مكَّة الشَّريفة نائي

مقتل زيد الشهيد

وهو أوحى لسوف يقتل زيدٌ بظبى البغي من بني الطلقاء[2]
ويطوف البغاة بالرأس مِنه في جميع البلاد والأنحاء
وهُمُ فيه مثلما قال طافوا حين أضحى من أكرم الشُّهداء
بعد ما ثار وهو يطلب حقّاً غصبوه من عترة الأزكياء

هدم دار هشام في المدينة

وهو أنبى عن هدم دار هشامٍ فوق أرض المدينة الغرّاء
وهو في عهده المليك المفدّى والمُولّى في إمرة الخلفاء
وهي قد شيِّدت بأرسى بناءٍ فاستطالت في قمَّة الكبرياء
فأجابوا عجباً ومن يتدانى وهو حيٌّ لهدمها باجتراء
وتولَّى الوليد بعد هشامٍ حين أودت به صروف الفناء[3]
وإذا فيه وهو يهدم منها كلَّ صرحٍ مشيَّد وبناء

---

(١) إتّعاظ الحنفاء للمقريزي ص ٢٤٥.
(٢) نور الأبصار ص ١٣١، وهو زيد الشهيد ابن الإمام عليّ بن الحسين (ع).
(٣) دلائل الإمامة ص ١١٠: هو هشام بن عبد الملك.

وقعة الحرة

وهـو أوحى لأهـل يثـرب كونـوا ... حـذراً فـي تـيـقظٍ ووقـاء
سـوف تغزى مـدينـة الـطُهر طـه ... فـتـصـابـون فـي أشـدَّ ابـتـلاء
وهـو أمـر لا يخلف الـوعـد فيـه ... سـوف يعـرو في قـابلٍ غير نـائي
وهـو بـالأهـل قـد تنـائى ابتعـاداً ... عن ثـرى يثـرب بـأقصى تنـائي
فـاستخفـوا بقـولـه دون رشـدٍ ... حين مـا استبعدوا وقـوع البـلاء
وأتـى نـافـع بـجـيش عـظيـمٍ ... غـازيـاً يثـربـاً بعقـر الفِنـاء
مـسـتـبـيـحـاً لـهـا ثـلاثـة أيـام تـبـقّـت فـيـهـا بـغـيـر احـتـمـاء
بـعـد قتـل الـمقـاتلين جـميـعـاً ... عـن حـمـاهـا بـسـطوة الإعـتـداء
وتـجلّى صـدق الـمقـال جـهـاراً ... عـنـد هـذا لـهـم بـدون افـتـراء
هـذه بـعض مـا تـدفّـق فـيـه ... عـلمـه مـن مـلاحـم الأنـبـاء
وأبـو جـعـفـر تـحـدَّث فـيـمـا ... قـد ذكـرنـاه قـائـلاً بـجـلاء[1]
إنَّ عـلم الأئـمّـة الـغُـرّ صـعـبٌ ... لـيس يسـطيـع حـمله في وعـاء
قطُّ إلّا مـقـرَّبٌ أو نـبـيٌّ ... مـرسـلٌ مـن أكـارم الأنـبـيـاء
وفـتـىً مـؤمـنٌ حـشـا الله نـوراً ... قـلبـه بـالـيـقـيـن والإهـتـداء

---

(١) إعلام الورى. نقلاً عن حياة الإمام محمد الباقر ١ / ٢١٤ للقرشي.

علـم الفـقـه وأُصـولـه

علم الفقه

والـروايـات عـن هـداة البـرايـا ... وخـيـارُ الأئـمـة الـشُّـفـعـاء
ليس تحصى بـالـفقـه بـعـد تعـدٍّ ... عـن حـدود الـعـداد والإحـصـاء
وهـي منـثـورة كـبـاقـات وردٍ ... نـثـرت فـي حـدائـقٍ غـنّـاء
وهي لـو أُلِّفت جميعـاً لـكـانت ... كتبـاً بـعـد كـثـرةٍ في الـعـطاء
ولـقـد صـح أنَّ معـظم مـا قـد ... جـاء منهـا في الفـقـه للفـقهـاء
وهـو للصّادقين في القـول يُعزى ... بـاقـر الـعـلم صـادق الأزكـيـاء
فـهـمـا بـادرا إلـى نـشـر هٰـذا ... حـذراً أن يـضـيـع بـالإنـطواء
حـيـنـمـا أجهـزت عـلى ديـن طٰـهٰ ... بـدعٌ مـن ضـلالـة الـطُّلقاء
وأمـاتـوه سُـنَّـة وكـتـابـاً ... بعـد مـا إنكارهم لـوحي السَّمـاء
وهـو لـلمسـلمـين خيـر تـراثٍ ... نـبـويٍّ مـن خـاتـم الأنـبـيـاء

حملة الحديث من أصحابه

ولبعض الـرُّواة في النَّـشـر فضـلٌ ... مـن رجـال الأئـمـة الـصُّلحـاء
كـأبـانٍ وجـابـر بـن يـزيـدٍ ... ويـلـيـه محـمّـدٌ بـاقـتـفـاء[1]
يـقـتـفـيـهـم زرارة وسـواه ... مـن رواة الـحـديـث والـعـلمـاء

---

(١) أبان بن تغلب. وجابر بن يزيد الجعفي. ومحمد بن مسلم وزرارة بن أعين.

وهُمُ حمّلوا الأمانة فيه فتأدّت منهم بخير أداء
ورواياتهم تُماز بصدقٍ خالصٍ من شوائب الإفتراء

حديثنا حديث جدنا رسول الله (ص)

لاتصال الحديث منهم جميعاً حين يُروى بخاتم الأصفياء
فهم عترة النبيِّ وفيهم نزل الوحي من إلٰه العطاء
وأبو جعفر أفاض بهذا قائلا جهرة بدون غطاء[1]
لو روينا عن رأينا لضللنا لسوانا عن منهج الإهتداء
غير أنّا نقول عن بيِّناتٍ قد أتتنا من خاتم الأمناء
ولقد قال حين أرسل نصّا من حديثي لبعض أهل الولاء
فأنا عن أبي أحدّث فيه عن حسين عن سيّد الأوصياء
عن لسان النبيِّ عن جبرئيل عن إلٰه الورى جزيل الحباء

حكم القتال في الإسلام

وأبو جعفر تحدّث عن حكم صنوف القتال عند القضاء
في جواب للبعض بعد سؤال عن قتال الوصيِّ للحنفاء
كقتال البغاة والحرب في صفّين والنّهروان والفيحاء
قائلا حينما تكلّم فيه بوضوح ما فيه أيّ خفاء
بعث الله أحمدا بسيوف خمسة بعد سائر الأنبياء[2]

---

(١) إعلام الورى ص ٢٧٠.

(٢) تحف العقول ص ٢٠٩. ورواه الكليني في فروع الكافي والصّدوق في الخصال والطّوسي في التهذيب.

ثلاثة سيوف لا تغمد

شهرت للقتال والحرب منها ... في يديه ثلاثة بمضاء
أبداً منه ليس تغمد حتّى ... تضع الحرب عند وقت اللِّقاء
كلَّ أوزارها ولم تُلق حتّى ... تطلع الشَّمس من غروب ذكاء
وإذا أشرقت من الغرب نوراً ... آمن النّاس في إلّه السَّماء
عند هٰذا لا ينفع النَّفس جدوىً ... فيه إيمانها بوقت البلاء
لم تكن آمنت به قبلُ أو نالت بإيمانها عظيم الغناء
بعد سيفٍ مكفوف يتلوه سيف ... منه مغمود مودع في وعاء

قتال المشركين من العرب

والسُّيوف الثَّلاثة اللّائي منها ... شهرت في قتال أهل العداء
هي سيف على ذوي الشرك يُنضى ... في قتال للعرب أهل الجفاء
واقتلوا المشركين حيث وجدتم ... مشركاً منهم بأيِّ فِناء
واحصروهم في الأرض حتّى يتوبوا ... ويؤوبوا لأمر ربِّ العطاء
وجميع المتاع يصبح منهم ... وهو فيءٌ من بعد هدر الدِّماء
والذَّراري تُسبى فتصبح ملكاً ... لهم وهو حكم عدل القضاء

قتال أهل الذِّمَّة

ويليه سيف يسلُّ جهاراً ... فوق أهل الكتاب للحنفاء
قال في الذِّكر قاتلوا شرَّ قومٍ ... أنكروا بعث خاتم الأنبياء
قطُّ لم يؤمنوا بربِّ البرايا ... ويدينوا له بيوم البقاء

ليؤدوا للدِّين جزية كفر عن يدٍ صاغرين دون إباء
فإذا أذعنوا وأعطوا بذلٌ جزية البغي في يد الإزدراء
حرَّم الله مالهم وحلالُ بعد حقن الدِّما نكاح النِّساء
وهو حكمٌ لمن يسالم منهم في حمى المسلمين بعد الولاء
وجميع المحاربين إلى الإسلام منهم بغياً عقيب العداء
تستباح الدِّما وتُسبى الذَّراري مع أموالهم بدون احتماء
بعد تحريمه التّناكح فيهم ما استمرّوا في البغي والإعتداء

قتال المشركين من العجم

يقتفيه للدِّين ثالث سيفٍ مُصلتٍ في يمينه البيضاء
فوق أعناق مشركي العجم كالتُّرك وأمثالهم من الغرباء
قال سبحانه فشدّوا وثاقاً بعد ضرب الرِّقاب للأسراء
فإذا أثخنوا جراحاً فإمّا المنُّ عفواً أو بذلهم للفداء
وهم المشركونَ والحكم فيهم كلِّهم ثابت بحدٍّ سواء

قتال البغاة من المسلمين

ويسلّ الدَّفين من كلِّ سيفٍ لقتال الباغي من الحنفاء
وهم الخارجون ضدَّ إمامٍ عادل من أكابر الخلفاء
قال في الذِّكر إن بغت وتعدَّت فئة منهما بأيِّ اعتداء
قاتلوها حتّى تفيء لأمر الله رشداً بدون أيِّ إباء
وبهذا الحسام قاتل أهل البغي والغيّ سيِّد الأوصياء

قتال عليّ (ع) على التنزيل والتأويل

قال طه لصحبه إنَّ فيكم رجلاً من أطايب الأتقياء
عند تأويله يقاتل بعدي مثل تنزيله بخير التقاء

أما والله لو بلغوا بنا سعفات هجر

قال عمار يوم صفّين قاتلت ثلاثاً بظلّ هذا اللِّواء[1]
أما والله لو بلغنا فراراً هجراً في قتال رهط الشّقاء
لعلمنا أنّا على الحقّ صدقاً والأعادي في باطل الإفتراء

عفو علي عن أهل الجمل

ونبيُّ الهدى بمكّة يوم الفتح أسدى منّاً على الطُّلقاء
فعفا عنهم وأمَّن بعضاً منهم رحمةً بدون جفاء
وعليٌّ جرى على حكم طه واقتدى فيه أحسن الإقتداء
فعفا بعد مِنَّةٍ منه عمَّن قاتلوه في وقفة الفيحاء[2]
وهو أوصى لا تتبعوا أي شخصٍ مدبرٍ من عدوّكم للوراء
إرفقوا بالجريح لا تنهبوا المال وعفّوا عن سبي كلّ النِّساء
فهو في حكمه عليهم بهذا قد جرى إثر خاتم الأنبياء

---

(١) الحروب الثلاث بدر وأُحد وكان يتزعمهما أبو سفيان، حرب حنين.

(٢) وقعة الفيحاء ـ حرب الجمل.

القصاص

وتبقّى الدَّفين في الغمد منها ... وهو سيف القصاص عند القضاء
أبداً لا يسلُّ للقتل عدلاً ... وقصاصاً إلّا من الأولياء
وإلينا يعود بعد التَّقاضي ... حكمه عند ساعة الإنتهاء
قال ربُّ العباد والنَّفس بالنَّفس قصاصاً تودى بوقت الفداء
والجراحات دون ظلم قصاصٌ ... حينما تفتدى بحدٍّ سواء

المسح على الخفَّين

ولقد أجمع الأئمة منهم ... باتفاقٍ ما بينهم والتقاء[1]
فأجازوا مسح اليدين على الخفَّين عند الوضوءِ للحنفاء
ما عدا خيرة الأئمة طرّاً ... آل طٰهٰ وصفوة الأُمناء
لم يجيزوا مسح الّذي ذكروه ... بعد نهيٍ منهم لأهل الولاء
وهو حكمٌ مطابقٌ بوضوحٍ ... للّذي جاءَ في كتاب السَّماء
قال في ذكره الحكيم تعالى ... وتسامى بالمجد والكبرياء
وإذا قمتمُ إلى كلِّ فرضٍ ... من فروض الصَّلاة وقت الأداء
فبأيديكم امسحوا دون فصلٍ ... برؤوسٍ وأرجل بغطاء
وهو نصٌّ على مباشرة الماسح في مسح سائر الأعضاء
وأبو جعفر أبى المسح فوق الخفِّ عند الوضوء دون خفاء
وهو أوحى ما كان يمسح فوق الخفِّ من قبل سيِّد الأوصياء[2]

---

(١) الخلاف ١ / ١٨.

(٢) روضة الواعظين ص ٢٤٣.

وهـو أفضى أنَّ الكتـاب المـزكّى سبق المسـح سـاعـة الإيحـاء
حيث أن المسـح الَّذي ابتـدعـوه جـاءَ مـن بـعـده بـدون مـراء

مسّ الفرج لا ينقض الوضوء

ذهـب الشَّـافـعي فـيـمـا يـراه ورووه عـنـه بـأبـهـى جـلاء
أنَّ مسَّ العبـاد لـلفـرج أمـرٌ نـاقض لـلوضـوء عـنـد الـلِّقـاء
ورواه أبـو هـريـرة فـيـمـن قـد رواه لـنـا من الـفـقـهـاء
وعـلـيـه اعـتـمـاده حـيـن أفـتـى بـالَّـذي قـالـه بـوقـت القضـاء
وهـداة الأئـمـة الـغـرِّ طـرّاً لـم يقـولـوا بـه من الأصفيـاء
وحـبـانـا زرارة فـي حـديـثٍ قـد رواه عـن بـاقـر الأُمـنـاء
قُبلة المـرءِ والمـزاح ومسّ الفـرج بـالكف من جـمـيـع الـنِّسـاء
لـيس فـيـه نـقضٌ لأيِّ وضـوءٍ جـاءَ فـيـه عـبـد من الحـنـفـاء

الجهر في صلاة الإخفات

وجـمـيـع المـخـالـفـين لأهـل البيت فيـه قـالـوا من الـعـلمـاء[1]
إنَّ إجـهـار كـلِّ عـبـدٍ بـأمـرٍ سـنَّ إخـفـاتـه بـوقـت الأداء
ليس فيـه الصَّـلاة تبـطل عـمـداً وكـذا عـكـسـه بـحـدٍّ سـواء
وهـو حـكـم مـخـالـفٌ لأحـاديـث جـمـيـع الأئـمـة الأزكـيـاء
وتـجـلّى زرارة بـشـعـاعٍ من أبي جـعـفـرٍ بـهـيِّ الضِّـيـاء
قـال إنِّي لـقـد سـألـت إمـامي عن وقـوعٍ للجهـر وقت الخفـاء
أتـصـح الصَّـلاة من كـلِّ عـبـدٍ في قـراءاتـه بـحـكـم الـقـضـاء

---

(١) الخلاف ص ١٣١.

وهو في الجهر مخفت بعد جهر ... وقت إخفاته بدون إباء
قال إن كان ما أتى فيه عمداً ... بطل الفرض منه في الإبتداء
وعليه إعادة الفرض طبقاً ... لهما بعد نقضه للبناء
وإذا كان ناسياً أو لسهوٍ ... أو بهذا المعنى من الجهلاء
تم منه الفرض الّذي جاء فيه ... صحّة في بداية وانتهاء

الصَّلاة على النبيِّ وآله في التشهد

ذهب الأكثرون فيما أتانا ... من عيون الرّواة والفقهاء[1]
لوجوب الصَّلاة منّا عليه ... وعلى آل بيته النجباء
أبداً في تشهد الفرض مهما ... قد أتى في فريضةٍ غرّاء
وروى جابر فروّى عطاشاً ... من كؤوس الولا بأصفى رواء
عن أبي جعفر حديثاً شريفاً ... قد رواه عن خاتم الأنبياء
إنَّ من جاء منكم في صلاةٍ ... مستديناً بها لربِّ السَّماء
لا يصلِّي عند التشهد فيها ... حين يأتي فيها بوقت الأداء
بصلاة عليَّ تكمل فيها ... وعلى آل بيتي الأزكياء
قطُّ لا تقبل الفريضة منه ... عند ربِّ الورى بيوم الجزاء

علم الأصول

وهو علم عن القواعد طرّاً ... باحثٌ في تتبُّع واقتفاء
وهي أقوى أدلَّةٍ محكماتٍ ... وأُصول تجري بوقت البلاء
في طريق استنباط خير فروعٍ ... أنتجتها مدارك الفقهاء

---

(١) الخلاف ١ / ١٣١.

وعليه اجتهاد كلِّ فقيه ... يبتني قوَّة أشدَّ ابتناء
وهو للصّادقين ينسب وصفاً ... وبناءً في ساعة الإنتماء[1]
فهما شيَّدا القواعد منه ... بأساسٍ مستحكمٍ وبناء
والأحاديث للإمامين فيه ... حين تتلى من أصدق الشهداء
ولقد أُلّفت مجاميع فيها ... من رواة الحديث والعلماء
ككتاب (الأُصول) في أحسن العلم لآل الرَّسول رمز الولاء
و (فصول مهمَّة) بيِّناتٍ ... في (أُصول الأئمة) الأُمناء
وسواها من القلائد ممّا ... زيَّنتها فرائد الأنباء

الإستصحاب

وأبو جعفر أشار إليه ... في حديثٍ عن سيِّد الأوصياء[2]
قال فيه من شك بعد يقينٍ ... سابقٍ منه ساعة الإبتداء
فعليه المُضيّ والأخذ فيه ... دون رعيٍ لشكِّه واعتناء
حيث لا ينقض اليقين بشكٍّ ... طارىءٍ عند ساعة الإنتهاء

قاعدة التجاوز

وهو أفضى إلى محمَّد فيها ... في حديثٍ موثَّقٍ بجلاء[3]
قائلاً فيه إن شككت بشيءٍ ... قد مضى سابقاً من الأشياء
أمضه مثل ما مضىٰ هو بدءًا ... وابن جرياً عليه خير بناء
وهو يعني إذا تجاوز عنه ... لسواه من سائر الأجزاء

---

(١) الشيعة وفنون الإسلام ص ٩٥.
(٢) أُصول الإستنباط ص ٢١٧ للسيد علي نقي الحيدري.
(٣) مستمسك العروة ٧ / ٣٥٠، ومحمد: هو محمد بن مسلم.

أو عقيب الفراغ من كلِّ فرضٍ ... من صنوف المرائض الغرّاء
وشمول الحديث أمرٌ جليٌّ ... لكلا الصُّورتين دون خفاء

قاعدة الفراغ

والحديث الصحيح دلّ عليها ... عن أبي جعفرٍ بدون غشاء[1]
فهو أوحى إذا شككت بفعلٍ ... عند وقت الفراغ والإنقضاء
أمضه مثل ما مضى منك قبلاً ... وانقضى عند ساعة الإبتداء
لست تحتاج للإعادة فيه ... وهو مجزٍ بأحسن الإجزاء
وهو حكم بصحة الفعل منه ... وتمام الصّلاة في الإنتهاء

قاعدة نفي الضَّرر

وتجلّى بما يدلُّ عليها ... بوضوح ما فيه أيُّ غطاء[2]
عن أبي جعفرٍ حديثٌ شريفٌ ... قد رواه عن خاتم الأنبياء
قال قد كان لابن جندب عذقٌ ... واحدٌ في حديقةٍ غنّاء[3]
كان بعض الصِّحاب يسكن فيها ... وهي ملك له بلا شركاء
وهو يأتي بدون إذن إليها ... فشكاه لخاتم الأصفياء
ولقد أرسل النبيُّ عليه ... فأبى بيعه بأيِّ شراء
قال تُعطى بجنَّة الخلد عِذقاً ... عوضاً عنه من إلّه السَّماء
فأبى أن يبيع هذا بهذا ... بعد إصراره أشدَّ إباء
قال فاذهب واقطعه بالفعل منها ... وارمه نحوه بدون رخاء

---

(١) مستمسك العروة الوثقى ٧ / ٣٤٩.

(٢) إيضاح الكفاية ٣/٤٣٩ مخطوط للشيخ القرشي: كما في حياة الإمام الباقر ١/٢٢٩.

(٣) سمرة بن جندب الصَّحابي الكذاب. والعذق بفتح العين: النخلة، وبكسرها عنقود التمر.

لا ضرارٌ ولا بشرعة طٰهٰ ضررٌ لامرىء من الحنفاء
وهو حكم برفع ما كان فيه ضررٌ للورى بدون بقاء

علاج التعارض بين الأخبار

وهو أوحى لنا بخير علاجٍ نافعٍ في تعارض الأنباء[1]
حين أفضى إلى زرارة فيها عند ترجيحها بخير انتقاء
خذ بما نال شهرةً وذيوعاً بين خير الصحاب والأولياء
واطرح النادر الّذي شذَّ نفلاً بينهم جانباً بأقصى تنائي
ويقول الرّاوي إذا كان فيما قد روى بعد خبرةٍ وبلاء
من سواه أقوى وثوقاً وعدلاً وسواه أضحى من الضُعفاء
وهو أدلى للبعض بعد سؤالٍ عن طريق العلاج عند البلاء
خذ بما وافق الكتاب المزكّى وأحاديث خاتم الأزكياء[2]
لا تصدِّق سواه قطُّ علينا حين يأتيك فهو محض افتراء
فهو أعطى لنا موازين شتّى فاختبرها في ساعة الإبتلاء

---

(١) حياة الإمام الباقر للشيخ القرشي ١ / ٢٣٠.
(٢) غوالي اللئالي لأبي الجمهور الأحسائي كما في حياة الإمام الباقر ١ / ٢٣١.

آداب التَّعلّم والتعليم

فضل العلم

وأبـو جـعـفـر أشـاد بـفـضـل الـعـلم حـثّـاً عـلـيـه بـعـد الـثّـنـاء[1]
حين أوحى تعلّموا العلم طرّاً فـهـو من خـيـر جُـنّـةٍ ووقـاء
طـلـب الـعـلـم طـاعـةٌ وجـهـادٌ كـلُّ بـحـث عـنـه بـدون عـنـاء
ولـربِّ الـعـبـاد تـسـبـيـح قـدسٍ حين يجري تـذاكـر الفـقـهـاء
صـدقـاتٌ تـعـلـيـمـه زاكـيـاتٌ بـذلـه قُـربـةٌ بـدون ريـاء
وهـو أُنسٌ لـوحشـة النَّفس مـاحٍ ومـنـارٌ لـجـنّـة الأتـقـيـاء
ورفـيـقٌ فـي خـلوة الـمـرءِ لـلإنـسـان مـغـنٍ عـن سـائـر الـرُّفـقـاء
صـاحـبٌ عند غـربـةٍ وابـتـعـادٍ ودلـيـلٌ هـادٍ عـلى الـسّـراء
وهـو زيـن عـنـد الأخـلاّءِ عـونٌ لـلفـتى عـنـد سـاعـة الـضـرّاء
وهـو درعٌ بـه تُـصـانُ حـصـيـنٌ وسـلاحٌ مـاضٍ عـلى الأعـداء
يـرفـع الله فـيـه رتـبـة قـومٍ بـعـد جعـلٍ لـهـم من الامـنـاء
وهـداة أئـمـة يـقـتـدي الـنـاس بـأفـعـالـهـم أتـمّ اقـتـداء
ويـصـلّي عـلـيـهـم بـخـشـوعٍ كـلُّ رطبٍ ويـابسٍ في الـدُّعـاء
وجـمـيـع الـسّـبـاع في كـلِّ بـرٍّ مـع حـيـتـان كـلِّ بـحـر ومـاء

فضل العالم

وإمـام الـهـدى أبـان جـلـيّـاً خـيـر فضـل لـخـيـرة الـعـلـمـاء

(١) تذكرة ابن حمدون ص ٢٦.

قال في المدح عالم ينفع النّاس بفيض من علمه ورواه[1]
هو يسمو سبعين ألف وليٍّ عابدٍ ربَّه من الصُّلحاء
قال من علَّم الورى باب رُشدٍ وهدى باعثٌ لخير اهتداء[2]
فله مثل أجرهم دون نقصٍ لأجور منهم بوقت العطاء
وتلاه من علَّم النّاس باباً من ضلالٍ مغو بدون ارعواء
فله مثل وزرهم حين يجزى دون نقصٍ لوزرهم في الجزاء
كلُّ عبدٍ يروح في طلب العلم ويغدو في بكرةٍ وعشاء[3]
خاض في رحمة المهيمن خوضاً وتغشّى منها بخير غشاء

مجالسة العلماء ومذاكرة العلم وادابه

وهو أوحى تذاكر العلم درسٌ وهو أزكى فريضةٍ حسناء[4]
وزكاة العلم الّتي هي فرضٌ هي تعليمه إلى الجهلاء
وجلوس لكلِّ من أنت فيه واثق من أكارم العلماء
يتسامى على عبادة عامٍ شرفاً في مراتب الإرتقاء
وإذا ما جلست جنب فقيهٍ عالمٍ من أطائب الفضلاء
كن حريصاً على استماعك منه للّذي فيه قد سخا من عطاء[5]
ولتكن في السّماع أكثر حرصاً من مقالٍ توحيه دون غناء
وتعلَّم حسن السَّماع كحسن القول من أهله بحدٍّ سواء
دون أن تقطع الحديث على شخصٍ بوقت الحديث طول البقاء

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١ / ٣٢.
(٢) أُصول الكافي ١ / ٣٤.
(٣) ناسخ التواريخ ٢ / ٢٠٥.
(٤) أُصول الكافي ١ / ٤١ ـ ٣٤.
(٥) ناسخ التواريخ ٢ / ٢٠٥.

كلُّ شخصٍ تعلَّم العلم منكم أدباً من معلِّم باهتداء
فله مثل أجر من كان منكم علَّم العلم عند وقت الجزاء
وله الفضل والجميل عليه بعد تعليمه وخير ثناء
وهو أوحى تعلَّموا العلم ممَّن حملوه من خيرة الحكماء
وكما فيه أهله علَّموكم علِّموه إخوانكم بسخاء

الحث على التعلّم والتفقه في الدين

قال حثّاً على التعلُّم كيما يطلب العلم سائر الجهلاء[1]
إنَّما العلم خير كنزٍ ثمينٍ وهو أثرى خزائن ووعاء
ومفاتيحه السُّؤال اكتساباً فاسألوا أهله لبذل العطاء
واعلموا أنَّ فيه يؤجر زلفىً وثواباً منكم بخير حباء
كلُّ عبدٍ به تكلَّم والسّامع منه بأحسن الإصغاء
والّذي عنه سائلاً من ذويه ومحبٌّ لهم بخير ولاء
وهو أوحى إنَّ التفقه في الدِّين كمالٌ في منتهى الإرتقاء[2]
مع تقدير عيشة المرء وزناً مستقيماً منه بخير استواء
وعظيم الصَّبر الَّذي منه يبدو حين يعرو به عظيم البلاء
طالب العلم كي يباهي فيه في خصام أكارم العلماء[3]
او لتعريف نفسه للبرايا أو مماراة سائر السُّفهاء
لينال العلاء فليتبوَّأ مقعداً من سعير نار الشّقاء
فيه يصلى فليس تصلح إلّا لذويها رئاسة الرُّؤساء

---

(١) الخصال ص ٢٢٣.
(٢) اصول الكافي ١ / ٣٢.
(٣) جامع السعادات ١ / ١٠٦.

الفتوى بغير علم

قال إنَّ الفتوى بلا نور علمٍ ... وهدىً من معاشر الجهلاء[1]
يستحق المفتي بها لعناتٍ ... من صنوف الملائك الأمناء
وعليه الذّنوب والوزر ممّن ... عملوا بالضَّلال يوم الجزاء

حق الله على الفقهاء

وهو أفضى إلى زراره يوماً ... إنَّ حقَّ الباري على الفقهاء
أن يقولوا للناس ما علموه ... حين يفتونهم بدون افتراء
بعد تركٍ منهم لما جهلوه ... دون فتوىً لهم بغير ارعواء

لا تحسد من هو فوقك ولا تحقر من هو دونك

لا يكون العبد المهذَّب حقّاً ... عالماً من أكارم الفضلاء[2]
حين يغدو مُحقِّراً ومُهيناً ... للَّذي دونه بأيِّ ازدراء
وحسوداً لشدَّة الحقد منه ... للَّذي فوقه من العلماء

الفقيه الزاهد بالدنيا الراغب بالآخرة

الفقيه الفقيه من كان صدقاً ... منكم زاهداً بدنيا الفناء[3]

---

(١) اصول الكافي ١ / ٤٢.
(٢) تحف العقول ص ٢٩٤.
(٣) اصول الكافي ١ / ٧٠.

موصلاً حبله بسنّة طه ... عملا راغبا بأخرى البقاء
قال مهما رأيتم القارىء الفذّ ... محبّا لزمرة الأغنياء[1]
فاعلموا أنّ ذاك صاحب دنيا ... تابعٌ للهوى بغير اهتداء
وهو لصٌّ مهما يلازم بغياً ... ملكا ظالما بدون التجاء

حقيقة الإيمان

قال إيمان كلّ عبدٍ مطيع ... ثابت في القلوب دون انتفاء[2]
ويقين النّفوس في كلّ شيء ... خطرات تجري بدون رخاء
واذا مرّ حين يجري بقلبٍ ... صار من قوّة بوقت اللّقاء
زبراً في صلابة واشتدادٍ ... من حديدٍ أو صخرةٍ صمّاء
وإذا كان خارجاً عنه أضحى ... خرقة قد بلت وأوهى رداء

درجات الإيمان عشر

قال والمؤمنون فيه جميعاً ... درجات في رتبة الإرتقاء[3]
وهو منها استمرّ في عدّ عشرٍ ... رتبة بعد رتبةٍ باقتفاء
قائلاً لا يطيق من كان أدنى ... رتبة في منازل الإعتلاء
حملَ أمرٍ أعلىً بدون اقتدارٍ ... كان منها لنقطة الإنتهاء
قال في القلب كلّ إيمان عبدٍ ... إنّ إسلام سائر الحنفاء[4]
ما عليه توارثٌ ونكاح ... قد جرى بينهم وحقن الدّماء

---

(١) الإمام الصادق ص ٢٤ لأبي زهرة.
(٢) حلية الأولياء ٣ / ١٨٠.
(٣) اصول الكافي باب درجات الإيمان.
(٤) تحف العقول ص ٢٩٧ ـ ٢٩٤.

وهـو أضحى لـه بهـاتيـك طـرّاً دون عكسٍ من أحسن الشُّـركـاء
إنَّ إيـمـانـكـم لإقـرار يـقـفـو عـمـلٌ إثـره مـن الأولـيـاء
وسـواه شـهـادة دون أزكـى عـمـلٍ واجـبٍ بـخـيـر أداء
ليس تجدي الفعال من كـلِّ عبدٍ دون عـرفـانـه بـربِّ الـسَّـمـاء
وهـو لـلعبـد وحـده دون أزكى عـمـلٍ لـيس فـيـه أيّ غـنـاء
فـهـمـا تـوأمـان هـذا لـهـذا مـكـمـلٌ نـقـصـه بـحـدٍّ سـواء

صفات المؤمن

قـال أهل التقـى الّـذين استجابوا وأنـابـوا لـربِّهم في الـدُّعـاء[1]
أيسـر النـاس في المؤونـة زهـداً وكـفـافـاً منهم بـدنـيـا الـفـنـاء
أكثـر النـاس بـالمعـونـة فضـلاً وعـطاءً لـسـائـر الـضُّـعـفـاء
ذكـروا النّاس إن نسوهم ومهما ذكـروهـم جـادوا لهم بـالـعـطاء
وهـم الـقـائـلون بـالـحـقِّ قـوّامـون صـدقـاً بـأمـر ربِّ الـقـضـاء
إنَّمـا المؤمن الّـذي حين يـرضـى لـم يـكـن قطُّ مـنـه أيُّ رضـاء[2]

عمله بالحق في السخط والرضا

مدخلاً في الضَّـلال والإثـم بـغـيـاً وعـتـوّاً لـه بـدون ارعـواء
وهـو عـنـد السُّخط الّـذي يعتريـه غـضـبـاً بـعـد شـدَّة الإسـتـيـاء
لم يكن مخـرجاً لـه عن مقـالٍ الـحـقِّ سُخط لـبـاطـل الإفـتـراء
وإذا كـان يـسـتـطـيـع اقـتـداراً وقـويً أن يـهـيـب بـالـخـصـمـاء

---

(١) شذرات الذهب ١ / ١٤٩.
(٢) الخصال ص ١٠١.

قـدرة الفعـل لـيس تخـرج فيـه عن هـدى عـدلـه إلى الإعتـداء
قـال لـلمؤمن الـمهـيـمن أعـطى الـعـزَّ في ديـه بـدنيـا الـفنـاء[1]
وحـبـاه ربُّ الـخـلائـق لـطفـاً فـرجـا منجيـا بـأخـرى البقـاء
وعـو أعـطى لـه المهـابـة عـزّاً في قلوب الـورى بخيـر حبـاء

---

(١) الخصال ص ١٣٣ .

إحتجاج الإمام الباقر (ع)

الإمام الباقر والصّادق (ع) في مجلس هشام

ولقد حجّ باقر العلم عاماً ... مصحباً فيه صادق الأمناء[1]
فتجلى من صادق القول حمدٌ ... قصرت عنه ألسن الفصحاء
قال فيه حمداً لربِّ البرايا ... بعد إرسال خاتم الأنبياء
حين فيه قد خصَّنا وحبانا ... دون باقي الصحاب والأقرباء
نحن في الأرض صفوة الله طرّاً ... خيرة الخلق من بني حوّاء
سعد النّاس في ولانا ويشقى ... بعدانا أهل العمى والشّقاء
وهشامٌ قد كان للحجِّ وافى ... فتوعّى مقاله باستياء
فمضى قاصداً دمشق وأوحى ... لأمير المدينة الغرّاء
أرسل الصّادق الأمين إلينا ... وأباه الزّاكي بدون إباء
فقصدنا دمشق لكن حُجبنا ... مدةً في دمشق دون اللّقاء
فدخلنا بمجلس الملك منه ... وهو لاهٍ في زمرة الطُّلقاء
يتبارون في الرِّماية سبقاً ... فتصدّى لباقر العلماء
فائلاً دونك الرماية جرياً ... مع أشياخ قومك الكرماء
بعد ردٍّ استعفائه دون رفقٍ ... وأناةٍ في غِلظةٍ وجفاء

---

(١) حياة الإمام محمد الباقر ٢/٦٠ للشيخ القرشي. جلاء العيون ٢/١٩ للسيد عبد الله شُبر.

أنت أعلم الناس بالرمي

فاستجاب الإمام بعد يمينٍ ... من هشامٍ ملبّياً للدُّعاء
فأصاب البرجاس أوَّلُ سهمٍ ... منه في القلب ساعة الإبتداء[1]
ورمى آخراً فشقَّ فُواقَ السهم منه لنصله المترائي.
مكملاً تسعةً تداخل منها ... بعضها فوق بعضها باقتفاء
فاستطارت عينا هشامٍ ذهولاً ... من إصاباته بلا إخطاء
قائلاً أنت أعلم النّاس بالرَّمي وأرمىٰ شخصٍ على الغبراء
وقريش تسود ما دمت فيها ... بمعاليك كلَّ دانٍ ونائي
أفيرمي المرمى كما أنت ترمي ... جعفر في حذاقةٍ ودهاء
قال إنا لقد ورثنا كمالاً ... وتماماً من لطف ربِّ القضاء
قال فينا أليوم أكملت ديني ... لكم بعد نعمتي ورضائي

نحن خزّان علمه وورثته

فانبرى قائلاً لعبد منافٍ ... كلُّنا ننتمي بخير انتماء[2]
قال قد خصَّنا بمخزون علمٍ ... وافرٍ دونكم وخير عطاء
قال إنَّ الإله أرسل (طه) ... لجميع الورىٰ بحدٍّ سواء
والمواريث نلمهيمن دون الخلق مما في الأرض أو في السَّماء
كيف فقتم فيه ومن أين وافى ... لكم إرث علمه باصطفاء
وعليٌّ من أين جاء إليه ... مثلما قال علم ما في الخفاء
وعلوم الغيوب تختصُّ طرّاً ... دون كلِّ الورى بربِّ القضاء

---

(١) البرجاس: الهدف.

(٢) ضياء العالمين الجزء الثاني. ودلائل الإمامة ص ١٠٤ ـ ١٠٦.

وكل شيء أحصيناه في إمام مبين

قال أوحىٰ بما يكون وما كان جميعاً لخاتم الأنبياء
قال في الذِّكر في إمامٍ مبينٍ كلَّ شيءٍ أحصى بلا استثناء
لم نفرِّط في الذِّكر من شيء ما من آيةٍ من كتاب ربِّ الحباء
قطُّ إلّا قد أودعت في كتابٍ مستبينٍ منه وخير وعاء
فيه تبيان كلِّ شيءٍ لِحَظْهُ عند إنزاله بدون خفاء
وجميع العلم الَّذي قد وعاه قد حباه لسيِّد الأوصياء
بعد أمرٍ من ربِّه بمناجاة عليٍّ فيه بخير اجتباء

علم الإمام علي (ع)

ولهذا عليٌّ عُلّمتُ أوحىٰ ألفَ بابٍ من خاتم الأصفياء
كلُّ بابٍ للعلم يفتح منه ألف بابٍ بدون أيّ غطاء
وورثنا من الإمام عليٍّ ما تلقّى من خاتم الأزكياء
وهو أوصىٰ إلى عليٍّ بجمع الذِّكر من بعده بدون بطاء

عليّ مني وأنا من علي

ويولّى الحنوط والغسل منه دون باقي الصّحاب والأقرباء
حين أوحى للصَّحب يحرم منكم غير صنوي بأن يراني رائي
فهو منِّي وإنّني من عليٍّ وهو قاضي دَيني وصنو إخائي
وهو أوحى للصَّحت إنَّ عليّاً وهو يقفو نهجي بخير اقتفاء
عند تأويله يقاتل مثلي عند تنزيله بحدٍّ سواء
حيث قد كان أعلم النّاس فيه من جميع الوجوه والأنحاء

أقضاكم علي

ولـهـذا قـال الـنـبـيُّ عـلـيٍّ ... هـو أقـضـاكُـمْ بـأمـر الـقـضـاء
ولـقـد قـال فـيـه: لـولا عـلـيٌّ ... عـمـرٌ فـي صـراحـةٍ وجـلاء
لأصـاب الهـلاك من فـرط جهـلٍ ... عـمـراً بـعـد كـثـرة الأخـطاء
فهـو بـالفـضـل شـاهـدٌ وسـواه ... مـنـكـر فـضـلَه بـدون اهـتـداء
فـاستشـاط الخبيث غيـظاً وحقـداً ... واغـتـدى مـطرقـاً بغيـر حيـاء
قـال سلني فـقـال أوحش أهـلي ... سـفـري بـعـد فُـرقـةٍ وتـنـائي
قـال فـاذهب لهـم وأنت مـصـانٌ ... من جميـع الأذى بـخيـر وقـاء

الإمام الباقر وعالم النَّصارى في دمشق

وتنـآى عن مجلس الظّلم هجـراً ... بعـد تـوديعـهـم بـغيـر ولاء[1]
ورأى أمّـةً وخـلقـا كـثـيـرا ... بـدمـشـق تـجـمّـعـوا بفنـاء[2]
فـاغتـدى سـائـلاً فقيـل: سيـأتي ... لـلنّصـارى قسٌّ مـن الـعـلمـاء
مـرشـدٌ للقسـوس في كـلّ عـام ... حين يـأتي بمنـهـج الإهتـداء
فـتـدانى لـهـم وأقـبـل شيـخٌ ... قـابـعٌ فـي حـريـرةٍ صـفـراء

أسئلة القسيس

ورآه فـقـال: هـل أنـت مـنّـا ... قـال إنّـي من أمّـة الـحـنـفـاء
قـال: هـل أنت عـالمٌ؟ قـال: إنّي ... لست فـيـهـا من زمـرة الجهـلاء
قـال إنّـي لـسـائـلٌ فـأجـبـنـي ... عن مقـالٍ لكـم بغيـر ارعـواء
أنّ أهـل الجنـان فـيـهـا جـمـيـعـاً ... قطُّ لا يـحـدثـون بـعـد الـغـذاء
وزعـمـتـم أنّ الـفـواكـه فـيـهـا ... لـم تـزل غضّـة بـغيـر انـقـضـاء
وأجبني عن سـاعـةٍ حين يـحصى ... كـلّ آنٍ فـي سـاعـة الإحـصـاء
لم تكن في النّهـارِ واللّيـل تحصى ... عـنـد عـدّ السّـاعـات والآنـاء
وَوَلـيـديـن مـنـهـمـا زاد فـردٌ ... مـائـةً من سنيّ عـمـر الـبـقـاء
وهـمـا أُولـدا ومـاتـا بـيـومٍ ... لـهـمـا واحـدٍ بـحـدٍّ سـواء

---

(١) الدر النظيم ص ١٩٠ / دلائل الإمامة ص ١٠٦. روضة الكافي ٨ / ١٢٢.
(٢) الفِنَاء: الساحة.

أجوبة الإمام (ع)

قال: لا يحدث الجنين ببطنٍ ... وهو يغذو في البدء والإنتهاء
وتراب الغبراء غضٌ طريٌّ ... أبداً فوق تربة الغبراء
قال: هاتيك ساعة من طلوع الفجر تعرو إلى طلوع ذُكاء
يستفيق المغمى ويهدأ فيها ... مبتلىً عند ساعة الإبتلاء
قال: هٰذان عزرة وعزيرٌ ... عند بعث العزير بعد الفناء
مائةً عاش عزرة وهو حيٌّ ... مثلها في سعادةٍ وشقاء
ثم ماتا من بعد خمسين عاماً ... عَمَراها في شدَّةٍ ورخاء
فاستغاث القسّ اضطراباً ورعباً ... قائلاً للقسوس بعد استياء
جئتموني أنتم بأعلم منّي ... أنا لاجئت بعد يوم التَّنائي

مكيدة هشام

ومضى الناس ينقل البعض للبعض مزاياه في لسان الثَّناء[1]

وغزير العلم الَّذي خصَّ فيه ... وتجلّى لهم بدون خفاء
وتناهى إليه ما كان منهم ... وأحاديثهم بهذا اللّقاء
فتحاشىٰ أن يفتن النّاس فيه ... بعد ما بان فضله بجلاء
فدعاه إلى الخروج سريعاً ... من دمشقٍ بدون أيّ رخاء
بعد أمرٍ لمن يمرّ عليه ... عند وقت السر من العملاء
أن يسدّوا أبواب كلّ بلادٍ ... وحوانيتها بأضفى غطاء
يتناهىٰ عند المسير إليها ... دون بيعٍ لهم ودون شراء
ليموتوا قبل الوصول من الجوع لأرض المدينة الغرّاء

الإمام على أبواب مدين

وأتى مديناً وقد مضَّ وقعاً ... ألم الجوع فيهم والظَّماء
فارتقى ربوةً ونادىٰ عليهم ... بعد إغلاقها بأعلى نداء
أنا حقّاً بقيَّة الله فيكم ... إن تكونوا من زمرة الأولياء
وهي خيرٌ لكم ولست عليكم ... بحفيظٍ يا معشر الجهلاء

يا قوم هذا مكان شعيب

ولقد كان في المدينة شيخٌ ... قد توعى النَّدا من العقلاء
قال يا قوم عاملوه برفقٍ ... وافتحوا بابها بدون إباء

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤ / ٦٩٠: البحار ١١ / ٧٥.

إنَّ هـذا المكـان مـرقـى شعيب وعـليكـم أخـشـى نـزول الـبـلاء
فـأطـاعـوا الـنَّجـوىٰ وفـتَحـت الأبـوابُ في وجـهـه بـخيـر احـتـفـاء
وأتـى مـديـنـاً فـزوِّدَ مـنـهـا بـالَـذي رامـه بـدون عـنـاء
وتـلاشـى بـاليـأس كـيـدُ هشـامٍ خـائبـاً منـه بعـد قـطع الـرَّجـاء

باقر العلم

علم الحقّ باقر العلم بقرا ... مصدر الحكم مورد العلماء[1]
قد روى الجابران عنه وكيسان وأهل الفتيا من الرُؤساء
وتغذى أبو حنيفة منه ... وهو يروي الحديث خير غذاء
وروى عنه مالك فتروّى ... هو والشافعيّ خير ارتواء
وأغاث الزُهريَّ بعد كدورٍ ... منه نبع الهدى بخير صفاء
وتوغّى ابن مسلمٍ وهو فردٌ ... من رواة الحديث والخبراء
فتلقّى منه ثلاثين ألفاً ... من صحاح الحديث والأنباء
هو بحرٌ من العلوم محيطٌ ... لا يدانى قراره برشاء[2]
عالمٌ منطقَ الطُيور خبيرٌ ... بلُغى النُطق من بني حوّاء
منه علم الكلام قد أخذوه ... بعد علم الكتاب والإفتاء

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤ / ١٩٥.
(٢) الرشاء: الحبل.

اجوبته على أسئلة طاووس اليماني

وتلقى طاووس حين أتاه ... سائلا عن مسائل عوصاء[1]
خير علم أزاح كل غموض ... مسدل فوقها بستر الخفاء
قال فيها عند الجواب عليها ... بوضوح مفصل وجلاء
أول الكذب قول إبليس كبرا ... أنا خير منه بغير اختشاء
قتل هابيل أنقص الناس ربعا ... حيث قد كان رابع الأحياء

شهادة المنافقين

والشهادات بالرِّسالة طرّا ... حين جاءت لخاتم الأنبياء
من جميع المنافقين رياءً ... هي حق ما فيه أيّ امتراء
وهم الكاذبون فيها لغيٍّ ... أضمرته صدورهم ورياء
حيث كانت منهم مجرّد قولٍ ... دون وفق اعتقاد كلّ مُرائي

طور سيناء

والّذي طار مرّةً دون أخرى ... جبل الطُّور من ثرى سيناء
والغرابُ الّذي لقابيل وافى ... يبحث الأرض من إله السَّماء
ليرى في التراب كيف يواري ... سَوأةً من أخيه فوق العراء
مرسل لم يكن من الإنس والجنِّ وغرِّ الملائك الأمناء
ولقد نُصّ في الكتاب عليه ... بعد بعثٍ وسفك خير دماء

---

(١) الإحتجاج ٢ / ٦٢ للشيخ الطبرسي. العوصاء: مؤنث أعوص هو الغامض.

نذير ليس من الإنس والجن

قال والنَّملة الّتي هي فيه ... أنذرت قومها بخير نداء
حين قالت يا أيّها النمل عودوا ... وادخلوا كلَّ مسكنٍ وفناء
لم نكن منهم وكانت نذيراً ... من سليمان خيفة الإبتلاء
وكذا ذئب يوسف ليس منهم ... وهو عن قتل يوسف متنائي
حين وافى أبناء يعقوب حزناً ... لأبيهم يبكون عند العشاء
بعد كذبٍ منهم عليه عظيمٍ ... واتهام له عن الصِّدق نائي
حين قالوا والذِّئب منه بريء ... أكل الذِّئب يوسفاً بافتراء
حرَّم الله نهر طالوت إلّا ... غرفةً منه ساعة الإبتداء
فحرام ما كان منه كثيراً ... والقليل المباح غرفة ماء
وصلاة المرء الّتي ليس يحتاج وضوءً لها بوقت الأداء
وهي مفروضة فتلك صلاة ... مصطفاة لخاتم الأصفياء
والسكوت الصَّوم الّذي ليس فيه ... يمنع المرء عن جميع الغذاء
قال إنّي نذرت لله صوما ... وهو نذر موثق بالوفاء
خصص البحر بالزيادة دون النَّقص من بين سائر الأشياء
والّذي تطرأ الزِّيادة والنَّقص عليه معاً هلال السَّماء
إنَّ أعماركم بدون ازديادٍ ... هي خصَّت بالنَّقص طول البقاء

حلق رأس آدم والتكبيرات الخمس على الميت

قال في حلق آدمٍ وهو فردٌ ... قبل إيجاد زوجه حوّاء[1]
مس جبريل شعره فتهاوى ... بعد مسح الياقوتة الحمراء

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤ / ٢٠٤ - ٢٠٥.

إنّما كانت الصَّلاة على الميت بخمسٍ مشفوعةٍ بدعاء
حيث أنَّ الفرائض الغرّ خمسٌ فهي طبق لهنَّ في الإحصاء

بناء البيت

قال عند السُّؤال في أي وقتٍ شيَّد الله بيته بالبناء[1]
أنزل الله للملائك إنِّي جاعل آدماً من الخلفاء
فأجابوا بالرَّد ثم أنابوا وأقروا لربِّهم بالقضاء
حين طافوا بالبيت سبعة أشواطٍ وفازوا من لطفه بالرِّضاء
فأتاهم أن اهبطوا وأشيدوا لِيَ بيتاً في مكة البطحاء
هو للمذنبين خير معاذٍ وملاذٍ للعفو والإعفاء

شهادة الحجر لمن حج البيت

وأتاه عن مبدءِ الحجر الأسود شخص مستفسر في البداء[2]
قال إنَّ الإله حين أقرَّ الخلق ذرّاً بمجده والعلاء
أخذ العهد بالوفاء عليهم أجمعاً قبل عالم الإنشاء
حين أجرى نهراً من الشّهد أحلى مستمدّاً منه يراع القضاء
خط لوح للعهد وهو كتابٌ فيه إقرارهم له بالوفاء
واصطفاه وألقم الحجر الأسود فيه بساعة الإصطفاء
ليكون استلامه من جميع الخلق تجديد بيعةٍ غير نائي
وهو يغدو لمن تمسَّك فيه عند يوم اللِّقا من الشّهداء

---

(١) مناقب بن شهرآشوب ٤ / ٢٠٢.
(٢) مناقب بن شهرآشوب ٤ / ٢٠٢.

حديث نافع مع الإمام الباقر (ع)

وأتى نافعٌ وكان عدوّاً ... ناصبيّاً لهم شديد العداء[1]
لأبي جعفر فقال: أجبني ... عن أمورٍ محجوبة بغطاء
ليس يؤتى بالعلم إلّا نبيّ ... أو وصيٌّ فيها من الأوصياء
قال سلني فقال كم من سنينٍ ... بين عيسى وحاتم الأزكياء
قال عندي خمس وست مئينٍ ... عندكم وهي فترة الإبتلاء
قال عن قوله تعالى أجبني ... أفهل للإله من شركاء

فاسأل الرسل من قبلك

فاسأل الرُسل قبل عهدك ممَّن ... قد بعثنا من سائر الأصفياء
أي رسلٍ وهو المؤخر عنهم ... بقرونٍ وهم من القدماء
سأل المصطفى محمد منهم ... دون مرأى وبعد طول التّنائي
قال هلّا قرأت سبحان فيه ... وهي نصٌّ في ليلة الإسراء
حين أسرى لمسجد القدس فيه ... بعد حشر لسائر الأنبياء
ولطه جبريل أذّن شفعاً ... فاقتدوا فيه أحسن الإقتداء
وهو صلّى بهم جميعاً فأوحى ... لهم سائلاً عقيب الأداء
أيّ شيءٍ به شهدتم فقالوا ... بعد عهدٍ موثقٍ بالوفاء
ليس دون الإله يُعبَدُ ربٌّ ... من جميع العباد والأولياء
فهو ربٌّ فرد وأنت بحقٍّ ... سيّد الرُسل خاتم الأُمناء

---

(١) روضة الكافي ٨/١٢٠ ونافع بن سرجس مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ذمياً وهو من التابعين.

قوله تعالى:

﴿يوم تبدَّلُ الأَرض غير الأَرض﴾

وأَجبني عن قوله جلَّ ذكراً ... وعلوّاً في ذكره المستضاء
يوم منه تبدَّل الأَرض غير الأَرض في الخلق بعد طيِّ السَّماء
أي أَرض يبدَّل الخلق فيها ... عند يوم اللِّقا من الغبراء
قال هذي أَرض تبدَّلُ يوم الحشر منه بخبزةٍ بيضاء
يتغذّى العباد منها إلىٰ أَن ... يفرغوا من حساب يوم الجزاء

أَخبرني متى كان الله

وإِله الورىٰ متىٰ كان حقاً ... قال ويلٌ لكلِّ رجسٍ مُرائي
فمتىٰ لم يكن فتسأَل عنه ... بمتى كانَ أَلسن الجهلاء
إِنَّه لم يزل وما زال فرداً ... صمداً دائماً قديم البقاء
قال والله قد صدقت بحقٍّ ... بالّذي قلته بغير افتراء
أَنت في الأَرض أَعلم الناس حقّاً ... كلّهم وابن خاتم الأَنبياء

حديثه عن الرِّياح

وسقانا أَبو بصيرٍ معيناً ... من أَبي جعفر شهيَّ الرَواء[1]
قال إِنّي سألته فحباني ... عن صنوف الرِّياح خير حباء
الصَّبا والدَّبور بعد جنوبٍ ... وشمال منها عليل الهواء

---

(١) روضة الكافي ٨ / ٩١.

إنَّهم يزعمون من جانب النار تهب الجنوب بعد اصطلاء
وتهب الشّمال من جنَّة الخلد علينا برقة وصفاء

جند مطيع لله

قال إنَّ الرّياح جند مطيعٌ ليس يعصي أمراً لربِّ السَّماء
فإذا شاء أن يعذِّب فيها أُمَّةً من عباده الأشقياء
أمر الخازن الموكّل فيها من صنوف الملائك الأُمناء
أرسل الرِّيح للعذاب عليهم حين يدنو منهم وقوع البلاء
فتثير الرِّيح العصوف عليهم غضباً كالاسود عند الضَّراء

ريح العذاب

ولريح العذاب في الذكر وافت عدَّة من أكارم الأسماء
قال فيها إعصار نارٍ وريحٌ صرصرٌ سخرت بغير إباء
وهي ريح من العذاب أليمٌ وعقيمٌ لم تبق بعد الفناء

ريح الرحمة

ولربِّ العباد في الكون لطف وريا ح من رحمةٍ وعطاء
وهي أمثالها صنوف فنسمَ يعصر السحب بالحيا والماء
ويسوق السَّحاب نوعٌ ونوعٌ يحبس السّحب في رحيب الفضاء

أسماء الملائكة الموكلين بها

وسوى هذه الرِّياح رياحٌ ... بنعيمٍ تأتي لهم وشقاء
والصّبا والّذي اقتفاها تباعاً ... من ضروب الرِّياح خير اقتفاء
هي أسماء من توكَّل فيها ... من جنود الملائك الصُّلحاء
أترى ما يقال مهما أُضيفت ... هي ريح الشَّمال في الإنتماء
فإذا شاء أن تهبَّ جنوباً ... وسواها في شدَّةٍ ورخاء
ضرب الخازن الموكَّل فيها ... عند بيت الحرام فوق الفِناء
بجناحيه في الفضاء فهبَّت ... حيث ما شاء ربُّها في القضاء

تبديل رياح العذاب بالرحمة

وابن خرموذ قد روى عنه لله رياحٌ من رحمةٍ وبلاء[1]
ورياح العذاب يمكن أن تنقل منه لرحمةٍ ورخاء
أترى قومَ يونسٍ حين تابوا ... وأنابوا صدقاً بغير افتراء
رفعت رحمة الإنابة عنهم ... من عذاب الباري عظيم العناء
دون ما كان رحمةً وامتناناً ... للبرايا منها بوقت الحباء
والإطاعات منهم أوجبتها ... واقتضتها لهم بخير اقتضاء
فهي لا تغتدي عليهم وبالاً ... فتجرّ العذاب للأولياء

الريح العقيم

ولرب العباد ريحٌ عقيمٌ ... حبست في مقرِّها المتنائي

---

(١) معروف بن خرموذ.

وهي تحت الأرض التي هي سفلىً ما بدت غير مرَّةٍ في الفضاء
عند إهلاكها لعادٍ بأمرٍ منه أوحىٰ به إلى الأصفياء

الماء أول شيء خلقه الله

وتـدانى شخص مـن الشـام وافـىٰ ... لأبـي جـعـفـرٍ مـن الـعـلمـاء[1]
قـال إنِّي عيت عـن فـهـم أمـرٍ ... قـد تـتـبـعـتـه أشـدَّ اقـتـفـاء
أيّ شيءٍ قـبـل الـخـلائق طـرّاً ... خـلق الله سـاعـة الإبـتـداء
قـال بـعض هـو الـيـراع وبـعض ... إنَّـه الـرُّوح بعـد لـوح القضـاء
قال مـا جـاء بـالَّـذي قيل منهـا ... لـك قـولٌ خـلوٌ مـن الأخـطاء

وجعلنا من الماء كل شيء حي

كـان ربُّ الورى ومـا كـان شيءٌ ... غـيـره سـابـق مـن الـقـدمـاء
فـبـرىٰ المـاءَ ثـمَّ أنـشـأ مـنـه ... كـلَّ شيءٍ من سـائـر الأشـيـاء
وهـو لا يـنـتمي انـتسـاباً إليهـا ... وهـي تعـزىٰ إلـيـه في الإنـتـمـاء
وتـعـالىٰ فـأنـشـأ الـرِّيـح مـنـه ... ثم شقّت بـالعصف متن المـاء
بـعـد أمـرٍ من ربِّـهـا فـتـجلّىٰ ... زبَـدٌ فـوق سـطحـه المـتـرائي

خلق الأرض من زبد البحر

قـد طغى مـائجـاً فـأوجـد فيـه ... خـيـر أرض نـقـيَّـةٍ بـيـضـاء
ليس فيـهـا نبت وصـدع وخفضٌ ... وعـلوٌّ مـبـسـوطـةً بـاسـتـواء
فـطواهـا وأنـشـأ الـنّـار مـنـه ... ثـم شـعـت أمـواجـه بـالسَّـنـاء
واستـثـار الدُّخـان منـه فسـوّىٰ ... من مثـار الـدُّخـان خـيـر سمـاء
لـيس فيـهـا بـدر مضيء وشمس ... ونـجـوم مـنـيـرة بـالـضِّـيـاء

---

(١) راوي الحديث محمد بن عطية، روضة الكافي ٨ / ٩٤.

وطـواهـا والأرض بعـد دحـاهـا وهي في المـاء بعـد رفـع البنـاء

كانتا رتقاً ففتقناهما

قـال إنَّ السَّمـاء والأرض رتـقـاً كـانتـا في تـلاصـقٍ والتـقـاء
قـال ليس المـراد بـالـرَّتق هٰـذا فيهـمـا في كتـاب ربِّ القضـاء
إنَّ ربَّ الـعـبـاد وهـو رؤوفٌ بجـمـيـع العـبـاد جمّ الـعـطاء
حينمـا بثَّ كـلَّ مـا دبَّ مـمـا قـد بـراه في تـربـة الغـبـراء
فتق الأرض بـالـنبـات وأجـرى كـلَّ نـهـرٍ محيٍ لهـا بـالـرِّواء
وأسـال السَّمـاء والـرَّتق فيـهـا بـعـد فتقٍ لهـا بـأعـذب مـاء
قـال هـذا حـقٌّ وأنـت بـصـدقٍ نـبـعـة مـن سـلالـة الأنـبـيـاء

عرشه على الماء

وتجلّى ابـن مـسـلمٍ بـحـديـثٍ قـد رواه عنـه بـأبهى جـلاء[1]
قـال غير المياه مـا كـان شيء عـنـد إيجـادهـا مـن الأشيـاء
وعـلى المـاء عـرشـه كـان يـعلو حين لا شيء غيـره في العـراء
فـدعـاه اضـطـرم فـأضـرم نـاراً مستجيبـاً طـوعـاً لخيـر نـداء
واستحـالت بعـد احـتـراقٍ رمـاداً خلقت منـه تـربـة الحصبـاء
وأتـى لـلسَّمـاء وهـي دخـانٌ فـبـنـاهـا مـنـه أتـمَّ بـنـاء
وهـو والنَّـار والـرِّيـاح لـبعضٍ كـلّ بعضٍ أضحى من الخصمـاء
أنـا جنـد الله الكـبـيـر لـهـذا قـال هـذا في رفـعـةٍ واعـتـلاء
وأتى الـرِّيـح أنت أكبـر جنـدي وهـو حكم لهـا بفصـل القـضـاء

---

(١) هو محمد بن مسلم. روضة الكافي ٨ / ٩٥.

ما أشار به الإمام الباقر (ع) على عبد الملك في ضرب السِّكة الإسلامية

قال هارون في حديثٍ طويل ... قد رواه في النَّقد عذب الرّواء[1]
كان في المسلمين بدءاً طرازٌ ... للقراطيس مستمرَّ البقاء
طرّزوها بالرّوح والأب والإبن ... شعاراً للرُّوح والعذراء
وابن مروان أبدل الرَّمز بالتَّوحيد ... منها لأُمَّة الحنفاء
وأساء استبداله بعد علمٍ ... ملك الرّوم أعظم الإستياء
فحباه هديَّة وهو يرجو ... منه إرجاعه عقيب الحباء
فتغاضى ولم يجبه بشيء ... معرضاً عنه دون أيِّ اعتناء
فأتاهُ الوعيد إن لم يعده ... مثلما كان حالة الإبتداء
سوف يستبدل النّقود بنقشٍ ... فيه شتم لخاتم الأنبياء
وهي كانت في الرُّوم تنقش طرّاً ... من جميع البيضاء والصَّفراء
وتجلّى بعد التَّشاؤم مما ... سوف يجني خير بخير ضياء
حين أضحى في باقر العلم رشدا ... مستغيثاً من بأسه بالرَّجاء
قال لا يوحشنَّ نفسك هذا ... بعد أُنسٍ يؤتى بغير عناء
إنَّ ربَّ العباد يمنع منه ... كلَّ كيدٍ لخاتم الأُمناء
وله حيلة بها سوف تغني ... مستقلاً عنهم بخير غناء
قال ماذا فقال فاضرب جديداً ... سكة غير سكة الغرباء
للدنانير والدَّراهم تبقى ... أبداً في البلاد خير ثراء
ينقش اسم النَّبيِّ فيها مع التّوحيد كلٌّ في جانبٍ مترائي
ومدار النّقود ينقش فيه ... علم تأسيسها وأرض البناء
أعلم الناس من يبع بسواها ... سوف يجزى بالقتل شرَّ جزاء

---

(١) حياة الحيوان للدميري ٦٢/١. وعن المحاسن والمساوىء للبيهقي أنَّ هارون الرشيد روى هذا الحديث في ضرب السِّكة الإسلامية مفصلاً فراجعه.

تعليمه صنع السكة

قال كيف اصطناعها قال أحضر ... زمرة من أكابر الخبراء
وقوارير للقوالب فيها ... يضرب النَّقد في يد البنّاء
ليس يعرو فيها ازديادٌ ونقصٌ ... وهي مصنوعة بخير أسواء
ثم فاعمد إلىٰ ثلاثين منها ... عدداً في الدَّراهم البيضاء
عشرة تقتفي بعشرة تحكي ... خمسة بعد سنة باقتفاء
تغتدي واحداً وعشرين مثقالاً جميعاً في وزنها المترائي
وتصبُّ الدَّراهم البيض طرّاً ... بعد تجزيئها إلى أجزاء
بالمثاقيل كلُّ عشرة منها ... وزنها سبعة بخير انتقاء
فيساوي مجموع عشرة منها ... بمثاقيل سبعةٍ في الشّراء
والدَّنانير حين تضرب يغدو ... وزنها كلُّ سبعةٍ حمراء
عشرة من دراهمٍ وتساوي ... بالمثاقيل سبعةً بوفاء
وبنصف المثقال والخمس يغدو ... زنةً كلُّ درهم بجلاء
فاقتدىٰ بالَّذي أشار عليه ... عند ضرب النُّقود خير اقتداء

احتجاج الإمام الباقر (ع) على نافع بن الأزرق

قال يوماً لنافعٍ وهو رأس ... من رؤوس الخوارج الأشقياء[1]
ما لهم باعتزالهم عن عليٍّ ... مرقوا عن مناهج الإهتداء
بعد جهدٍ في طاعة الله منهم ... وجهادٍ مرٍّ وبذل دماء
وإذا قال لا أُقيل عثاراً ... منهم جاهلٌ من الجهلاء
إنّه حكّم الرِّجال ضلالاً ... منه في الدِّين دون أيّ اتقاء

حكم من أهله وحكم من أهلها

فأجبه بأنّه لم يحكّم ... فيه إلّا كتاب ربِّ السَّماء
وبردِّ القضاء والحكم منهم ... عند وقت الخلاف دون ارتضاء
ولقد حكّم الرِّجال بنصِّ الذِّكر في شرع خاتم الأنبياء
في اختلاف الزَّوجين بعد افتراقٍ ... منهما ليس فيه أيُّ التقاء
قال فليبعثوا لكلِّ فريقٍ ... حَكَماً فيهما من الأقرباء
إن أرادا الوفاق في ذات بينٍ ... فعسىٰ يدنوان بعد التَّنائي
والنَّبيُّ الكريم حكَّمَ سعداً ... آنفاً قبل سيِّد الأوصياء[2]
ممضياً في بني قريضة حكماً ... عادلاً فيه نافذاً في المضاء
فدنا نافعٌ وقال بحقٍّ ... إنَّ هذا أمرٌ عن الذِّهن نائي
لم يكن حاضراً على البال منِّي ... وهو الحق دون أيِّ مِراء

---

(١) روضة الواعظين ١ / ٢٤٥.

(٢) سعد: هو سعد بن معاذ.

احتجاجه على عبد الله بن نافع بن الأزرق

وأتاه ابن نافعٍ وهو باغٍ ... بولاء الخوارج الأشقياء[1]
زاعماً انَّ قتلهم كان ظلماً ... وضلالاً من سيِّد الأوصياء
قال وافى بخيبرٍ في عليٍّ ... خير نصٍّ من خاتم الأمناء
أترى الله قد احبَّ عليّاً ... وعليٌّ مبيح تلك الدِّماء
بعد علمٍ بفعله أم تراه ... كان في فعله من الجهلاء
فإذا قلت جاهلاً بؤت كفراً ... وإذا كان عالماً بالخفاء
أيحبُّ الله آمرءاً لقبيحٍ ... منه يجزى عليه خير جزاء
قال كلّا والله أعلم فيكم ... إذ حباكم رسالة الأنبياء

ثوب نار وثوب ماء

قال في النَّيِّرين حين أتاه ... سائل عن طبائع الأشياء
لِمَ كانت حرارة الشَّمس أقوىٰ ... وهو أدنىٰ حرارةً من ذُكاء
خلق النَّيِّرين من صفو ماءٍ ... مستفيض ونور نارٍ مضاء
وكساها من لطفه ثوب نارٍ ... وكساه من فيضه ثوبَ ماء

حسن الخلق وقبحه

وأرانا للخلق حسناً وسوءً ... خير سرٍّ أبداه بعد الخفاء
قال من كان ذا جمالٍ وخلقٍ ... فهو نسل للزَّوجة الحوراء
ومن الجنِّ جاءكم كلُّ قبحٍ ... حين منهم قد زوّجوا بالنِّساء

---

(١) روضة الكافي ٨ / ٣٤٩.

مـنـكـراً أن يـكـون آدم أوحـىٰ بـزواج الـبـنـات لـلأبـنـاء

كيفية الجنين في رحم امه

قـال فـي خـلـقـه الـجـنـيـن وأدوارِ نُـشُـوِّ الـجـنـيـن والإرتقاء
راسـه لـلعُـلى ورجـلاهُ سُـفـلى وهـو حمل في سـاعـة الإبتـداء
فـإذا حـانـت الـولادة مـنـه وتـدانى من وضـعـه كـلُّ نـائي
أرسـل الله كي يسـهِّـل صـعـبـاً مَـلَـكـاً زاجـراً لـه بـنـداء
زجـرة تـقـلب الـجـنـيـن وأُخـرىٰ تنـزل الحمل صـارخـاً بـالبكـاء

احتجاجه على هشام بن عبد الملك

قـال عنـد البيت الـحـرام هشـامٌ حين أَلـفـاه جـالـسـاً بالفنـاء[1]
لـغـلامٍ لـه تـقـدَّم وسـله عـن طعـام العـبـاد يـوم البـقـاء
حينمـا يحشـرون فيـه إلى أن يـفـرغـوا من حـسـابهم للجـزاء
قـال هم يطعمـون قرصـاً نقيّـاً وهـم يشـربـون أعـذب مـاء[2]
قـال مـا أشغـل الخـلائق طـرّاً عـن شـرابٍ في مـثـله وغـذاء
قـال هم في السَّعير أشغـل منهم وهـم يـجـرعـون مـرَّ الـبـلاء
حين قـالـوا فيهـا: أفيضـوا علينـا لـهُـمُ مـن عـطاء ربِّ السَّـمـاء
فغـدا واجمـاً ومـا حـار نـطقـاً بـعـد عـيٍّ عـن ردِّه وعـيـاء

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣٨ للإربلي.
(٢) النقي: الخبز الأبيض الذي ينخل مرّةً بعد مرّة.

مذهب المعتزلة

وأُميـزوا عن غيـرهم بـأُصـولٍ ... خمسـةٍ تلتقي أتمَّ التقـاء[1]
فـأقـرّوا بـأنَّ ربَّ البـرايـا ... خـالـقُ واحـدُ بـلا شـركـاء[2]
ونـفـوا عنـه كـلَّ وصفٍ ينـافي ... وحـدة الـذّات في أشـدِّ انتفـاء
واسـتـدانـوا بـأنَّـه خـيـر ربٍّ ... عـادلٍ لا يـحيف بـالضّعـفـاء[3]
واختيـار العبـاد في كـلِّ فعـلٍ ... لـهـم ثـابتٌ بـدون الـتـجـاء
حيث أنَّ العقـاب للعـدل ضـدٌّ ... بعـد إكـراههـم بيـوم الجـزاء
وبـأنَّ الـوعـيـد والـوعـد حـقٌّ ... من إلـه الـورى بيـوم البقـاء[4]
وبـأنَّ الـفـعـال تـبـنـى عـليـهـا ... أبـداً كـلُّ نـعـمـةٍ وشـقـاء
بعـد إنكـارهـم لـمـا هـو حـقٌّ ... ثـابتٌ من شـفـاعـة الشُّـفـعـاء
وأقـرّوا مـا بين نـوعين نـوعـاً ... وسـطاً بـين مـبـدإٍ وانتـهـاء[5]
وهـمـا كـافـر شـقـيٌّ وعـبـدٌ ... مؤمـنٌ صـالـحٌ مـن السُّـعـداء
بـيـن هٰـذيـن فـاسق قـد تـأتّى ... فـسـقـه مـن كـبـائـر الأخـطاء

من مات مصراً على الكبائر

فـإذا مـات في الخـطايـا مصـرّاً ... دخـل النّـار خـالـداً في البـلاء
وهُـمُ أوجبـوا عـلى كـلِّ عبـدٍ ... قـدر الـوسـع من بني حـوّاء[6]

---

(١) الفصل ٢ / ١١٣ حياة الإمام محمد الباقر ٢ / ٧٣ للشيخ القرشي.
(٢) الملل والنحل ١ / ٥.
(٣) الفرق الإسلامية في الشّعر الأموي ص ٣١٢.
(٤) المعتزلة ص ٥١ / ٥٢.
(٥) أمالي المرتضى ١ / ١١٥.
(٦) المقالات ١ / ٢٧٨.

خيرَ أمر بالعرف يُشفع فيه خيرُ نهيٍ عن منكر الفحشاء
ويسمّىٰ الجهاد إن كان بالسَّيف وإلّا ما دونه باقتفاء
وأجازوا تقديمَ من كان مفضولاً بلا مانعٍ على الفضلاء
وسوى هذه الأُصول فروعٌ لهُمُ فُصِّلت بأبهىٰ جلاء

الإمام (ع) والحسن البصري أَحد أَئمة المعتزلة

وتلقى البصري حين وافى وافداً للمدينة الغرّاء[1]
قائلاً قد سمعت عنك مقالاً تدَّعيه بأسوء الإدِّعاء
إنَّ ربَّ العباد قد جلَّ قدراً وتعالىٰ بالمجد والكبرياء
خلق الخلق ثمَّ فوَّض عفواً لهم الأَمر ساعة الإبتداء
فحنىٰ رأسه وأَطرق صمتاً حائراً في الجواب دون اهتداء
فانبرىٰ مبطلاً لما يدَّعيه من ضلالٍ بدون أي ارعواء
حيث تفويضه الأُمور قبيحٌ مستحيلٌ بفطرة العقلاء
موجب للقصور فيه مع الإهمال سلباً للقدرة العصماء
مبطل الكتب والشَّرايع طرّاً ولإرسال أَجمع الأَنبياء
وذكرنا فيما مضىٰ البحثَ عنه بعد إبطاله بدون خفاء
وتصدّى له جديداً بنصٍّ محكمٍ من كتاب ربِّ السَّماء
وجعلنا بين القرى اللّاء حقاً قد تباركن من إلٰه القضاء
ظاهراتٍ من القرىٰ فليسيروا بينها آمنين دون اختشاء
أَصحيحٌ بمكة وحماها أنت فسَّرتها بدون ارعواء
أَترى يأمن الَّذين أَتوها من جميع الشُّرور والإعتداء
مع أَنَّ الإلٰه أَخبر أَنَّ الناس فيها كانوا من الأُمناء

---

(١) الإحتجاج ٢ / ٦٢ ـ ٦٣ للشيخ الطبرسي.

وهي حقّاً كما مضىٰ آل طٰهٰ فهمُ الأمنُ من جميع البلاء

وهو أسدى بالرَّد للحسن البصريِّ دحضاً لرأيه المتنائي[1]

أنَّ ريح البطون تؤلم ممَّن كتموا علمهم سعير الشّقاء

قائلاً قد أُصيب بالهلكِ فيما يدَّعيه إذن وعظم البلاء

خيرُ عبد من آل فرعون أخفىٰ محض إيمانه بظلِّ الخفاء

لا تزال العلوم من عهد نوحٍ وهي مكتومة بأضفى غشاء

فليظلَّ المضلُّ بالخبط جهلاً وضلالاً في ظلمةٍ عشواء

ها هنا العلم وهو بالكف يومي منه للصَّدر وهو خيرُ وعاء

وأتى للإمام عمروٌ مجدّاً قاصداً من مدينة الفيحاء[2]

قال إنِّي لسائل منك عما قد أراد الباري بذكر السَّماء

كانت الأرض والسَّماوات رتقاً ففتقناهما بخير رخاء

أيَّ معنىً للفتق والرَّتق يعني فأبن لي هٰذا بخير جلاء

قال ما كانت السَّماوات توحي قطرها فوق تربة الغبراء

وكذا الأرض ليس تنبت عشباً ففتقناهما بنبتٍ وماء

فاغتدى باهتاً بأغزر علمٍ قد سقاه منه بخير رواء

وانبرى قائلاً أبن لِي معنىً قول ربِّ الورى بدون خفاء

إنَّ من يحللنَّ منكم عليهِ غضبي قد هوى بسوءِ البلاء

قال سخط الباري على كلِّ عبدٍ ليس إلاّ العقاب يوم الجزاء

دون تغييرهِ ومن قال فيه منكمُ فهو كافرٌ وَمُرائي

المرجئة

قيل إنَّ المراد فيما إليه ذهب القائلون بالإرجاء

---

(١) التفسير والمفسرون ٢ / ٣٣. والإحتجاج ٢ / ٦.

(٢) الإحتجاج ٢ / ٦١.

أنَّ من قد تنازعوا باختصام ... بينهم في خلافة الخلفاء[1]
أخّروا أمرهم لربِّ السَّماء ... دون حكمٍ عليهم وقضاء
أنَّ هذا منهم محق وهذا ... مبطل في المقال والإدعاء
وهو يقضي بالحقِّ والصِّدق فيهم ... حين يأتونه بيوم البقاء
ولقد قال بعض من فسَّروه ... إنَّ إيمان سائر الحنفاء
وهو نطق اللِّسان بالحقِّ صدقاً ... واعتقاد الجنان دون امتراء
وهو كافٍ للمسلمين جميعاً ... أن يكونوا في جنَّة الأتقياء
دونما حاجةٍ وأيّ افتقارٍ ... لجميع الفعال بعد الغَناء
فإذا كان فاعلاً للخطايا ... تاركاً للفرائض الغرّاء
بعد إيمانه استحقَّ نعيماً ... كلُّ فردٍ منهم بدون شقاء
فجميع الفعال ترجؤ منهم ... بعد إيمانهم لدى الإبتداء
ومضى بعضهم فقال صريحاً ... إنَّ إرجاءهم بمعنى الرَّجاء[2]
حيث لم يحكموا على كلِّ عبدٍ ... مجرمٍ في كبائر الأخطاء
أنَّه يستحق منه عقاباً ... وعذاباً بالنّار يوم الجزاء
فهم يرتجون عفواً وصفحاً ... لجميع العصاة والأشقياء
وإليه أبو حنيفة يمضي ... دون لبسٍ في قوله وخفاء[3]

الإمام وعمرو بن قيس الماصر

وأجاب الإمام عمرو بن قيس ... عن أمورٍ أفضى بها بجلاء[4]
ثم أوحى إلى الإمام بأنّا ... وهو يعني من قال بالإرجاء

---

(١) الفرق الإسلامية في العصر الأموي ص ٢٦٤. (٢) تاج العروس مادة رجأ.
(٣) نقد العلم والعلماء ص ١٠٢.
(٤) الأعلاق النَّفسية ص ٢٢٠.

قطُّ لا نحكمنَّ بالبغي والكفر على أهل ملَّة الحنفاء
بعد عصيانهم بفعل الخطايا وارتكاب الذُّنوب والأسواء
قال خالفتُمُ بما قلتموه أنتمُ حكم خاتم الأنبياء
بعد تصريح أحمدٍ ليس يزني مؤمن، وهو مؤمنٌ، بزناء
وتلاه: وليس يسرق عبد مؤمن، وهو مؤمنٌ، باعتداء
وهو يعني من كان يؤمن حقّاً بإله الورىٰ ويوم اللِّقاء
وهو يخشى عقاب ربِّ البرايا حين يأتي له بيوم البقاء
ليس يزني وليس يسرق خوفاً من معرّات سائر الفحشاء
حيث إيمانه عن الذَّنب يمسي أبداً عصمة وخيرَ وقاء
يردع النَّفسَ حين يحصل فيها قوَّة عن قبائح الأسواء
فإذ العبد بالخطيئة وافىٰ بان فقدانها بدون خفاء

الإمام (ع) ونافع الأزرق أحد أعلام الخوارج

وهو أوحى لنافعٍ قل بزجرٍ لبغاة الخوارج الأشقياء[1]
بم حلَّلتم فراقَ عليٍّ بعد جهدٍ في نصره وعناء
وقتال العدوِّ بين يديهِ قربةً منكمُ وبذل الدِّماء
سيقولون حكمَ الناسَ في الدِّين ضلالاً منهم بدون اهتداء
فأجبهمْ قد حكَّمَ اللّهُ بعض النّاس في شرع خاتم الأنبياء
وهو عند اختلاف زوجين أوحى بارىء الخلق في كتاب السَّماء
فادعُ من أهلها وأهليه شخصين لأجل القضاءِ في الخصماء
إن يريدا الوفاق وفّق جمعاً بين هٰذين في أتمِّ التقاء

---

(١) تفسير فاتحة الكتاب ص ١٦٤ للأميني.

والنَّبيّ الكريم حكَّمَ سعداً وهو شخص من أُمَّة الحنفاء
حمضياً في بني قريضة من الحكمَ عدلاً بأمر ربِّ العطاء

حينما قد أقرَّ في ساعة التَّحكيم من خالفوه بالإلتجاء
بعد أمرٍ أن يحكما بكتاب الله عدلاً بدون أيِّ اعتداء
وجميع القضاء ينقضُ ردّاً منهما إن يخالفا في القضاء
وهو بالذّات لم يحكِّم عليه أحداً قطّ غير ذكرِ السَّماء
فبأيّ الأُمور قد ضلَّلوه دون محض الضَّلال والإفتراء
فاغتدى باهتاً لما قد وعاه نافع منه قائلاً بجلاء
إنَّ هذا ما طاف يوماً بذهني وهو الحقّ دون أيِّ امتراء

الشيعة والغلوّ

ومفاد الغلوِّ كفرٌ صريحٌ نسبوه للشِّيعة البُرَءآء[1]
وهو أنَّ الأئمة الغرّ أربابٌ لديهم من دون ربّ العلاء
وهمُ يبرءون ممّا إليهم نسبوه ظلماً بدون ارعواء
بعد تكفيرهم بقولٍ صريحٍ لجميع الغلاة دون خفاء
فهم المشركون بغياً وكفراً عندهم دون ريبةٍ وامتراء
فذووا الشِّرك والغلاة جميعاً حكمهم عندهم بحدٍّ سواء
ولقد كفَّر الغلاة بما قالوا جميع الأئمة الأُمناء
وأبو جعفر تجلّى بنصٍّ مشرقٍ في الهدىٰ بأبهى ضياء[2]
قال فيه بأنَّ ربَّ البرايا لَبريءٌ وخاتم الأنبياء
من ضلال المغيرة بن سعيدٍ وابن سمعان وهو رأس الشِّقاء[3]
إنَّهم يكذبون بغياً علينا وضلالاً بأعظم الإفتراء

---

(١) الإمام محمد الباقر ٢/ ١٠٥ للقرشي (٢) لسان الميزان ٦/ ٧٦ . (٣) ابن سمعان هو بنان بن سمعان .

وهو يعني الغلاة في آل طٰهٰ وهما منهم لدى الإنتماء
ولقد قال صادق القول قولوا لجميع الغلاة في الأصفياء[1]
إنّكم مشركون كفّار فسّاق فتوبوا لله ربِّ القضاء
ما لهم يشركون بالله كفراً لُعنوا من معاشرٍ جهلاء
وهو ما زال يلعن الرِّجس عبد الله لعناً مبرَّحاً بالهجاء[2]
قائلاً إنَّه يؤلّه بعد الكفر بالله سيِّد الأوصياء
أنا مهما ذكرته بي قامث غضباً كلُّ شعرةٍ باستياء
فوربِّ العباد إنَّ عليّاً كان عبداً له من الصُّلحاء
نال في طاعة المهيمن ما قد ناله من كرامةٍ وعلاء
والنَّبيّ الكريم في طاعة الله تسامىٰ في أرفع الإرتقاء
ويلهم قد أتوا بأمرٍ عظيمٍ لا يضاهىٰ لشدَّة الإعتداء
واعتقاد الغرِّ الموالين حقّاً لهم في الأئمة الأزكياء
وهو أنَّ اثني عشر نجماً زكيّاً وهم خير عترة الأنبياء
خلفاءُ لخاتم الرُّسل طٰهٰ أوصياء بأمر ربِّ السَّماء
ختم الله عدَّهم بعد بدءٍ في عليٍّ بقائم الأُمناء
هذه هذه الخلاصة بدءاً وختاماً عقيدة الأولياء

تسمية الشيعة بالروافض

وتدانىٰ أبو بصير فأوحىٰ لأبي جعفر بلحن الولاء
قائلاً سيِّدي بأنّا عرفنا وشهرنا باسمٍ من الأسماء
فيه قد سمّيَ المحبّون منا لكم يا سلالة الشُّفعاء
فاستحلَّ الولاة أموالنا فيه وتعذيبنا وسفك الدِّماء
قال ماذا قلت الرَّوافض أعني وبه عابنا رجال العِداء
قال هذا إسم شريفٌ منحتم فيه من ربِّكم بخير عطاء

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١ / ٢٣٥. (٢) عبد الله هو عبد الله بن سبأ.

وكلام الإمام ينبىء عمّا ... قد حبانا الباري به من حباء
فهو رمزٌ للحقّ والصّدق يدعو ... بعد رفض لباطل الإفتراء
وشعار لحب عترة طٰهٰ ... والتبري من زمرة الأعداء
وبه الشّافعيُّ قد كان فخراً ... ينشد الشّعر في لسان الثّناء
قال إن كان مثلما قيل رفضاً ... خير حبٍّ لآلِه الأزكياء
فاشهدوا يا معاشر الخلق طرّاً ... أنّني رافضيٌّ دون إباء
قيل للصّادق الأمين المزكّى ... إنَّ عمّار خيرة الصُّلحاء[1]
حين أدى شهادة الحق رُدت ... منه عند القاضي بدون ارعواء[2]
قال لم تقبل الشّهادة منّي ... حين أديتها بخير أداء
فلماذا فقال إنّك شخصٌ ... رافضيٌّ من بعض أهل الولاء
فبكى حسرةً فقال لماذا ... أنت تبكي فكُن مع الخُلفاء
قال في الردّ ما بكيتُ لهذا ... غير أنّي قد خفتُ ربَّ السَّماء
حيث أنّي سَمعت خير حديثٍ ... قال لي فيه صادق الأُمناء
إنَّ هذا إسم شريفٌ تسمى ... قوم موسى فيه بخير اصطفاء
بعد رفضٍ لدين فرعون منهم ... حينما آمنوا بربِّ القضاء
وأنا قد خشيتُ ربَّ البرايا ... أن أُسمّى فيه بوقت النِّداء
دون أن أستحقَّ ذلك حقّاً ... وهو إسمٌ لخيرة الأصفياء
فأجاب الإمام من حدَّثوهُ ... إنّه صادق بدون افتراء
ولقد قال بعضهم بظهورِ الإسم هذا في ساعة الإبتداء[3]
إنّه اسمٌ لمعشر قد تسمَّوا ... فيه من بين سائر الأسماء
حينما عن سباب بكرٍ وعمرٍو ... قد نهاهم زيد بدون انتهاء
وهم بعد نهيه رفضوه ... وتناءوا عنه أشدَّ تنائي
فتسمَّوا روافضاً فهو حقّاً ... ليس باسم للشّيعة الصُّلحاء

---

(١) تنبيه الخاطر ص ٣٤٨: عمار: هو عمار الدُهني. (٢) القاضي: هو ابن أبي ليلى قاضي الكوفة.
(٣) تاج العروس ج ٥ ص ٣٤ / مجمع البحرين مادة رفض.

معـاجـز الإمـام البـاقـر (ع)

فتح عيني أبي بصير

اقال يوماً أبو بصير ألستُمْ ... يا بني الوحي وارثي الأنبياء[1]
يبرىء الأكمهَ المسيحُ ويحيي ... كلَّ ميتٍ بإذن ربِّ السَّماء
كلُّ علمٍ لَديهمُ فهو إرثٌ ... لكمُ بعد خاتمِ الأصفياء
قال: عندي ما عندهمْ فادنُ منّي ... فتدانىٰ بقربهِ وهو نائي
مسَّ عينيه في يديه فأمسىٰ ... وهو أعمى: أهدى بصير ورائي
قال إنْ شئتَ أنْ تعيش بصيراً ... لك ما للأنام يومَ الجزاء
وإذا شئت أنْ تعود ضريراً ... سوف تحظى بجنَّة السُّعداء
قلتُ يا سيِّدي أعدني إذا بي ... بعد مسحٍ منهُ من البصراء

بقيّة ممّا ترك آلُ هارون

وشكا الشَّيعةُ الأذى لأبيه ... بعد جورٍ قاسٍ من الطُّلقاء[2]
فدعاهُ وكانَ جابر يسري ... معه عند ساعة الإسراء
وأتى مسجد النَّبي فأهوى ... عافر الخدَّ لاهجاً بالدّعاء
وتجلّى من بين كُمّيه خيطٌ ... بشذا المسك فائح الأشذاء

---

(١) مناقب ابن مشهرآشوب ٤ / ١٨٤.
(٢) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٨٢.

قال خذْهُ إليكَ حتّى مسكنا ... طرفيه فهزَّهُ برخاء
قال فاخرجْ وانظرْ فشُمتُ صياحاً ... وصراخاً يعج بالأصداء
ورأيت البلاء قد حلَّ فيهمْ ... وتهاوتْ بيوتهم كالهباء
قال هذا بقيةٌ من صفايا ... آل هارون خيرة الأصفياء
قد أتى جبرئيل فيه لطفٌ ... وتبقّى لآله الأزكياء

الجدار لا يحجبنا عمّا وراءه

وأتاهُ مبشر وهو يبغي ... آيةً مِنْ يديه للإهتداء[1]
فأتاهُ وكانَ بالباب منه ... وهو خلف الجدار خيرُ نداء
قال لو بيننا يحول جدارٌ ... وتغشت أبصارنا بغشاء
مثل أبصاركم لكنّا وأنتمْ ... بعد هذا على صعيدٍ سواء

مناجاتُهُ مع الذِّئب

والتقى في طريق مكّةَ ذئبٌ ... بإمام الهدى بخير التقاء[2]
وتناجى مع الإمام مليّاً ... وتولّى مودِّعاً بالعواء
قال: للذِّئبِ زوجةٌ ذاتُ حملٍ ... أيسرتْ بعد عسرها بالدُّعاء

كلام الوزغ

قال عند البيت المقدّس هذا ... وزغٌ قائلٌ لفرط العداء
إن سببتم عمراً سببنا عليّاً ... معلناً بالعداء والبغضاء

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٨٢.
(٢) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ٢٨٩.

ما أقلَّ الحجيج

كان يوماً أبو بصير يؤدِّي ... معه الحجَّ في أتمِّ الأداء[1]
قال ما أكثر الحجيج فنادى ... ما أقلَّ الحجيج في البطحاء
وتجلّى لعينه كلُّ شيءٍ ... حين مُسَّتْ بكفِّهِ البيضاء
فإذا بالحجيج بين قرودٍ ... وخنازيرَ جُمّعَتْ بالفِناء
بينها المؤمنُ الحقيقيُّ نجمٌ ... مستضيءٌ في ظلمة سوداء

ناصبيٌّ يهتدي بمعجزته

وتدانى إلى الهدىٰ ناصبيٌّ ... بعد نُصبٍ يُقصي عن الإهتداء[2]
حين أوصى بأن يقيمَ عليه ... نذويه الصَّلاة بعد الفناء
قال لا تعجلوا وكان مُسجّىً ... حين جاءُوا مظلّلاً بالرِّداء
فأتاهُ وحين ناداهُ لبّى ... مستجيباً للحقِّ خير نداء
قال إنّي لكم محبٌّ وهٰذي ... بيعتي في محبَّتي وولائي
قال ماذا؟! فقال ردَّتْ بأمرٍ ... منك روحي إليَّ بعد العَفاء

نخلةٌ يابسةٌ تثمر

وتناهى به المسيرُ لِوادٍ ... قد أقاموا عليه حير خباء[3]

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٨٦.
(٢) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٨٤.
(٣) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٨٨.

وأتى والصِّحاب بين يديه ... قاصداً جذع نخلةٍ جرداء
قال يا نخلة الفلا أطعمينا ... من كريم الطَّعام أشهى غذاء
فتهاوتْ عليه من جانبيها ... رطباً سائغ الجنى بسخاء
قال إنّا وبالكرامة هذي ... قد حبينا كمريم العذراء

مبغضٌ لأهل البيت عليهم السَّلام

وأتاه موحدٌ قال إنّي ... لكمُ من معاشر الأولياء[1]
وأبي كانَ ناصبيّاً خبيثاً ... فاسقاً معلناً لكم بالعداء
وجفاني لحبِّكم بعد منعي ... إرث أمواله لفرط الجفاء
وأنا معدم الثَّراء فقيرٌ ... وأبي من معاشر الأغنياء
قال هذا رقٌّ فخذْهُ وصوّت ... (أدرجانٌ) وادفعه للمترائي[2]
فأتاه وجاءه بأبيه ... عند أرض البقيع في الظَّلماء
أسودَ الوجه والسَّرابيل حَرقاً ... من لهيب الجحيم والإصطلاء
قال هذا من بغض آل عليٍّ ... واصطفائي محبَّة الأدعياء
وأنا نادمٌ وخبَّأت مالي ... تحت زيتونةٍ لنا خضراء
أعطِ منهُ الإمام خمسين ألفاً ... وتمتَّعْ مهنَّئاً بثرائي
فقضى دينه وقال علينا ... أدخلَ الرِّفق من طريق العطاء
فعساها مع النَّدامة تجدي ... بعد تفريطِهِ بعهد الولاء

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٩٤.
(٢) أدرجان: ملك موكل بأهل القبور.

أصلها ثابتٌ وفرعها في السَّماء

رام قومٌ علامةً منهُ فيها ... يتجلّى الإمام بعد الخفاء[1]
فأبان السِّرَّ الَّذي أضمروهُ ... بعد ذكر الأسماء والآباء
أصلها ثابتٌ وما هيَ إلاّ ... آلُ طٰهٰ وفرعها في السَّماء

المنصور الدَّوانيقي

وتراءى أبو الدَّوانيق يوماً ... فرآهُ مجلبباً بالرِّداء[2]
قال: هذا الطّاغي لسوف يليها ... بعد حينٍ في جملة الخلفاء
يومَ تغدو كأكرةٍ تتهادى ... بين صبيانهم من الأمراء

إخباره عن وقت شهادته (ع)

قال يوماً لصادقِ القول يأتي ... بعد خمسٍ من السِّنين فنائي[3]
قال ما بانتِ الزِّيادةُ والنَّقصُ عليها في ساعة الإحصاء

رسولٌ من الجن

قال يوماً سدير كنتُ مجدّاً ... بين فجٍ ناءٍ من (الرّوحاء)[4]
فتراءىٰ شخصٌ غريبٌ لعيني ... من بعيدٍ ملوحٌ بالرِّداء

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٩١.
(٢) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٩١.
(٣) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٨٦.
(٤) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٩٠.

فحبـاني كتـابَـهُ بعـد ظنّـي أنّـه ظـامـئٌ أتـى لـلرِّواء
كـان ختم الكتـاب رطبـاً عليـه حينمـا قـد فضضتُ ختم الـوعـاء
قلتُ في أيِّ سـاعـةٍ جئتَ منـه قـال فـارقـتُـهُ بـهـذا اللِّقـاء
فـسـألـتُ الإمـام قـال مـن الـجـنِّ رسـول مـن شـيـعـةٍ أوفـيـاء

الإمام الباقر (ع) وجائزته للكُميت

وشكىٰ جـابـرٌ لـه ضعفَ حـالٍ حـلَّ فيـه من فـاقـةٍ وبـلاء[1]
قـال مـا عنـدنـا من المـال فعلاً درهـمٌ واحـدٌ لـبـذل الـعـطاء
وأتـاه الـكميـت من بـعـد هـذا مـادحـاً في قـصـائـدٍ عصمـاء
وتـلاهـا فـقـال للعبـد أحضـر بـدرات ثـلاث عـنـد الـنِّـداء
وحـبـاه بـهـا ثـلاثـيـن ألـفـاً فـأبـى أخـذهـا أشـدَّ الإبـاء
قـال مـا قـلتـهـا لـغـايـة دنـيـاً إنّـمـا قـلتـهـا لـدار الـبـقـاء
فـأشـار الإمـام لـلعبـد خـذهـا ودعـا لـلكـمـيـت خـيـر دعـاء
فعـرا نفس جـابـرٍ مـا عـراهـا من عجـابٍ في البـدء والإنتهـاء

عنق من ذهب

قـال فـانهضْ فقـام للبيت يقفـو خـطوات الإمـام خـيـر اقـتـفـاء
فـرأى البـيت فـارغـاً ليس فيـه أيُّ مـالٍ مـسـتـودعٍ وحـبـاء
وتـجـلّى أمـام عـيـنـيـه لَـمّـا ضَـرَبَ الأرض خـيـرةُ الأُمـنـاء
ذهـبٌ نـابـعٌ تـفـجّـر مـنـهـا مثـل عنـق جـيـد فـوق الـفِنـاء
قـال منّـا مـا غـاب أكثـر ممّـا لـكـمُ بـانَ ظـاهـراً بـجـلاء

---

(١) إثبات الهداة بالنُصوص والمعجزات ٥ / ٢٨٤.

لـو أردنـا أمـامـنـا أن تـسـاق الأرض سيقـتْ مـطيـعـةً بـرضـاء
فـبـدا لي أنَّ الـخـزائـن فـيـهـا لـهُـمُ أوكِـلَتْ بـغـيـر خـفـاء

ملكوت السَّماوات والأَرض

وارتـوى جـابـرٌ بـمـا قـد رواهُ عـن أبي جـعفـرٍ بـأَصـفى رواء[1]
قـال إنِّـي سـألـتُـهُ فـحـبـانـي في سؤالـي لـه بـخـيـر حـبـاء
أيّ شيءٍ في الأرض من ملكـوتٍ قـد رآهُ الخليـل أو في السَّمـاء
وأنـا كنتُ مطرقـاً قـال فـانـظر شاخص الطَّرف نحو سقف البناء
وإذا السَّقف قـد تـفـجّـر نـوراً حـار طـرفي فيـه بأسنى بهـاء
قـال إنَّ الـخـلـيـلَ لـمّـا رآهُ هكـذا قـد رأى عـظيم البـلاء

بحر الظلمات

ونـهـضـنـا وقـد تـردّى جـديـداً غـيـر مـا كـان يكتسي من رداء
قال: أغمض عينيك هل أنت تدري أين صـرنـا من تـربـة الحصبـاء؟
هـذه الـظلمـة الّتي سـار فـيهـا ركـبُ إسكـنـدرٍ بـغـيـر اهـتـداء
ورنـت مُقلتـاي من بـعـد فـتـحٍ وإذا بـي فـي ظـلـمـةٍ عـشـواء
لا تـرى العين مثلمـا قـال فيهـا أيّ مـرأى مـن شـدّة الـظَّلمـاء
ثمّ سـرنـا فقـال هـل لـك علمٌ أين صـرنـا وأنت في الأرض نـائي

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٩٤.

عين الحياة

هذه ما ارتوى بها الخضر قدماً ... وهي عين الحيَاة خير ارتواء
وأراني عوالماً بعد هذا ... خمسةً مثلها بحدٍّ سواء
قال: هذي عوالم الأرض طرّاً ... ما رآها الخليلُ طول البقاء
وسواها اثنا عشْرَ عالمَ كانت ... أخَراً من عوالم الإرتقاء
لخليل الإله فيها تجلّى ... ملكوت السَّما بأبهى جلاء
كلّما قد أُصيب منّا إمامٌ ... حلَّ منها في عالمٍ متنائي
بدؤ ها والختامُ فينا إماماً ... فإماماً لقائم الأُمناء
ثمَّ عدنا وكان ربع نهارٍ ... سيرُنا في نهايةٍ وابتداء

الإسم الأَعظم

قال يوماً وكان يطلبُ أمراً ... عمرٌ منه في لسان الرَّجاء[1]
إنَّني عالمٌ بما ليَ حقّاً ... عندكم من كرامةٍ بولائي
فأفدني بالعلم في خير إسمٍ ... أعظم عندكم لربِّ السَّماء
قال هل تستطيع للإسم حملاً ... قلتُ أقوى عليه دون عناء
فتدانى به لبيتٍ وألقى ... منه في الأرض باليد البيضاء
فاستحال البيتُ الَّذي هو فيه ... ظلمةً أُرتِجَتْ بغير ضياء
وأُصيبتْ منه الفرائصُ ذعراً ... بارتعادٍ يفتُّ بالأقوياء
قال تهوى تعليمه بعد هذا ... قلتُ كلّا إنّي من الضُّعفاء

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ٤ / ١٨٨. وعمر: هو عمر بن حنظلة.

حبابة الواليّة

وأتته حبّابةُ وهيَ كانتْ ... بولاها من طيِّبات النِّساء[1]
قال أبطأتِ بالمجيء علينا ... بعد عهدٍ ناءٍ بغير لقاء
فأجابتْ لقد دهانيَ أمرٌ ... زاد همِّي به وطال شقائي
قال ماذا دهاكِ قالتْ بياضٌ ... حلَّ في مفرقي فأفنى عزائي
وتدانتْ منه فألقى برفقٍ ... يده فوق رأسها وولاء
فاستحال البياض منه سواداً ... ودجىً مظلماً بغير ضياء
ورأتْ شعرها قد اسوَدّ والمرآةُ تجلى أمامَها بصفاء
فاستطارتْ بشراً وقد سرَّ فيها ... حين سرَّتْ في غبطةٍ وهناء

نخلةٌ تسعى إليه

قال عبّاد وهو يسأل منه ... أيَّ حقّ عليه للأولياء[2]
يصبح المؤمن المطيع مجاباً ... من جميع الأمور عند الدعاء
قال بعد السكوت عنه ثلاثاً ... لم يجبْهُ فيها بدون انتهاء
إنَّ من حقِّه وكان مشيراً ... بيديه لنخلةٍ في العراء
لو دعا هذه لجاءتْ إليه ... وهي تسعى طوعاً بدون إباء
وإذا النخلةُ المشار إليها ... أقبلتْ نحوه بغير نداء
قال قرِّي فلستُ أعنيك حقّاً ... فاستقرَّتْ على صعيد الفناء

---

(١) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ٥ / ٢٨٥، وحبابة: هي الوالبية.
(٢) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ٥ / ٢٩٢ وعباد بن كثير البصري.

الصَّخرة والنَّخلة

وروى جابرٌ حججتُ زميلا ... ذات عامٍ لباقر الأمناء[1]
وانتهينا في سيرنا لمكانٍ ... مقفرٍ من مفازة الصَّحراء
فأزاح الرَّمال عن جانبيه ... فتجلّى عن صخرةٍ صمّاء
قد دحاها فسال بين يديه ... خير نبع لنا بأعذب ماء
فسبغنا الوضوء فيه جميعاً ... وارتوينا منه بخير ارتواء
وحثثنا المسير حتّى بلغنا ... ما بلغنا في السَّير بعد العناء
ونزلنا على قُرىً ذات نخلٍ ... ومروجٍ بهيجةٍ خضراء
فجلسنا بجنب نخلة منها ... حلقت مستطيلة في القضاء
قال يا نخلة الفلا أطعمينا ... فاستجابت طوعاً لخير نداء
وانحنتْ للصعيد بين يديه ... من ذراها بأحسن الإغناء
فأكلنا منها ونحن جلوسٌ ... رُطباً يانعاً شهيَّ الغذاء

روضةٌ وتفاحةٌ من الجنّة

وروى أنَّ باقر العلم أوحى ... حين جئنا معاً إلى كربلاء[2]
هذه روضةٌ وبقعةُ قدسٍ ... من رياض الجنان للأولياء
وحباني تفاحةً منه كانت ... من ثمار الجنان خير حباء
ما شممتُ الطِّيب الَّذي فاح منها ... نشره بين سائر الأشذاء
أبداً أربعين يوماً تباعاً ... عصمتني في بكرةٍ ومساء
عن جميع الامور والأكل كفّاً ... واكتفاءاً فيها بخير اكتفاء

---

(١) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ٥/٣٠٢. وجابر: هو جابر بن يزيد الجُعفي.
(٢) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ٥/٣١٨ والراوي هو جابر بن يزيد الجعفي.

شعبةٌ من عصا الكليم

وحكيمٌ أفضى بخير حديثٍ ... عن أبي جعفرٍ عظيم الغناء[1]
قال إنّي أبصرت أمراً عجيباً ... من عصىً في يمينه البيضاء
كلّما لامست بضربٍ ومسٍّ ... صخرةً فُجِّرتْ بينبوع ماء
قُلتُ ما هذه فقال صفاياً ... قد أتتنا من خاتم الأصفياء
شعبةٌ من عصا الكليم وبقياً ... من مواريث خيرة الأنبياء

---

(١) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ٥ / ٣١٧ وحكيم: هو حكيم بن أسد.

وصـايـاه ونصـائحـه (ع)

وصيته لشيعته

وهـو أوحى للشّيعة الغـرِّ نُصحـاً بـوصـايـاه قـائـلاً بـجـلاء[1]
إسـمعـوا عـهـدنـا لـكـم ووصـايـانـا جـمـيـعـاً يـا مـعـشـر الأَوليـاء
إصـدقـوا في حـديثكم دون كـذبٍ وَلـتَـبـرّوا أَيـمـانـكُـمْ بـالـوفـاء
دون خُـلفٍ فـيـهـا لـكـلِّ ولـيٍّ وعـدوٍّ مـن سـائـر الأَعـداء

واسوا الفقراء بأموالكم

وتـواسَـوا بـالمـال واصفـوا قلوباً كـلكـم فـي تـحـابـبٍ وولاء
واجـمعـوا أَمـركـم وفي صـدقـات الـخيـر فـيضـوا بـرّاً عـلى الفـقـراء
قطُّ لا تـدخلوا على الناس غشّـاً لا تخـونـوا العبـاد طـول البقـاء
لا تشكّـوا بعـد اليـقين آرتيـابـاً وضـلالاً مـنـكـم بـأَيِّ امـتـراء
لا تـولّـوا أَهـل الـمـودَّةِ ظـهـراً لا تـوالـوا بـالـودِّ أَهـل العـداء

إستعينوا بالله

لا تـؤدّوا أَعـمـالـكـم دون رشـدٍ لـسـوى الله عـنـد وقـت الأَداء
وجميـع اليقيـن والقـصـد منكم فـاجـعـلوهُ لـخـاتـم الأَنـبـيـاء

---

(١) عيون الأخبار وفنون الآثار ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥.

واستعينوا بالله في كلِّ أمرٍ نازلٍ واصبروا بوقت البلاء
واعلموا أنَّ هذه الأرض طرّاً هي ملكٌ لله ربِّ السَّماء
وهي إرث لمن يشاء من الخلق وخير المآل للأتقياء

شيعتُنا

ولقد قال بعد ما مرَّ منه سابقاً في وصيَّةٍ غرّاء
أولياء الله العظيم وطْهُ في البرايا من شيعة الأُمناء
مَنْ إذا قال قال صدقاً وعدلاً ووفى بالعهود خير وفاء
وإذا حُمِّلَ الأمانة أدّى باحتمالٍ للحقِّ دون عناء
وإذا الواجب المقدَّسُ عنه سألوهُ أعطى بخير سخاء
وهو بالحقِّ حين يؤمَرُ رشداً فعل الحقَّ دون أيِّ بطاء
والوليّ المحبّ مَنْ ليس يعدو علمه سمعه بدون اهتداء

شيعتنا الموالين لولينا والمعادين لعدونا

ليس يولي لنا عدواً مُعيباً قطُّ في مدحةٍ وأي ثناء
لا يوالي ولا يواصل قُرباً وهوىً مبغضاً لنا بالعداء
لا يداني ولا يجالسُ بغضاً شائناً خائناً من الأعداء
يُكرمُ المؤمنين عند اللِّقاء بعد هجرٍ لسائر الجهلاء
أبداً لا يهرُّ في كلِّ حينٍ كهرير الكلاب عند العواء
لا يحاكي الغرابَ من فرطِ حرصٍ طمعاً مفرطاً بوقت الرجاء
لا يُرى سائلاً وإن ماتَ جوعاً غيرَ إخوانه لبذل العطاء
قائلٌ قولنا يفارقُ فينا كلَّ أحبابه من الأقرباء

وهـو يـدني في حبِّنـا وولانـا كـلَّ شخصٍ نـاءٍ من البُعـداء
وهـو في بغضنـا لكـلِّ عـدوٍّ لم يـزلْ مُبعـداً من الغـربـاء

أين يوجد مثل هؤلاء؟!

وجميع الحضور من فـرطِ عُجْبٍ بُهـروا من صفـات أهـل الـولاء
حين قـالـوا وأين يـوجـد حقّـاً مثلهم فـوق تـربـة الحصبـاء
فـأجـاب الإمـام مـن سـألـوهُ عـنـهُمُ من مـعـاشـر الجلسـاء
إنَّـهـمْ قـاطـنـون بـيـن نـواحـي الأرض قـد فُـرِّقـوا بـكـلِّ فِنـاء
الـقـريـرون أعـيـنـاً ونـفـوسـاً بـعـد خفضٍ في عيشهمْ وهَنـاء
إنْ يغيبـوا لم يُفقـدوا وإذا مـا شهـدوهم لم يعـرفـوا من خفـاء
لا يعـادون عنـد سُقمٍ وإنْ هُـمْ خَـطبـوا لم يُـزَوَّجـوا بـالنِّسـاء
وإذا هـمْ جـاءوا طـريقـاً شهيـراً لـلبـرايـا تـنـكـبـوا لـلوراء

وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

وإذا الجـاهلون من فـرطِ جهـلٍ خـاطبـوهـمْ في غـلظةٍ وجـفـاء
صفحـوا عنهُـمٌ وقـالـوا سـلامـاً وعـن اللَّغـو أعـرضـوا بـإبـاء
ويـبـيـتـون سـجّـداً وقـيـامـاً في عبـاداتـهم لـربِّ الـسَّمـاء
إنَّـهـم مُـنـذرون في الأرض لـلنّـاس بـمـا يـعـتـريـهـمُ مـن بـلاء
سُـرُجٌ يُـهـتـدىٰ بـهـم وعـلامـاتٌ ونـورٌ لـطالـب الإهـتـداء[1]
قـادةٌ لـلعبـاد مـمَّـنْ أطـاعـوا وعـلى غـيـرهـم من الـشُّـهـداء
سَـكَـنٌ آمِـنٌ لِـمَـنْ قـد أتـاهُـمْ وبـأهـل الـولا مـن الـلُّطفـاء

---

(١) السُرُج: جمعُ مفرده سراج وهو المصباح أو الضياء.

وأعفاءُ أنفسا أسخياءُ بالعطايا وخيرةُ الرُحماء
تلك أوصافُهُمْ بكلِّ كتابٍ وبقرآن خاتم الأنبياء

أولياؤنا

وهو أوحى بأنَّ شيعتنا الغرَّ الزَّواكي وصفوة الأولياء[1]
مَنْ أطاعوا ربَّ العباد امتثالاً واتَّقوهُ بأكرم الإتَّقاء
وهمُ يُعرفون بين البرايا بخشوعٍ لربِّهم واختشاء
وبأهدى تواضع وأداءٍ للأمانات في أتمَّ أداء
وبفعل الصَّلاة والصَّوم نُسكاً وخضوعاً والبرِّ بالآباء
وبإكرام جارهم من ذوي الفاقةِ والغارمين والفقراء[2]
وبذكر الله العظيم كثيراً وتلاواتهم لذِكْر السَّماء
وبكفِّ اللِّسان إلاّ عن الخير وصدق الحديث دون افتراء

شيعة علي من تفانوا في ولايتنا

إنَّما شيعةُ الإمام عليٍّ مَنْ فنوا في ولاية الأمناء
وهمُ مَنْ تحابّوا في ولانا ومودتنا بدون عداء
وَلإحياء أمرنا كلَّ حينٍ بعد حين تزاوروا في اللِّقاء
قطُّ لم يظلموا العباد إذا ما غضبوا في تجاوزٍ واعتداء
وإذا همْ رضوا بما أدركوهُ مِنْ منالٍ لم يسرفوا في الرِّضاء
بركاتٌ تفيض خيراً على مَنْ جاوروهم بدون أيِّ انقضاء
أمناءٌ سلمٌ لِمَنْ خالطوهمْ من سوى دينهم بدون جفاء

---

(١) تُحف العقول ص ٢٩٥ ـ ٣٠٠.

(٢) الغارمون: المدينون.

نصائحه للشيعة

وروى جابرٌ حديثاً شريفاً ... قال فيه بلهجة الفصحاء[1]
قد دخلنا على الإمام فقلنا ... أوصنا يا ابنَ خاتم الأنبياء
فانبرى قائلاً بأجلى بيانٍ ... وهو يبدي نصائح الحكماء
فَليُعِنْ منكمُ قويٌّ ضعيفاً ... وَليَرقَّ المثري على الفقراء[2]
وَلْيُؤَدِّ الخليلُ أصدقَ نصحٍ ... لأخيه على أتمِّ أداء
مثل نصح ابن آدمٍ دون غشٍّ ... نفسه مخلصاً بحدٍّ سواء
واكتموا عن عدونا باحتفاظٍ ... كلَّ أسرارنا بظلِّ الخفاء
قطّ لا تحملوا البرايا جميعاً ... فوق أعناقنا بدون ارعواء

اعرضوا ما جاء منا على كتاب الله

وانظروا أمرنا فما جاءَ عنّا ... فاعرضوهُ على كتاب السَّماء
فإذا كان وفقَهُ فخذوهُ ... واتركوا ضدَّه بدون إباء
وإذا ما عليكمُ اشتبه الأمرُ التباساً بدون أيِّ اهتداء
فقفوا عنده وردُّوه عند الجهل فيه لصفوة الأمناء
ليبينوا لكم بشرحٍ جليٍّ ... مَا أتاهُمْ فيه بأبهى جلاء

---

(١) ضياء العالمين الجزء الثالث مخطوط. كما في حياة الإمام محمد الباقر ٢٥٢/١ للقرشي: جابر هو جابر بن يزيد الجعفي.
(٢) رقّ عليه: عطف عليه وتحنّن.

بلِّغُوا شيعتنا

وهو أوصى بأنْ يُبلِّغَ عنه ... شيعةَ الحقِّ بعضَ أهل الولاء[1]
رحم الله من أقام وأحيى ... أمرنا عاملاً بخير اقتداء
وَلْتَقولوا لهمْ لِئلاَ يغرّوا ... طمعاً في شفاعة الأولياء
ليس نغني عنكمْ من الله شيئاً ... دون أعمالكم ليوم الجزاء
لن تنالوا ولاية الحقِّ منّا ... قطُّ إلاَ بأحسن الإتّقاء
واجتهادٍ في دينكم وبأقوى ... ورعٍ في تحفّظٍ وارعواء
واعلموا أنّ أكثر الناس مِمَّنْ ... خالفوا حسرةً بيوم البقاء
رجلٌ بلِّغ العباد بنصحٍ ... عملاً صالحاً بخير أداء
وهو قد خالف الّذي فاه فيه ... لسواهُ بدون أيِّ اختشاء

رحم الله من يحبب أهل البيت للناس

رحم الله من يحبب أهل البيتِ للناس في أتمٍّ ولاء
دون تبغيضهم إلى الناس فيما ... يوجب البغض من دواعي العداء
أما واللهِ لو رَوَوا باحتفاظٍ ... ما رَوَوْهُ عنّا بغير افتراء
ما أُعيبوا ولا تعلّق شخصٌ ... بانتقاصٍ عليهمُ وآزدراء
غير أنَّ الرواةَ قد أوّلوهُ ... طبق آرائهمْ بدون اهتداء
فأضافوا وأنقصوا ما أرادوا ... دون رشدٍ مِنْ عندهم وآرعواء
فأصيبوا بالطّعن والذّمِّ فيما ... بدّلوهُ بألسن الخصماء

---

١) عيون الأخبار وفنون الآثار ص ٢٢٣.

رحم الله من كتم أمرنا عن عدونا

رحم الله مَنْ تحمَّلَ أمراً ... من خفايا أسرارنا في وعاء
فطواهُ في قلبه عن عدانا ... بعد كتمانه بخير غطاء
أما واللهِ ليس يَحشر ربُّ الخلق أهلَ العدا وأهل الولاء
أبداً يوم حشرهم بمكانٍ ... واحدٍ في صعيد دار البقاء

حُبُّ أهل البيت عليهم السلام

وأبو جعفرٍ تحدَّث عنهُ ... مع بعض الصِّحاب والأصفياء[1]
وأبان الثواب والفضل فيه ... وعظيم الزّلفى وأسنى الحباء[2]
حين وافى حُبّاً وشوقاً إليه ... من مكانٍ عن المدينةِ نائي
ورآه تشقَّقتْ منه رجلاهُ لِبُعدِ المدى وطول العناء
قال ماذا؟ فقالِ مِنْ فرطِ جهدٍ ... في طريقي أصابني وشقاء
قد أتتْ بي محبَّتي وولائي ... لكمُ يا معاشر الأمناء
أنا يا سيِّدي أخاف قنوطاً ... مِنْ هلاكي لكثرةِ الأخطاء
غير أنّي إذا ذكرتُ ولائي ... لكمُ يغلب القنوطَ رجائي
وترجَّيت محو ذنبي فيه ... ونجاتي من فضل ربِّ العطاء

الدين حب أهل البيت (ع) وولايتهم

قال سبحان ربِّنا وهل الدِّين سوى الحبِّ خالصاً والولاء

---

(١) عيون الأخبار وفنون الآثار ص ٢٢٣ - ٢٢٦.
(٢) الزلفىٰ: القرب والدرجة.

قال ربُّ العباد قد جلَّ قدراً وَعُلىً في حكيم ذكر السَّماء
إن تحبّوا الإله فاتّبعوني يغفر الله ذنبكم بسخاء
وهو قد حبَّب الهداية والإيمانَ شوقاً لكم بلا بغضاء
ويحبُّون مَنْ يهاجر حبّاً وولاءً لهمْ من الأولياء
إبشروا إبشروا فأنتمْ جميعاً معنا في كرامةٍ وعلاء
أبداً مَنْ أحبَّنا فهو حقاً معنا في منازل السُّعداء

لا تقبل الأعمال بدون ولايتنا

وأتى قائلاً لأحمد أعرابيٌّ يوماً جهراً بغير خفاء
لا أُصلِّي ولا أصوم وإنّي لمُحِبٌّ لأهلها الصُّلحاء
وهو يعني الصَّلاة والصَّوم ندباً دون ترك الفرائض الغرّاء
قال طه لَتُحشرنَّ بحقٍّ مَعَ مَنْ قد حببتَ يوم الجزاء
أما والله لا يساويكم الله مع المبغضين أهل العداء
ولو انَّ امرءاً تعبَّد حتّى قُطِّعتْ منه أجمع الأعضاء
بين ركن البيت المعظم نُسكاً والمقام الشَّريف طول البقاء
قطَّ لا تُقبلنَّ دون ولانا منه أعمالُهُ بوقت الأداء
ومتى تبلغ النُّفوس التَّراقي منكمُ تفرحوا بخير هناء

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

قال مَنْ آمنوا هدىً لهم البشرى بأُخرى البقا ودنيا الفناء
يومَ يأتي إليكمُ مَلَكُ الموتِ بشيراً لكم بخير لقاء
ويريكم منازلاً قد أُعدَّتْ لكمُ في جنائن الأتقياء

وهو يوحي هذا النبيُّ وسبطاه إليكم وسيد الأوصياء
معهمْ أنتمُ بخير نعيمٍ لكمُ دائمٍ بدون شقاء

دعاء الإمام (ع) لشيعتِهِ

وهـو لـلشـيـعـةِ المحبِّـيـنْ طُـراً كانَ يـدعـو حبّاً بهذا الـدّعـاء[1]
أنت دانٍ لـلخـلق غـيـر بـعـيـدٍ مـتـوانٍ يـا أرحـمَ الـرُّحـمـاء
ربِّي آجعـل للشّيعة الغـرِّ حفـظاً من لـظاهـا حصنـاً وخيـر وقـاء
ورضـىً مـنـجـيـاً لـهـمْ وَلْـتُـيَـسِّـرْ كـلَّ أمـرٍ لـهـم بـدون عـنـاء
ربُّ واغفـر ذنـوبَهُمْ واقضِ يُسـراً كـلَّ دَيـنٍ لـهـم بـخـيـر قـضـاء
وَلْـتـهـبـهـمْ كـبـائـر الإثـم وآسـتـرْ كـلَّ عـوراتـهـم بـخـيـر غـطاء
أنت يا مَنْ لا يختشي الضيمَ خوفاً مِنْ سـواهُ بـأيِّ نـوع اختـشـاء
ليس يغفـو نـومـاً ولا فيه تعـرو سِـنَـةٌ مـن بـوادر الإغـفـاء
رَبِّ واجعـل من كـلِّ غمٍّ لنفسي فَـرجـاً مـنـجـيـاً مـن الإبـتـلاء
يـا إلـهي إن كـان لـي خيـر ودٍّ مـع رضـوان فـي أتـمِّ ارتـضـاء
فـاغفر الـذَّنب والخطايـا لنفسي ولـخـيـر الـصِّـحـاب والأصـفـيـاء
وَلْـتـطيِّـب بـرحـمـةٍ مـنـك مـا كـانَ بـصلبـي يـا أرحـم الـرّحـمـاء

من وحي الله تعالىٰ لآدم (ع)

وأبـو جـعـفـر أفـاض فـأوحـى حِكمـاً مـن نصـائـح الأنبيـاء[2]
قـال أوحى الـبـاري لآدمَ فـيـمـا كـان أوحـاهُ مـن حكيم الـقضـاء
جُمـع الخيـر في هـدى كلمـاتٍ أربـعٍ تـلتـقي بـخـيـر الـتـقـاء
لـيَ مـنـهـا أنْ تـعـبـدَ الله رَبّـاً صـمـداً واحـداً بـلا شـركـاء
لـك منهـا أنّي أُجـازيـكَ عنـهـا عـنـد وقت الـبـلا بـخـيـر جـزاء

---

(١) مُهج الدّعوات ص ١٨ ـ مصباح الكفعمي ص ١٦١.
(٢) أمالي الصدوق ص ٥٤٤.

وعليك الدُّعاء عند سؤالٍ وعليَّ استجابةُ للدّعاء
والّذي ترتضي لنفسك فيه ترتضيه للناس خير آرتضاء

حكمةٌ لسليمان بن داود (ع)

وهو أفضى في حكمةٍ قد تجلَّتْ من سليمان في أتمِّ جلاء[1]
قال إنّي أُوتيت ما أُوتي النّاسُ وما لم يؤتوا به من عطاء
وعلمنا ما يعلمون وما لم يعلموا من حقائق الأشياء
غير أنّا لم نُلْقِ أفضل ممّا قد عرفنا في خبرةٍ وبلاء
من خيار الخصال كالقصد فقراً وغنىً دائماً بحدٍّ سواء
واختشاء الله العظيم حَذاراً منه في كلِّ جهرةٍ وخفاء
وكلام العباد بالحقِّ عند السُّخط مهما عرا وعند الرّضاء
وخضوع العبيد لله ذلاً أبداً في تضرُّعٍ واختشاء

حكمةٌ في التوراة

قال إنَّ الإلٰه أوحى لموسى بين ألواحه بخير احتفاء[2]
يا كليمي إنّي اصطفيتُكَ حقّاً لعبادي بأحسن الإصطفاء
وأنا قد شددت ذاتك أزراً بعد خلقٍ في ساعة الإبتداء
وبفعل الفروض جاءك أمري بعد نهيٍ عن سائر الأخطاء
فإذا ما أطعتَ إنّي معينٌ لك في طاعتي بوقت الأداء
وإذا ما عصيت لستُ مُعيناً لك عند الخلاف والإجتراء

---

(١) الخصال ص ٢١٩.
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٧٤.

ولِيَ الفضل في الإطاعة مهما ... جئت فيها عليك دون انقضاء
ولِيَ الحجّةُ البليغةُ تبدو ... حين تعصي عليك دون انتهاء

نوحٌ (ع) وإبليس لعنه الله

ولإبليس قد أبان حواراً ... مع نوحٍ لمعشر الجلساء[1]
قال يوماً لنوح إبليس لمّا ... أهلكَ اللهُ قومَهُ بالبلاء
لك عندي يدٌ أكافيك عنها ... وأُجازيك في أتمِّ الجزاء
قال لا صيَّر الإلهُ جميلاً ... ويداً لي عليك طول البقاء
أيّ شيءٍ يدي عليك فأوحى ... هو إهلاكهم بفضل الدّعاء
وأنا قد أرحتُ منهمْ جميعاً ... بعد إغراقهم بدون عناء
وتبقيتُ بانتظار لجيلٍ ... آخرٍ مثلهم من الأشقياء
والمكافاة خيرُ نصحٍ وإنّي ... لك فيه من أصدق النُصحاء
وهو أنْ تجعلنَّ ما عشت شخصي ... نصب عينيك عند وقت القضاء
حذراً أن تميل أنت لبعضٍ ... دون بعضٍ فيه بغير ارعواء
وإذا ما غضبتَ فاذكرْ حبالي ... فهي ممدودةٌ لصيد الظِّباء
وإذا ما خلوت في كلِّ وقتٍ ... في مكانٍ خال ببعض النِّساء

موتُ سليمان (ع)

وحكى للصحاب ساعة وافى ... لسليمان حتفُهُ بالفناء[2]
قال أوحى للجنِّ في أنْ تشيدوا ... قبَّةً فوق تربة الحصباء

---

(١) الخصال ص ١٢٨.
(٢) علل الشرايع ص ٧٤.

فبنوا قبَّةً له صنعوها ... مِنْ قوارير في أدقِّ بناء
فأتاها والجنُّ ترنوا إليه ... وهمُ يعملونَ دون رخاء
فإذا فيه وهو ينظر شخصاً ... قد تدانى له بدون تنائي
قال مَنْ أنتَ يا تُرى قال إنِّي ... ملك الموت قابض الحوباء[1]
ومضى قابضاً لأطيب روحٍ ... من سليمان إذ عنتْ للقضاء
ويداهُ على العَصا فتبقّى ... سَنَةً قائماً بدونِ انحناء
وهمُ ينظرونَهُ بعد ظنٍّ ... منهمُ أنَّهُ من الأحياء

دابة الأرض تأكل منسأته

فأتتْ للعصا دويبةُ أرضٍ ... أكلتها بأمر ربِّ السَّماء
فهوى فوق وجهه فتجلّى ... لهمُ موتُهُ بأبهى جلاء
وتراءى للجنِّ لو كان منهمْ ... أحدٌ عالماً بما في الخفاء
من غيوبٍ لم يلبثوا طول عامٍ ... في عذابٍ كانوا به وشقاء

إسماعيلُ (ع) أول من تكلَّم بالعربيّة

قال للصَّحب إنَّ أولَ شخصٍ ... فاهَ فيها بلهجة الفصحاء[2]
هو جدّي الذَّبيح دون سواهُ ... حين أُوتي فيها بخير عطاء[3]
فتق الله بالتَّكلُّم فيها ... لِسْنَهُ في طلاقةِ البلغاء
فتلقّى وهو ابن عشر سنينٍ ... وحيَها منه في أتمِّ لقاء

---

(١) الحوباء: النفس.
(٢) البيان والتبيين ٣ / ٢٩٠.
(٣) المراد به اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام.

وصيتُهُ لولده الإمام الصّادق عليهما السّلام

وهو أوحى نُصحاً بخير وصاياً ... لابنه البرّ صادق الأُمناء[1]
في الإطاعات قال أخفى رضاهُ ... فتوارى منها بخير غطاء
فحذاراً أنْ تستهينَ بشيءٍ ... من إطاعاته بأيٍّ ازدراء
فلعلَّ الرِّضا تخبَّأ فيهِ ... وتغشّى منه بأضفى غشاء
واختفى سُخطُهُ بظلِّ المعاصي ... فتحذَّرْ من سائر الأخطاء
فعساهُ إذا استهنتَ بشيءٍ ... من معاصيهِ كامناً في الخفاء
وهو أخفى وليَّهُ في البرايا ... فاحترمْ خلقَهُ بخير اعتناء
فعسى أن يهونَ عندك شخصٌ ... وهو لله أكرم الأولياء
لا تصاحبْ ما عشتَ صاحبَ سوءٍ ... حيث لا تسلمنَّ من كلِّ داء
قطُّ لا تدخلنَّ مدخلَ سوءٍ ... فهو يُفضي لتهمةٍ وشقاء
وإذا السخط ليس تملك بدءاً ... أبداً تندمنَّ في الإنتهاء

وصيّتُهُ لبعض أبنائه

وهو أوصى بما به خير نفعٍ ... واعتبارٍ بعضاً من الأبناء[2]
احمد الله حين ينعمُ فضلاً ... وامتناناً عليك من نعماء
وَلْتقُلْ لا قوىً ولا حولَ إلاّ ... فيه مهما تُصَبْ بأيِّ بلاء
وتراجعْ واستغفر الله مهما ... أبْطأَ الرِّزقُ عنك أيّ بطاء

---

(١) وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل من ٢٠٨.
(٢) البيان والتبيين ٣ / ٢٨٠.

وصيتُهُ لعمر بن عبد العزيز

وابنُ عبد العزيز أوحى إليه ... أوصني عند ساعة الإلتقاء[1]
بوصاياً أسوسُ ملكيَ فيها ... حين توحى درساً على الأمراء
فانبرى قائلاً عليك بتقوى الله خوفاً منهُ بخير اتّقاء
واتّخذْ ما حييتَ أصغر شخصٍ ... لك إبناً من أُمَّة الحنفاء
وأخاً أوسط الرَّعيَّةِ والأكبر منهم أباً من الآباء
وارحم الإبن منهُمُ وصِل الصنوَ وبرَّ الآباءَ بالآلاء[2]
وَلتُرَبِّ الجميل في الناس مهما ... جئت فيه بدون أيِّ انقضاء

---

(١) الأمالي لأبي علي القالي ٢ / ٣٠٨.
(٢) الآلاء: النَعم والعطايا.

وصاياهُ لجابر الجعفي

إذا ظُلمت لا تظلمْ

وهـو أوحى لجـابـر بـوصـايـاً هي من خيـر حكمـة الحكمـاء[1]
قـال مـهـمـا ظُلمت لا تـظلم النّـاس جـمـيـعـا بـأيّ نـوع اعـتـداء
لا تخنْ إن يخنـك غيـرك غـدراً وتمسَّـكْ نبـلا بحسـن الـوفـاء
وإذا كـذّبـوك لا تـتـأَلَّمْ غـضبـاً بـعـد نـسبـة الإفـتـراء
قطُّ لا تـفـرحنَّ بـالـمـدح والحـمـدِ ولا تـجـزعـنَّ عـنـد الـهـجـاء
وتـفـكّـرْ بـمـا بـه فيـك قـالـوا فـإذا كـان فيـك دون انـتـفـاء
فـسـقـوط الـفـتـى لأعـظمُ ذلاًّ وهـوانـاً في عين ربِّ السَّـمـاء
حـيـنـمـا يـغـضب الـفـتى من مـقـال الحـقِّ فيـه بـدونَ أيِّ رضـاء
من سـقـوط يـعـروه في أعـين الـنّـاس لـمـا فـيـه سـاعـة الإزدراء
وإذا كـنـت مـنـه أنـت بـريـئـاً فـثـوابٌ وافـاكَ دون عـنـاء

إعرضْ نفسك على كتاب الله تعالىٰ.

وهـو نـاجـاهُ لا تـكـون ولـيّـاً ومـحـبّـاً لـنـا بـخـيـر ولاء
قطُّ حتّى لو أهـل مـصـرك طُـرّاً أجـمـعـوا في تـوافـقٍ والـتـقـاء
بـيـنـهـمْ كـلّهـم بـأنّـكَ فـيـهـم شخصُ سـوءٍ أو أكـرم الصُّلحـاء
دون أنْ تـحـزنـنَّ لـلذمِّ مـنـهـمْ أو تُـسـرَّنَّ مـنـهُـمُ بـالـهـجـاء
حيث لـو كنت عكسَهُ ليس هـذا أيُّ ضـرٍّ فـيـه وأيُّ غـنـاء
وإذا مـا ابـتـغـيـتَ عـرفـانَ مـا أنـتَ عـلـيـه مـن نـعـمـةٍ أو شـقـاء

---

(١) تُحف العقول ص ٢٨٤.

فاعرض النّفس منك عرضا صحيحاً ... مستقيما على كتاب السّماء
فإذا كنت سالكا في سبيل ... مستبين له بخير استواء
راغبا بالّذي يُرغّبُ فيه ... خائفا من مُخيفه باختشاء
زاهدا بالّذي يُزهّدُ فيه ... عاملا فيه في أتمّ اقتداء
فتبشّرْ وأثبتْ فإنّك عبدُ ... صالحَ من أكارم الأولياء
وإذا كنت للكتاب المزكّى ... لم تزلْ في تباين وتنائي
أيّ شيء مُغْبر من النّفس جهلا ... أنت فيه تُغرُّ دون ارعواء

إنَّ المؤمن معنيٌّ بجهاد نفسه

إنّما المؤمنُ المجاهدُ يُعنى ... بجهاد لنفسه ذي عناء
فهو طورا يقيم منها اعوجاجا ... زاغ فيها عن منهج الإهتداء
غالبا نفسه برادع زجر ... عن هواها في حبّ ربّ القضاء
وهي طورا تغرى فيصرع منها ... في مهاوي الذّنوب والإبتلاء
ويقيلُ الإله منه امتنانا ... عثرة بعد عثرة باقتفاء
حينما يستتيبُ لله خوفا ... من خطاياه تائبا باختشاء
كلما قد تذكّر الذّنب منه ... واتّقى ربّهُ بخير اتّقاء
قَنَ في الذّكر جلّ مجدا وحمدا ... وتعالى في عزّة الكبرياء
إنّما المؤمنون لله حقّا ... وهمُ خير زمرة أصفياء
من إذا مسّهمْ غرورا وجهلا ... طائفٌ للرّجيم بالإغواء
وتعاموا تذكّروا فإذا همْ ... رشدا يبصرون دون غشاء

تعاليمُ قيّمةٌ

قال واستكثر القليل من الرّزق خلوصا للشّكر في النّعماء

واستقلَّ الكثير من طاعة النَّفس عليها قصدا إلى الإزراء
وابتغِ العفو ربك وادفعْ حاضر الشرَّ عند وقت البلاء
مستعيناً بحاضر العلم دَرْءا واحتفاظاً منه بخير وقاء
وتوصَّلْ بحاضر العلم رشدا لخلوص الفعال دون رياء
وتحرَّز بخالص الفعل واليقظَةِ وعياً من غفلة الجهلاء
واكتسب شدَّة التيقُّظ بالصِّدق من الخوف لم يُشَب بافتراء

توقَّ الهوى بالخشية

ولتكُنْ في دلالة الفعل رشداً تتوقَّى الهوى بخير اختشاء
وتمسَّكْ بالعلم ساعة يطغى فيه مسترشداً بخير اهتداء
واستبقْ خالص الفعال اجتهاداً دون ما مهلةٍ ليوم الجزاء
وعلى ساحة القناعة فانزلْ باتّقاءٍ للحرص بعد اتّقاء
وادفع الحرص بالقناعة واجلبْ أحسن الزّهد في قصير الرَّجاء
وتباعد عن مطمعٍ بركوب اليأس واقطع حباله بدهاء
ولْتُسدَّ السَّبيلَ من كلِّ عُجبٍ بعد عرفان هذه الحوباء

فوضوا أُموركم إلى الله

وتخلَّص لراحة النَّفس بالتفويض في أمرها لربِّ السَّماء
وتوصَّلْ لراحة الجسم بالإجمام للقلب بعد طول العناء
ولإجمامهِ المريح توصَّلْ وتخلَّصْ بقلَّةِ الأخطاء
وتعرَّى لرقَّة القلب بالإكثار للذِّكر ساعة الإختلاء

نور قلبك بدوام الحزن

واجلب النُّور للفؤادِ اهتداءاً بدوامٍ للحزن دون انقضاء
وتحرَّز بصدق خوفك من إبليس حفظاً منه بخير وقاء
والرَّجاء الكذوب في صادق الخيفةِ يرجى فاحذرْهُ طول البقاء
وتزيَّن بحلية الصِّدق في الأعمالِ فالصِّدق حلية الأولياء
وتحبَّب لله في طلب التَّعجيل للإنتقال والإلتقاء
وتوقَّ التَّسويف فهو محيطٌ يغرقُ الهالكين دون نجاء

تحذر من غفلة تورث القسوة

وتحذَّرْ من غفلةٍ تورث القسوَةَ في القلب وابتعد في تنائي
وتجنَّب عن التَّواني بما لا عذر فيه من سائر الأشياء
فهو أمرٌ بعد الفوات إليه يلجأ النادمون دون غناء
وامحُ عنك الذُّنوب بعد ادِّكارٍ مرجعٍ ما مضى من الأخطاء
بكثيرٍ من النَّدامة يقفو كثرة الإنقطاع خير اقتفاء

تعرض لرحمة الله بحسن الإنابة

وتعرَّضْ لرحمة الله والعفو بحسن الرّجوع والإلتجاء
مستعيناً على مراجعة الله بنجوى الدُجى ومحض الدُّعاء
واجلب الإزدياد من نعم الله بأوفى شكرٍ وأعلى ثناء
وتوسَّلْ بالشكر لله خوفاً من زوال الجميل والنَّعماء
وأمِتْ سائر المطامع من نفسك واطلب للعزِّ خير بقاء

إدفع ذل الطمع بعز اليأس

وادفـع الـذّلَّ في الـمـطـامـع بـاليـأسِ من العـزِّ فـهـو خيـر وقـاء
وتـطاولْ مـسـتـجلبـاً عـزَّة الـيـأسِ ببـعـدٍ في الـهـمَّـةِ الـشَّـمّـاء
وتـزوّدْ بـقـلّةِ الامـلِ الـمـذمـومِ عـقـبىً مـن خيـر دنـيـا الـفـنـاء
ولْتبـادرْ لـنـيـل مـا تـبـتـغـيـهِ بـانـتـهـازٍ لـفـرصـة الإبـتـداء
وحـذاراً من الـوثـوق لـشخصٍ غـيـر مـأمـون مِنْ بني حـوّاء
حيث لـلشـرِّ في النّفـوس ضِـراءٌ مـتـمـادٍ يـحكي ضِـراء الـغـذاء

حِكَمٌ وأَمثال

لا عقل كاجتناب الهوى

قال واعلمْ لا علم للمرءِ ينجي ... نفسه من مزالق الإبتلاء
مثل ما تطلب السَّلامة فيه ... من بلاء الدنا واُخرى البقاء
واجتهدْ في سلامة القلب طهراً ... فهي أغلى سلامةٍ ونجاء
وتبصَّرْ رشداً فلا عقل حقّاً ... كاجتناب الهوى بخير اختشاء
قطُّ لا خوف فيه تنجو كخوفٍ ... حاجزٍ عن مهالك الأَخطاء
والرَّجاء المعين في كلِّ أمرٍ ... لا يُساوى حقّاً بأيِّ رجاء

لا فقر كفقر القلوب

وكفقر القلوب لا فقر بؤساً ... تُبتلىٰ فيه أنفسُ الفقراء
كغنى النَّفس لا غنىً فيه تغنى ... ثروة من قناعةٍ واكتفاء
وقوىً تغلب الهوى لا تُضاهى ... بقوىً من مدارك العقلاء

لا نور كنور اليقين

وكنور اليقين لا نور فيه ... يهتدي القلب في أتمِّ اهتداء
لا يقين تغنى به النَّفسُ نفعاً ... وهدىً كاحتقار دنيا الفناء
ليس للمرءِ أي علمٍ بشيءٍ ... مثل عرفان نفسه بجلاء
قطُّ لا نعمة بها تتهنّى ... كالمعافاة من جميع البلاء
وإذا ما النَّجاح ساعد عبداً ... لا معافاة مثله في الشفاء

لا عدل كالإنصاف ولا عدوان كالجور

همَّـة المرءِ حين تبعـد أسـمى ... شـرفٍ فـي مـراتـب الـعـليـاء
وقصيـر الـرَّجـاء لا زهـد حقّـاً ... مثله في حـطام دنيـا الـعنـاء
قطُّ لا حـرص في التَّنـافس عـزّاً ... وعـلىً فـي مـنـازل الإرتـقـاء
ليس كـالحكم بـالسَّـويـة عـدلٌ ... لا تـعـدٌّ كـالجـور والإعـتـداء
قطُّ لا جـور مثلمـا النَّـفس تجري ... في وفـاقٍ مـع الهـوى والتـقـاء

لا طاعة كأداء الفرائض

قطُّ لا طـاعـةٌ يُـنـافس فـيـهـا ... كـأداء الـفـرائض الـغـرّاء
وكحـزن المصاب لا خـوف ممّا ... يختشيـه على أشـدِّ اختشـاء
عـدم العقل لا يُضـاهى بخـطبٍ ... فـادحٍ مـن مـصـائـب الإبـتـلاء
وافتقـاد الـعـقـول أسـوء مـنـهـا ... قـلَّةً في الـيـقـيـن والإهـتـداء
وافتقـاد الـعبـاد لـلخـوف أدنى ... تـلَّة لـلـيـقـيـن دون خـفـاء
عـدم الـخـوف دون حـزنٍ عليـه ... هـو أنـفـىٰ لـلخـوف والإتّـقـاء

لا مصيبة كاحتقار الذنب

أبـداً لا مـصـيـبـةٌ فـيـك تـعـرو ... كـاحـتـقـار الـذّنـوب والأخـطاء
والـرِّضـا منـك بـالَّـذي أنت فيه ... من قبيـح الحـالات دون ارعـواء
وجـهـاد الـهـوى أمـرٌ جـهـادٍ ... وهـو أسمىٰ فـضيلةٍ في الـعـلاء
لا قـوىً مثل ردِّك السخط صبـراً ... لا معـاصٍ تـردي كحـبِّ البـقـاء
لا أرى كـالـهـوان فـي مـطمـع الـنَّـفس هـوانـاً يـذل بـالإزدراء
لا تـفـرِّطْ بـفـرصـةٍ تـتـأتّـىٰ ... لـك فـهـو الضّـيـاع دون غـنـاء

مـواعـظـه (ع)

الناس أغراض للمنايا

ولقد قال مستفيضاً بوعظٍ ... قصرتْ عنه ألسنُ الحكماء[1]
أيّها النّاس إنّكم للمنايا ... غرضٌ فاحذروا سهام الرِّماء
كلُّ مستقبلٍ ليومٍ جديدٍ ... منكمُ في حَياتِه باللِّقاء
فات من عمره بدون رجوعٍ ... للّذي مرَّ آخر بانقضاء
فابصروا أيّ أكلةٍ ليس فيها ... غصص في الدّنا بوقت الغذاء
أيّما شربةٍ بها ليس فيها ... شَرَقٌ أو كدورةٌ للصَّفاء[2]

أصلحوا ما تقدمون به على الله

فاستفيقوا وأصلحوا ما عليه ... أنتمُ تقدمون يوم البقاء
بالّذي تضعَنون عنه قريباً ... بغتةً من حياة دنيا الفناء[3]
لست تدري غداً لِمَنْ هو يمسي ... فاغنموا يومكم بنيل الرَّجاء
إنَّ أهل الدُّنا يؤمُّون طُرّاً ... سفراً عاجلاً بدون بطاء[4]
ويحلّون عقدة الرّحل منهمْ ... بسواها من أرض دار الجزاء
قد تبقَّتْ بعد الأُصول فروعٌ ... سوف تمضي كما مضتْ باقتفاء

---

(١) تُحف العقول ص ٢٩٩: الكامل للمبرد ١ / ١٢٧.
(٢) اشرقَ ـ الغصّة بالماء.
(٣) تضعَنون: ترحلون، والبغتة: الفجأة.
(٤) يؤمّون: يقصدون.

أين منكم من كان أطول عمراً

أين منكم مَنْ كان أطول عمراً ... بعد بُعدٍ فيما ارتجى وتنائي
يا بني آدمٍ أتاكم حثيثاً ... قادمٌ لا يردّ بعد التقاء[1]
وتولّى ما لا يعودُ من العمر ذهاباً في غابر الآناء
لا تعدنَّ كلَّ عيشٍ تقضّى ... لك عيشاً منعّماً بهناء
حينما منه لم تنلْ قطُّ إلاّ ... لذَّةَ أعقبتْ بصرف الفناء
وهي تدنيك من حِمامك قُرباً ... فتكونَ الفاني من الأحياء[2]
والحبيبَ الفقيد بعد احترامٍ ... فعليك الحنان بالحوباء
تاركاً بعد حفظها ما سواها ... مستعيناً باللهِ ربِّ السَّماء

يا أَشباح بلا أَرواح

وهو أوحى وعظاً حكيماً لقومٍ ... فيه لم يحتفوا بخير اعتناء[3]
فاغتدى مطرقاً وأفضى إليهم ... قائلاً بعد شدَّةِ الإستياء
إنَّ هذا الكلام لو حلَّ منكمْ ... قلبَ شخص لَمات دون بقاء
يا ذباباً بغير مصباح يا أشباح دون النّفوس تبدو لرائي
خُشُبٌ سُنِّدتْ وأصنام غيٍّ ... أنتمُ يا معاشرَ الجهلاء
أفلا تأخذونَ أثمن تبرٍ ... مِنْ كريم العقود للإقتناء
أفلا تقبسون من خير نورٍ ... لكم زاهرٍ بهيِّ الضِّياء
أفلا تلقطون من خير بحرٍ ... لؤلؤاً غالياً بأزكى وعاء

---

(١) الحثيث: السريع.
(٢) الحِمام: الموت.
(٣) تُحف العقول ص ٢٩١ ـ ٢٩٢.

يسمعون القول فيتبعون أحسنه

أفلا تسمعون وعياً ورشدا كَلِماً طيِّباً من الحكماء
إنَّ ربَّ العباد في الذِّكر قد أثنىٰ على المهتدين خير ثناء
قال إنَّ الَّذين يتَّبعون القول بعد استماعهم باهتداء
كَلِماً طيِّباً أولئكَ حقّاً خيرةُ المهتدين والأولياء

ويحك يا مغرور

أفلا تحمدنَّ ويحك يا مغرور ربّاً تعطيه وقت العطاء
مغنما زائلا فيعطيك خيراً مستمرَّ البقا بدون انقضاء
درهماً فانيا بسبع مئين ضوعفتْ منه بعد خير بقاء
من جوادٍ كريم كوفئت فيها كرماً منه في أتمِّ جزاء
هو ساقيك، مطعمٌ لك برّاً وهو كاسيك في أجلِّ كساء
ومعافيك وهو كافيك فضلاً بعد ستر عن أعين الرُّقباء
حافظٌ في النَّهار والليل رعياً لك في خير حافظٍ ووقاء
ومجيبٌ عن اضطرارك ما تبغيهِ من حاجةٍ بوقت الدّعاء

إنَّ الله لبالمرصاد

فهو مستوجبٌ لشكرك حقّاً بعد حسن الصَّنيع والنَّعماء
فنسبت الجميل والفضل منه بعد تركٍ للأمر دون ارعواء
فَلك الويلُ إنَّما أنت لصٌّ من لصوص الذُّنوب والأخطاء
لم تزلْ مسرعاً إلى الذَّنب مهما عرضتْ شهوةٌ بدون بطاء

واقتحمت الرّكوب جهلاً عليه وضلالاً بدون أيِّ اهتداء
وتعمَّدته كأنَّكَ عبدٌ لست ترعى بعين ربِّ السَّماء[1]
وكأنَّ الإله لم يكُ بالمرصادِ للمخطئين طول البقاء
طالب الجنَّة الكريمة نيلاً دون سعيٍ لها ودون عناء
أنت ما أطولَنَّ نومك والغفلة عنها في رقدة الإغفاء
فتبصَّر لله من طالبٍ أنْت ومطلوب دون أيِّ احتماء
آه يا هارباً من النار خوفاً دون بعدٍ عنها بأيِّ تنائي
منك ما أسرع المطيَّة سعياً ومسيراً لها بدون بطاء
ويك ما أكثر اكتسابك جهلاً لأمورٍ تردي بنار الشِّقاء

انظروا إلى هذه القبور

انظروا هذه القبور سطوراً نسَّقتْ في الثَّرى بكلِّ فناء
قد تدانوا في خطَّةٍ بعد قربٍ في مزارٍ وبعدهم في اللِّقاء
أنِسُوا ثمَّ أوحشوا بعد أُنسٍ عمَّروا ثمَّ خرَّبوا للبناء
سكنوا ثمَّ أُزعجوا بعد سكنىً قطنوا ثمَّ أقفلوا باقتفاء
هل سمعتمْ قبلاً بدانٍ بعيدٍ وبعيدٍ قريبَ بعد التَّنائي
آنسٍ موحشٍ مخرِّب بانٍ ساكنٍ مزعجٍ بوقتٍ سواء

يا ابن أيامك الثلاثة

يا ابن أيّامك الثلاثة يومٌ أنت فيه ولدتَ بعد انطواء
ثمَّ يومٌ للقبر تنزل فيه ثمَّ يومٌ تبدو لربِّ السَّماء

---

(١) تُرعى: تُراقبُ.

خارجاً فيه وهو يومٌ عظيمٌ ... لا يُضاهى بسائر الآناء
يا ذوي الهيئة الّتي بحلاها ... تعجب النّاظرين من كلّ رائي
أنا ما لي منكم أرىٰ كلَّ جسمٍ ... عامراً في أناقةٍ وبهاء
غير أنّي أرنو إلى كلِّ قلبٍ ... منكُمُ دامراً لفرط العفاء

ربّ ارجعوني لعلي أعمل صالحاً

أما والله لو نظرتم لأمرٍ ... سوف تلقونه بأدهى لقاء
وتصيرون في المآلِ إليه ... بعد هذا لَقلتمُ في النِّداء
ربَّنا إنَّنا عبيدك ذلاً ... لو رددنا طرّاً لدنيا الفناء
لَعملنا غير الّذي قد عملنا ... وَلَكُنّا مِنْ خيرةِ الصُّلحاء

كلا إنها كلمة هو قائلها

وأتاهمْ خطابُهُ لو رددتُمْ ... لرجعتم لحالة الإبتداء
إنَّكم كاذبون فيما زعمتم ... وادعيتُمْ من باطل الإفتراء

ما اغرورقتْ عينٌ مِنْ خشية الله تعالىٰ

قطُّ ما اغرورقتْ بماءٍ بكاها ... أيُّ عين من خيفةٍ واختشاء[1]
وامتلتْ في مدامع الحزن الاّ ... حرّم الله عند يوم الجزاء
وجه ذاك الباكي من الله خوفاً ... واختشاءا على سعير الشَقاء
وعلى الوجنتين إن سال منه ... مدمعٌ سافحٌ بوقت البكاء

---

(١) أخبار الدّول ص ١١.

وَتَجارىٰ لم يرهقِ الوجه منهُ قَتَرٌ بعد ذلَّةٍ وازدراء
كلُّ شيءٍ له ثوابٌ مسمّىً وجزاءُ يُعطى بيوم الجزاء
ما عدا الدَّمع خشيةً حين يجري مستفيضاً من أعين الأولياء
كفَّر الله فيه بحر الخطايا ومحا عنه سائر الأخطاء
ولقد قال سائلٌ مستفيدٌ لأبي جعفرٍ بوقت النِّداء[1]
مَنْ أشدّ العباد زهداً تراهُ في حطام الدّنا ودار الفناء
قال مَنْ كان لا يبالي لأيّ النَّاسِ كانتْ في قبضةِ الإحتواء
قيل مَنْ باع باقياً مستديماً بحطامٍ فانٍ بدون بقاء
قيل مَنْ أعظم البريَّةِ قدراً ومقاماً في رتبة الإعتلاء
قال شخصٌ لنفسه في سموٍّ لا يراه قدراً من الإزدراء

فَضْلُ العقل

وبفضل العقل المهذَّب أفضىٰ بحديثٍ مفضَّلٍ في العلاء[2]
قال فيه إنَّ المصوِّر لَمّا خلق العقل في أتمِّ بناء
قال بعد الخطاب للعقل أقبلْ فاغتدى مُقبلاً بخير لقاء
قال أدبِرْ فأدبَر العقلُ طوعاً وامتثالاً لربِّهِ للوراء
قال حقّاً وعزَّتي وجلالي جلَّ قدراً بالعزِّ والكبرياء
قطُّ لم أخلقنَّ خلقاً لنفسي منك عندي أحبّ طول البقاء
وأنا لستُ مكملاً لك إلاّ بالّذي أصطفيهِ من أوليائي
أنا إيّاكَ آمرٌ ثمَّ ناهٍ ومثيبٌ معاقبٌ في الجزاء

---

(١) البيان والتبيين ٣ / ١٦١.
(٢) أصول الكافي ١ / ١٠.

الفطنة

وهو أدلى بحكمةٍ قد تسامتْ ... لهداها خزائن الحكماء[1]
رفع الفطنة الحميدة فيها ... فتعالت لذروة الإرتقاء
قال فيها صلاح أمر البرايا ... بينهم في تعايش والتقاء
في صنوف المعاشرات جميعاً ... في تدانٍ بدون أيّ تنائي
مِلءُ مكيالَ فطنةٌ ثلثاهُ ... ثلثٌ من تغافل وغباء

فعل المعروف

قال إنَّ الإله صيَّر للمعروف أهلاً من خيرة الكرماء[2]
لهُم حبَّب المقدَّر ودّاً ... فعله في تحبّبٍ وولاء
بعد توجيه طالبيه إليهم ... حيث كانوا من زمرة الفقراء
ولهم يسّر الأمور جميعاً ... لقضاء الحاجات خير قضاء
مثلما يسَّر المهيمن للأرض ... إذا أجدبتْ غيوث السَّماء
رحمةً بالورى لتحيى ويحيا ... أهلُها فوق تربة الحصباء

أعداء المعروف

ولصنع الجميل أعداءُ مِمَّنْ ... خلقوا من عباده البخلاء
بغَّض الخالق الحكيم إليهمْ ... فعلَهُ في كراهةٍ وجفاء
بعد حظر السُّؤال منه على مَنْ ... طلبوه إليهمُ بإباء

---

(١) الكامل للمبرد ١ / ٧٦.
(٢) تُحف العقول ص ٢٩٥.

دون تيسير أمرهم ليفوزوا بقضاءِ الأمور للضُّعفاء
مثلما لم يُيسِّر الغيثُ للأرض إذا أجدبتْ لقلَّةِ ماء
وهو يعفو تحنّناً وامتناناً عن كثيرٍ بوقت فيض العطاء

صنع المعروف ينجي من مصارع السوء

وصنيع النَّوال والخير يُنجي ويقي من مصارع الأسواء
وجميل العطاء للناس طُرّاً صَدَقاتٌ تجري من الأسخياء
وأهالي السَّماح أهلوهُ حقّاً في الحياة الدُّنا وأُخرى البقاء
وذووا المنكر القبيح ذَووهُ في حياةِ البقا ودنيا الفناء
أول النّاس للجحيم دخولاً في غدٍ أهلُ منكر الفحشاء
أول الناس للجنان دخولاً فيه أهل الجميل والآلاء

مقابلة الإحسان بالإحسان

قال كافيء مَنْ قابل الفضل والمعروف في مثله بحدٍّ سواء[1]
والَّذي أضعف الجميل شكورٌ وشكور العطا من الكرماء
قطُّ لا تلتمسْ من الغير شكراً بلسانٍ معطّرٍ بالثَّناء
وربّاً من مودّةٍ لك منهمْ عند فعل الجميل للأصدقاء
فهو مالٌ وَقيت عِرضك فيه وفعلت الصَّنيع للحوباء
مَنْ أتى منك سائلاً لم يكرِّمْ وجهَهُ عن سؤال بذل العطاء
فَلْتُكَرِّمْ بالفضل منك المُحيّا أنت عن ردِّهِ بخير حباء

---

(١) تُحف العقول ص ٣٠٠.

آداب السلوك في المجتمع

لسلوك العباد آدابُ فيها تتحلّىٰ أفاضل الأدباء[1]
وأبو جعفرٍ أفاض علينا بمعينٍ منها شهيَّ الرّواء
قال فيها طلاقة الوجه للنّاس سروراً في ساعة الإلتقاء
قربةٌ للإلٰه توجب أجراً وهي كسبٌ مسبِّبٌ للولاء
وعبوس الوجه ابتعادٌ عن اللهِ وكسبٌ للمقتِ والبغضاء[2]

معاملة الناس بالحسنىٰ

وَلْتقولوا للناس أحسنَ قولٍ ليس فيه من غلظةٍ وجفاء[3]
مثلما أنتمُ تحبُّون منهمْ أنْ يقولوا لكم بحدٍّ سواء
يبغض الله كلَّ لعّانَ سبّابَ بذيء اللِّسان بالفحشاء
والخبيث المعيب والسائل المُلْحِفَ في سؤلِهِ من الفقراء
ليس يرعى للمؤمنينَ مقاماً بعد طعنٍ منه على الأولياء
ويحبُّ العبد الحليم المزكّىٰ والعفيفَ النَّزيهَ جمَّ الحياء

حقوق المسلم

وهو في الحفظ والصيانة رعياً بحقوق الإخوان والأصدقاء[4]

---

(١) تُحف العقول ص ٢٩٦.
(٢) المقت : الكره.
(٣) تُحف العقول ص ٣٠٠.
(٤) أمالي الصدوق ص ٢٨٨.

قال أحبِبْ أخاكَ من دون بغضٍ ... منك يبدو له وأيّ عداء
وله ما تحبّ للنَّفس مهما ... عشت أحببهُ في أتمٍّ ولاء
والّذي قد كرهتَهُ لك فاكرههُ جميعاً له بكلِّ جفاء
وإذا احتجتَهُ فَسَلْهُ ومهما ... رامَ سؤلاً فأعطِهِ بسخاء
وعليه لا تدَّخرْ أيَّ خيرٍ ... منك يرجوهُ في زوايا الخفاء
فهو لم يدَّخرْ من الخير شيئاً ... ترتجيه عليك طول البقاء
كُنْ بصدقٍ ظهراً له فهو ظهرٌ ... لك تُحمىٰ به وخيرُ وقاء
وإذا غابَ عنكَ فاحفظْهُ رعياً ... واحمه غائباً بخير احتماء
وإذا كان شاهداً فَلْتَزرْهُ ... وتعاهده في أبرٍّ احتفاء
فهو ما زال منك حقّاً وَمِنْهُ ... لم تَزلْ أنتَ في أُصول الإخاء
وإذا كان عاتباً لا تفارقْهُ إلىٰ أن يرضى بخير رضاء
وتسلُّ الأذى وما قد طوتهُ ... نفسُهُ من سخيمةٍ واستياء[1]
وإذا ما أُصيبَ في أيِّ خيرٍ ... فاحمدِ الله في أتمٍّ ثناء
وتمحّلْ لَهُ إذا حلَّ فيه ... أيُّ شرٍّ واعضدْهُ عند البلاء[2]

قضاء حاجة المسلم

قال ما من عبدٍ يكفُّ امتناعاً ... وإباً عن معونة الحنفاء[3]
وعن السَّعي في الحوائج يأبىٰ ... بعد تكليفِهِ أشدَّ إباء
قُضيتْ بعد سعيهِ أو تبقّتْ ... بعد بذلِ الجهود دون قضاء
قطُّ إلّا في حاجةٍ باضطرارٍ ... تُبتلىٰ نفسُهُ أشدَّ ابتلاء

---

(١) السخيمة: الضغينة.
(٢) التمحل: التكلّف والتّحمل.
(٣) تحف العقول ص ٢٩٢.

يـأثـمُ العبـد دون أجـرٍ عليهـا فيجـازى عـنهـا بـشـرٍّ جـزاء
أي عبـدٍ لا ينفق المـال بخـلاً بـالّـذي يـرتـضيـهِ ربُّ السَّمـاء
سوف يُبلىٰ بصرف أضعاف ما قد كـان في بـذلـه من البـخـلاء
في أُمـورٍ تستـوجب السُّخط منـه بـعـد كـرهٍ لهـا بـدون رضـاء

صلة الأَرحام

قـال حـثّـاً على التَّمسُّـك حُبّـاً بِصِـلاتِ القـريب في الحنفـاء[1]
تـتـزكّى الفعـال طـهـراً ونُسكـاً بـصـلات الـعـبـاد لـلأقـربـاء
وتـنـمّى بـالـبرِّ أمـوال عـبـدٍ مـتـعـاطٍ لـهـا بـخـيـر نـمـاء
وجـمـيـع البـلاء يُـدفـعُ فيـهـا حـين يـؤتـى بـهـا أوان البـلاء
ويكـون الحسـاب فيـهـا يسـيـراً بـعـد تـخـفـيـفـهِ بـيـوم الجـزاء
ويـطول البـقـا فـينـسـأُ فـيـهـا أجـل المـرءِ عـنـد يـوم الفنـاء[2]

الصَّدقة

قـال حـثّـاً عـلى الـتَّـصـدُّق لـلصَّحـب وبـذلِ النَّـوال لـلفـقـراء[3]
أفـلا أُنـبـئُ الـجـمـيـعَ بـأمـرٍ فـيـه حـفـظُ لـكـم وخـيـر وقـاء
مُـبْـعِـدٌ لـلأمـيـر عـنـكـم ولـلشَّـيـطانِ من حـولـكـم بـأقـصى تـنـائي
فـأجـابـوا بلى فـقـال عـليـكـم أنْ تـؤدّوا حـقّـاً بـخـيـر أداء
صـدقـاتٍ بـيـضـاً يُـسـوَّد فـيـهـا وجـهُ إبـليسَ عـنـد وقـت العـطاء
وتـقـيـكمْ حـفـظاً فـتَـكْسِـرُ عـنـكـم شَـرَهَ الـظّـالـمـيـن والأُمـراء

---

(١) تحف العقول ص ٢٩٨.
(٢) ينسأ: يؤخّر ويؤجّل.
(٣) تحف العقول ص ٢٩٨.

بكّروا في أدائها فهي تنفي الشَّرَّ في يومكم وكلَّ بلاء
وهليكم بالحبِّ لله محضاً خالصاً في تودُّدٍ وولاء
واستعينوا بالصّالحات جميعاً فهيَ الباقياتُ للصُّلحاء
فزواكي الفعال يُقطع فيها منهما دابرٌ بدون بقاء
وأديموا استغفاركم للخطايا فهو ممحاةُ سائر الأخطاء

العطف على اليتيم والرَّحمة بالضَّعيف

قال للنّاسِ وهو ينشدُ منهمْ رحمةً لليتيم والفقراء[1]
أربعٌ صالحاتُ مَنْ كنَّ فيهِ من خلال الهداة والأتقياء
شيَّد الله في الجنان وأعلىٰ خيرَ بيتٍ لَهُ وخير بناء
كلُّ عبدٍ في البرِّ آوىٰ يتيماً فتربّىٰ في حجره برخاء
واغتدى راحماً لكلِّ ضعيفٍ يستحقُّ العطا من الضُّعفاء
وهو بالوالدين أشفق برّاً وحناناً منه بدون جفاء
بعد رفقٍ بما احتوتهُ يداهُ من عبيدٍ مملوكةٍ وإماء

محاسنُ الصِّفات

قال بعثاً على اكتساب المزايا مِنْ حسان الصِّفات للأولياء[2]
أربعٌ مَنْ وجدْنَ فيهِ فأضحىٰ يَتردّى منها بخير رداء
تَمَّ إسلامُهُ وأضحتْ على الإيمان عوناً له بخير اهتداء
بعد تمحيص ذنبهِ وهو يلقى ربَّهُ عنه راضياً في اللِّقاء

---

(١) الخصال ص ٢٠٤.
(٢) الدُر النَّظيم ص ١٩١.

ولو انَّ الذُّنوبَ من قدميهِ أغرقتْه لقرنهِ في البلاء
بعد إسرافه العظيم لحُطَّتْ عنْهُ بالعفو من إلهِ السَّماء
وهي صدقُ اللِّسان منه مع النّاس حديثاً بدون أيِّ افتراء
وتمام الوفاءِ فيما عليه يجعلُ الله عند وقت الوفاء
وحياء ابن آدم من قبيح الفعل عند الورى وربِّ السَّماء
بعد حُسنِ الخُلق العظيم مع النّاسِ وأهليه دون أيِّ جفاء

الصَّمت

قال في الصَّمت وهو يدعو إليهِ وَلِترك الكلام دون غَناء[1]
إنَّ هذا اللِّسان يُنجي ويُردي أهلهُ في مواقع الإبتلاء
فهو مفتاحُ كلِّ خيرٍ وشرٍّ فاتّقوهُ بأحسن الإتِّقاء
واختموهُ كالختم منكم على الفضَّةِ والتِّبر في أتمِّ غطاء
فَلَقَدْ جاءَ في حديثٍ شريفٍ مستنيرٍ عن خاتم الأنبياء
رَحِمَ الله مؤمناً أمسك اللِّسْنَ عن الشرِّ في أشدِّ وقاء
إنَّ إمساكَهُ عن الشرِّ حفظاً صدقاتٌ منه على الحوباء
ليس ينجو عبدٌ ويسلمُ أمْناً من جميع الذُّنوب والأخطاء
دون ختم اللِّسان من كلِّ شرٍّ وأذىً فهو مصدرٌ للشَّقاء

---

(١) تحف العقول ص ٢٩٨ .

مساوىء الصِّفات والأَعمال

المنافق ذو وجهين ولسانين

وَلَقَدْ نَدَّدَ الإمامُ المُزكّىٰ ... بالمرائينَ بعد ذمِّ الرِّياء[1]
قال بئس العبد المنافق عبدٌ ... ذو لسانين فهو أَخزى مرائي
وبوجهين يرتدي فرداءٌ ... ظاهرٌ بعد آخرٍ في الخفاء
فهو يطري أَخاهُ ما دامَ يبدو ... شاهداً عنده مع الشهداء
وإذا غاب يأكلُ اللَّحمَ منهُ ... غائباً دون حفظِهِ بوقاء
وهو يرنو لَهُ بعينِ حسودٍ ... حين يُعطىٰ خيراً بوقت العطاء
ويبينُ القصور والهجر منْهُ ... لأَخيهِ في ساعة الإبتلاء
وإمام الهداة نَدَّدَ ذَمّاً ... بمساوي الصِّفات بعد الهجاء

ما أقبح قسوة الجار على جاره

قال فيها ما أَقبحَ الأَسر عند النَّصر والحزن عند وقت البلاء[2]
وعلى الجار قسوة الجار ظُلماً ... والجفا غِلْظَةً على الفقراء
وجدال القريب في أَيِّ أَمر ... غَلَباً مثل سائر الخصماء
وعلى الصّاحب الخلاف شقاقاً ... وابتعاداً عنه بأَيِّ تنائي
وعلى الأَهل سوء خلقٍ من المرءِ وهم عنده من الأُسراء
وعلى النّاس قدرةً يتعالى ... زاهياً في استطالةٍ واعتلاء
جَشَعُ المرءِ حين يمسي مع الفقر هلوعاً وغيبة الجلساء

(١) أمالي الصدوق ص ٣٠.
(٢) تذكرة ابن حمدون ص ٦٠.

بعد كذب الحديث غيّاً وسَعْي المرءِ جهلاً لمنكر الفحشاء
كل مَنْ فوق قدْرِهِ رام أمْراً مستحقٌّ للمنع دون العطاء

أربع خصال تُعجِّلْ بالعقوبة

أربعٌ مِنْ خصال سوءِ المساوي مَنْ تردّى منها بأيِّ رداء[1]
كان حقّاً إلى العقوبة أدنى سرعةً مِنْ سواهُ دون بطاء
رجلٌ قد صنعت برّاً إليهِ ويكافي إساءةً في الجزاء
وامرؤٌ ما بغيتَ أنتَ عليه وهو يبغي عليك بالإعتداء
وفتىً قد وفيتَ في كلِّ عهدٍ فيه عاهدته بخير أداء
وهو فيما عاهدتَهُ من عهودٍ قد تمادى غدراً بدون وفاء
وامرؤٌ أقرباؤهُ بعد وصلٍ لهُمُ يقطعونهُ بجفاء

شاربُ الخمر

وَلَقَدْ حَذَّر الإمام البرايا خيفةً مِن تناول الصِّهباء[2]
قال مَنْ أدمنوا على الخمر شرباً عبدوا اللاّت دون ربّ السَماء[3]
واحتساء الخمور في كلِّ جسمٍ يوجب الإرتعاش للنَدماء
وبه تهدم المروءة منهمْ بعد تشييدها بخير بناء
وعلى سائر المحارم فيه نَزَقاً يجرؤونَ أيّ اجتراء
دونما رادعٍ يصدُّون فيه كارتكاب الزّنا وسفك الدِّماء

---

(١) الخصال ص ٢١٠.
(٢) بحار الأنوار ١٦ / ٧٧١: الصهباء : الخمر.
(٣) اللات: صنم من أصنام قريش.

الغيبة والبهتان

قال في الغيبةِ الذَّميمة والبهتانِ قولاً مفصَّلاً بجلاء[1]
كشف المعنيين بعد افتراقٍ منهما فيه دون أيِّ التقاء
غيبة المرء أن تقولَنّ فيهِ ما توارى منه بظلِّ الخفاء
عند إظهاره إلى النَّفسِ كشفاً بعد ستر الباري له بغطاء
وعظيم الضّلال من كلِّ بهتانٍ مبين لشدَّة الإفتراء
أنْ تقولَنّ فيهِ ما ليس فيه كذباً دون عصمةٍ وارعواء

الغضب

غضب المرءِ جمرة أوقدتها يدُ إبليس ساعة الإستياء[2]
في قلوب العباد كيداً لكي ما يقع المرء في عظيم البلاء
فإذا خفت من مغبَّة هذا فالزم الأرض فهو خير وقاء[3]
وهو درءٌ لرجزِهِ حين تخشىٰ رجزِ إبليس في أتمِّ اختشاء

العُجْب

عجباً للفخور يختال طيشاً حين يزهو كِبْراً من الخُيلاء[4]
وهو مِنْ نطفةٍ تكوَّنَ منها خلقُهُ عند ساعة الإبتداء

---

(١) تحف العقول ص ٢٩٨.
(٢) جامع السعادات ١ / ٢٨٩.
(٣) المضية: العاقبة.
(٤) حياة الإمام محمد الباقر ١ / ٣٠٤ للقرشي.

وإلى جيفةٍ يصير أخيراً ... حين تعرو به صروف الفناء
وهو ما بين مبدءِ الخلق منه ... حين يحيا وساعة الإنتهاء
ليس يدري ما يصنع اللهُ فيه ... بعد إذعانِهِ لِحكم القضاء

حثُّه على العمل

قال في الكسب مَنْ تسلَّح جدّاً ... لاكتساب المعاش دون رخاء
نَعُمَ الأهلُ منه والعيشُ أضحى ... حَسَناً في رفاهةٍ وهناء
ورخى البالُ منه خير رضاءٍ ... دون جُهدٍ في فكرهِ وعناء
وبوسع الخلق العظيم يطيبُ الْعَيْشُ مِنْ أهله بخير صفاء

ذمُّ الكسل

كسل المرءِ في الحياة مضرٌّ ... منه في دينه ودنيا الشّقاء[1]
قال إيّاك أن تكونَ ملولاً ... ضجراً مِنْ تبرّمٍ واستياء
وحذاراً من أنْ تكون ضعيفا ... كسلاً فهو آفةُ الضُّعفاء
فهما في المعاش للمرء مهما ... دامَ مفتاح كلِّ شرَ وداء
حيث أنَّ الكسول عند التَّواني ... لا يؤدّي حقّاً بخير أداء
وعلى الحقِّ مِنْ تضجّر يبقى ... دون صبرٍ عليه طول البقاء

مقتُهُ (ع) لتارك العمل

قال إنّي لأمْقتُ الشَّخص كرهاً ... يترك الكسب خيفة من عناء[2]

---

(١) تحف العقول ص ٢١٦.

(٢) العمل وحقوق العامل في الاسلام ـ الطبعة الثانية ص ١٣٩ للشيخ القرشي.

وهو يبقى مستلقياً لقفاهُ ... يسأل الرّزق من إله الحباء
دون سعيٍ في أرضه وانتشار ... والتماس لفضله والعطاء
وهو للذّرّة الصّغيرة يرنو ... كيف تبدو مِنْ جحرها للفضاء[1]
تطلب الرّزق من إله البرايا ... بالتماسٍ من تربة الغبراء

العملُ طاعةٌ لله

وأبو جعفر إمام البرايا ... كان حقّاً يرى بدون امتراء[2]
عمل المرءِ طاعة وجهادا ... فيه يدنو قربا لرب السّماء
وهو في نفسه يؤدّي جهوداً ... كان في أرضِهِ بخير أداء
وحبانا ابنُ منذرٍ في حديثٍ ... قال فيه أبصرتْهُ في العراء[3]
جاء من أرضه وقد كان فيها ... عاملاً في حرارة الرّمضاء[4]
ولقد كان بادناً يتجارى ... عَرقاً في مشقّةٍ وعناء[5]
قلتُ شيخٌ معظّمٌ من قريش ... كيف يبدو في أحرج الآناء
لو أتى حتفُهُ إليه بهذا ... ما تُرى صانعاً بوقت البلاء
أما والله سوف أدنو إليه ... واعظاً نفسهُ بدون تنائي

جئت واعظاً فوعظتني

قلتُ شيخٌ مكرّمٌ أنت قدْراً ... من شيوخ المدينةِ الغرّاء

---

(١) الذرة : النملة الصّغيرة ، الحُجر : بيت النملة .
(٢) حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام ١ / ٢٣٣ .
(٣) ابن منذر : هو محمد بن المنذر .
(٤) الرّمضاء : الأرض الحامية من شدّة حرارة الشمس .
(٥) البادن : العظيم البدن .

كيف في هٰذه السّويعةِ تبدو ... خارجاً طالباً لدنيا الفناء
لو أتىٰ نحوك الحِمام فماذا ... صانعٌ أنت ساعة الإبتلاء
قال لو جاءني لما خفتُ منه ... وأنا صنو طاعةٍ واختشاء
أُصلح الأرض كي يعيش عيالي ... من نماها في نعمةٍ ورخاء
وأنا أكتفي بما جاءَ منها ... عن سؤال الورى بخير اكتفاء
إنَّما أختشي إذا جاء حتفي ... وأنا في مآثمِ الأخطاء
قلتُ صدقاً ما قلتَهُ ويقيناً ... ليس فيه مِنْ ريبةٍ وافتراء
وأنا جئتُ واعظاً لك لكنْ ... أنت حقّاً وعظتني باهتداء

روائع حكمهِ البليغة

١ ـ سابق الناس بالفضل

وأبـو جـعـفـر حـبـانـا بـدرٌ ... فـيـه تـزدانُ حليـةُ الـحكـمـاء[1]
قـال في الحكمـة البليغـة وعـظاً ... وهـو يـوحي بمنـطق الفصحـاء
حين نقوى أن لا تعامـل شخصاً ... من جميـع الصحـاب والأصـدقـاء
قطَّ إلاّ والـفضـلُ أضحى عليـه ... لـك فـافـعـلْ بـدون أيِّ انثنـاء

٢ ـ أحسن للصديق والعدو

أخـلص الـودَ لـلولـيِّ صـفـاءً ... ولْتصـانـعْ بـاللَّسْن كـلَّ مـرائي[2]
واليهـوديُّ حين يمسي جليسـاً ... لـك أحسنْ لـه بـدون جـفـاء

٣ ـ لا تستشر الا من يخاف ربه

قُمْ مُجـدّاً بـالحقِّ واتـرك أُمـوراً ... قطّ ليست تُعنيـك طـول البقـاء
وتـجـنَّـب عـن الـعـدى ومـن الـقـوم تـحـذَّرْ مـن سـائـر الأصـدقـاء
مـا عـدا الصّـادق الّـذي خشـيَ الله فـأضحـى من خـيـرة الأمنـاء
لا تـبـيِّـنْ لـفـاجـر أيَّ سـرٍّ ... لا تصـاحبْـهُ مخلصـاً في الإخـاء
واستشرْ في الأمور مَنْ كـان يخشى ... ربَّـهُ خـائـفـاً بـخيـر آختـشـاء

---

(١) تحف العقول ص ٢٩٢ ـ ٣٠٠.
(٢) اللِسْن: اللّسان.

٤ ـ صحبة عشرين عاماً قرابة

صحبةٌ تستمرُّ عشرين عاماً ... لصديقٍ قرابةُ الأقرباء

٥ ـ يقضي الله للمؤمن بالخير

إنَّ للمؤمنينَ خيراً عميماً ... منْ إله الورىٰ بكلِّ قضاء

٦ ـ من ليس له واعظ من نفسه لا تنفعه الموعظة

قال مَنْ لم يجعلْ لَهُ اللهُ حفظاً ... واعظاً رادعاً من الحوباء[1]
ليس تغني مواعظُ الناس نفعاً ... واهتداءاً له بأيِّ غناء

٧ ـ من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه

قال مَنْ كان منه أَرجحَ وزناً ... ظاهرٌ من بواطنٍ في الخفاء
في جميع الفعال والقول منه ... خفَّ ميزانُهُ بيوم الجزاء

٨ ـ الجاهل من عصى الله

مَنْ عصىٰ الله ليس يعلم فيه ... فهو حقّاً من زمرة الجهلاء

---

(١) الحوباء: النفس.

٩ ـ الإيمان هو الحب والبغض في الله

قال إيمانكم لحبٌ وبغض منكم في الإله دون رياء

١٠ ـ أربعة من الكنوز

أربعٌ من خزائن الخير والبرِّ لخير الهُداة والأولياء
وهي كتمان حاجة المرءِ والأوجاعَ منه والخطب عند البلاء
بعد كتمٍ لِما تصدَّق فيه كلُّ عبدٍ برٍّ على الفقراء

١١ ـ زكاة الأعمال بصدق اللِّسان

تتزكّى الفعال من كلِّ عبدٍ عند صدقِ اللّسان دون افتراء
نيّةُ المرءِ حين تحسن ينمو رزقُهُ كثرةً بأوفىٰ نماء
وهو للأهل حين يحسن برّاً زيدَ في عمرهِ بطول البقاء

١٢ ـ علامات التواضع

قال يبدو تواضع المرءِ منه في ابتداءِ السَّلام عند اللِّقاء
والرِّضا في جلوسه بمكانٍ دون عليائهِ مع الجلساء
وبترك المراءِ وَهْوَ محقٌّ في أُمورٍ تبدو له في المراء

١٣ ـ المؤمن أخ المؤمن

إنَّما المؤمنُ الكريمُ المزكّى هو صنوٌ لمثلِهِ في الإخاء

لا يسيءُ الظّنون فيه بأمر دون حرمانه ودون الهجاء

١٤ ـ عقوبة الله للقلوب والأبدان

إنَّ لله في القلوب وفي الأبدان أقوى عقوبةٍ وجزاء
ضنكٌ في معيشةٍ بعد وهنٍ في العبادات عند وقت الأداء
قوّةُ القلب في العقوبة أدهى ما به العبد يُبتلى منْ بلاء

١٥ ـ أين الصابرون والمتصبرون

ويُنادى بالصّابرين نداءاً وبقوم تصبَّروا بنداء
فيقومنَّ حين يصدر صنفان من الناس عند يوم اللّقاء
وهُم الصّابرون بعد اجتهادٍ في أداء الفرائض الغرّاء
وأناسٌ تصبَّروا بعد جُهد عصمة عن محارم الأخطاء

١٦ ـ أورع الناس من تجنب الحرام

أورع الناس منْ تجنّب عمّا حرَّم الله في أتمِّ اختشاء

١٧ ـ الإيمان صنو الحياء

قال إيمان كلّ عبدٍ مطيع هو صنوٌ في نفسه للحياء
فإذا زال ذاهبا أيّ فرد منهما زال صنوْهُ باقتفاء

١٨ ـ الدنيا للبر والفاجر

إنَّ هـذي الـدُّنـا يُـزوَّد فـيهـا كـلُّ بـر وفـاجـر فـي العـطاء
غـيـر أنَّ الـدِّين الـقـويـم عـطاءٌ لـيس يُـعـطى إلا إلـى الأولـيـاء

١٩ـ لو علم السائل والمسؤول

لـو درى سـائـلٌ بـمـا في سؤال الْعبـد عنـد السُّؤال لـلأغـنـيـاء
لم يسـلْ قطُّ سـائـلٌ بـاحتـيـاج أحـدا غـيـرهُ مـن الأثـريـاء
ولـو أنَّ الـغـنـيَّ يـعـلم مـا في الـمـنـع لـلسّـائـلـيـن والـفـقـراء
قطُّ لا يـمـنـعـنَّ كـلُّ غـنـيَ سـائـلا مـعـوزاً من الضُّعفـاء

٢٠ ـ لله عباد كقطر السَّماء

إنَّ لله فـي الـبـلاد عـبـاداً أغـنـيـاءاً هُـمُ كـقـطر الـسَّـمـاء
يُـنعش الـنـاس مـنـهُـمْ فـيـعـيشـون بـمـا يـنـفـقـونـه مـن عـطاء
ولـربَّ الـعـبـاد شـرُّ عـبـادٍ لُـعَـنـاءً مِـنْ أنـكـدِ الأشـقـيـاء
لـيس فـيـهـمْ لـلنـاس نفـعٌ وخـيـرٌ وهـمٌ كـالـجـراد شـرٌّ وبـاء

٢١ ـ إفشاء السلام

قـال إنَّ الـبـاري يـحـبُّ كـثـيـراً أنْ يـعـمَّ الـسَّـلام بـالإفـشـاء

٢٢ ـ النسيانِ آفة العلم

كـلُّ شيءٍ من الأُمـور جـميـعـاً ولـه آفـةٌ بـدون انـقـضـاء[1]
غيـر نسيـان مـا حفـظتـم فهـذا آفـة الـعـلم وهـو شـرٌ بـلاء

٢٣ ـ أعني في الدنيا والآخرة

وأعِـنِّي يـا ربُّ دنـيـاً واُخـرىً بـالـغنى والتَـقى بـخيـر اتّـقـاء

٢٤ ـ الناصح يزداد بصيرة

مـا يـزال الـحكيـم يـزداد رأيـاً نـافـذاً فـي بـصـيـرةٍ ودهـاء
حـين يـمسي للمستشيـر مِنَ النّـاسِ جـميـعـاً مِنْ خيـرة النُـصحـاء

٢٥ ـ سلاح اللّئام قبيح الكلام

وسـلاح الـلّئـام مـن أرذلِ الـنّـاس قـبـيـح الـكـلام والـفـحـشـاء

٢٦ ـ أشد الأعمال ثلاثة

وأبـرّ الـفـعـال فـي كـلّ حـالٍ ذكـرك الله سـائـر الآنـاء
ومـن النَّفس حـيـنـمـا يـنـصـف الـمـرءُ سـواه عـدلاً بـدون اعـتـداء
والمـواساةُ منـك بـالمـال بـذلاً لـجمـيـع الـصَّحـاب والـرُّفـقـاء

---

(١) حياة الإمام محمد الباقر ١ / ٣١٠ للقرشي.

٢٧ ـ لا يتم المعروف الا بثلاث

لا يكون الجميل معروفَ إلّا بعد تعجيلِهِ بدون بطاء
وبكتمانِهِ عن النّاسِ واستصْغار ما قد وهبته من عطاء
ومن الصّدق سُنّةً منك في الدِّين التجافي عن ذي نَدىً أو حياء

٢٨ ـ الحسنات والسيئات

حسنات المطيع أحسن شيءٍ منه بعد الذّنوب والأخطاء
سيِّئات المسيء أقبح شيء بعد طاعاتهم لربِّ السَّماء

٢٩ ـ شر الآباء والأبناء

إنَّ شرَّ الآباء مَنْ قد دعاهُمْ بِرُهُمْ للغلو دون ارعواء
إنَّ شرَّ البنين أقسى بنينٍ قصَّروا في مبرَّةِ الآباء
فدعاهم تقصيرُهُمْ بعد جهلٍ لِعقوقِ الآباء دون اختشاء

٣٠ ـ لا يؤتى الإنسان إلا من ذنبه

لا يصيب الأنام إلّا بذنب أيُّ خطبٍ مِنْ سائر الأرزاء

٣١ ـ لا تسلب النعمة الا بسبب الذنوب

إنَّ ربَّ العباد وهو حكيمٌ قد قضى عادلاً بحتم القضاء
قطُّ لا يَسلبَنَّ نعمة عبدٍ قد حباها لَهُ بخير حباء

دون ذنبٍ يكون منه فيمسي مستحقّاً لِنقمةِ الإبتلاء

٣٢ ـ الولاية والبراءة

قال من صام كلَّ يومٍ وصلّى كلّ ليلٍ من عمره باقتفاء
وبأمواله تصدَّق برّاً في سبيل الباري على الضُّعفاء
دون أن يدخلنَّ حبٌّ وبغضٌ قَلبَه في ولاية وعداء
لجميع العدا لربِّ البرايا وجميع الهداة والأولياء
ليس يغنيه كلُّ ما جاءَ فيه من جميع الفعال أيَّ غناء

٣٣ ـ فطر الناس على التوحيد

والحنيفية الّتي فطر النّاس عليها في نشأة الإبتداء
فطرة الله للعباد على عرفان توحيده بخير اهتداء

٣٤ ـ خير من الذهب معطيه

قال خيرٌ من النّضار وأسمى منه معطيه في أتمِّ سخاء[1]

٣٥ ـ أعظم الإبتلاء

وبلايا العباد طرّاً علينا آل طٰهٰ من أعظم الإبتلاء
إن تركناهم أُضِلّوا ولمّا يستجيبوا لنا بوقت الدّعاء

---

(١) النضار: الذهب.

٣٦ ـ لا تعطي ما ضرّه أكثر من نفعه

لجميع الحقوق لا تتعرضْ أنت واصبر لفادح الأرزاء
قطُّ لا تعطينَّ ما فيه ضرٌّ لك أوفى من نفعه في العطاء

٣٧ ـ شيعتنا من أطاع الله

شيعة العشرة الميامين منا مَنْ أطاعوا الباري بدون إباء

٣٨ ـ بئس الصديق

قال بئس الصَّديق يرعاك وداً حين تمسي من زمرة الأغنياء
ويجافيك بعد قطعٍ وهجرٍ حين تغدو من جملة الفقراء

٣٩ ـ الإحسان للإخوان

لا أرى في الحياة أعون نفعاً من جميل الصَّنيع للإصدقاء

٤٠ ـ الخلق والرفق

مَنْ حباهُ الإلٰه خُلقاً ورفقاً أعطي الخير في أتمِّ عطاء
بعد حسن للحال دنياً وأُخرىً وهو في راحةٍ بدون عناء
ويحلّ الشَّرّ المبرِّح فيمن حرموا منهما وكلُّ بَلاَء[1]

---

(١) المبرّح: الشّديد المُجْهِدْ.

ما عدا معشراً من الناس أعطو عصمة الحفظ من إله السَّماء

٤١ ـ تنال الجنة بالعتق من النار

قال: أهل الجنان إن دخلوها بحسان الفعال يوم الجزاء
واستحقوا بها الكرامة منه دون عتقٍ من نار يوم البقاء
إنَّ لله من سعيرٍ لظاها في غدٍ أمة من العتقاء
فإذاً أين هم؟! ويبدو بهذا أن من نال جنَّة السُّعداء
إنَّما نالها بعفوٍ وعتقٍ من لظى النَّار من إله العطاء

٤٢ ـ عليكم بالتقية

وعلى العبد بالتقية منكم حيث لا خير فيه دون اتقاء

٤٣ ـ خطوات الشيطان ثلاث

خطوات الغويّ منها ثلاثٌ فاجتنب فعلها بأقصى تنائي
وهي الحلف بالطَّلاق ونذرٌ في المعاصي بدون أيَّ اختشاء
ويمين العباد في أيِّ أمرٍ حين تعرو بغير ربِّ القضاء

٤٤ ـ إذا شبعت البطون طغت

حينما تشبع البطون امتلاءً دون جوعٍ تطغى بغير ارعواء
إنَّ هذي البطون أبغض شيءٍ هي لله ساعة الإمتلاء

٤٥ ـ طلب الرزق بالسعي

مـن سـعـى فـي دُنـاه يـطلب رزق الله فـي جـهـده بـفـضـل الـعـنـاء
عـفـةً منـه عـن سـؤال البـرايـا واكـتـسـابـاً لأهـلـه فـي إبـاء
بـعـد عـونٍ لـجـاره بـتـوالٍ من يـديـه عـطفـاً على الضُعفـاء
لـقـيَ الله مـشـرق الـوجـه نـوراً وبـهـاءً كـالـبـدر يـوم الـلِّقـاء

٤٦ ـ اللسان والعقل

قـال إنّـي لأكـرهـنَّ جـفـاءً أن يـكـون الفـتى طـوال البـقـاء
فـاضـل اللَّسن منـه في كـلِّ قـولٍ فـوق مقـدار علمـه فـي النَّمـاء
أو يـكـون العلم الَّـذي خُصَّ فيـه فـوق مـقـدار عقـله في الـذَّهـاء

شهادة الإمام محمد الباقر (ع)

نفحاتٌ من النَّبي تلاشت ... فتلاشت شمائل الأنبياء
وشعاعٌ من الوصيِّ توارى ... فتوارت أشعة الأوصياء
ومعين العلوم جفَّ فأكدى ... من ربيع الرَّشاد خير رواء
أُثكل الدِّين بالأمين المزكّى ... والمصفَّى من خاتم الأُمناء
وتداعى محمدٌ فتداعى ... كلُّ ركنٍ من الهدى وبناء
غاب عن منبر الفقاهة نجمٌ ... فيه تُهدى مدارك الفقهاء
والمعزّى عِلم النبيين فيه ... واليتامى من صفوة العلماء
لهف نفسي لباقر العلم بقراً ... ضاع ما بين معشرٍ جُهلاء
وإمامٌ مَجدُ الإمامة فيه ... يتسامى بأفضل الشُّهداء
جرَّعتهُ بنو أُمية ظُلماً ... ألف لونٍ من الأذى والبلاء
وسقاه الشَّقي بالسُّم إبراهيم ... فرع الوليد أصل الشَّقاء
فقضى صابراً سميماً شهيداً ... وسعيداً من خيرة السُّعداء
يتردّى من الكرامة برداً ... بيد الحمد عاطراً بالثَّناء

المصادر

المصادر

الكتاب	المؤلف
الألف	
الإحتجاج	الشيخ الطبرسي
أعيان الشيعة	السيد محسن الأمين
إعلام الورى بأعلام الهدى	الشيخ الطبرسي
الإستبصار	للشيخ الطوسي
الأعلاق النفسية	البيروني
إيضاح الكفاية	للشيخ باقر شريف القرشي
أمالي المرتضى	الشريف المرتضى
أمالي الصدوق	الشيخ الصدوق
أخبار الدول	الشيخ المفيد
أوائل المقالات	الشيخ المفيد
إثبات الهداة	الحر العاملي
الإمام الصادق (ع)	أبو زهرة
ب	
البيان	السيد الخوئي
بحار الأنوار	العلامة المجلسي
البيان والتبيين	الجاحظ

الكتاب	المؤلف
البداية والنهاية	ابن الأثير
البرهان في تفسير القرآن	السيد هاشم البحراني
بصائر الدرجات	للصفار
ث	
تذكرة الحفاظ	الذهبي
التاريخ الكبير	ابن عساكر
تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام	السيد حسن الصدر
تحف العقول	ابن شعبة
تذكرة ابن حمدون	ابن حمدون
التفسير والمفسرون	
تاج العروس	
تنبيه الخاطر	
التهذيب	الشيخ الطوسي
ج	
جامع السعادات	الشيخ النراقي
جامع بيان العلم والفضل	
ح	
حياة الإمام محمد الباقر (ع)	الشيخ باقر شريف القرشي
حلية الأولياء	أبو نعيم
حياة الحيوان	الدميري

خ

الخصال	الشيخ الصدوق
الخلاف	الشيخ الطوسي

د

دعائم الإسلام	الشهيد زيد بن علي (ع)
دلائل الإمامة	للطبري
الدرّ النّظيم	

ر

رجال الكشي	الكشي

س

سير أعلام النبلاء	

ش

شرح شافية أبي فراس	
شذرات الذهب	الذهبي
الشيعة وفنون الإسلام	السيد حسن الصدر

ص

الصراط المستقيم	الحر العاملي

ض

ضياء العالمين	

ع

علل الشرايع	الشيخ الصدوق

عيون المعجزات
عيون الأخبار — ابن قتيبة
العمل وحقوق العامل في الإسلام — الشيخ باقر شريف القرشي

غ

غاية النهاية
غوالي اللئالي — الأحسائي
غاية الإختصار

ف

فرائد الأصول

ك

كشف الغمة — علي بن عيسى الإربلي
كفاية الطالب — الخراساني
الكامل — المبرد

م

مجمع البحرين الطريحي
مستمسك العروة الوثقى — السيد الحليم
المحاسن — البيرقي
الملل والنحل — الشهرستاني
مرآة الزمان
مناقب آل أبي طالب — ابن شهرآشوب المازندراني
منهج الدعوات — الشيخ حسين معتوق

المصباح	الكفعمي
مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع)	ابن المغازلي
مقتل الحسين	الخوارزمي
مقتضب الأثر	احمد بن محمد
ن	
ناسخ التواريخ	
نظرية الإمامة	
نقد العلم والعلماء	
نزهة الجليس	
نور الأبصار	الشبلنجي
وسيلة المآل	
الوافي بالوفيات	
الوافي	

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مولده	٧
ألقاب الإمام الباقرعليه السلام	٨
تلقيب الإمام عليه السلام بالباقر	٨
سلام النبيّ صلّى الله عليه وآله للإمام الباقر عليه السلام على لسان جابر	١٠
شمائله	١٢
هيبته	١٢
نشأته وتربيته	١٣
مشاهدته لواقعة الطف	١٣
معاصرته لأبيه السجّاد	١٣
حلمه	
كتابي يشتم الإمام عليه السلام	١٥
شامي مبغض لأهل البيت	١٥
اهتداء الشامي الى حب اهل البيت عليهم السلام	١٦
الحمد لله على ما اعطى	١٧
اذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما يحب	١٧
تبجيله للفقراء	١٨
عتقه للعبيد وصلاته لأصحابه وصدقاته	١٨

الموضوع	الصفحة
وصيته للإمام الصادق بأصحابه	١٩
عبادته	٢٠
دعاؤه عند السجود	٢٠
حجه	٢٢
هذا باقر علم الرسول	٢٢
بقية الله في ارضه	٢٣
مناجاته بجنح الليل	٢٣
مواصلته لذكر الله وحثّه عليه	٢٣
قدوة الزهاد والصلحاء	٢٤
مواهبه العلمية	
عصر الإمام الباقر عليه السلام	٢٧
جهاده المقدّس	٢٧
الحديث	٣١
بناؤه لقواعدالأخلاق والآداب	٣١
تقويمه لرواة الحديث	٣٢
روايات الأئمّة من اهل البيت عليهم السلام	٣٢
لو روينا عن انفسنا لهلكنا	٣٣
احاديثه عن جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله	٣٣
١ ـ أفضل العبادات طلب العلم	٣٤
٢ ـ الحلم والعلم	٣٤
٣ ـ الشهادة أفضل البرّ	٣٤
٤ ـ المروءة باصلاح المال	٣٥

الموضوع	الصفحة
٥ ـ هدية الله الى نبيّه	٣٥
٦ ـ علّة كراهية الموت	٣٥
٧ ـ ليس منّي من يكرم لشرّه	٣٥
٨ ـ رأس العقل التحبب للناس	٣٥
٩ ـ اتّقوا الله يا حملة الكتاب	٣٦
١٠ ـ خلقت انا وعليّ من نور واحد	٣٦
١١ ـ نعم الأخ اخوك عليّ	٣٦
١٢ ـ لولاك لم يعرف المؤمنون	٣٦
١٣ ـ شكوى الزهراء عليها السلام يوم القيامة	٣٧
١٤ ـ ذرّيتي من صلب علي عليه السلام	٣٧
١٥ ـ من نصح لأهل بيتي فتحت له ابواب الجنان	٣٧
١٦ ـ نعمتان مجهولتان	٣٧
١٧ ـ الفقهاء والامراء	٣٨
١٨ ـ العالم والمتعلم	٣٨
١٩ ـ المؤمن من أنصف من نفسه وواسى الفقهاء	٣٨
٢٠ ـ عقوق الآباء للأبناء	٣٨
٢١ ـ القول بالحق عند السخط والرضا	٣٩
٢٢ ـ القدرية والغلاة	٣٩
٢٣ ـ من كانت فيه خصلة من ثلاث فهو في ظلّ العرش	٣٩
٢٤ ـ ثلاث يستحسن فيها الكذب	٣٩
٢٥ ـ ثلاث يستقبح الصدق فيها	٤٠

الموضـــوع	الصفحـة
٢٦ ـ ثلاث تميت القلب	٤٠
٢٧ ـ ثلاث عيوب لا تبكي يوم القيامة	٤٠
٢٨ ـ برّ الاخوان والارحام أسرع الى المثوبة	٤٠
٢٩ ـ ثلاث يحسن فيهن السهر	٤١
٣٠ ـ من لم تكن فيه ثلاث فليس منّي	٤١
٣١ ـ ثلاثة من الشفعاء	٤١
٣٢ ـ يا ابا ذرّ تعيش وحدك وتموت وحدك	٤١
٣٣ ـ أربعة لا ترد دعوتهم	٤٢
٣٤ ـ نحن خيرة الله من خلقه	٤٢
٣٥ ـ اربع منجيات	٤٣
٣٦ ـ اربع توجب الجنّة	٤٣
٣٧ ـ اربع تميت القلوب	٤٣
٣٨ ـ يا علي اغتنم اربعاً	٤٤
٣٩ ـ علامات الشقاء	٤٤
٤٠ ـ من باع واشترى فليجتنب خمسة	٤٤
٤١ ـ حقيقة العلم	٤٤
٤٢ ـ راقبوا الله واستحوا منه	٤٥
٤٣ ـ خيار العباد	٤٥
٤٤ ـ من الزنا ست خصال	٤٥
٤٥ ـ ستة امور ثمنها سحت	٤٦
٤٦ ـ ستة يلعنهم الله ورسله	٤٦

الموضـوع	الصفحـة
٤٧ ـ اعطي عليّ سبع خصال	٤٦
٤٨ ـ لم يعبد الله بشيء أفضل من العقل	٤٧
٤٩ ـ عشرة في الخمر لعنهم رسول الله	٤٧
٥٠ ـ عشرة بني الإسلام عليها	٤٨
٥١ ـ من تعب في طلب الحلال غفر له	٤٨
٥٢ ـ ان لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم	٤٩
٥٣ ـ أوغلوا في الدين برفق	٤٩
٥٤ ـ من رام شفاعتي فليصل عترتي	٤٩
٥٥ ـ أنا مدينة العلم وعليّ بابها	٤٩
٥٦ ـ أنا وأهل بيتي اوتاد الأرض	٥٠
٥٧ ـ القائم من عترتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً	٥٠
رواياته عن الإمام امير المؤمنين عليه السلام	
١ ـ الاخوان صنفان	٥١
٢ ـ الفتوة ثلاث	٥١
٣ ـ ثلاث خصال توجب الوبال	٥٢
٤ ـ قوام الدين بأربعة	٥٢
٥ ـ بين الحق والباطل اربع اصابع	٥٣
٦ ـ عشر خصال أحب اليّ مما طلعت عليه الشمس	٥٤
٧ ـ علامات أهل الهدى	٥٤
٨ ـ نفوس الجهلاء رهن المنى	٥٥
٩ ـ جمع الخير كله في ثلاث خصال	٥٥

الموضوع	الصفحة
١٠ ـ نحن أهل البيت دوحة النبوّة	٥٥
١١ ـ ثلاثة في الظلم شركاء	٥٦
روايته عن سيّد الشهداء	٥٧
روايته عن الإمام السجّاد	٥٧
روايته عن ابن عباس	٥٧
روايته عن زيد بن ارقم	٥٨
علوم القرآن	
تفسير الإمام الباقر عليه السلام للقرآن	٦٣
الترجيع بقراءة القرآن	٦٤
تنزيه القرآن من الباطل	٦٤
ذمّ المحرفين للقرآن	٦٥
الاستعمالات المجازية في القرآن	٦٦
معاني اليد	٦٦
البسملة جزء من سورة القرآن	٦٧
انكار الإمام علي نزول القرآن في سبعة احرف	٥٧
حديث زرارة	٦٨
حديث فضيل	٦٨
معاني الأحرف السبعة	٦٨
التفسير المأثور عن اهل البيت عليهم السلام	٦٩
أخذ الذكر من غير اهله	٦٩
التفسير بالرأي	٦٩

الموضوع	الصفحة
نماذج من تفسيره	٧٢
قوله تعالى : ﴿ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾	٧٢
قوله تعالى : ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متّم لمغفرة من الله ورحمة خير ممّا يجمعون﴾ .	٧٢
قوله تعالى : ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربِّهم يرزقون﴾	٧٣
قوله تعالى : ﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ .	٧٣
قوله تعالى : ﴿ولا يحسبنّ الذين كفروا إنّما نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين﴾	٧٤
قوله تعالى : ﴿ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرٌ بل شرٌّ لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ .	٧٥
قوله تعالى : ﴿يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً﴾ .	٧٥
قوله تعالى : ﴿ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً﴾ .	٧٦
قوله تعالى : ﴿إنّ الذين يأكلون أموال اليتامىٰ ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾ .	٧٨
قوله تعالى : ﴿إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السّوء بجهالةٍ ثم يتوبونمن قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً﴾ .	٧٩

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحلّ لكم ان ترثوا النّساء كرهاً ولا تعضلوهنّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ إلّا ان يأتين بفاحشة مبينة﴾ .	٨٠
قوله تعالى : ﴿حرمت عليكم امهاتكم ـ الى قوله ـ وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهنّ فإن لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم﴾ .	٨١
قوله تعالى : ﴿وحلائل ابنائكم الذين من أصلابكم﴾ .	٨٢
قوله تعالى : ﴿والمحصنات من النّساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ .	٨٣
قوله تعالى : ﴿ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على . . . واسألوا الله من فضله	٨٤
قوله تعالى :﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾	٨٥
قوله تعالى : ﴿فكيف إذا جئنا من أمّة بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ .	٨٦
قوله تعالى : ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارىٰ حتّى تعلموا ما تقولون﴾ .	٨٧
قوله تعالى : ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترىٰ إثماً عظيماً﴾ .	٨٩
قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين اتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبث والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدىٰ من الذين آمنوا سبيلاً﴾ .	٩١

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم﴾ .	٩٢
قوله تعالى : ﴿قال فبما أغويتني لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ، ثم لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين﴾ .	٩٣
قوله تعالى : ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خيرٌ ذلك من آيات الله لعلّهم يذكّرون﴾ .	٩٤
قوله تعالى : ﴿كما بدأكم تعودون﴾ .	٩٥
قوله تعالى : ﴿فريقاً هدىٰ وفريقاً حقّ عليهم الضلالة إنهم اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون﴾ .	٩٥
قوله تعالى : ﴿إنّ الذين كذّبوا بآياتنا وساتكبروا عنها لا تفتّح لهم أبواب السماء﴾ .	٩٦
قوله تعالى : ﴿فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾ .	٩٧
قوله تعالى : ﴿وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاّ بسيماهم﴾ .	٩٨
قوله تعالى : ﴿ولقد جاءتهم رسلهم بالبيّنات فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا من قبل﴾ .	١٠٠
قوله تعالى : ﴿وأوحينا إلى موسى أن ألقِ عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ .	١٠١
قوله تعالى : ﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين﴾ .	١٠١

الموضوع الصفحة
قوله تعالى : ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربّه قال ربّ أرني ١٠٢
أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه
فسوف تراني فلمّا تجلّىٰ ربّه للجبل جعله دكاً وخرّ موسىٰ صعقاً
فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أولّ المؤمنين﴾ .
قوله تعالى : ﴿وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة وتفصيلاً ١٠٣
لكلّ شيء﴾ .
قوله تعالى : ﴿واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ ١٠٤
يعدون في السّبت إذ تأتيهم حيتانهم﴾ .
قوله تعالى : ﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة ١٠٤
خاسئين﴾ .
قوله تعالى : ﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنّه واقع ١٠٦
بهم خذوا ما آتيناكم بقوةٍ واذكروا ما فيه لعلّكم تتّقون﴾ .
قوله تعالى : ﴿يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرّسول ١٠٧
فاتّقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله إن كنتم
مؤمنين﴾ .
قوله تعالى : ﴿ويريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته ويقطع دابر ١٠٨
الكافرين ليحقّ الحقّ ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾ .
قوله تعالى : ﴿يا أيّها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا ١٠٩
دعاكم لما يحييكم واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه وأنّه إليه
تحشرون﴾ .

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرّسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ .	١٠٩
قوله تعالى : ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمنْ آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ .	١١١
قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾ .	١١٢
قوله تعالى : ﴿إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ .	١١٣
قوله تعالى : ﴿إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا﴾ .	١١٤
قوله تعالى : ﴿لا تعتذروا وقد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنّهم كانوا مجرمين﴾ .	١١٥
قوله تعالى : ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسىٰ الله ان يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم﴾ .	١١٦
قوله تعالى : ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ .	١١٦

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم﴾ .	١١٧
قوله تعالى : ﴿إنّ الله اشترىٰ من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتِلُونَ ويقتَلون وعداً عليه حقّاً﴾ .	١١٨
قوله تعالى : ﴿هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدّره منازل﴾ .	١١٩
قوله تعالى : ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنّات النعيم ، دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين﴾ .	١٢٠
قوله تعالى : ﴿للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قترٌ ولا ذلّة اولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون﴾ .	١٢١
قوله تعالى : ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾ .	١٢٢
قوله تعالى : ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتّعناهم الى حين﴾ .	١٢٣
قوله تعالى : ﴿وما من دابّة في الأرض إلّا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كلٌّ في كتاب مبين﴾ .	١٢٥
قوله تعالى : ﴿ومن يكفر به من الاحزاب فالنّار موعده﴾ .	١٢٦

الموضوع الصفحة
قوله تعالى : ﴿ومن اظلم ممّن افترى على الله كذباً اولئك يعرضون على ربّهم﴾ . ١٢٧
قوله تعالى : ﴿قالوا يا هود ما جئتنا ببيّنة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين﴾ . ١٢٨
﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرىٰ قالوا سلاماً قال سلامٌ فما لبث ان جاء بعجل سمين* فلما رأى ايديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا الى قوم لوطٍ﴾ . ١٢٩
قوله تعالى : ﴿يوم يأتي لا تكلم نفس إلّا بإذنه فمنهم شقي وسعيد﴾ . ١٣١
قوله تعالى : ﴿فأمّا الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق﴾ . ١٣١
قوله تعالى : ﴿واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من اللّيل إن الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرىٰ للذاكرين﴾ . ١٣٢
قوله تعالى : ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ . ١٣٤
قوله تعالى : ﴿قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كثيراً إن الشيطان للإنسان عدوّ مبين﴾ . ١٣٦
قوله تعالى : ﴿وشروه بثمن بخسٍ دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين﴾ . ١٣٧
قوله تعالى : ﴿ولق همَّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين﴾ . ١٣٧

الموضوع الصفحة
قوله تعالى : ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتى ١٣٨
حين﴾ .
قوله تعلاى : ﴿ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني ١٣٩
أعصر خمراً وقال الآخر اني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل
الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾ .
قوله تعالى : ﴿يا بني إذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا ١٤٠
تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم
الكافرون﴾ .
قوله تعالى : ﴿قال بل سوّلت لكم انفسكم امراً فصبر جميل ١٤١
عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً انه هو العليم الحكيم﴾ .
قوله تعالى﴿ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً وقال يا أبت ١٤٢
هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً﴾ .
قوله تعالى : ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن ١٤٣
اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ .
قوله تعالى : ﴿الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الأرحام وما ١٤٢
تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار﴾ .
قوله تعالى : ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر ١٤٤
الله﴾ .
قوله تعالى ﴿له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون ١٤٥
لهم بشيءٍ إلا كباسط كفّيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه﴾

الموضوع الصفحة
قوله تعالى : ﴿ : ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ١٤٦
ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب﴾ .
قوله تعالى : ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبىٰ لهم وحسن ١٤٧
مآب﴾ .
قوله تعالى : ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب﴾ . ١٤٨
قوله تعالى : ﴿أولم يروا أنا فأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾ ١٥١
قوله تعالى : ﴿وإذ تأذن ربُّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم ١٥٢
إن عذابي شديد﴾ .
قوله تعالى : ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرمادٍ اشتدت به ١٥٣
الريح في يومٍ عاصف﴾ .
قوله تعالى : ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ١٥٤
وفي الآخرة ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ .
قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم ١٥٥
دار البوار ، جهنّم يصلونها وبئس القرار﴾ .
قوله تعالى : ﴿ربنا اني اسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند ١٥٦
بيتك الحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي
إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ .
قوله تعالى : ﴿يوم نبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا ١٥٧
لله الواحد القهّار﴾ .
قوله تعالى : ﴿ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ . ١٥٨
قوله تعالى : ﴿وانبتنا فيها من كلّ شيء موزون﴾ . ١٥٩

الموضوع الصفحة
قوله تعالى : ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ . ١٥٩
قوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا الانسان من صلصالٍ من حمأ مسنون﴾ . ١٦٠
قوله تعالى : ﴿فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ . ١٦١
قوله تعالى : ﴿وان جهنّم لموعدهم أجمعين * لها سبعة أبوابٍ لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ . ١٦٢
قوله تعالى : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ . ١٦٤
قوله تعالى : ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين﴾ . ١٦٤
قوله تعالى : ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ . ١٦٦
قوله تعالى : ﴿ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلّا أنا فاتقون﴾ . ١٦٦
قوله تعالى : ﴿والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون﴾ . ١٦٧
قوله تعالى : ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يظلونهم بغيرِ علمٍ ألا ساء ما يزرون﴾ . ١٦٨
قوله تعالى : ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون﴾ . ١٧١
قوله تعالى : ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم ١٧٢

الموضوع	الصفحة
من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ .	
قوله تعالى : ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى اوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾ .	١٧٣
قوله تعالى : ﴿ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين﴾ .	١٧٤
قوله تعالى : ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ .	١٧٥
قوله تعالى : ﴿إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمامٍ مبين﴾ .	١٧٦
قوله تعالى : ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون﴾ .	١٧٧
قوله تعالى : ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون﴾ .	١٧٧
قوله تعالى : ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ .	١٧٩
قوله تعالى : ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ .	١٧٩
قوله تعالى : ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ .	١٨٠
قوله تعالى : ﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرىٰ في المنام أني	١٨١

الموضوع الصفحة
أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ .
قوله تعالى : ﴿فساهم فكان من المدحضين * فالتقمه الحوت وهو مليم﴾ ١٨٣
قوله تعالى : ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه كان اواب﴾ . ١٨٤
قوله تعالى : ﴿إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد﴾ . ١٨٤
قوله تعالى : ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ . ١٨٦
قوله تعالى : ﴿ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلا اختلاق﴾ . ١٨٦
قوله تعالى : ﴿لكن الذين اتقوا ربّهم لهم غرف من فوقها غرف مبنيّة تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾ . ١٨٧
قوله تعالى : ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون﴾ . ١٨٨
قوله تعالى : ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ . ١٨٩
قوله تعالى : ﴿ويوم القيامة ترىٰ الذين كذّبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوىً للمتكبرين﴾ . ١٩٠
قوله تعالى : ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ . ١٩٩
قوله تعالى : ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ١٩١

الموضـوع الصفحة
ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً﴾ .
قوله تعالى : ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ . ١٩٢
قوله تعالى : ﴿ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون﴾ . ١٩٣
قوله تعالى : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون﴾ . ١٩٤
قوله تعالى : ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم﴾ . ١٩٥
قوله تعالى : ﴿حٰم * عٓسٓق﴾ . ١٩٦
قوله تعالى : ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله﴾ . ١٩٧
قوله تعالى : ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم﴾ . ١٩٧
قوله تعالى : ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ . ١٩٨
قوله تعالى : ﴿وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذلّ ينظرون من طرف خفيّ﴾ . ١٩٩
قوله تعالى : ﴿إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركة إنا كنا منذرين﴾ . ٢٠٠
قوله تعالى : ﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم ٢٠١

الموضوع: الصفحة
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾ .
قوله تعالى : ﴿الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضل ٢٠٣
اعمالهم﴾ .
قوله تعالى : ﴿ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك ٢٠٤
قالوا للذين أُوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم﴾ .
قوله تعالى : ﴿فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم ٢٠٥
وأدبارهم * ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم﴾ .
قوله تعالى : ﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله ٢٠٦
أضغانهم * ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول﴾ .
قوله تعالى : ﴿كمن هو خالد في النار وسقوا ماءاً حميماً فقطع ٢٠٧
امعاءهم﴾
قوله تعالى : ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق ٢٠٨
أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾ .
قوله تعالى : ﴿إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة ٢٠٩
الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً﴾ .

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : ﴿يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾.	٢١٠
قوله تعالى : ﴿وما خلقت الجنّ والانس إلاّ ليعبدون﴾ .	٢١١
قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كلُّ امرىء بما كسب رهين﴾.	٢١٢
قوله تعالى : ﴿فكان قاب قوسين أو أدنىٰ﴾ .	٢١٤
قوله تعالى : ﴿يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ .	٢١٥
قوله تعالى : ﴿ولمن خاف مقام ربّه جنتان﴾ .	٢١٧
قوله تعالى : ﴿ومن دونهما جنتان﴾ .	٢١٧
قوله تعالى : ﴿إنا أنشأناهنّ إنشاء * فجعلناهنّ أبكاراً﴾ .	٢١٨
قوله تعالى : ﴿فأما إن كان من القربين * فروح وريحان وجنت نعيم * وأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين * وأما إن كان من المكذبين الضالّين * فنزل من حميم * وتصلية جحيم﴾ .	٢٢٠
قوله تعالى : ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم﴾ .	٢٢١
قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصدِّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم﴾ .	٢٢٢
قوله تعالى : ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحبّ كلّ مختالٍ فخور﴾ .	٢٢٢

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾.	٢٢٣
قوله تعالى : ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير﴾ .	٢٢٤
قوله تعالى : ﴿الذين يظاهرون منكم من نسائكم ما هنّ أمهاتهم إن امهاتهم إلاّ اللاتي ولدنهم﴾ .	٢٢٢
قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبرّ والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون﴾ .	٢٢٥
قوله تعالى : ﴿انّما النجوىٰ من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون﴾ .	٢٢٥
قوله تعالى : ﴿والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أُوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون﴾.	٢٢٧
قوله تعالى : ﴿هو الذي بعث في الأُمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلمّهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين﴾ .	٢٢٨
قوله تعالى : ﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون﴾.	٢٢٩
علم الكلام	
التوحيد	٢٣٣

الموضـوع	الصفحـة
قصور الأبصار والعقول عن ادراك ذاته	٢٣٤
لا تدرك ذاته بالوهم	٢٣٤
واجب الوجود	٢٣٦
لا يحويه مكان ولا يقع في زمان	٢٣٦
لم يكن مستوحشاً قبل ايجاد الخلق	٢٣٦
ليس لكونه كيف ولا له أين	٢٣٧
لا يعرف له شبيه ولا يعتريه هرم	٢٣٧
يصعق لله ما في السماوات والأرض	٢٣٧
هو الأول والآخر	٢٣٨
لا تغشاه العقول ولا تعرو به الحوادث	٢٣٨
نهي الإمام عن الكلام في ذات الله	٢٣٦
التفكير في خلقه باعث على اليقين به	٢٣٩
نظام الكون الدقيق يبطل الصدفة	٢٣٩
علم الله	٢٤٠
واقع التوحيد	٢٤٠
صفات الله	٢٤٢
صفاته لا تدرك بالعقول	٢٤٢
الجحود	٢٤٣
الإمامة	٢٤٤
الإفتقار الى الإمامة	٢٤٤

الموضـــوع	الصفحـة
ما كنت معذبهم وأنت فيهم	٢٤٤
أهل بيتي كنجوم السماء	٢٤٥
وجوب معرفة الإمام	٢٤٥
معرفتنا طريق لمعرفة الله	٢٤٥
ضل من لم يعرف إمام زمانه	٢٤٦
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح	٢٤٦
وجوب طاعة الإمام	٢٤٨
حقّ الإمام على الناس	٢٤٩
منزلة الإمامة	٢٥٠
الولاية لأئمّة اهل البيت عليهم السلام	٢٥١
فضل حبّ اهل البيت عليهم السلام وحديث الشيخ مع الإمام الباقر	٢٥٢
فضل الأئمّة المعصومين عليهم السلام	٢٥٣
حبنا نجاة وبغضنا هلاك	٢٥٣
نحن ورثة الانبياء	٢٥٣
من تمسك بنا نجا ومن تخلّف عنّا هوى	٢٥٤
نحن ولاة أمره	٢٥٤
نحن خزّان علمه	٢٥٤
عدد أئمّة اهل البيت عليهم السلام	٢٥٥
أنت أبو التسعة المعصومين	٢٥٥
محن الأئمّة عليهم السلام	٢٥٧

الموضوع	الصفحة
الحثّ على نشر فضائل أهل البيت	٢٥٨
علم أئمّة اهل البيت عليهم السلام	٢٥٩
سلوني قبل ان تفقدوني	٢٥٩
لو ثنيت لي الوسادة لأفتيت كلّ قوم بدينهم	٢٦٠
ورثة العلوم	٢٦٠
بعض الملاحمالتي أخبر عنها	٢٦١
إخباره علاقة المنصور	٢٦١
نقل الحجر الأسود للكوفة	٢٦٢
مقتل زيد الشهيد	٢٦٢
هدم دار هشام في المدينة	٢٦٢
وقعة الحرة	٢٦٣

علم الفقه وآصوله

علم الفقه	٢٦٧
حملة الحديث من اصحابه	٢٦٧
حديثنا حديث جدّنا رسول الله صلّى الله عليه وآله	٢٦٨
حكم القتال في الإسلام	٢٦٨
ثلاثة سيوف لم تغمد	٢٦٩
قتال المشركين من العرب	٢٦٩
قتال اهل الذمّة	٢٦٩
قتال المشركين من العجم	٢٧٠
قتال البغاة من المسلمين	٢٧٠
قتال عليّ عليه السلام على التنزيل والتأويل	٢٧١

الموضـوع	الصفحـة
أما والله لو بلغوا بنا سعفات هجر	٢٧١
عفو عليّ عن اهل الجمل	٢٧١
القصاص	٢٧٢
المسح على الخفين	٢٧٢
مس الفرج لا ينقض الوضوء	٢٧٣
الجهر في صلاة الإخفات	٢٧٣
الصلاة على النبي وآله في التشهّد	٢٧٤
علم الأصول	٢٧٤
الاستصحاب	٢٧٥
قاعدة التجاوز	٢٧٥
قاعدة الفراغ	٢٧٦
قاعدة نفي الضرر	٢٧٦
علاج التعارض بين الاخبار	٢٧٧
آداب التعلم والتعليم	
فضل العلم	٢٧٨
فضل العالم	٢٧٨
مجالسة العلماء ومذاكرة العلم وآدابه	٢٧٩
الحث على التعلم والتفقه في الدين	٢٨٠
الفتوى بغير علم	٢٨١
حقّ الله على الفقهاء	٢٨١
لا تحسد من هو فوقك ولا تحتقر من هو دونك	٢٨١

الموضوع	الصفحة
الفقيه الزاهد بالدنيا الراغب بالآخرة	٢٨١
حقيقة الإيمان	٢٨٢
درجات الإيمان عشر	٢٨٢
صفات المؤمن	٢٨٣
عمله بالحق في السخط والرضا	٢٨٣
إحتجاج الإمام الباقر عليه السلام	
الإمام الباقر والصادق عليهما السلام في مجلس هشام	٢٨٧
أنت أعلم الناس بالرمي	٢٨٨
نحن خزّان علمه وورثته	٢٨٨
وكلّ شيء احصيناه في أمام مبين	٢٨٩
علم الإمام علي عليه السلام	٢٨٩
عليّ منّي وأنا من عليّ	٢٨٩
أقضاكم عليّ	٢٩٠
الإمام الباقر وعالم النصارى في دمشق	٢٩١
أسئلة القسيس	٢٩١
أجوبة الإمام عليه السلام	٢٩٢
مكيدة هشام	٢٩٢
الإمام علي ابواب مدين	٢٩٣
يا قوم هذا مكان شعيب	٢٩٣
باقر العلم	٢٩٥
أجوبته على أسئلة طاووس اليماني	٢٩٦

الموضوع	الصفحة
شهادة المنافقين	٢٩٦
طور سيناء	٢٩٦
نذير ليس من الانس والجن	٢٩٧
حلق رأس آدم والتكبيرات الخمس على الميّت	٢٩٧
بناء البيت	٢٩٨
شهادة الحجر لمن حجّ البيت	٢٩٨
حديث نافع مع الإمام الباقر عليه السلام	٢٩٩
فاسأل الرسل من قبلك	٢٩٩
قوله تعالى : ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾	٣٠٠
أخبرني متى كان الله	٣٠٠
حديثه عن الرياح	٣٠٠
جند مطيع لله	٣٠١
ريح العذاب	٣٠١
ريح الرحمة	٣٠١
اسماء الملائكة الموكّلين بها	٣٠٢
تبديل رياح العذاب بالرحمة	٣٠٢
الريح العقيم	٣٠٢
الماء أوّل شيء خلقه الله	٣٠٤
وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ	٣٠٤
خلق الأرض من زبد البحر	٣٠٤
كانتا رتقاً ففتقناهما	٣٠٥

الموضوع	الصفحة
عرشه على الماء	٣٠٥
ما أشار به الإمام الباقر عليه السلام على عبد الملك في ضرب السكة	٣٠٦
تعليمه صنع السكّة	٣٠٧
إحتجاج الإمام الباقر عليه السلام على نافع بن الأزرق	٣٠٨
حكم من أهله وحكم من أهلها	٣٠٨
إحتجاجه على عبد الله بن نافع بن الأزرق	٣٠٩
ثوب نار وثوب ماء	٣٠٩
حسن الخلق وقبحه	٣٠٩
كيفية الجنين في رحم امه	٣١٠
إحتجاجه على هشام بن عبد الملك	٣١٠
مذهب المعتزلة	٣١١
من مات مصراً على الكبائر	٣١١
الإمام عليه السلام والحسن البصري أحد أئمّة المعتزلة	٣١٢
المرجئة	٣١٣
الامام وعمرو بن قيس الماصر	٣١٤
الامام (ع) ونافع الأزرق أحد أعلام الخوارج	٣١٥
الشيعة والعلو	٣١٦
تسمية الشيعة بالروافض	٣١٧
معاجز الإمام الباقر عليه السلام	
فتح عيني ابي بصير	٣٢١

الموضوع	الصفحة
بقية مما ترك آل هارون	٣٢١
الجدار لا يحجبنا عما وراءه	٣٢٢
مناجاته مع الذئب	٣٢٢
كلام الوزغ	٣٢٢
ما أقل الحجيج	٣٢٣
ناصبي يهتدي بمعجزته	٣٢٣
نخلة يابسة تثمر	٣٢٣
مبغض لأهل البيت عليهم السلام	٣٢٤
أصلها ثابت وفرعها في السماء	٣٢٥
المنصور الدوانيقي	٣٢٥
إخباره عن وقت شهادته عليه السلام	٣٢٥
رسول من الجنّ	٣٢٥
الإمام الباقر عليه السلام وجائزته للكميت	٣٢٦
عنق من ذهب	٣٢٦
ملكوت السماوات والأرض	٣٢٧
بحر الظلمات	٣٢٧
عين الحياة	٣٢٨
الإسم الأعظم	٣٢٨
حبابة الوالبية	٣٢٩
نخلة تسعى اليه	٣٢٩
الصخرة والنخلة	٣٣٠

الموضوع	الصفحة
روضة وتفاحة من الجنة	٣٣٠
شعبة من عصا الكليم	٣٣١

وصاياه ونصائحه

وصيته لشيعته	٣٣٥
واسوا الفقراء بأموالكم	٣٣٥
استعينوا بالله	٣٣٥
شيعتنا	٣٣٦
شيعتنا الموالين لولينا	٣٣٦
اين يوجد مثل هؤلاء	٣٣٧
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً	٣٣٧
أولياؤنا	٣٣٨
شيعة عليّ من تفانوا في ولايتنا	٣٣٨
نصائحه للشيعة	٣٣٩
اعرضوا ما جاء منّا على كتاب الله	٣٣٩
بلغوا شيعتنا	٣٤٠
رحم الله من يحبّب أهل البيت للنّاس	٣٤٠
رحم الله من كتم أمرنا عن عدونا	٣٤١
حب أهل البيت عليهم السلام	٣٤١
الدين حب أهل البيت عليهم السلام وولايتهم	٣٤١
لا تقبل الأعمال بدون ولايتنا	٣٤٢
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة	٣٤٢

الموضوع	الصفحة
دعاء الإمام عليه السلام لشيعته	٣٤٤
من وحي الله تعالى لآدم عليه السلام	٣٤٤
حكمة لسليمان بن داود عليه السلام	٣٤٥
حكمة في التوراة	٣٤٥
نوح عليه السلام وابليس لعنه الله	٣٤٦
موت سليمان عليه السلام	٣٤٦
دابة الأرض تأكل منسأته	٣٤٧
اسماعيل عليه السلام أول من تكلّم بالعربية	٣٤٧
وصيّته لولده الإمام الصادق عليه السلام	٣٤٨
وصيته لبعض أبنائه	٣٤٨
وصيته لعمر بن عبد العزيز	٣٤٩

وصاياه لجابر الجعفي

اذا ظلمت لا تظلم	٣٥٠
اعرض نفسك على كتاب الله تعالى	٣٥٠
ان المؤمن معنيّ بجهاد نفسه	٣٥١
تعاليم قيّمة	٣٥١
توق الهوى بالخشية	٣٥٢
فوّضوا أموركم الى الله	٣٥٢
نور قلبك بدوام الحزن	٣٥٣
تحذر من غفلة تورث القسوة	٣٥٣

الموضـوع	الصفحة
تعرض لرحمة الله بحسن الإنابة	٣٥٣
ادفع ذل الطمع بعزّ اليأس	٣٥٤
حكم وامثال	
لا عقل كاجتناب الهوى	٣٥٧
لا فقر كفقر القلوب	٣٥٧
لا نور كنور اليقين	٣٥٧
لا عدل كالانصاف ولا عدوان كالجور	٣٥٨
لا طاعة كأداء الفرائض	٣٥٨
لا مصيبة كاحتقار الذنب	٣٥٨
مواعظه عليه السلام	
الناس اغراض للمنايا	٣٦١
أصلحوا ما تقدمون به على الله	٣٦١
أين منكم من كان أطول عمراً	٣٦٢
يا اشباح بلا أرواح	٣٦٢
يسمعون القول فيتبعون احسنه	٣٦٣
ويحك يا مغرور	٣٦٣
إنَّ الله لبالمرصاد	٣٦٣
انظروا الى هذه القبور	٣٦٤
يا ابن ايامك الثلاثة	٣٦٤
رب ارجعوني لعلّي أعمل صالحاً	٣٦٥

الموضوع	الصفحة
كلاّ انها كلمة هو قائلها	٣٦٥
ما اغرورقت عين من خشية الله تعالى	٣٦٥
فضل العقل	٣٦٦
الفطنة	٣٦٧
فعل المعروف	٣٦٧
اعداء المعروف	٣٦٧
صنع المعروف ينجي من مصارع السوء	٣٦٨
مقابلة الإحسان بالاحسان	٣٦٨
آداب السلوك في المجتمع	٣٦٩
معاملة الناس بالحسنى	٣٦٩
حقوق المسلم	٣٦٩
قضاء حاجة المسلم	٣٧٠
صلة الأرحام	٣٧١
الصدقة	٣٧١
العطف على اليتيم والرحمة بالضعيف	٣٧٢
محاسن الصفات	٣٧٢
الصمت	٣٧٣

مساوىء الصفات والأعمال

المنافق ذو وجهين ولسانين	٣٧٤
ما أقبح قسوة الجار على جاره	٣٧٤

الموضوع	الصفحة
أربع خصال تعجل بالعقوبة	٣٧٥
شارب الخمر	٣٧٥
الغيبة والبهتان	٣٧٦
الغضب	٣٧٦
العجب	٣٧٦
حثّه على العمل	٣٧٧
ذم الكسل	٣٧٧
مقته عليه السلام لتارك العمل	٣٧٧
العمل طاعة لله	٣٧٨
جئت واعظاً فوعظتني	٣٧٨

روائع حكمه البليغة

١ ـ سابق الناس بالفضل	٣٨٠
٢ ـ أحسن للصديق والعدو	٣٨٠
٣ ـ لا تستشر الاّ من يخاف ربّه	٣٨٠
٤ ـ صحبة عشرين عاماً قرابة	٣٨١
٥ ـ يقضي الله للمؤمن بالخير	٣٨١
٦ ـ من ليس له واعظ من نفسه لا تنفعه الموعظة	٣٨١
٧ ـ من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه	٣٨١
٨ ـ الجاهل من عصى الله	٣٨١
٩ ـ الإيمان هو الحبّ والبغض في الله	٣٨٢

الموضوع	الصفحة
١٠ ـ أربعة من الكنوز	٣٨٢
١١ ـ زكاة الأعمال بصدق اللّسان	٣٨٢
١٢ ـ علامات التواضع	٣٨٢
١٣ ـ المؤمن أخ المؤمن	٣٨٢
١٤ ـ عقوبة الله للقلوب والأبدان	٣٨٣
١٥ ـ أين الصابرون والمتصبّرون	٣٨٣
١٦ ـ أورع النّاس من تجنّب الحرام	٣٨٣
١٧ ـ الإيمان صنو الحياء	٣٨٣
١٨ ـ الدنيا للبرّ والفاجر	٣٨٤
١٩ ـ لو علم السائل والمسؤول	٣٨٤
٢٠ ـ لله عباد كقطر السما	٣٨٤
٢١ ـ إفشاء السلام	٣٨٤
٢٢ ـ النسيان آفة العلم	٣٨٥
٢٣ ـ أعني في الدنيا والآخرة	٣٨٥
٢٤ ـ الناصح يزداد بصيرة	٣٨٥
٢٥ ـ سلاح اللئام قبيح الكلام	٣٨٥
٢٦ ـ أشدّ الأعمال ثلاثة	٣٨٥
٢٧ ـ لا يتمّ المعروف الّا بثلاث	٣٨٦
٢٨ ـ الحسنات والسيئات	٣٨٦
٢٩ ـ شرّ الآباء والأبناء	٣٨٦
٣٠ ـ لا يؤتى الإنسان الّا من ذنبه	٣٨٦

الموضوع	الصفحة
٣١ ـ لا تسلب النعمة الا بسبب الذنوب	٣٨٦
٣٢ ـ الولاية والبراءة	٣٨٧
٣٣ ـ فطر الناس على التوحيد	٣٨٧
٣٤ ـ خير من الذهب معطيه	٣٨٧
٣٥ ـ أعظم الإبتلاء	٣٨٧
٣٦ ـ لا تعطي ما ضرّه أكثر من نفعه	٣٨٨
٣٧ ـ شيعتنا من اطاع الله	٣٨٨
٣٨ ـ بئس الصديق	٣٨٨
٣٩ ـ الإحسان للاخوان	٣٨٨
٤٠ ـ الخلق والرفق	٣٨٨
٤١ ـ تنال الجنّة بالعتق من النار	٣٨٩
٤٢ ـ عليكم بالتقيّة	٣٨٩
٤٣ ـ خطوات الشيطان ثلاث	٣٨٩
٤٤ ـ اذا شبعت البطون طغت	٣٨٩
٤٥ ـ طلب الرزق بالسعي	٣٩٠
٤٦ ـ اللسان والعقل	٣٩٠
شهادة الإمام محمد الباقر عليه السلام	٣٩١